
المذاكرة
في ألقاب الشعراء



المذاكرة في ألقاب الشعراء

تصنيف

أَبي المَجد أَسعد بن إبراهيم الشَّيبانيّ الإرْبلّيّ

المعروف بمجدِ الدِّين النَّشّابيّ الكاتب

المتوفى سنة 657 هـ

تحقيق

شاكر العاشور

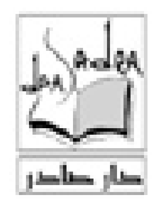
دار صادر

بيروت

الطَّبعة السادسة

(طبعة جديدة منقّحة)

1441هـ - 2020 م



تأسست سنة 1863

ص . ب ١٠ بيروت، لبنان

© DAR SADER Publishers

P. O. B. 10 Beirut, Lebanon

Fax: (961) 4. 910270 Tel: 910340

e-mail: darsader@darsader.com

http:www.darsader.com

Al-Muzākarat fī Alqāb al-Shuʿarāʾ

(Shākir al-ʿĀshūr)

p. 384 - s. 17.5 x 25 cm

ISBN 978-9953-13-781-0



المِهاد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

«رَبِّ أنعَمْتَ فَزِد»

في دار الكتبِ المصريّةِ، وتحتَ رقم (2281 تاريخ – تيموريّة) يَقبعُ مخطوطٌ – إلى جانب كونِهِ نسخةً فريدةً – نادرٌ وطريفٌ، أَصابَهُ الإِهمالُ، مثلما أَصابَ مُصنِّفَهُ الإجحافُ المقصودُ، بأَنْ طغَتْ يدٌ على اسمِهِ، فمحتْ معالمَهُ، وخَرَّبتْ كلَّ ماوصلتْ إِليهِ من إِشارةٍ تدلُّ عليه. وشاركَ الزَّمانُ، بما يُصيبُ بِهِ ذهنَ الإِنسانِ، في طَمسِ معالمِه؛ إِذْ أَسْقَطَ ناسخُ المخطوطِ، سَهوًا، سَطرًا فيهِ إيضاحٌ لاسمِ مَنْ أُهديَ إِليهِ الكتاب. فكانَ – كلُّ ذلكَ – مَدعاةً لأَنْ يُحجِمَ عن المخطوطِ المُحقّقونَ، ويقتصرَ على الاقتباسِ العابرِ منهُ المُقتبسون.

طرافة المخطوط

دفعني حبّي للتَّعرّفِ على نوادر المخطوطاتِ العربيّةِ إلى رجاءِ أَخي الأُستاذ الدكتور زهير غازي زاهد، الذي يمتلكُ صورةً لهذا المخطوطِ، أَنْ يسمحَ لي باستعارتها، فكانَ صدرُهُ أَرحبَ من طلبي، جزاهُ اللهُ عنّي كلَّ خير. فكانَ المخطوطُ – كما حَسِبتُ – تُحفةً نادرةً وطريفةً، تلذُّ لكَ صُحبتُهُ، ويُفيدُكَ تعدُّدُ جوانبِهِ وأَبوابِه.

وهذا المخطوطُ لايحملُ اسمًا؛ لأَنَّ اليدَ التي طَغتْ عليهِ، وإِهمالَ حفظِهِ على مدى زمنٍ بعيدٍ – كما يبدو – يتنازعانِ، في رأيي، مسؤوليّةَ فقدانِ المخطوطِ

صفحةَ عنوانِه، والصَّفحةَ الأولى من خطبة المُصنّفِ، ما أَضاعَ اسمَ الكتابِ، واسمَ مُصنِّفِه. ولكنَّ أَهميّةَ المخطوطِ وطرافتَهُ تأتيانِ من كونِهِ يَحتوي على أبوابٍ وفصولٍ، يَندرُ أَنْ تَجتمِعَ في مخطوطٍ غيره، وفيهِ من المعلوماتِ ما أتعَبني، وأنا بصددِ تحقيقِهِ ومعارضتِهِ بما هو معروفٌ من المظانِّ لدينا. فهو يبدأُ ببابٍ خاصٍ بأَلقابِ الشُّعراءِ، ثمَّ المعرقينَ من الشُّعراءِ، فالإِخوةِ من الشُّعراءِ، ثمَّ الشّعراءِ من القُوّادِ والأُمراءِ والوزراء، فشُعراء الكُتّاب، وشعراءِ عبيدِ العرب، فالإِماءِ من شواعرِ النّساء، وبابٍ أَخيرٍ خاصٍ بالشُّعراءِ المجانين.

ويَحوي هذا المخطوطُ، ضمنَ أَبْوابِهِ التي أَشرنا إليها، عددًا كبيرًا جدًّا من الأبياتِ الشّعريّة، التي لم أجدْ لها ذكرًا في دواوينِ شعراء كثيرين، أُخرِجتْ مُحقّقةً تحقيقًا علميًّا، ولمحقّقين مُتتبّعين. وذلك - في رأيي - ليس عيبًا في هذهِ الدّواوينِ مَرجعهُ المُحقِّقُ، بلْ هو عيبٌ في الدّيوانِ، ينبغي تَجاوزُهُ من خللِ تنشيطِ حركةِ بعثِ تُراثِنا العربيِّ، الذي لايزالُ جُلُّهُ ينتظر. ومثالُ نقصِ الدواوين التي اطّلعنا عليها وقتَ العملِ في هذا المخطوط: شعرُ سعيد بن حُميد الكاتب، الذي أَخرجهُ الأستاذ الدكتور يونس أحمد السّامرّائي؛ إِذْ بلغَ عددُ الأبياتِ التي يضمُّها هذا المخطوطُ، ولم أجدْهُ في مجموع شعر سعيد بن حُميد أربعةً وثلاثينَ بيتًا مُتفرِّقًا، تداركها المحقّق في النشرة التالية عن كتابنا هذا. وكذلك دواوين: نُصيب بن رباح، وجميل بن معمر، وكثيّر، وعبد الصَّمد بن المُعذّل، ودعبل الخُزاعيّ، والمُزرِّد بن ضرار، والرّاعي النُّميريّ، وأَبي عتاهية، ومروان بن أَبي حفصة، وأبي الشّيص الخُزاعيّ، وأبي تمّام، وشعراء آخرين كثيرين. هذا، إلى جانبِ جمعِهِ في بابين مُهمَّينِ منهُ لعددٍ كبيرٍ من الشّعراءِ العبيد، أكثرُهم من المغمورين جدًّا، وقد لاتجدُ ذكرًا لبعضِهم في مكانٍ سواه، ولعددٍ من (الإِماء الشّواعر)، وعلاقاتهنّ بالشّعراءِ والقُوّاد، وبعضُهُنَّ نادرُ الذِّكرِ في بقيّةِ المظانّ كذلك.

معالمُ المُصَنِّف

أَشَرنا إلى أَنَّ المخطوطَ خالٍ من ذكرِ عنوانِهِ، ومن اسمِ مُصنِّفِه، ولكنَّ أَحَدَ المُختصِّينَ في دارِ الكتبِ المصريّةِ أَوردَ في بطاقةِ المخطوطِ أَنَّ اسمَهُ (تراجمُ الشُّعراء)، وأنَّ مؤلفَهُ هو الثَّعالبيُّ أبو منصورٍ عبدُالملك بنُ محمّدٍ بن إسماعيلٍ النَّيسابوريُّ. وذلك وهْمٌ أتى على صاحِبِنا المُختصِّ من بين يدَيّ الصَّفحةِ الأولى للمخطوط، التي جاءَ في بدايتِها: «المعروف بيتيمة الدَّهر في محاسنِ أهلِ العصْر». وأَغلبُ الظَّنِّ أَنَّ هذِهِ الجُملةَ عابرةٌ ضمنَ خطبةِ المُصنّف. إلى جانبِ أَنَّ هناك ما يُبعدُ اسمَ الثَّعالبيِّ عن هذا المخطوط؛ وإليك ذلك:

1- وَرَدَ في أَثناءِ الكتابِ شِعرٌ لابنِ مُنير الطرابلسي (ق108ب). وابنُ منيرٍ هذا شاعرٌ توفي سنة (548هـ)، في حين كانت وفاةُ الثَّعالبيِّ سنة (429هـ). وليس هناك مايَدلُّ على إِقحام شِعرِ ابنِ منيرٍ في أَثناءِ الكتاب، بلْ وَرَدَ في ضمن سياقِ الموضوع. وهذا، وحده، دليلٌ قاطعٌ على بُعدِ الثَّعالبيِّ عن الكتاب.

2- وَرَدَتْ في الأَثناءِ بعضُ المُصطلحاتِ الوظيفيّة، التي لم تكنْ معروفةً في زمنِ الثَّعالبيِّ، كلقب (أُستاذ الدّار)، الذي شاعَ استعمالُهُ في القَرنِ السّادسِ الهجريّ، على وجه التَّقريب. كما أَنَّ هناك نصًّا شِعريًّا فيهِ تمجيدٌ لأُسرة (الدَّواميّ)، وهي التي اشتُهرتْ في أواخرِ القَرنِ السّادس، وأوائلِ القَرنِ السّابع الهجريّ[1]، وهو هذا: [الطويل]

وفي أهلِ بغدادَ الكِرامِ ثلاثةٌ ... لهمْ مَحتِدٌ، في المكرماتِ، ونائلُ
وزيرٌ سَما فَضلاً، وأُستاذُ دارِها ... حليفُ النَّدى، وابنُ الدَّواميِّ عادلُ

---

(1) يُنظرُ في ذلك: المُختصر المُحتاج إليه 2/ 29 و185 والحوادث الجامعة 52 و71 و84 و90 و332 و336 و445، ومختصر التاريخ 11 و265 و280.

وذلك يُوصِلنا إلى أنَّ مُصنِّفَ الكتابِ من أهلِ القَرنِ السابع الهجريّ.

3- أَوْرَدَ مُصنِّفُ الكتابِ جُملةً تَدلُّ على أَنَّهُ صنَّفَهُ في أيّامِ المُستنصرِ العبّاسيّ، الذي بويعَ سنةَ (623هـ)؛ وهي: «وأنا أقولُ: قاتلَهُ اللهُ، لوشاهدَ هذِهِ الأيّامَ المُستنصريّة». (ق 34 ب).

4- في ما بقيَ من اسمِ المَخدومِ بالكتابِ في خطبةِ الكتاب، والذي جاءَ على هذا الشَّكل: «أخي الملوكِ والسَّلاطينِ، سيف أميرِ المؤمنين أبي الفتوح عليّ ابن...؟» احتمالٌ في أنْ يكونَ (أبو الفتوح) هذا هو: «أبو الفتوح عليّ ابن هبة الله بنِ الحسن ابن الدّواميّ، أحدُ حُجّابِ المُستنصرِ بالله، والذي استُحجِبَ في سنةِ (634هـ)، وتوفّيَ في ربيعٍ الأوّل سنة (656هـ)»[1]. وذلك أيضًا ما يُبعدُ الثّعالبيَّ عن الكتاب.

5- وأخيرًا، ومن غيرِ المعقولِ، أَنْ يكونَ للثَّعالبيِّ كتابٌ طريفٌ كهذا، دونَ أَنْ يُشيرَ إليهِ أَحدٌ من الذين ذكروا مُصنَّفاتِه، ودونَ أَنْ يُشيرَ هو إليهِ في بقيّةِ مُصنَّفاتِهِ، وهو الذي يفعلُ ذلك غالبًا.

إِذَنْ! مَنْ هو مُصنِّفُ هذا الكتابِ؟ وما هو عنوانُهُ الأصيل؟

من خِلالِ دراستِنا لنَصِّ المخطوطِ من الدّاخلِ، وتتبعِنا في مُعارضةِ ماوَرَدَ فيهِ مع المظانِّ المتوفرة بين يدينا، أو تلك التي لاحقناها، توصّلنا إلى أنَّ اسمَ الكتابِ هو: (المُذاكرةُ في أَلقابِ الشُّعراء)، وأَنَّ مُصَنِّفَهُ هو: أَسعدُ بنُ إِبراهيم بن الحسن الشَّيبانيُّ الإِرْبليُّ الكاتب، الشَّهيرُ بالمجدِ النَّشّابيِّ. كيف؟

في أَثناءِ تطلُّعِنا في فهرس المخطوطاتِ والمُصوَّراتِ المحفوظةِ في مكتبةِ المَجمعِ العلميّ العراقيّ، لَفَتَ نَظَرَنا وجودُ نسخةٍ من (ديوان الإِرْبليّ)، مصوَّرةٍ عن الأصلِ المحفوظِ في دارِ الكتب الظاهريّة بدمشق، وَصَفها المُختصّونَ بأَنَّها قيّمة، ورجّحوا أَنْ تكونَ نُسِخَتْ في حياةِ صاحبِ الدّيوان. فأثارنا هذا الوصفُ، وذلك

(1) المختصر المحتاج إليه 265 وهامش محققه على الصّفحة 280.

ما يشعرُ بهِ، دائمًا، أساتذتي الباحثونَ عن المتاعب. فتأَبَّطْتُ فَرَحًا، وسافرتُ إلى بغدادَ، للاطّلاعِ على هذا الدّيوان. وبينا أنا أُطالعُ فيه، ابتسمَتْ في داخلي عشرُ سنينٍ كئيبةٍ؛ إِذْ وَجدتُ بعضَ قصائدِ هذا الدّيوانِ هي ممّا نسبَهُ مُصنِّفُ كتابِنا إلى نفسِهِ في الكتاب، في مَدحِ بعضِ خلفاءِ بني العبّاس، والذي سطا أَحدُهم على اسمِه، فمحاهُ، وهو في الدّيوانِ الخليفةُ المُستنصرُ. فكان أنْ توصَّلنا، بما لايقبلُ الشَّكَّ، إلى معرفةِ اسمِ مُصنِّفِ الكتاب. إِذْ جاءَ في نهايةِ الدّيوانِ ما نَصُّه: «نَجَزَ ما أملاهُ الإِمامُ العالمُ أبو المجدِ أسعدُ بنُ إِبراهيم بن الحسن بن عليِّ الإِرْبليّ، منذُ هجرتِهِ إلى الأبوابِ المُستنصريّة»(1).

فبقيتُ أَبحثُ في المظانِّ التي تَرجمتْ لأسعد بنِ إِبراهيمِ الإِرْبليّ، عَلّيَ أحظى بما يُوصِلُني إلى معرفةِ مُصنَّفاتِه، حتى هَدانيَ اللهُ، وهو الهادي، إلى الجزءِ الخامسِ من كتاب «تلخيص مجمع الآداب» لابنِ الفُوَطي، وفيهِ ترجمةٌ لصاحبنا المجدِ النَّشّابيّ. فوجدتُ فيها إِشارةً إلى أَنَّ للمجدِ النَّشّابيِّ كتابًا جَمَعَهُ في أَلقابِ الشُّعراء. فكانَ اسمُ هذا الكتابِ قريبًا من محتوى كتابِنا، الذي يبدأُ بفصلٍ خاصٍ بأَلقابِ الشُّعراء. فصَبَّرْتُ النَّفسَ على مُعاينةِ كتاب «التلخيص» سطرًا فسطرًا، علَّ ابنَ الفوطيّ يُعيدُ ذكرَ اسمِ الكتابِ بصيغةٍ هي أقربُ إلى اسمِ كتابِنا. فكانَ ما أَرَدتُ؛ ووجدتُهُ، حين ترجمَ (لمُجتني المُروءة – عبدِ الله بن أحمدِ الحنفيّ) يقولُ ما نصُّه: «ذكرَهُ شيخُنا الصّدرُ العالمُ مجدُ الدّين أسعدُ بنُ إبراهيم النَّشّابيُّ الإِرْبليُّ في كتاب (المُذاكرة في أَلقابِ الشُّعراء)، وقال: كان عبدُ الله بنُ أحمدٍ الحنفيُّ يُلقَّبُ مُجتني المروءة، وكانَ صديقًا لعبدِ اللهِ ابنِ المقفَّع، ولُقِّبَ مُجتني المروءة لكثرة ذكرِهِ المروءة؛ فمن ذلك قولُه: [م. الكامل]

لا تَحسِبَنْ أَنَّ المُروءَةَ مطعمٌ، أو شربُ كاسِ
أَوْ في الولايةِ والمواكبِ، والمراكبِ، واللَّباسِ

---

(1) يُنظرُ في ذلك الهامش رقم 8 في الصَّفحة 188، وما بعدَهُ من باب «أسماء شُعراءِ الكُتّاب».

لكنَّها كَـــرَمُ الـفـُـرو ع، زَكَتْ على كرمِ الغِراسِ»

وهذا النَّصُّ منقولٌ من الكتابِ الذي بين يدينا[1]. وإذا ما عُدنا إلى مُقدِّمةِ المُصنِّفِ لكتابِنا هذا، نجدُهُ يقولُ بصددِ تعريفِهِ بكتابِه (ق2 ب): «فإِنَّ المُذاكرةَ لاتحتملُ الإِسهابَ والإِضجار». فقَطَعْنا بأَنَّ ما تَوصَّلنا إليهِ هو الحقيقةُ، التي لا يرقى إليها الشَّك.

مُصّنِّفُ الكتاب[2]

هو: أَبو الفضل، وأَبو سعدٍ أَسعدُ بنُ إِبراهيم بن الحسنِ بن عليٍّ الشّيبانيُّ النَّشّابيُّ الإِرْبليُّ الأَنصاريُّ الكاتب، المولودُ بإِرْبل في صفر من سنةِ اثنتينِ وثمانين وخمسمئة للهجرة، المعروفُ بالمجدِ النَّشّابيّ. كانَ في أوّلِ أَمرِهِ يعملُ النّشّابَ، فنُسِبَ إِليه، وبقيتِ النِّسبةُ عليه. ولمّا كَبُرَ سافرَ من إِرْبلَ، وتنقّلَ في بلادِ الجزيرةِ الفُراتيّةِ والشّاميّة، ثمَّ عادَ إلى إربلَ، وتولّى كتابةَ الإنشاءِ لمالِكِها المُعظَّم مُظفّرِ الدّين أبي سعيدٍ كوكبوري[3] بن الأمير زين الدّين علي بكتكين. ولم يزلِ المجدُ على رئاستِهِ وكتابتِهِ، إلى أنْ نَقِمَ عليهِ مخدومُهُ مظفّر الدّين، فأخذَهُ واعتقلَهُ في شهرِ رمضانَ سنةَ تسعٍ وعشرينَ وستمئةٍ، في قلعةٍ يُقالُ لها الكرخِيني[4]، من أعمال إربل. ولم يزلْ محبوسًا بها إلى أنْ ماتَ مظفّر الدّين في شهرِ رمضانَ سنةَ ثلاثين وستمئة، وأرسلَ الخليفةُ عسكرَهُ، فأخذوا إربلَ، وأفرجوا عن المحابيس. فكانَ المجدُ في جُملةِ مَنْ خَلصَ، وذلكَ في شوّالَ من السَّنة. فخرجَ وتوجَّهَ إلى بغدادَ، وتنقّلَ في

---

(1) مع قليلٍ من التّصرّف. إذْ جاءَ في كتابِنا: «لكثرة ذكر المروءةِ في شِعرِه».

(2) تُنظرُ ترجمتُهُ في: قلائد الجُمان 1/ 388 وتلخيص مجمع الآداب 5/ 102، وذيل مرآة الزّمان 1/ 149، وعيون التواريخ 20/ 159، وفوات الوفيات 1/ 165.

(3) لهُ ترجمةٌ ضافية في وفيات الأعيان 4/ 113.

(4) كرخيني، بكسرِ الخاء المُعجمة، ثمَّ ياء ساكنة، ونون وياء ممالة: هي قلعةٌ في وطاءٍ من الأرض، حسنة حصينة، بين دقوقا وإربل، وهي على تلٍّ عالٍ، ولها ربضٌ صغير. (ياقوت/ كرخيني). وهذهِ القلعة، اليومَ، هي جزءٌ من مدينةِ كركوك في العراق.

خَدَمِها . ويذكرُ ابنُ الفُوطيِّ أَنَّهُ رُتِّبَ مُشرفًا بنهرِ الملك[1] . وبقيَ عزيزًا بها إلى أنْ استولى التّترُ عليها في صفر من سنةِ 656هـ ، وقتلوا مَنْ ظفروا بِهِ . وكانَ المجدُ في جُملةِ مَنْ استخفى ، فَسَلِمَ ، وخرجَ بعدَ سكونِ الفتنة .

وممّا يُذكرُ عنهُ أَنَّهُ كانَ من الفُضلاءِ الرّؤساءِ الأَعيان . غيرَ أَنَّهُ كانَ مَذمومَ المُعاملةِ لأَهلِ بَلَدِهِ ومعارفِهِ ، لايُنصِفُهُم في الوُدادِ ، ويتكبَّرُ عليهِم . فهجاهُ غيرُ واحدٍ منهُم .

ويظهرُ أَنَّ المجدَ حين توجَّهَ إلى بغدادَ ، بعدَ خروجِهِ من سجنِه ، أقامَ علاقاتٍ واسعةً مع كبارِ رجالِ الدّولة ، ونالَ حُظوتَهُم . فصيَّرَ ذلك طريقَهُ قريبةً من الخليفة المُستنصرِ باللهِ العباسيِّ ، إذْ أَسهبَ في مدحِهِ في أغلبِ المناسبات ، وشكَّلتْ قصائدُهُ في مدحِ المُستنصرِ ديوانًا خاصًّا ، تحتفظُ دارُ الكتبِ الظاهريّـة بدمشق بنسخةٍ قيّمةٍ منهُ ، تحت رقم (6994) ، يُعتقدُ أَنَّها نُسِخَتْ في زمن المجدِ النَّشّابيّ ، وإنْ سَقَطَ من أوّلِها بعضُ الأوراق ، وعنها صورةٌ في مكتبةِ المجمع العلميِّ العراقيّ ، تحت رقم (41/ الشّعر) .

وفـاتُـه

المصادرُ التي ترجمتْ للمجدِ النَّشّابيِّ أَجمعَتْ على أَنَّهُ سَلِمَ من وَقعةِ التترِ في بغدادَ ، باختفائِه ، ولكنَّها اختلفتْ في حينِ وفاتِه . فابنُ الفُوَطيِّ المُتوفى سنةَ 723هـ يَذكرُ بأَنَّ المجدَ توفّيَ سنةَ 657هـ ، واليونينيُّ المُتوفى سنةَ 726هـ يُترجمُ لهُ في حوادثِ سنة 656هـ ، ويقولُ بأَنَّهُ ماتَ في بقيّةِ سنة 657هـ . أَمّا ابنُ شاكر الكُتُبيُّ فيقولُ بأَنَّهُ ماتَ في بقيّةِ سنةِ 656هـ . ولمّا لَمْ نجدْ أمامَنا ما نقطعُ بِهِ ، رَجَّحنا أَنْ نأخذَ بروايةِ أَقربِ المصادرِ إلى عصر المُصَنِّفِ ، وهي روايةُ ابنِ الفوطيّ ، فنقتنعُ ، مَبدئيًّا ، بأَنَّ وفاةَ المجدِ النَّشّابيِّ كانت في سنةِ 657هـ .

---

(1) نهر الملك : كورةٌ واسعةٌ في بغداد ، بعدَ نهر عيسى ، يُقالُ إِنّهُ يشتملُ على ثلاثمئةٍ وستّين قرية . (ياقوت/ نهر الملك) .

شِعرُه

لَمْ يكنِ المجدُ النَّشّابيُّ شاعرًا من المُتفرِّدين، بلْ كانَ يكتبُ الشِّعرَ على طريقةِ العلماءِ العارفينَ بالشِّعر. فقدْ حَكَمَ عليهِ اشتغالُهُ لدى الملوكِ، وبالقربِ من الخلفاءِ وكبارِ موظَّفيهم، وانصرافُهُ إلى التأليف، بالانشغالِ عن الغوصِ في دواخلِ الشِّعرِ المُتفرِّد؛ فكانَ إذا كَتَبَ شِعرًا فلكَي يَمدحَ خليفةً، أَوْ ينتقدَ موظفًا كبيرًا، ممّنْ تفرضُ ظروفُ السّياسةِ الغَمزَ من قناتِهِم، أَوْ ليؤرِّخَ حادثةً مُعيَّنةً، أَوْ لِيُجاري أَصحابَ الصَّنعةِ في الشِّعر، أَوْ لِيَقولَ حِكمةً هي مخاضُ تجاربِ المُجرِّبينَ من قبلِه. وهو بذلك لمْ يأتِ بجديدٍ، يُؤهِّلُهُ للارتقاءِ إلى مصافِ الشُّعراءِ المعروفين. لذلك كانَ مؤرِّخو حياتِهِ يُبرزونَ وظائفَهُ السّياسيّةَ، وماعاناهُ منها. ودليلُنا على ذلك إِفرادُهُ ديوانًا خاصًّا في مدحِ الخليفةِ المُستنصرِ العبّاسيّ. وقد أَسلفنا الحديثَ عن هذا الدّيوان.

ومن شِعرِهِ، ممّا قالَهُ في أَصحابِ الدَّواوين[1]: [الخفيف]

قَدْ قَسَمْنا الدِّيوانَ خَمسةَ أَقسا ... مٍ، عليها لـكـلِّ قــولٍ دليلُ
رُبَّ حـقٍّ ولايُـطـاعُ، ومَنسو ... بٍ إلى الظُّلمِ قـولُـهُ مَقبولُ
ثمَّ شَخصٍ كأَنَّهُ الحَرْفُ في النَّحـ ... ـــوِ، فـلا فـاعـلٌ ولا مَفعولُ
ومُصِرٍّ عـلـى التَّحيّفِ، والظُّلـ ... ـمِ، بعيدٌ عن الصَّوابِ، جَهولُ
أَتُــراهُــمْ لـمْ يَعلموا أَنَّ كُلاً ... منهُـمُ عـن فِـعـالِـهِ مـسـؤولُ

ومما قالَهُ في الغزل[2]: [الطويل]

تقلَّدَ أَمـرَ الحُسنِ فاسْتَعبَدَ الورى ... وراحَـتْ لهُ الأَفكارُ تنظمُ ديوانا
وعاملُهُ وَلّـى علـى القلبِ ناظِـرًا ... فأَصبحَ، لمّا حلَّ في القلبِ، سُلطانا

(1) عيون التّواريخ 20/ 162 وذيل مرآة الزّمان 1/ 155 وقلائد الجُمان 1/ 394.

(2) عيون التّواريخ 20/ 159 – 160 وذيل مرآة الزّمان 1/ 153 وفوات الوفيات 1/ 166.

غَدا، باحمِرارِ الخَدِّ، للحُسْنِ مالِـكًا ... ومِنْ فيهِ أَبدى للتَّبَسُّمِ رُضوانـا
فـأَبـدى لنا مـن ثَـغـرِهِ ورِضـابِـهِ ... وعارِضِهِ راحـًا ورَوحـًا وريحانـا

وفيه أَيضًا[1]: [الطويل]

تُرى لونُ ذاكَ الخَالِ من فوقِ خَدِّهِ ... غَدا أَسودًا لمّا اصطلى حَرُّ جَمـرِهِ
أَمِ الخالُ قدْ أَضحى بِلالاً مؤذِّنـًا ... لطلعةِ شَمْسٍ ظَنَّها وقتَ ظُهرِهِ

ولمّا لمْ يكنْ هَدَفُنا دراسةَ شِعرِهِ، فإِنّنا نكتفي بما أوجزناهُ في هذه السُّطور.

وصفُ النُّسخةِ المَخطوطة

قلتُ: إِنَّ النُّسخةَ الخطيّةَ لكتابِنا هذا هي نُسخةٌ فريدة، على حَدِّ ما استطعتُ الاطّلاعَ عليهِ، وأعترفُ بأَنّني لمْ أَرَ أَصلَ هذهِ النُّسخة، بلْ إِنّني صَوَّرْتُها عن (ميكروفلمٍ) لها؛ لذلك لمْ يتسنَّ لي ضبطُ مقاييسِها، والتي لمْ تكنْ مُدوَّنةً على النُّسخةِ المُصوَّرة. ولكنّني أقولُ: إِنَّها برقم (2281 – تاريخ – تيمور) في دار الكتبِ المصريّة، وتقعُ في مئةٍ وسبعٍ وخمسينَ ورقة، سَقَطَ من أَوَّلِها في حدودِ ورقةٍ واحدة، تحملُ الصَّفحةُ الأولى منها اسمَ الكتابِ واسمَ مُصَنِّفِهِ، والصَّفحةُ الثانيةُ تتضمَّنُ جزءًا من خطبةِ المُصنِّف. كَمُلَ آخرُها، دونَ تصريحٍ باسمِ ناسِخِها، ولابسنةِ نسخِها، وهي من مخطوطاتِ القرنِ الثامن الهجريِّ ظَنًّا، وفي كلِّ صفحةٍ منها خمسةَ عشرَ سطرًا تقريبًا، ومكتوبةٌ بالخطِّ الرَّيحانيّ. وقد اقتصرَ النّاسخُ في الختامِ على ذكرِ: «واللهُ أَعلمُ بالصّواب». وعلى أولى صَّفحاتِ المخطوط تملُّكاتٌ كثيرةٌ، منها: «الحمدُ لله... اشتريتُ هذا الكتابَ من سيّدي... (كذا) وعماد الإسلام يحيا (يحيى) بن القاسم بن المتوكّل... وملَّكتُهُ سيّدي المولى حسام الإسلام

---

(1) قلائد الجُمان 1/ 403 ومخطوط صحائف الحسنات (ق3 ب).

الحسن بن...». و«برسم قاسم بن الحسين بن المتوكل». وكتبَ أَحدُهُم على هذه الصَّفحة: «ذهبَتْ ورقةٌ واحدةٌ من أوّلِه».

وَيَسُرُّني أَنْ أَشكرَ زميلي العزيز زياد طارق إِبراهيم، لمعاونته لي بصنع فهارس الكتاب.

والشُّكرُ موصولٌ لأَخي الأستاذ الدكتور عبّاس هاني الچرّاخ، الذي كان لقراءته الدَّقيقة للكتاب ملاحظاتٌ قيّمة أَفادتِ العملَ، ومحتْ ما شابه من هَنات.

وشكرٌ خاصٌّ لإِخواني الأَجلّاء سليم وإِبراهيم ونبيل صادر الّذين شجّعوني على إِصدارِ هذه الطَّبعة.

أَمّا في ما يخصُّ عملي في تحقيقِ الكتابِ، فقد قُمتُ بضبطِ النَّصِّ، والأَعلامِ الواردةِ فيه، وترجمتُ لَهُم، وعارضْتُ ما وَرَدَ فيهِ من شِعرٍ بما توفَّرَ منهُ في مظانِّ الأدبِ الأخرى، مُصَحِّحًا ما يجبُ تَصحيحُه.

وبعدُ: فلعلّي وُفِّقتُ في خدمةِ أُمّتي الخالدة، ببعثِ هذا الأثرِ الفريدِ من تراثِها العظيم، مُستمِدًّا العونَ منهُ سُبحانَهُ جَلَّ وعَلا، فهو خيرُ مُعين.

المُحَقِّق

عنوان المحقِّق الإِلكتروني

Abo_layal2001@yahoo .co .uk

نَمَطانِ من المخطوط

الورقة الثالثة من المخطوط



الورقة الرابعة والعشرون بعد المائة من المخطوط

المُذاكرةُ
في أَلقابِ الشُّعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

...[1] المعروف بيتيمةِ الدَّهرِ في محاسنِ أَهلِ العصر، وخدمتُ بهِ خِـزانةَ الصّاحبِ، الصَّدرِ الكبيرِ، العالِمِ، العادلِ، المُجاهدِ، المُؤيّدِ، المُظفّرِ، المنصورِ، تاجِ الدِّينِ، مَجدِ الإسلامِ، وعضدِ الأَنامِ، حُسامِ الدَّولةِ، هُمامِ المِلَّةِ، نُصرةِ المُجاهدينَ، قاهرِ المُتَمَرِّدينَ، مُنصفِ المظلومينَ من الظّالمينَ، عزِّ الصّدورِ، ظهيرِ الجُمهورِ، اختيارِ الإمامةِ المُكَرَّمة، عرسِ الخِلافةِ المُعظَّمة، كريمِ الأَعراقِ، سندِ المُسلمينَ، أَخي الملوكِ والسَّلاطين، سيفِ أَميرِ المؤمنينَ، أَبي الفتوحِ عليّ بن (...)[2]، وعُمِّرَ بالثَّناءِ والحَمدِ ناديه. وأنا أَعتذرُ من سَهوٍ يَقعُ، وخَرقٍ لا يُرقعُ، ومَنِ اقتضى العَفوَ ارتضى الصَّفوَ، وما خلا أَحدٌ من عابٍ، ولا رُفِعَ قَلَمٌ عن كتاب.

قالَ أبو عُبيدة[3]: الشُّعراءُ الجاهليّةُ ثلاثةٌ: امرؤ القيس، والنّابغةُ، وزُهير. وسنذكرُهُم، ومَنْ بَعدَهُم على أوجزِ ما يكونُ من الاقتصارِ، وأحسنِ ما يَليقُ من الاختصار؛ فإِنَّ المُذاكرةَ لا تحتملُ الإسهابَ والإضجار. ولمْ أذكرْ إِلّا النَّوادرَ الغريبةَ الحِسانَ، ومن الشُّعراءِ الذين لمْ يَعرفهم إِلّا القليل من الأَعيان. وابتدأتُ بذكرِ الشُّعراءِ المُلَقَّبينَ، الذينَ منهم مَنْ لُقِّبَ بشِعرٍ قالَهُ، ومنهم مَنْ لُقِّبَ بعلامةٍ فيهِ، أوْ بظاهرٍ من لونِه، أوْ بمَشهورٍ من فعلِهِ، ومنهم ببلدِهِ أوْ بكُنيتِه.

---

(1) صِلةُ السّاقطِ من خطبةِ المُصَنِّف.

(2) مقدارُ سطرٍ ساقطٌ من الأصل. ولعلَّ أبا الفتوحِ عليًّا هو: أبو الفتوحِ عليُّ بنُ هبةِ اللهِ بن الحسنِ ابن الدَّواميِّ، أحدُ حُجّابِ المستنصرِ باللهِ، الذي استُحجِبَ سنةَ 634هـ، وتوفّيَ في ربيع الأوّل سنةَ 656هـ. (مختصر التّاريخ 265، وهامش المُحقّق على الصَّفحة 280).

(3) أَبو عُبيدة: مَعْمَرُ بنُ المُثنّى التَّيميُّ بالولاءِ، البصريُّ (110 – 209هـ): من أَئمةِ العِلمِ بالأدبِ واللّغة.

بَابُ

[أَلقابُ الشُّعراءِ]

فصلٌ

في مَنْ لُقِّبَ بشِعرٍ قالَه

فمِمَّنْ لُقِّبَ من الشُّعراءِ ببيتٍ قالَهُ (**مُدْرِجُ الرِّيح**)[1] لقولِه: [الكامل]

أَعَـرَفـتَ رَسْمًا من سُميَّةَ باللِّوى دَرَجَتْ عليهِ الرِّيحُ، بَعدَكَ، فاستوى

ويُروى عنهُ أَنَّهُ لمّا عملَ نِصفَ[2] هذا البيتِ أُرْتِجَ عليهِ، وأَقامَ يَكُرُّهُ مدَّةَ سنةٍ، ولا يَقدرُ يعملُ لهُ عجزًا. وكانَ قدْ دَفَنَ في نفسِ المنازلِ التي كانَ ينزلُها دَفينةً، فذَكَرَها، وقالَ لجاريتِهِ أَنْ تمضيَ وتُخرجَ الخبيئةَ من تلك البريّةِ والموضعِ الذي أعطاها علامتَه. فمضتِ الجاريةُ، وقد اختلفتِ الرِّياحُ على تلك الأراضي، وعَفتْ آثارُها، فعادتْ ولمْ تجدْ شيئًا. فسألَها عنِ الحالِ، فقالتْ:

دَرَجَتْ عليهِ الرِّيحُ، بَعدَكَ، فاستوى

فتَمَّمَ بيتَهُ بهذا، وسُمّيَ مُدرجَ الرِّيح.

ومنهُم (**المُرَقَّش**)[3]، واسْمُهُ عَمرو بنُ سُفيانٍ، وهو المُرَقَّشُ الأَصغرُ، وسُمّيَ مُرَقَّشًا لأَنَّ وجهَهُ كانَ مُنَقَّطًا، وقال: [السريع]

---

(1) شاعرٌ جاهليٌّ اسمُهُ عامرُ بنُ المجنون الجُرميُّ. (الشّعر والشّعراء 736 وألقاب الشّعراء 327 والأغاني 3/ 18 والمزهر 2/ 438)، ورواية البيت في الشّعر والشّعراء:

ولها بأعلى الجَزعِ رَبـعٌ دارسٌ دَرَجَتْ عليهِ...

(2) في هامشٍ على الأصل: «صدر».

(3) ثمّةَ مُرَقَّشانِ: الأكبرُ والأصغرُ، وقد اخْتُلِفَ في اسمَيهِما. أمّا المُرَقَّشُ الأصغرُ، فقيلَ إنَّ اسمَهُ عَمرو بنُ حنظلة، وقيل: ربيعة بنُ سُفيان، وقيل: ربيعةُ بنُ حَرملةَ بن سفيان. (المؤتَلف والمُختلف 281 وأَلقاب الشّعراء [نوادر المخطوطات 2/ 321] والأغاني 6/ 136 والعُمدة 1/ 87).

رَقَّشَ في ظَهرِ الأَديمِ قَلَمْ[1]

ومنهم (المُمَزَّقُ)[2] لقولِه : [الطويل]

وإِنْ كُنتُ مَأكولاً، فكُنْ أَنتَ آكِلي ... وإِلّا فَـأَدْرِكْـنـي ولَمّا أُمَــزَّقِ

ويُروى أَنَّ عُثمانًا كَتَبَ بهذا البيتِ إلى عليٍّ، وهو محصور[3].

ومنهم (المُخرِّق)[4]، نَسَبَ نفسَهُ إلى المُمَزِّق[5]، وقال : [البسيط]

أَنا المُخَرِّقُ أَعراضَ اللِّئـامِ، كما ... كانَ المُمَزِّقَ أَعراض اللِّئامِ أَبي

ومنهم (المُثَقِّبُ)[6]، واسْمُهُ عائذُ بنُ الأَحمرِ بن وائلة. وإِنَّمـا سُمّيَ مُثَقِّبًا لقولِه : [الوافر]

أَريـنَ مَحاسِنًا، وكَنَنَّ أُخرى ... وثَقَّبنَ الوَصاوِصَ للعُيونِ[7]

---

(1) هو عَجزُ بيتٍ للمُرَقَّشِ الأكبر في المُفضّليّات 237، وصدرُه :

«الــدّارُ قَفرٌ، والـرُّسـومُ كما».

(2) هو الشّاعرُ الجاهليُّ شَأسُ بنُ نَهارٍ العَبديُّ. (الشّعر والشّعراء 399 وألقاب الشّعراء [نوادر المخطوطات 2/ 316] ولطائف المعارف 24). والبيتُ من الأَصمعيّة 58، وفي اللّسان/ مَزَقَ، ولطائف المعارف 25.

(3) طبقاتُ ابن سلّام 274 والكامل 26 والعُمدة 1/ 256.

(4) هو عَبّادُ بنُ المُمَزِّقِ الحَضرميُّ كما في المؤتلف والمختلف 284، وفيه البيت. وكذلك هو لهُ في لطائف المعارف 25.

(5) هو المُمَزِّقُ الحَضرميُّ كمافي المؤتلف والمختلف 284. قالَ عنهُ الآمديُّ: متأخرٌ. وأوردَ لهُ الأبياتَ الآتية :

إذا وَلَــدَتْ حليلـةُ باهليٍّ ... غُلامًا، زِيدَ في عَددِ اللّئامِ

وعِرضُ الباهليِّ، وإنْ توقّى ... عليهِ، مثلُ مِنديلِ الطَّعـامِ

ولـو كـانَ الخليفـةُ باهليًّا ... لَقَصَّرَ عـن مُساواةِ الكِرامِ

وهو ليسَ صاحبنا (المُمَزَّق) بفَتح الزّاي، المار ذكرُه.

(6) بكسرِ القاف. والمعروفُ أَنّهُ عائذُ بنُ محصن بنِ ثعلبةَ بنِ وائلة (الشّعر والشّعراء 395 ومعجم الشّعراء 1/ 216 والمزهر 2/ 436).

(7) البيتُ في ديوانِهِ 32 وألقاب الشّعراء 316 والمفضليّة 76 والمزهر 2/ 436 (باختلاف).

الوصاوصُ: البراقع. ولقولِه [1]: [الطويل]

ظعائنُ، لا شوقي بِهِنَّ ظعائِنٌ ... ولا الثّاقِباتُ من لؤيّ بنِ غالبِ

الثّاقباتُ: يُريدُ: المُصيبات.

ومنهم (**النّابغةُ الذُّبيانيُّ**)، واسْمُهُ زيادُ بنُ معاوية بن ضبابِ بن جابرٍ بن يربوع بن ذُبيان. قيلَ: إنَّما سُمِّيَ النّابغةَ لقولِه: [الوافر]

وَحَلَّتْ في بني قَينِ بنِ جسرٍ ... وقَدْ نَبَغَتْ لنا منهُم شؤونُ[2]

وقالَ آخرُ: إنَّما سُمِّيَ النابغةَ لأَنَّهُ نبَغَ بالشِّعر. والنَّوابغُ أَربعةٌ: نابغةُ بني ذُبيان، ونابغةُ بني جَعدة[3]، وهو قيسُ بنُ عبدِ الله، ونابغةُ بني الحارثِ[4]، وهو يزيدُ بنُ أَبان، ونابغةُ بني شَيبان[5]، وهو عبدُاللهِ بنُ المخارق. سُمّوا لأَنهَّم نبَغوا بالشِّعرِ، بَعدَما كبروا.

ومنهم (**الخَلِجُ**)[6]، واسْمُهُ ناجيةُ بنُ مالك. وسُمِّيَ الخَلِجَ بقولِه[7]: [الوافر]

كأَنَّ تَخالجَ الأَشطانِ فيها ... شآبيبٌ تَجودُ مع الغوادي

---

(1) البيتُ في مُلحق ديوانِهِ 54.

(2) ديوان النّابغة 256.

(3) الشّاعر المشهور. عاشَ في الجاهليّةِ والإسلام دَهرًا. (المؤتلف والمختلف 293 وطبقات ابن سلام 123).

(4) شاعرٌ مُحسِنٌ، تَرجَمَ لهُ الآمديُّ في المؤتلف والمختلف 294.

(5) تَرجمَ لهُ الآمديُّ في المؤتلف والمختلف 294، وسَمّاهُ السُّيوطيُّ: جمَلَ بنَ سَعدانة. (المُزهر 2/ 456).

(6) هو عبدُاللهِ بنُ الحارثِ بن عَمر بن وَهَب بن الحارثِ بن سَعدٍ في ألقابِ الشّعراء. وهو: عبدُاللهِ بنُ عَمرو الجعفيُّ في المزهر 2/ 438.

(7) البيت لهُ في ألقابِ الشُّعراء 325 والمزهر 2/ 438.

ومنهم (**شَقِرةُ**)[1]، واسْمُهُ معاويةُ بنُ الحارث. سُمِّيَ شَقِرةَ لقولِهِ[2]:

[الطويل]

وقدْ أَحمِلُ الرُّمحَ الأَصَمَّ كعوبُه ... بِهِ من دماءِ القومِ كالشَّقِراتِ

والشَّقِراتُ: الشَّقائقُ. وإنَّما سُمِّيَتْ بذلك لأَنَّ النُّعمانَ بنى مجلسًا، وسَمّاهُ الضّاحكَ، وزَرَعَ فيهِ الشَّقِراتِ، فسُمِّيَ شَقائقَ النُّعمان.

ومنهم (**المُفَضَّل**)[3]، واسْمُهُ عامرُ بنُ مَعشَر بن أَسْحم بن عَدي بن شَيبان. وإنَّما سُمّيَ المُفَضَّلَ بقولِهِ في قصيدتِهِ المُنصِفة[4]: [الوافر]

فَأَبْكينا نِساءَهُمُ، وأَبكوا ... نِساءً ما يَسوغُ لهُنَّ ريقُ

ومنهم (**المُقَرِّض**)[5]، واسْمُهُ زَهْدمُ بنُ معدٍ[6] بن عبدِالحارث. وإنَّما سُمِّيَ مُقَرِّضًا لقولِهِ[7]: [م. الكامل]

وأَنا المُقَرِّضُ في جَنو ... بِ الغادرينَ بكُلِّ جارِ

تَقريضَ زَنْدَةِ قادحٍ ... في كُلِّها يُورى بنارِ

ومنهم (**المِكواةُ**)[8]، واسْمُهُ عبدُالله بنُ خالد بن حَجَبَةَ بن عَمرو. وإنَّما سُمِّيَ المكواةَ لكَثرةِ ذكرِهِ الكَيَّ في شِعرِهِ، ولقولِهِ[9]: [الوافر]

---

(1) سَمّاهُ ابنُ دريد في الاشتقاق: «الحارث بن مازن»، وسَمّاهُ السُّيوطيُّ في المزهر: «معاوية بن تميم». وهو: معاوية بنُ الحارثِ بن تميمٍ في اللّباب 2/ 202.

(2) البيت له في الاشتقاق 197 واللّباب 2/ 202 والمزهر 2/ 434.

(3) انظر: طبقات ابن سلّام 274 والاشتقاق 330.

(4) البيت في قصيدتِهِ المُنصِفة (انظرها في الأَصمعيّات 199 والمنصِفات 3).

(5) في ألقابِ الشُّعراءِ واللّباب: (المُفَرِّض) بالموحَّدة.

(6) في ألقاب الشُّعراء واللّباب: «معبد».

(7) البيتانِ لهُ في ألقابِ الشّعراء 318 واللّباب 3/ 243، وفيهما: «وأَنا المُفَرِّضُ» و«تفريض زندة».

(8) انظر: ألقابُ الشّعراء 318 والمزهر 2/ 435.

(9) البيت له في ألقاب الشّعراء 319 والمزهر 2/ 435.

ومِثْلُكِ قَـدْ عَلَلْتُ بكـأسِ غَيظٍ وأَصيدَ قَدْ كَويتُ على الجَبينِ

ولقولِهِ[1]: [الطويل]

لُجيمٌ، وتيمِ اللهِ، عِزّي وناصري وقيسٌ بها أَكوي النَّواظرَ من صَدِّ

ومنهم (**الحُتاتُ**)[2]، واسْمُهُ بِشرُ بنُ رديح[3] بن الحارثِ بن ربيعة. وإِنَّما سُمِّيَ الحُتاتَ لقولِه[4]: [الطويل]

ومَشْهَدِ أَبطالٍ شَهِدتُ كأَنَّما أَحتُّهُمُ بالمَشرَفيِّ المُهَنَّـدِ

الحَتُّ: أَقلُّ من النَّحت[5].

ومنهم (**الهِجَفُ**)، واسْمُهُ كعبُ بنُ كريمٍ بن معاوية[6]. وإِنَّما سُمِّيَ الهِجَفَ لقولِه[7]: [الطويل]

يُرجّي ابـنُ مُعطٍ ردَّهـا وانتحالَها هِجَفٌّ جَفَتْ عنهُ الموالي، فأَصعَدا

الهِجَف: الظليمُ المُسِنُّ[8].

---

(1) البيت له في ألقاب الشّعراء 319، وفيه: «أكوي النّواظرَ والصَّدّا».

(2) جاء لقبُهُ في ألقاب الشّعراء (الحثّاث) بالمُثلَّثة، تَصحيفًا. ودليلُنا في الهامش رقم (7).

(3) كذا وَرَدَ في الأَصل، وهو في ألقابِ الشّعراء 319: «بشير بن دُريج».

(4) البيت له في ألقاب الشّعراء 319، وفيه: «أحثهم».

(5) انظرِ اللّسان/ حَتَتَ، وقارنْ ذلك بهامشِنا رقم (4).

(6) كذا وردَ اسمُهُ في معجم الشّعراء 1/ 291 أيضًا. وأردف المرزبانيُّ: «وقيلَ: كريم بنُ معاوية بن عَمرو». وهو كعبُ بنُ كرام بن عَمرو في ألقابِ الشّعراء 319. وفي المزهر 2/ 440: «كريم بنُ معاوية».

(7) البيت له في ألقابِ الشّعراء 319 ومعجم الشّعراء 1/ 291 والمزهر 2/ 440.

(8) اللّسان/ هَجَفَ.

ومنهم (**البَعيثُ**)[1] ، واسْمُهُ خِداشُ بنُ لبيد . وإِنَّما سُمِّيَ البَعيثَ لقولِهِ[2] :

[الطويل]

تَبَعَّثَ منّي ما تَبَعَّثَ بَعدَما أُمِرَّتْ قوايَ ، واستمَرَّ عَزيمي

أي : أبصرتُ عَزمي ، فمضيتُ على ما أعزمُ عليه ؛ لأَنَّهُ إِنَّما قالَ الشِّعرَ وقدْ أَسَنَّ .

ومنهم (**ذو الخِرق**)[3] ، واسْمُهُ (. . .)[4] بنُ شُريح . وإِنَّما سُمّيَ ذا الخِرَقِ لقولِه[5] : [البسيط]

لا يألَفُ الدِّرهَمُ المَصرورُ خِرقَتَنا لكنْ يَمُرُّ عليها ، ثمَّ يَنطلِقُ

ومنهم (**أَعْمَرُ**)[6] ، واسْمُهُ مُنَبِّه[7] . وإِنَّما سُمِّيَ أَعْمَرَ لقولِه[8] : [الكامل]

قالتْ عُميرةُ ما لرأسِكَ بَعدَما طالَ الزَّمانُ ، أتى بلونٍ مُنْكَرِ

---

(1) اسمُهُ ، كما لدينا ، في البيان والتبيين 1/ 3 . وهو خداشُ بنُ بِشرِ بن أبي خالد بن بيبة في ألقابِ الشّعراء (نوادر المخطوطات 2/ 305) . وهو خداش بن بشر بن خالد بن بيبة في المؤتلف والمختلف 71 . وفي لطائف المعارف : خداشُ بنُ زهير . أَعاد بناءَ شِعره الدكتور عدنان محمّد أحمد – منشورات اتحاد الكُتّاب العرب – دمشق 2010 .

(2) البيت في مجموع شِعره : 47 ، وقافيته فيه (شزرا) ، وانظر اختلاف الرّوايات هناك .

(3) هو : ذو الخِرَقِ بنُ شُريحِ بن سيفٍ بن أَبان بن دارم ، في ألقاب الشّعراء 306 والمؤتلف والمختلف 173 ، ولم يذكرا اسمَه . وهوغيرُ (قرط) ذي الخِرَقِ الطهويّ .

(4) بياضٌ في الأصل .

(5) استَشهدَ ابنُ حبيب في ألقابِ الشّعراء 306 لسببِ تسميتِهِ بذي الخِرَقِ بما يأتي :

لَمّا رَأَتْ إبلي جاءتْ حُمولَتُها هَزلى عجافًا ، عليها الرِّيشُ والخِرَق
قالتْ أَلا تَبتغي مالاً تَعيشُ بهِ مِمّا تُلاقي ، فشَرُّ العَيشةِ الرَّنَقُ

(6) سَمّاهُ ابن سلّام في طبقاتِهِ 33 والمرزبانيُّ في معجمِهِ 1/ 515 والثّعالبيُّ في لطائف المعارف 26 والسّيوطيُّ في المزهر 2/ 434 : «أعصر» بالصّادِ المُهملة . وذلك ما نراهُ الأَصوب .

(7) في المراجع أعلاه : مُنبّهُ بن سعدٍ بن قيسٍ بن عيلان بن مُضر .

(8) البيتان له في المراجع أعلاه .

أَعُميـرَ إِنَّ أَبـاكِ شَيَّبَ رأسَهُ   مَرُّ اللّيالي، واختلافُ الأَعْصُرِ

والأَعمرُ: الدُّخان[1]. وقيلَ إِنَّهُ دَخَّنَ على قومٍ في غارٍ، فماتوا.

ومنهم (**قاتلُ الجّوعِ**)[2]، واسْمُهُ امرؤ القيسِ بنُ كعبٍ بن عَمرو. وإِنَّما سُمِّيَ قاتلَ الجوعِ لقولِهِ[3]:   [الوافر]

قَتَلتُ الجّوعَ في الشَّتَواتِ، حتّـى   تَركتُ الجّوعَ ليسَ لهُ نَـكيـرُ

ومنهم (**مُزَرِّدُ**)، واسْمُهُ يَزيدُ بنُ ضِرارٍ الكلبيُّ[4]. وسُمِّيَ مُزَرِّدًا لقولِهِ[5]:

[الطويل]

ظَلَلْنا نُصادي أُمَّنا عن حَميتِها   كـأَهـلِ شُـمـوسٍ، كُلُّنا يَـتَـوَدَّدُ

فَجاءَتْ بهـا صَفراءَ ذاتَ أَسِـرَّةٍ   تَكادُ عليها رَبَّـةُ النَّحي تَكمدُ

فقلتُ: تَـزَرَّدْهـــا عَبيدُ، فَإِنَّني   لدُرْدِ المَوالي، في السِّنينِ، مُـزَرِّدُ

الحَميتُ: النَّحيُ[6] المَربوبُ؛ فإذا لَمْ يُرَبْ فهو نَحيٌّ. وإِنَّما سُمِّيَ حَميتًا لأَنَّهُم يَعملونَهُ بالرُّبّ. والحَميتُ: المتين.

ومنهم (**ذو الرُّمَّة**)، واسْمُهُ غَيلانُ بنُ عُقْبَة. وإِنَّما سُمِّيَ ذا الرُّمة لقولِهِ[7]:

[الرَّجز]

لَمْ يَبـقَ غَيرُ مُثَّلٍ رُكودِ

---

(1) لعلَّ التحريفَ واضحٌ في (أعمر). لأَنَّ الإعصارَ هو الرِّيحُ التي فيها نار. (اللّسان/ عَصَرَ).

(2) وَردَ اسمُهُ، مثلَ ماعندنا، في تلخيص مجمع الآداب 3/ 553 (نقلًا عن معجم ألقابِ الشّعراء 183 – للدكتور سامي مكي العاني). وسمّاهُ السّيوطيُّ في المزهر: ثعلبة بن امرئ القيس.

(3) البيتُ له في المزهر 2/ 438، وفيه: «السّنوات حتّى».

(4) لمْ أجدْ هذا اللّقبَ في نسبِه.

(5) البيتُ الأَوّلُ في ذيلِ ديوانِهِ 79، والبيتانِ الآخرانِ في ديوانِهِ 70.

(6) النَّحيُ: وِعاءُ السَّمْنِ خاصّة.

(7) ديوانُهُ 357 – 358

غيرُ ثلاثٍ باقيـاتٍ، سودِ
وبعدَ مَرضوخِ القفا، موتودِ
أَشعثَ باقي رُمَّـةِ التَّقليدِ

الرُّمَّةُ: بقيّةُ حَبْلٍ خَلِق. ورُمَّتْ عِظامُهُ: بَلِيَتْ.

ومنهم (**القُطاميُّ**)، واسْمُهُ عَمرو[1]، ويُقالُ: عَمرة. وإِنَّما سُمِّيَ القُطاميَّ بقولِهِ[2]: [الرَّجز]

يَحُطُّهُنَّ جانبـًا فَجانِبا
حَطَّ القُطاميِّ القَطا الهَوازِبا

والقُطاميُّ: الصَّقرُ. ويُقالُ: القُطامى.

ومنهُمُ (**الحَطيمُ**)[3]، واسْمُهُ نُعمانُ بنُ مالك. وسُمِّيَ الحَطيمَ لقولِه: [الرَّجز]

سَلِ الحَطيمَ، اليومَ، عنْ غُلامَهْ
خالَمها، فَرَضِيَتْ خُلامَـهْ

غُلامةُ: امرأةٌ من دارم. وخالمها: صادَقَها. والخِلْمُ: الصَّديق.

ومنهم (**الغُريِّب**)[4]، وهو نُعيمُ بنُ سُليم. وإِنَّما سُمِّيَ الغُرَيِّبَ لقولِهِ: [الرَّجز]

إِسْمي نُعَيمٌ، وأَنا الغُرِيِّبُ
إِسْما كريمٍ بِهِما أُحَبَّبُ

---

(1) أَجمَعَتِ المراجعُ على أَنَّهُ عُمير بنُ شُييم التَّغلبيُّ.

(2) الرَّجزُ في ملحق ديوانه 207، ولطائف المعارف 30 واللّباب 3/ 44 وفيهما: «القطا قواربا».

(3) لمْ أَجدْهُ.

(4) هو من بني بكرِ بنِ وائل. انظر: أَلقاب الشّعراء 318، وفيه الشّطران، وجاء الثّاني كذا: «إِسْما كرامٍ بِهِما أُحَبَّبُ».

ومنهم (**عائدُ الكلب**)، وهو عبدُ اللهِ بنُ مُصعبٍ بن عبدِ اللهِ بن الزُّبير[1].

وإِنَّما سُمِّيَ عائدَ الكلبِ لقولِهِ[2]: [الكامل]

مالي مَرِضْتُ فَلَمْ يَعُدْني عائدٌ   منكُمْ، ويَمرَضُ كلبُكُمْ فَأَعودُ

ومنهمُ (**الأَسْعرُ**)[3]، وكانَ قَديمًا من الشُّعراء، واسْمُهُ مرثدُ بنُ أَبي حُمران[4].

وإِنَّما سُمِّيَ الأَسْعرَ لقولِهِ[5]: [الطويل]

فلا يَدْعُني قومي لسَعدِ بنِ مالكٍ   لَئِنْ أَنا لَمْ أُسْعِرْ عليهِمْ، وأُثْقِبِ

أَي: أُوقِدُ. والسَّعرُ: وَقودُ النّارِ والحرب. وقيل سُمِّيَ الأَسْعَرَ لِدِقَّةِ ساقيه.

ومنهم (**الصّامتُ**)، واسْمُهُ عَمرو بنُ الغوث[6] من طَيِء. وسُمّيَ الصّامتَ بقولِهِ[7]: [الوافر]

رَأَتْني صامتًا لا قـولَ عندي   أَلا إِنَّ الغَريبَ هو الصَّموتُ

ومنهم (**عارِقُ**)، واسْمُهُ قيسُ بنُ جِروةَ بن سيفِ وائلة[8]. وإِنَّما سُمِّيَ عارِقًا

---

(1) وسَمّاهُ الثَّعالبيُّ في لطائفِ المعارف 32: «مصعب بن عبد الله الزُّبيري». وانظر ترجمَتَهُ في: الأغاني 24/ 237 والعُمدة 1/ 46.

(2) البيت له في الأغاني 24/ 241 والعُمدة 1/ 46.

(3) انظرْ في ترجمتِهِ: الاشتقاق 408، وهو من قبائلِ جعفى، والمؤتلف والمختلف 58 ولطائف المعارف 27.

(4) في حاشيةٍ على المؤتلف 58 جاءَ: «واسْمُ أَبي حُمران الحارثُ بنُ معاوية بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن مالك بن أُدد – قاله الكلبيُّ».

(5) البيتُ له في المراجع الواردةِ في الهامش (3)، واللّسان وأساس البلاغة/ سَعَرَ.

(6) في معجم الشّعراء 1/ 74 واللّباب 2/ 247 والمزهر 2/ 440: «عمرو بنُ غَنم، ويُسَمّى الصَّموت».

(7) البيتُ في المراجعِ أعلاه (باختلاف).

(8) ترجمتُهُ في: الاشتقاق 393 ومعجم الشّعراء 1/ 258 والمزهر 2/ 437 وخزانة الأدب 3/ 330.

لقولِهِ[1]: [الطويل]

لَئِنْ لمْ نُغَيِّرْ بعضَ ما قدْ فَعَلتُمُ لأَنتَهِشَ العَظْمَ الذي أَنا عارِقُهْ

ومنهمُ (**العَجّاجُ**)[2]. وإِنَّما سُمِّيَ العَجّاجَ لقولِهِ[3]: [الرَّجز]

حتى يَعِجَّ ثَخَنًا منْ عَجْعَجا

العَجُّ: رَفعُ الصَّوت. والثَّخَنُ: الغَلَبَة.

ومنهم (**الخَطَفيُّ**)[4]، واسْمُهُ حُذيفةُ بنُ بدرِ بن سَلامة[5] بن عَوف. وإِنَّما سُمِّيَ الخَطَفيَّ بقولِهِ[6]: [الرَّجز]

يَرْفَعْنَ لِلَّيلِ إِذا ما أَسْدَفا
أَعناقَ جِنّانٍ، وهامًا رُجَّفا
وعَنَقًا، بعدَ الكَلالِ، خَيطفا

الخَطيفُ: السَّريع.

ومن الشُّعراءِ المُحدَثين (**المُرَعَّثُ**)، وهو بشّارُ بنُ بُرد، واسْمُهُ[7] المُرَعَّثُ مولى عقيل، وكان أَعمى. وقيلَ لهُ المُرَعَّثَ لقولِهِ[8]: [م. الخفيف]

مَـــنْ لِظَـبـيٍ مُـرَعَّـثٍ ساحرِ الـطَّـرفِ والنَّظَرْ
قــالَ لــي: لَـسْـتَ نائلي قلتُ: أَوْ يُغلَبُ القَـدَرْ

---

(1) البيتُ لهُ في اللّسان/ عَرَقَ، والمزهر 2/ 438.
(2) الرّاجزُ الإسلاميُّ المشهورُ عبدُ اللهِ بنُ رؤبة التميميُّ.
(3) ديوانه 390.
(4) هو جَدُّ الشّاعرِ الأُمويِّ المشهور جَرير.
(5) في طبقاتِ ابن سلام 297 وألقاب الشّعراء 306: «سَلِمَة».
(6) اللّسان/ خَطَفَ، والاشتقاق 231 واشتقاق الأصمعيِّ 83 وألقاب الشّعراء 306.
(7) كذا في الأصل، وفي رأينا: «وسُمّيَ المُرَعَّث».
(8) ديوان بشّار 136.

[وقيلَ] : سُمِّيَ بالمُرَعَّثِ لأَنَّهُ وُلِدَ وهو مَشقوقُ طَرَفِ الأُذنِ ، فقالوا : وُلِدَ مُرَعَّثًا ، أَي لمْ يَحْتَجْ إلى أَنْ تُثْقَبَ أُذُنُه .

ومنهم (**شَهَواتٌ**) ، واسْمُهُ موسى[1] . وإِنَّما سُمِّيَ شَهَواتٍ لقولِهِ في يَزيد بنِ معاوية[2] : [الخفيف]

لَسْتَ مِنا ، وليسَ خالدُ مِنّا ما نُضيعُ الصَّلاةَ بالشَّهَواتِ

ومنهم (**عُويفُ القوافي**) ، وهوعويفُ بنُ عُيينة بن حِصن[3] . وسُمِّيَ بذلك لأَنَّهُ قالَ[4] : [الطويل]

سأَكْذِبُ مَنْ قدْ كان يَزعَمُ أَنَّني إِذا قُلتُ قولاً لا أُجيدُ القوافيا

ومنهم (**الفَرّارُ**) ، الذي قالَ رسولُ اللهِ ، صلّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ ، لبني سُليم : إلى مَنْ أَرفعُ لواءَكم ؟ قالوا : إلى الفَرّار . فكَرِهَ ، صلّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ ، عليهِ ذلك ، فقالوا : إِنَّما اسْمُهُ حَيّانُ بنُ الحَكَم ، وإِنَّما سُمِّيَ الفَرّارَ لقولِه[5] : [الكامل]

وكَتيبةٍ أَلْبَسْتُها بكتيبةٍ حتّى إذا التبسَتْ نَفَحْتُ بها يَدي
هلْ يَنْفَعَنّي أَنْ تقولَ نساؤكُمْ وكّلتُ خَلْفَ شَريدِهِمْ : لا تَبعدِ

ويُروى : نَفَضْتُ بها يَدي .

---

(1) قيلَ : موسى بنُ يَسار ، وقيلَ : موسى بنُ بشّار . (انظر : خِزانة الأَدب 1/ 144 ومعجم الأدباء 2732)

(2) البيت له في لطائفِ المعارف 31 وخِزانة الأدب 1/ 144 .

(3) اختُلِفَ في اسْمِه ؛ فقيلَ : عوفُ بنُ حِصن ، وقيلَ : ابنُ عُقبة بنِ عُيينةَ بن حِصن ، وقيلَ : عويفُ بنُ معاوية بن عُقبة . (انظر : البيان والتبيين 1/ 374 والأغاني 19/ 184 ولطائف المعارف 28 والمزهر 2/ 439) . وهو من شُعراءِ الدَّولةِ الأُمويّة . مُقِلّ .

(4) البيتُ لهُ في المراجعِ السّابق ذكرها .

(5) البيتان له في ديوان الحماسة (الجواليقي) 60 – 61 وعيون الأخبار 1/ 164 ، والثاني فيهما : وقُتِلتُ دونَ رجالِهِمْ : لا تَبعدِ .

ومنهم (**طَرَفةُ**)[1]، واسْمُهُ عَمرو بنُ العَبدِ بن سُفيانَ بن سعدِ بن مالك. وإِنَّما سُمِّيَ طَرَفةَ لقولِهِ[2]: [البسيط]

لا تُعْجِلا بالبكاءِ، اليومَ، مُطَّرِفا ولا أَميرَكُما، بالدّارِ، إِذْ وَقَفا

قولُهُ: مُطَّرَف، أَي مَجلوبٌ، فهو يَنزَعُ إلى وطنِه؛ قالَ ذو الرُّمَّة[3]:

[البسيط]

كأَنَّني من هوى خَرقاءَ مُطَّرَفٌ

ومنهم (**صريعُ الغواني**)، وهو مُسلمُ بنُ الوليد الأَنصاريُّ. وإِنَّما سُمِّيَ بذلك لأَنَّ الرَّشيدَ، رضيَ اللهُ عنهُ، استنشَدَهُ قصيدتَه[4]:

أَديرا عَلَيَّ الكأسَ، لا تَشْرَبا قَبلي

فَأَنشَدَهُ، فَلَمّا بَلَغَ حيثُ يقولُ[5]: [الطويل]

هلِ العَيشُ إِلّا أَنْ تَـروحَ مع الصِّبا
وتَغدو صَريعَ الكأسِ والأَعينِ النُّجْلِ

قالَ الرَّشيد: سَمُّوهُ صَريعَ الغواني. فَهَجاهُ بَعضُهُمْ فقال: [الوافر]

فمـا ريحُ السَّذابِ أَشَدُّ بُغْضًا إِلى الحَيّاتِ منكَ إِلى الغواني

---

(1) اسمُهُ، كما لدينا، في جمهرةِ أَشعارِالعرب 32 وخِزانةِ الأدب 1/ 414. وهو عَمرو بنُ عبد في لطائف المعارف 27.

(2) البيتُ في مُلحقِ ديوانِهِ (الخطيب والصَّقّال) 176.

(3) صَدرُ بيتٍ لهُ في ديوانه 382، وعجزه:
دامي الأَظَلِّ، بعيدُ الشَّأوِ، مهيومُ

(4) صَدرُ بيتٍ هو مطلعُ قصيدةٍ له في شرح ديوانِهِ 33، عجزه:
ولا تطلبا من عندِ قاتلتي ذَحلي

(5) شرح ديوانه 43.

ومنهم (**مُجتني المُروءة**)، وهو عبدُ اللهِ بنُ أَحمد الحنفيُّ[1]، وكان صَديقًا لعبدِ اللهِ ابنِ المُقَفَّع. وإِنَّما لُقِّبَ بذلك لكثرةِ ذكرِهِ المُروءةَ في شِعرِه، وقولِه:

[م. الكامل]

لا تَحْسبَنْ أَنَّ المُـرو ... ءةَ مَطعـمٌ، أوْ شربُ كاسِ

أوْ في الـولايـةِ والـموا ... كبِ، والمراكبِ، واللِّباسِ

لكنَّهـا كَــــرَمُ الـفُـرو ... عِ، زَكَتْ على كَرَمِ الغِراسِ

وقولُهُ أَيضًا: [م. الكامل]

ليسَ المُروءةُ بالدَّراهـمْ ... بلِ الـمُـروءةُ[2] بالمَكارِمْ

كَـمْ مـن غَـنِـيٍّ سَفلَةٌ ... ومُـقِـلِّ قـومٍ ذو مَعالِـمْ

(1) انظرْهُ في تلخيص مجمع الآداب 5/ 90، وفيه الأبياتُ السّينيّة.

(2) في هامشٍ على الأصل: «بالدِّيانة».

فَصلٌ

في ذِكرِ مَنْ لُقِّبَ من الشُّعراءِ
بعلامةٍ من خَلقِهِ، وبظاهرٍ من لونِه

منهم (**الأَخضرُ**)، وهو الفضلُ بنُ عبّاسٍ بن عُتبةَ بن أَبي لَهَب[1]. وإِنَّما سُمِّيَ الأَخضرَ لأَنَّهُ كانَ أَدِمًا، شَديدَ الأُدْمة. والآدَمُ، عندَ العَربِ: الأَخضرُ، ويُسَمُّونَ الأَبيضَ أَخضرَ[2]. وَسُمِّيَ آدَمُ، عليهِ السَّلامُ، لأَنَّهُ كانَ أَبيضَ. وقالَ الفضلُ[3]: [الرَّمل]

وأَنــا الأَخـضـرُ مَـنْ يعْرِفُني أَخضرُ الجِلْدةِ من نَسْلِ العَرَبْ

قالَ: والأَخضرُ أَيضًا في كلامِ العَرَبِ: الأَسودُ، ويُسَمُّونَ اللّيلَ: الأَخضرَ، والماءَ الأَخضر. قالَ الرّاجزُ[4]: [الرَّجز]

وعارِضُ اللّيلِ إِذا ما أَخْضَرا

ولذلك سُمِّيَ السَّوادَ، لكثرةِ الأَشْجارِ، وخضرتِها.

ومنهم (**الحُطيأةُ**)، واسْمُهُ جَرولُ بنُ مالك[5]. وإِنَّمـا سُمِّيَ الحُطيأَةَ لِقِصَرِه.

---

(1) انظرْ في تَرجمتِهِ: الأغاني 16/ 175 وجمهرة أَنسابِ العرب 72. وقد جَمَعَ شِعرَهُ في العراق الأستاذ مهدي عبدالحسين النَّجم، ونَشَرَهُ في مجلّة (البلاغ) 1976 - 1977، ثمَّ نشره مُستقلاً في سنة 1999 (دار المواهب - بيروت)، وهي الطبعة التي اعتمدناها.

(2) انظرْ في تفصيل ذلك: اللّسان/ خَضَرَ.

(3) البيتُ في ديوانه 19، وفيه: «من بيت العرب».

(4) الرَّجز للقُطاميِّ في ديوانه 247.

(5) المُجمَعُ عليهِ في المصادرِ أَنَّهُ جرولُ بنُ أوسٍ بن مالك.

ومنهم (**الأُقيشِرُ**)، واسْمُهُ عُقبةُ[1] من بني عُميرة. وسُمِّيَ الأُقيشرَ لِشِّدَّةِ حُمرةِ لونِه، والأقشَرُ: الشَّديدُ الحُمْرَة، ولقولِه: [الرَّجز]

إِنِّي أَنا الأَقْشَرُ ذاكُمْ نَزَبـي
أَنا الذي يَعرِفُ قومي حَسَبي

والنَّزَبُ والنَّبْزُ: اللَّقَب. وهذا من المقلوب، وهو النَّبْزُ. كما قالوا: جَبَذَ وجَذَبَ، وما أَطيَبَهُ وما أَيْطَبَهُ.

ومنهم أَيضًا (**أُقيشرُ**) آخرُ، كانَ يَغضبُ إِذا دَعـوهُ الأُقيشرَ، ويُخاصِم. وهو المُغيرةُ بنُ عبدِ اللهِ بن الأَسود[2]. ودعاهُ بعضُهُم بالأُقيشِر، فقالَ لهُ[3]: [الوافر]

أَتَدعوني الأُقيشرَ، ذلك اسْمي وأَدْعـوكَ ابـنَ مُطْفِئةِ السِّراجِ

فَسُمِّيَ ذلك الرَّجلُ بابنِ مُطْفِئةِ السِّراج.

ومنهمُ (**الأَخطلُ**)، وهو غَياثُ بنُ غَوثٍ بن الصَّلت. وإِنَّما سُمِّيَ الأَخْطَلَ لِطولِ أُذُنِه. والخُطْلُ: المُسترخيةُ الآذانِ. يُقالُ: شاةٌ خَطْلاء، ورَجلٌ أَخْطَل، أَي عَظيمُ الأُذُن. والخِطْلُ: الحَمَقُ. والخَطَلُ: خفّةٌ وسرعة. ويُقالُ: خَطَلَ في كلامِهِ، إِذا أَخطَأَ. ومن أَلقابِ الأَخطلِ: دوبلُ؛ وقالَ جَرير[4]: [الطويل]

بَكى دوبلٌ، لا يَرقـئُ اللهُ دَمْعَهُ أَلا إِنَّما يَبكي من الـذُّلِّ دوبلُ

فَلمّا بَلَغَ الأَخطلَ هذا البيتُ قالَ: أَخْزاهُ اللهُ، واللهِ لقدْ سَمَّتني أُمّي بهذا الاسمِ يومًا واحدًا، وأَنا طفلٌ، فَمِنْ أَينَ وَقَعَ لهذا الخبيث؟.

ومنهم (**الفرزدقُ**)، واسْمُهُ هُمامُ بنُ غالبٍ بن صَعْصَعَة. وإِنَّما سُمِّيَ الفَرَزْدَقَ

---

(1) هو في ألقاب الشّعراء 315: عقبة بنُ لقيط. وفيهِ الرَّجز.

(2) يُنظر: المؤتلف والمختلف 71 والأغاني 11/ 251. وقد أعاد صنع ديوانه د. محمد علي دقّة – دار صادر – بيروت 1997.

(3) البيت في ديوانه 60.

(4) ديوان جرير 141.

لأَنَّهُ كانَ جَهْمَ الوَجه، فقيلَ: كأَنَّ وجهَهُ فَرَزْدَقَة، وهو الجَرْدَقُ[1] الكبيرُ؛ يُقالُ: بالدّالِ وبالذّال. وأَيضًا: الفَتوتُ[2] الذي تَشْرَبُهُ المرأَةُ. ولقدْ قالَ لهُ بعضُ أَهلِ المدينةِ، نُكْرًا عليهِ، واللهِ ما نَعرِفُ الفرزدقَ إلّا هذا الفَتوتَ الذي تَشْرَبُهُ المرأةُ وتقذفُهُ، فقالَ: الحَمدُ للهِ الذي جَعَلَني في بُطونِ نسائِكم.

ومنهم (**الزِّبْرِقان**)، واسْمُهُ حُصينُ بنُ بَدر. وإِنَّما سُمِّيَ الزِّبْرِقانَ لأَنَّهُ كانَ خَفيفَ اللّحية. والعَربُ تُسمّي الخفيفَ اللّحية: الزِبْرِقانَ. وقالَ قُطْرب[3]: إِنَّهُ كانَ حَسَنَ الوَجهِ، فَشُبِّهَ بالقَمَر، ويُقالُ للقَمَرِ الزِّبْرِقان. قالَ الشّاعرُ[4]:

[الوافر]

تُضِيءُ لـهُ المَنابرُ، حين يَرقى   عليها، مثـلُ صُنوِ الزِبْرِقانِ

وقالَ الخليلُ[5]: الزِبْرِقانُ: ليلةُ أَربعَ عَشرةَ وخَمسَ عَشرة. وقالَ أَبو عُبيدة: قُلتُ لرجلٍ من وِلْدِ الزِّبْرِقانِ: لِمَ سُمِّيَ الزِّبْرِقانَ، واسْمُهُ حُصينُ؟ قالَ: اشْترى حُلَّةً خَضراءَ مُزَبرِقةً، ثمَّ راحَ إلى نَديّ قومِهِ، فقالوا له: زَبْرَقْتَ. وزَبْرَقَ الرَّجلُ ثوبَهُ: إِذا صَفَّرَهُ، أَوْ حَمَّرَه.

ومنهم (**الطِّرِمّاحُ**)، واسْمُهُ حكمُ بنُ حكيم[6]. وإِنَّما سُمِّيَ الطِّرِمّاحَ لطولِه. والطِّرِمّاحُ: الطَّويلُ. قالَ الشّاعرُ[7]: [الرَّجز]

مُعتَـدِلُ الهادي، طِرِمّاحُ العَصَبْ

---

(1) الجَرْدَق: الرَّغيفُ؛ فارسيّةٌ مُعَرَّبَة. (اللّسان/ جَردَقَ).

(2) الفَتوتُ: الشَّيءُ المفتوتُ، وقد غلبَ على ما فُتَّ من الخُبز.

(3) مُحمَّدُ بنُ المُستنير البصريُّ، أَبو عليٍّ؛ عالمُ اللّغةِ والنَّحوِ الشَّهير.

(4) البيتُ، من غيرِ عزوٍ، في اللّسان/ زَبرَقَ.

(5) الذي في العَين 5/ 255: «الزِّبْرِقانُ: ليلة خمس عشرة. يُقالُ: ليلةُ الزِّبْرِقان. وليلة أربع عشرة: ليلةُ البدر؛ لأَنَّ القمرَ يُبادرُ فيها طلوعَ الشَّمس». وانظرِ اللّسان/ زَبرَقَ.

(6) بلْ هو الطِّرِمّاحُ بنُ حكيمِ بن حَكم، الشّاعرُ الإسلاميُّ، المتوفّى سنةَ 125هـ. انظرِ: الأغاني 12/ 35 والمؤتلف والمختلف 219 وكنى الشّعراء 290.

(7) الرَّجزُ، من غيرِ عَزوٍ، في تاج العروس/ طَرَمَحَ.

وقيلَ: سُمِّيَ الطِّرِمّاحَ لزَهوِه. والطِّرِمّاحُ: الذي يَرفعُ رأسَهُ زَهْوًا.

ومنهم (**أَبو قَطيفة**)، واسْمُهُ عَمرو بنُ الوليدِ بن عُقبة[1]. وإنَّما سُمِّيَ أبا قطيفةَ لأَنَّهُ كان كثيرَ شَعْرِ الجَسَدِ والوجه.

ومنهم (**الأَرقَطُ**)، وهو حُميدُ بنُ مالك[2]. وسُمِّيَ الأرقطَ لآثارٍ كانتْ في وجهِه.

ومنهم (**الأَفوَهُ**)[3]. سُمِّيَ بذلك لأَنَّهُ كانَ غليظَ الشَّفتينِ، ظاهرَ الأَسنان.

ومنهم (**النَّجاشِيُّ**)[4]. سُمِّيَ بذلكَ لشِدَّةِ سَوادِه.

ومنهم (**جَحْدَرُ**). واسْمُهُ رَبيعةُ بنُ ضُبَيْعَة بن قيس. وإنَّما سُمِّيَ جَحْدَرًا لِقِصَرِه[5].

ومنهم (**زيادُ الأَعجَمُ**)[6]. وإنَّما سُمِّيَ الأعجَمَ لأَنَّ مولِدَهُ ومَنْشَأَهُ كان بفارس.

---

(1) ألقابُ الشّعراء 299. وترجمتُهُ في الأغاني 1/ 12.

(2) هو، كما لدينا، في خِزانةِ الأدب 2/ 454. وهو في ألقابِ الشّعراء 307: «حُميدُ، أخو بني كعيب بنِ ربيعة بن مالك». وهو راجزٌ أُمويٌّ من معاصري الحجّاج. نشر ما تبقى من أراجيزه د. حنا جميل حدّاد في مجلّة (الجذور) السّعوديّة (ج1 – ج2) 1999، وكذلك الأستاذ الدكتور محمد أَحمد شهاب في مجلّة آفاق الثّقافة والتّراث – العدد 71 – أيلول 2010.

(3) الشّاعرُ الجاهليُّ صلاءةُ بنُ عَمرٍو بن مالك، من مذحج، المتوفّى نحو سنة 50 ق.هـ. نَشَرَ ديوانَهُ العلّامةُ المرحوم عبدالعزيز الميمنيُّ، في ضمن الطّرائف الأدبيّة، وأعاد تحقيقه ونشره الدكتور محمّد التّونجي في دار صادر سنة 1998.

(4) هو أبو الحارثِ قيسُ بنُ عَمرٍو، من قبيلةِ الحارثِ بنِ كعب. شاعرٌ جاهليٌّ أَدركَ الإسلام. نَشَرَ شِعرَهُ الدكتور سليم النُّعيميُّ في مجلّة المجمع العلميِّ العراقيِّ – المجلّد الثالث عشر 1966، ثمَّ نشره الدكتور عدنان محمّد أَحمد (دار صادر – بيروت) 2009، بعد ذلك نشره عبدالعزيز إبراهيم (وزارة الثّقافة – بغداد) 2011.

(5) الأغاني 5/ 43.

(6) الشّاعرُ الأُمويُّ زيادُ بنُ سليمان، وقيلَ: سُلمى، أوْ سُلَيم. توفّيَ نحو سنة 100هـ. نَشَأَ في أَصفهان. جَمَعَ شِعره وحقَّقه الدكتور يوسف بكّار – دار المسيرة – 1983.

ومنهم (**سُديفُ**) . واسْمُهُ إسماعيلُ[1] بنُ ميمون ، وسُمِّيَ سُديفًا (للونِهِ شَبَهٌ بالسَّدف)[2] . وسُديفُ تَصغيرُ السُّدُف . والسُّدفةُ : الظُّلمة . وهذا من الأَضدادِ ، لأَنَّ السُّدفةَ في الضِّياءِ والظُّلمة . وقالَ ابنُ الأَعرابيِّ : السُّدفةُ ظُلمةٌ يُخالِطُها ضَوء .

ومنهم (**أَبو نواس**) . واسْمُهُ الحَسَنُ بنُ هاني الحَكَمِيُّ ، ويُكنّى أَبا عَليٍّ[3] ؛ وإِنَّما قيلَ لهُ أَبو نواس لذؤابةٍ كانت في رأسِه . والنُّواسُ : الذُّؤابة ، ومنهُ سُمِّيَ ذا نواس . وقيلَ سُمِّيَ ذا نواسٍ لضَفيرتينِ كانتا تنوسانِ على عاتِقِه . والنَّوَسُ : الحَرَكةُ من كلِّ شَيءٍ مُدلّى . وقالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيى المُقرِئُ : سَألتُ أبا نُواسٍ عن كُنيتِهِ ، ما أرادَ بها ، وهل نَواسُ بفتحِ النّونِ ، أوْ نُواسُ بضَمِّها ؟ فقالَ : بضَمِّ النّون ؛ وكانَ سبب كُنيتي أَنَّ رَجلاً من جيراني بالبصرة دعا إِخوانًا لهَ ، فأبطأَ عليهِ واحدٌ منهم ، فخَرَجَ من بابِهِ يَطلبُ مَنْ يَبعثُهُ إِليهِ ، يَستحثُّهُ ، فوَجَدَني أَلعبُ مع الصّبيان ، وكانتْ لي ذُؤابةٌ في وسط رأسي ، فصاحَ بي : يا حَسَنُ امضِ إلى فُلانٍ فجِئْني بهِ . فمضيتُ أَعدو ، وذُؤابتي تتحرَّكُ . فلمّا جئتُ بالرَّجلِ ، قالَ : أَحْسَنْتَ يا أَبا نُواس ؛ فشاعتْ هذِهِ الكُنية .

ومنهم (**حَمّاد عَجرد**) . وهو حَمّادُ بنُ عَمرو[4] ، من أَهلِ الكوفة ، مولًى لبَني عامر . وإِنَّما سُمِّيَ عَجردًا لأَنَّهُ كانَ مُكتَنِزَ الخَلْقِ ، كثيرَ العَضَلات[5] ، والعَجردُ

---

(1) هو سُديفُ بنُ ميمونٍ في الأغاني 16/ 135 والشّعر والشّعراء 761 . وهو : سُديفُ بنُ إسماعيل بن ميمون في تاج العروس/ سَدَفَ ؛ شاعرٌ ، قُتِلَ بحدودِ سنة 147هـ . جَمَعَ شِعْرَهُ رضوان العبود – النَّجف الأشرف 1974 .

(2) كذا وردتِ العِبارة في الأَصل .

(3) انظر في ذلك مَثلًا : تاريخ بغداد 7/ 436 ووفيات الأَعيان 2/ 95 .

(4) كذا في الأصل . وهو في تاريخ بغداد 8/ 148 ووفيات الأعيان 2/ 210 : حمّادُ بنُ عُمر . وسَمّاهُ صاحبُ الأغاني 14/ 321 : حمّاد بن يحيى بن عُمر .

(5) تذكرُ مصادرُ ترجمتِهِ أَنَّ لقبَهُ مأخوذٌ من (العُري) .

مَنْ هذِهِ صِفتُه. والعَجردُ: الغليظُ الشَّديد[1].

ومنهم (**أَبو عتاهية**). قالَ أَبو سُويدٍ عبدُ القَويِّ[2]: وإِنَّما سُمِّيَ أَبا عَتاهية، وكُنيتُهُ أَبو إِسحاق، واسْمُهُ إسماعيلُ بنُ سُويد[3]، وبلدُهُ الكوفة. وأَبو عَتاهية لَقَبٌ؛ تَقولُ العَرَبُ: عَتَهَ الرَّجلُ، وهو يَعتَهُ، ومَعتوهٌ: مَدهوشٌ من غيرِ مَسِّ الجنون. وتَقولُ العَرَبُ: رجلٌ عتاهية، بغير ألفٍ ولام. ومعنى عتاهية من الدَّهاء. وقالَ ابنُ الأَعرابيِّ: عتاهيةُ الرِّجالِ ضَلالُهُم.

ومنهم (**العُثّ**). واسْمُهُ زَيدُ بنُ معروف[4]. والعُثُّ: جمعُ عُثَّة، وهيَ السُّوسَة. وإِنَّما سُمِّيَ بذلك لأَنَّهُ كان أَكولاً. والعُثُّ يأكلُ الصُّوفَ والخَشَبَ وغيرَه.

ومنهم (**عُروةُ الصَّعاليك**). وهو عُروةُ بنُ الوَرْدِ بن زيدٍ بن عَبدِ الله[5]. وإِنَّما سُمِّيَ بذلك لأَنَّهُ كانَ مَنْ أَفقَرَ من العَرَبِ ضَمَّهُ إِليه. فَمَنْ كان يُمكِنُهُ أَنْ يَغزوَ معهُ غَزا، ومَنْ لمْ يُمْكِنْهُ ذلك جَعَلَ لهُ شَيئًا من الفَيءِ، وأَقْعَدَهُ. والصَّعاليكُ: الفُقراء.

ومنهم (**المُقَنَّعُ**). واسْمُهُ مُحَمّدُ بنُ عُميرة[6]. إِنَّما سُمِّيَ المُقَنَّعَ لأَنَّهُ كانَ أَجملَ أَهلِ زمانِه، وأَحْسَنَهُم وَجهًا، وأَقَدَّهُم قامةً. وكان إِذا كَشَفَ وجهَهُ لَطَمَتْهُ الجِنُّ[7]، فكان يُقَنِّعُ وَجهَهُ دَهْرَهُ.

---

(1) اللّسان/ عَجرَدَ.

(2) هو حفيدُ أَبي عتاهية. وسيأتي ذِكرُهُ في باب «الشّعراء المُعرقون».

(3) كذا في الأصل. والصّوابُ أَنَّهُ: إسماعيل بن القاسم بن سُويد. (الأغاني 4/ 1 وتاريخ بغداد 6/ 250 ووفيات الأعيان 1/ 219).

(4) الحَيَوان 6/ 114.

(5) الشّاعرُ الجاهليُّ، المتوفّى سنة 30 ق.هـ. وقد جاءَ اسْمُهُ في ألقاب الشُّعراء 310 كذا: «عروة ابن الورد بن عَمرو بن عبد الله». واسمُهُ، كما لدينا، في الأغاني 3/ 73.

(6) كذا وَرَدَ اسمُهُ في ألقاب الشّعراء 326. وفي الأغاني 17/ 108: «محمّد بن ظَفَر بن عُميرة».

(7) في الأغاني 17/ 108: «أَصابتهُ العَين».

ومنهم (**عَلْقَمةُ الفَحْلُ**) . وهو [عَلقمةُ] بنُ عَبَدَةَ بن ناشِرَة[1] بن قيسٍ بن عَبيد[2] . وإِنَّما سُمِّيَ الفَحلَ لأَنَّهُ كان تَنازَعَ هو وامرؤ القيسِ في الشِّعرِ، فقالَ كلٌّ منهما لِصاحِبِهِ أَنا أَشْعَرُ منك . فقالَ عَلقمةُ : قدْ حَكَّمْتُ بيني وبينك امرأَتَكَ أُمَّ جُنْدَب، فقالَ : رَضيتُ . فتَحاكَما إِليها، فقالتْ : لِيَقُلْ كلُّ واحدٍ منكما شِعرًا يَصِفُ فيهِ الخَيلَ، على قافيةٍ واحدة . فقالَ امرؤ القيس[3] : [الطويل]

خَليلَيَّ مُـرّا بـي على أُمِّ جُندَبِ لِنَقضيَ حاجاتِ الفُؤادِ المُعَذَّبِ

فقالَ عَلقمة[4] : [الطويل]

ذَهبتَ من الهِجرانِ في غيرِ مَذْهَبِ ولمْ يكُ، حَقًّا، طولُ هذا التَّجَنُّبِ

وأَنشَدَ كلٌّ واحدٍ قصيدتَه، فقالتْ لامرئ القيس : عَلقمةُ أَشْعرُ منكَ . قالَ : وكيفَ ذاكَ ؟ قالتْ : لأَنَّكَ قُلتَ[5] :

فلِلسَّوطِ أُلْهوبٌ، ولِلسَّاقِ دِرَّةٌ ولِلزَجْرِ فيهِ وَقْعُ أَخرجَ مَذْهَبِ

فَجَهَدْتَ في شَكِّهِ بسوطكَ وزَجْرِكَ، ومَرَيتَهُ فأَتْعَبْتَهُ، وقالَ علقَمة[6] :

فَـرَدَّ على آثـارِهِـنَّ بحاصبٍ وغيبـةِ شُؤبوبٍ، من الشَّدِّ، مُلْهِبِ
فَـأَدْرَكَـهُـنَّ، ثانيـًا من عِنانـِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الـرّائـحِ المُتَحلبِ

---

(1) في الأصل : «ياسرة» تَحريفًا، والتَّصحيحُ عن المؤتلف والمختلف 227، وخِزانةِ الأدب 1/ 565 .

(2) في الأصل : «عبد» . والتَّصحيحُ عن المرجعَين أعلاه .

(3) ديوان امرئ القيس 362 .

(4) ديوان علقمة 79 .

(5) ديوان امرئ القيس 392 .

(6) ديوانه 94 – 95 (برواية أُخرى) . وهما، كما لدينا، في ثلاثِ رسائل في إِعجازِ القُرآن 59، والثاني فقط في خِزانةِ الأدب 1/ 565 .

فَأَدْرَكَ فرسَهُ ثانيًا من عِنانِهِ، لمْ يَضْرِبْهُ بسوطٍ، ولمْ يَزْجِرْهُ بساقِهِ، ولمْ يُتْعِبْه. فقالَ لها امرؤ القيس: ما عَلقمةُ بأَشْعرَ منّي، ولكنَّكِ لهُ عاشِقة؛ وطَلَّقَها، وخَلَفَ عليها علقمة، فسُمِّيَ الفَحلَ. ولهُ يقولُ الفَرَزْدَقُ[1]: [الكامل]

والفَحْلُ علقمةُ الذي كانتْ لهُ ... حُلَلُ المُلوكِ كلامَهُ تَتَنَخَّلُ

وأَمّا الجاحظُ فأَنْكرَ ذلكَ، وقالَ: إِنَّما سُمِّيَ الفحلَ لأَنَّ بعضَ عياهلةِ اليَمَنِ خَصا عَلقمةَ بنَ شبلٍ، فسُمِّيَ علقمةَ الخصيَّ، فلمّا وَقَعَ على هذا اسمُ الخَصيِّ، قيلَ لذاك: الفَحل، لِيُفَرَّقَ بينهُما.

ومنهم (**البُرَك**). وهو عَوفُ بنُ مالك[2]، وإِنَّما سُمِّيَ البُرَكَ في حَرْبٍ[3]، لأَنَّهُ صَعِدَ ثنيَّةً من جَبَلٍ، ومعَهُ أُمُّهُ على جَمَلٍ، فَلَمّا وَصلَ الثَّنيّةَ ضَرَبَ عُرقوبَ فرسِهِ البَرَكُ، وقالَ: «أَنا البُرَكُ، أَبرُكُ حيثُ أُدْرَكُ».

ومنهم (**الفِنْدُ**)[4]. واسْمُهُ شَهلُ بنُ شَيبان بن ربيعة، من بكر بنِ وائل. وكان شَيخًا كبيرًا، يُعَدُّ بأَلفٍ، فَقُدِّمَ في بكرِ بنِ وائل في سَبعينَ رجُلاً، فَلمّا رأَتْهُم بكرُ بنُ وائلَ اسْتَقَلّوهم، وقالوا: وَيكَ! تُغيرُ بهذا الجمعِ القليلِ أَيُّها الشَّيخُ؟ فقالَ: أَما تَرضونَ أَنْ أَكونَ لكم فِنْدا؟ قالوا: بلى. والفِنْدُ: الحَجَرُ العظيمُ، أَوْ القطعةُ الضَّخمةُ من الجَبَل؛ سُمِّيَ بذلك.

ومنهم (**زيدُ الخيل**). وهو زيدُ بنُ مُهَلهلِ بن زيد[5]. وإِنَّما سُمِّيَ بذلك

(1) ديوان الفرزدق (دار صادر 2/ 159).

(2) هو عَوفُ بنُ مالك بن ضُبيعة بن قيسِ بن ثعلبة. (الأغاني 5/ 43 والاشتقاق 357 ومعجم الشُّعراء 1/ 172).

(3) هي حَربُ بكرٍ وتغلبٍ، كما في الأغاني 5/ 43.

(4) نشر شِعره شيخنا المرحوم الدكتور حاتم الضّامن في ضمن (عشرة شعراء مُقلّون) بغداد 1990، وأَعاد نشره مستقلاً في دار صادر ببيروت 2013.

(5) وقيلَ: يَزيد. وقد جَمَعَ شِعرَهُ وحَقَّقَهُ الدكتور نوري حمّودي القيسيُّ - مطبعة النُّعمان في النَّجف الأشرف 1968.

لكثرةِ طرادِهِ للخَيل، ومغاورتِهِ القبائلَ والأحياء. وسَمّاهُ رسولُ اللهِ، صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّم، زَيدَ الخَير.

ومنهم (**عنترةُ الفوارس**). وهوعنترةُ بنُ شَدّاد. وإِنَّما سُمِّيَ عنترةَ الفوارسِ لكثرةِ مُلاقاتِهِ فُرسانَ العرب، وإِغارتِهِ على أَحيائِها. وكان فارسًا.

ومنهم (**سُليكُ المقانِب**)[1]. وهو سُليكُ بنُ عَمروٍ[2]. وإِنَّما سُمِّيَ المقانِبَ لأَنَّهُ كان صاحبَ غاراتٍ، وأَنشَدَ[3]: [الكامل]

وإِذا تواكلتِ المَقانبُ لمْ يَـزَلْ بالقَفْرِ مِـنّـا مِقنَبٌ مَعلومُ

وكانَ هذا أَيضًا يُسَمّى رِئبالاً. والرِّئبالُ: اسْمٌ للسَبُع.

ومنهم (**الفاتِكُ**). وهو عبدُ اللهِ بنُ الحَسَن. وإِنَّما سُمِّيَ بالفاتِكِ لفَتكِهِ في الحَرب.

ومنهم (**المُذَلَّق**). وهوأوسُ بنُ عَبّاد بن عَبدِ وُدّ. وإِنَّما سُمِّيَ المُذَلَّق لأَنَّ سِنانَهُ كانَ لا يَطعَنُ بهِ شيئًا إِلّا أَنفَذَه؛ فَسُمِّيَ [بذلك].

وفي ابنِهِ يَقولُ المُذَلَّقُ: [الطويل]

مَتى أَلقَ عَبّادَ بنَ أوسٍ أَقُلْ لَهُ عليكَ سَلامُ اللهِ يابنَ المُذَلَّـقِ

ومنهم (المُسَيَّبُ). واسْمُهُ زهيرُ[4]، من ربيعةَ بنِ نِزار. وإِنَّما سُمِّيَ المُسَيَّبَ حينَ أَوعَدَ عامرَ بنَ ذهل، فقالتْ لهُ بنو ضُبيعة: قَدْ سَيَّبناك. فقالَ فيهِ بعضُ

---

(1) وهو الشَّهيُر بابنِ السُّلَكة؛ وهي أُمُّه. (الأغاني 20/ 375 وثمار القلوب 105). جمع أخباره وشعره حميد آدم ثويني وكامل سعيد عوّاد – مطبعة العاني – بغداد 1984.

(2) وقيلَ: عُمير. (الأغاني 20/ 375).

(3) لم أجد البيت في مجموع شعره، وهو لِلَبيد في اللِّسان/ قَنَبَ، ولم أَجدْهُ في ديوانِهِ (طبعة إِحسان عبّاس). والمِقْنَبُ من الخَيلِ: مابينَ الثلاثين إلى الأربعين.

(4) هو: زهيرُ بنُ عَلَس، أخو بني ضُبيعة بن ربيعة. (ألقابُ الشّعراء 315 ولطائف المعارف 28). ونشر شِعره مُستقلاً الدكتور عبد الرّحمن محمّد الوصيفيّ – مكتبة الآداب بالقاهرة 2003.

شُعرائِهِم[1] : [الطويل]

إذا سَرَّكُمْ أَلّا تَؤوبَ لقاحُكُمْ بِطانًا، فقولوا للمُسَيَّبِ يَسْرَحِ

ومنهم (**فقيدُ ثقيف**)، واسْمُهُ عَمرو بنُ عبدالله. وكان سببهُ أَنَّهُ عَشِقَ امرَأَةَ أَخيهِ سُفيان، وكَتَمَ أَمرَهُ، ولَمْ يَعرفِ الأَطبّاءُ داءَه، فقالَ الحارثُ[2] بنُ كِلدة الثَّقفيُّ، وكانَ طبيبَ العربِ: هو عاشِقٌ. فدعى بشرابٍ، فصَبَّهُ في فيهِ، حتّى سَكِرَ، فأَنشَأَ يقولُ[3] : [م. الرَّمل]

أَهيجُ، وأَهيجُ، و حَزينًا ما أَكونَنَّهْ

أَلِمّا بي على الأبيا تِ، بالخَيفِ أَزُرْهُنَّهْ

غَزالاً ما رأيتُ، اليو مَ، في دورِ بني كُنَّهْ

غَزالٌ أَحْورُ العَينِ وفي مَنْطِقِهِ غُنَّهْ

فقالَ الحارثُ: قدْ عَرَّضَ، ولمْ يُبِنْ. فَزادَهُ من الشَّرابِ، وعَرَضَ عليهِ نساءَ العربِ، فلمّا مَرَّتْ بِهِ امرأةُ أَخيهِ أَنْشَأَ يقولُ: [م. الخفيف]

أَهْلَ وُدِّي أَلا اسْلَموا وقِفوا كي تَكَلَّموا

أَخَذَ الحَيُّ حَظَّهُمْ من فؤادي، وأَنْعَموا

فَهُمُ في كثيرةٍ وفؤادي مُتَيَّمُ

وأَخو الحُبِّ جِسْمُهُ أَبَدَ الدَّهْرِ مُسْقَمُ

طَلَعَتْ مِزْنَةٌ من الـ ـبحرِ ريّا تُحَمْحِمُ

---

(1) البيتُ له في الاشتقاق 316 ولطائف المعارف 28 والخِزانة 1/ 545. ويُقالُ: هو سَببُ تسميتِهِ بالمُسيَّب. وقافيةُ البيتِ في الاشتقاق والخِزانة: «يلحَقِ». يُنظر ديوانه 111.

(2) الشّاعرُ الحكيم. انظرْهُ في المؤتلف والمختلف 261.

(3) الأَبيات له في روضة المحبّين 402.

هـي مـا كَـنَّـتـي، وأَزْ عـمُ أَنّـي لَـهـا حَمُو

فَلمّا أفاقَ من سُكْرِهِ عَرفَ ماقالَهُ، فاسْتَحيا من أَخيهِ، فذهبَ على وجهِهِ، فلا يُدرى أَينَ تَوَجَّهَ، فَسُمِّيَ فقيدَ ثقيف[1].

ومنهم (**يَزيدُ الغَواني**). واسْمُهُ يَزيدُ بنُ سُويدٍ بن حَطّان[2]. وإِنّما سُمِّيَ بذلك لأَنَّهُ كان صاحبَ غوانٍ، يتحدَّثُ إِليهِنَّ، فقالَ: [الطويل]

فَلا تَدْعُوَنّي، بَعْـدَها، إِنْ دَعَوتَني يزيدَ الغواني، وادْعُني للفَوارسِ

ومنهم (**المجنونان**)، مجنونُ بني عامر، وهو قيس[3] بنُ مَعاذ، ومجنونُ بني جَعـدة، وهو مهديُّ بنُ المُلَوَّح. سُمِّيا بذلكَ لإِفـراطِ جنونِهما. قالَ المُبَرِّدُ[4]: حَدَّثني عبدُ الصَّمَدِ بنُ المُعَذَّلِ، قالَ: سَأَلتُ الأَصْمَعِيَّ عن المجنونِ قيسِ بنِ مَعاذ، فقالَ: لَمْ يكنْ مَجنونًا، وإِنَّما كانتْ بهِ لُوثةٌ كلُوثةِ أَبي حَيَّة. واللُّوثةُ: الاضْطِرابُ، والاسْترخاءُ والانتكاث. والمجنونُ إِنَّما قيلَ لهُ مجنونٌ لأَنَّهُ مَسْتورُ العَقل؛ ومنهُ سُمِّيَ[5] الجِنُّ لاسْتتارِهِم، وكذا الجَنين.

ومنهم (**قيسُ الرُّقَيّات**)[6]. وهو عُبيدُ اللهِ بنُ قيسِ بن شُريح بن مالكِ بن ربيعة[7]... ورُقيَّةُ بنتُ الحسينِ، عليهِ السَّلامُ، وكان يَمدَحُها، ورُقيّةُ بنتُ

---

(1) تُنظَرِ القصّةُ والأبيات في مصارعِ العُشّاق 2/ 209 وعيون الأخبار 4/ 131 وما بَعدَها، وذمّ الهوى 220. والبيتُ الأخيرُ فقط، ذو القافية (حمُو) في جمهرة ابن دريد 167.

(2) أَلقابُ الشُّعراء 315، وفيه البيت.

(3) هناك خِلافاتٌ كثيرةٌ في اسْمَي المجنونَين؛ وليس ذلك من صُلبِ عملِنا هذا.

(4) الكامل 201.

(5) في الأصل: «سُمِّيت»، والتَّصحيحُ من اللّسان/ جَنَنَ.

(6) كذا في الأصل، والصَّوابُ: «ابنُ قيسِ الرُّقيّات».

(7) بعدَ كلمة «ربيعة» سَقَطَ سَطرٌ من الأصل، يتضَمَّنُ اسمَ رُقيّة الأولى. وفي الأغاني 5/ 73 – 74: أنه سُمِّيَ الرُّقيّاتِ لأَنَّهُ شَبَّبَ بثلاثِ نسوةٍ سُمِّينَ جميعًا رُقيّة. مِنهُنَّ رُقيّةُ بنتُ عبدالواحد، وابنةُ عَمٍّ لهُ يُقالُ لها رُقيَّة، وامرأةٌ من بني أُميّة يُقالُ لها رُقيّة. (وانظرْ كذلك: أَلقاب الشّعراء 299).

عبد الله .

ومنهم (**تَأَبَّطَ شَرًّا**)[1]، لأَنَّهُ احْتَطَبَ ذاتَ ليلةٍ، ثمَّ انْصَرَفَ بحَطَبِهِ، فإذا فيهِ حَيَّةٌ، فقالَ: إنِّي كنتُ أَتَأَبَّطُ شَرًّا. وقالَ قومٌ: إِنَّهُ قَتَلَ الغولَ وتأَبَّطَها، ولها حديثٌ طويلٌ يَأباهُ العَقل.

ومنهم (**الحُسامُ**)[2]. وهوحَسّانُ بنُ ثابت بن المُنذِر. وإِنَّما سُمِّيَ الحُسامَ لأَنَّهُ كان يَبلغُ بلِسانِهِ مَبلَغَ الحُسام. وقالَ مُزَرِّدُ بنُ ضِرار[3]: [الطويل]

ولَسْتَ كحَسّانِ الحُسامِ بنِ ثابتٍ ولَسْتَ كَشَمّاخٍ، ولا كالمُخَبَّلِ

ومنهم (**اللَّعينُ المِنقَرِيُّ**)[4] وإِنَّما سُمِّيَ اللَّعينَ لأَنَّهُ جنى جنايةً، فتبَرَّأَ منهُ قومُهُ، وطردوهُ وباعدوهُ، لكيلا يؤخذوا بجَريرتِه. وعندَ العربِ كلُّ مَطرودٍ مُباعَدٍ فهو لَعينٌ[5]. وسُمِّيَتِ اللَّعنةُ من البُعد. قالَ اللهُ [عَزَّ وجَلَّ]: ﴿يَلْعَنُهُمُ اللهُ﴾[6]: أَي يُباعِدُهُم.

ومنهم (**مِسكينُ الدّارميُّ**). واسْمُهُ ربيعةُ بنُ عامر. وإِنَّما سُمِّيَ مِسكينًا لأَنَّهُ احْتاجَ، فَسَأَلَ أَهلَهُ وعَشيرَتَهُ، فَأَعْطَوهُ وسَمَّوْهُ مِسْكينًا؛ ولذلك قالَ[7]:
[الطويل]

---

(1) هو ثابتُ بنُ جابر بن سُفيان، وكان من شُعراءِ العربِ وفُتّاكِهِم. (أَسماءُ المُغتالين 215 وألقاب الشُّعراء 307). حقّق ديوانه علي ذو الفقار شاكر – دار الغرب الإسلامي – بيروت 1999.

(2) ألقابُ الشّعراء 322، ويُكنّى أَيضًا أَبا الحُسام.

(3) ديوان المُزَرِّد – الذَّيل 81.

(4) هو: مُنازِلُ بنُ ربيعة، من شُعراء الدّولةِ الأُمويّة. (الشّعرُ والشُّعراء 407). جمع شِعره عبد العزيز إبراهيم – مجلّة (العرب) 1430هـ.

(5) في خِزانةِ الأدب 1/ 531: «سَمِعهُ عُمرُ بنُ الخَطّاب يُنشِدُ شِعرًا، والنّاسُ يُصَلّون، فقالَ: مَنْ هذا اللَّعينُ؟ فَعَلِقَ بهِ لَقَبًا».

(6) الآية 159/ سورة البقرة.

(7) ديوان مِسكين الدّارميِّ 24. وفي العُمدة 1/ 47: سُمِّيَ مِسكينًا لقولِهِ:

أَنا مِسكينٌ لِمَنْ أَبْصَرَني ولِمَنْ حاوَرَني جِدُّ نَطِقْ

وَسُمِّيتُ مِسْكينًا، وكانتْ لَجاجَة وإِنّي لَمِسْكينٌ إلى اللهِ، راغِبُ

ومنهم (**القارِظان**)[1]، قارظُ عَنزَة، وقارظُ يَشْكر؛ ذَهَبا يَقرِظانِ القَرْظَ فَفُقِدا، فَضُرِبَ بِهِما المَثَلُ[2]. قالَ الشّاعرُ[3]: [الطويل]

وحتّى يؤوبَ القارِظانِ كلاهُما ويُنْشَرَ في الموتى كُليبُ بنُ وائِلِ

ومنهمُ (**الرّاعي**). واسْمُهُ عَبيدُ بنُ الحُمَير[4] بن معاوية. وإِنَّما سُمِّيَ الرّاعي لكثرةِ وَصْفِهِ رَعيَ الإِبل ولغتَها في شِعرِه، وقالَ[5]: [الطويل]

كأَنَّ مكانًا لَكْلَكَتْ ضَرعَها بِهِ مَـراغـةُ ضُبعانٍ أَسَـنَّ وأَمرَعا

لكلكتْ: حَرَّكَت.

ومنهم (**الجَفولُ**)[6]؛ لأَنَّ النبيَّ، صلّى اللهُ عليهِ [وسَلَّمَ]، بَعَثَهُ إلى قومِـهِ يَحملُ لهم صَدَقاتٍ من الإِبل، فجَفَلَتِ الإِبلُ منه، فسُمِّيَ بذلك.

ومنهم (**القَتّالُ**). واسْمُهُ عبدُ اللهِ[7] بنُ المُضَّرحي، وإِنَّما سُمِّيَ بالقَتّالِ لكثرةِ قَتلِهِ للنّاس، فقيلَ لهُ في ذلك، فقالَ: واللهِ ما أَقْتُلُ أَحَدًا ظُلْمًا، إِنَّما يَجيئُني الرَّجلُ فيقولُ: إِنَّ فُلانًا ظَلَمَني، وقدْ جَعَلْتُ لكَ على قَتْلِهِ كذا وكذا، فَأَقْتُلُه.

ومنهم (**يَسارُ الكواعِب**)[8]، وكان عَبْدًا أَسْوَدَ. وإِنَّما سُمِّيَ بذلك لأَنَّهُ لَمْ تُكَلِّمْهُ امرأَةٌ إِلّا ظَنَّها قدْ عَشِقَتْه. وكان النِّساءُ إذا رَأَينَهُ يَضْحَكْنَ عليه، حتى

(1) هما في الكامل 220: رجلٌ من النَّمِر بنِ قاسِط، وآخرُ من عَنزة.

(2) في إِصلاح المنطق 393: «لا أَفعلُهُ حتّى يؤوبَ القارِظان».

(3) البيتُ لأَبي ذُؤيبٍ الهُذَليِّ في ديوانه 205. وهو لأَبي خراش الهُذلي في الكامل 220.

(4) المعروفُ: «حصين»، ولعلَّ ماوردَ في الأصلِ جاءَ تَحريفًا.

(5) هو في مجموع شِعره (بتحقيق الدكتور نوري حمّودي القيسيّ وهلال ناجي) 224 عن كتابنا هذا.

(6) هو الشّاعرُ الإسلاميُّ مالكُ بنُ نُويرة التَّميميُّ. (معجم الشّعراء 1/ 321).

(7) يُنظرُ في الاختلاف في اسْمِهِ: ديوان القَتّال الكلابي 12.

(8) يُنظر: ثمار القلوب 204.

نَظَرَتْ إِليهِ امرأةُ مولاهُ، وهي منهُنَّ[1]، فَضَحِكَتْ عليهِ، فظَنَّ أَنَّها خَضَعَتْ له. فقالَ لِصاحبٍ له: قَدْ عَشِقَتْني امرأةُ مولاي. فقالَ لهُ: يا يَسارُ، اشْرَبْ من أَلبانِ هذِهِ العِشارِ، وارْعَ هذِهِ الأَرضَ القِفار، وإِيّاكَ وبناتِ الأَحرارِ، فَإِنَّهُنَّ كَحَدِّ الشِّفار؛ فلَمْ يَنْتَبِه. فَراجعَ امرأةَ مولاهُ، فَأَعَدَّتْ لهُ مِديةً، وقالتْ: احْضَرْ بيتي هذه اللّيلةَ. فَلَمّا جاءَ إِليها أَخَذَتِ المِديةَ، وقَطَعَتْ مَذاكيرَهُ، وضَرَبَتْ بها وجهَهُ، وَجَدَعَتْ أَنْفَه. فَخَرَجَ هارِبًا في جوفِ اللّيلِ. فلمّا رَآهُ صاحِبُهُ قالَ لأَصْحابِهِ: قَدْ جاءَ يَسارُ الكواعب. فَلَمّا نَظَرَ ما بِهِ قالَ لَهُ: أَلَمْ أَنْهَكَ؟ وقالَ: [الطويل]

أَمَـــرتُ أَبـا عَـوفٍ فَـلَـحَّ، كأَنَّما يَرى بصَريحِ النُّصْحِ لَسْعَ العَقارِبِ
فقلتُ لهُ: لاتَــرْدُدِ النُّصْحَ، إِنَّني أَخافُ بأَنْ تُردى أَمـامَ الكتائِبِ
فقد عافَ مَحْضَ النُّصْحِ قَبْلَكَ جاهلٌ فَأَصْبَحَ مَجْدوعًا يَسارُ الكواعبِ
فجاءَ بما قد كُنتُ أَخشى، ورُبَّما أَبى ذو النُّهى والرّأيِ نُصْحَ الأَقارِبِ

(1) في الأصل: «منهم».

فصلُ

مَنْ لُقِّبَ من الشُّعراءِ بفِعْلٍ فَعَلَ غَلَبَ على اسْمِه

منهم (**عِذْلُ الأَصِرَّة**). واسْمُهُ امرؤ القيسِ بنُ الحُمام[1]، وكان قَديمًا من الشُّعراء. وهو أَوّلُ مَنْ بكى الدِّيار، ولذاك قالَ امرؤ القيس[2]: [الكامل]

يا صاحبيَّ قِفا النَّواعِجَ ساعةً   نبكي الدِّيارَ كما بكى ابنُ حُمامِ

وإِنَّما سُمِّيَ عِذْلَ الأَصِرَّةِ لأَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ في الإِبلِ، فَلَمّا راحتْ جَعَلَتْ عِذْلَ الأَصِرّةِ على بَعيرٍ من إِبِلِها، فسُمِّيَ بذلك. والأَصِرَّة: خُيوطٌ تُشَدُّ على أَخْلافِ الإِبِلِ، إِذا فَلَّتْ أَلبانُها، لئلّا تَرْضَعَها فُصْلانُها، واحدُها: صِرارُ، وأَنشَدَ[3]: [الكامل]

ما شَمَّ تودِيَةَ الصِّرارِ فَصيلُ

والتَّوديةُ: عَمودٌ يُشَدُّ على رأسِ الخَلف.

ومنهم (**المُضَرَّبُ**)[4]، واسْمُهُ عُقبةُ بنُ كَعْبٍ بنِ زهيرِ بنِ أَبي سُلمى. وسُمِّيَ بذلك لأَنَّهُ كان يَجلسُ إلى امرأةٍ يَعشَقُها، فجاءَ إِخوَتُها فضربوه.

---

(1) المؤتلف والمختلف 7 والمزهر 2/ 456 والعُمدة 1/ 87.

(2) البيتُ في ديوان امرئ القيس 474، وفيه: «ابن خذام».

(3) عجزُ بيتٍ لجرير في ديوانِهِ 105، وصدرُهُ:

«مِن كلّ أشمطَ لا يني مُستأخرًا»

(4) ألقاب الشّعراء 301.

ومنهم (ثابتُ قُطنة) . وهو ثابتُ بنُ كعبٍ بن جابر[1] . وإِنَّما سُمِّيَ قُطنةَ لأَنَّ عينَهُ أُصيبَتْ ، فَجَعَلَ عليها قُطنة .

ومنهم (**ذو الإِصْبَعِ العَدوانيُّ**) . واسْمُهُ حُرثانُ بنُ حارِثة[2] . وإِنَّما سُمِّيَ بذلك لأَنَّ حَيَّةً نَهَشَتْهُ في إِصْبَعِهِ . وقالَ قومٌ : إِنَّهُ كان في أَصابعِهِ إِصْبَعٌ زائدة .

---

(1) أَلقاب الشّعراء 324 والمزهر 433 . وجمعَ شِعرَهُ وحقَّقَهُ ماجد أحمد السّامرّائيُّ ، ونشرتهُ وزارة الثقافةِ والإِعلام العراقيّة – بغداد 1970 .

(2) هو ، كما لدينا ، في المؤتلف والمختلف 170 . وهو : حُرثانُ بنُ محرث بن الحارث في ألقاب الشّعراء 307 . وحُرثانُ بنُ الحارث بن محرّث في الأغاني 3/ 89 . ويقولُ الآمديُّ : «وقيلَ لهُ ذو الإِصبع ، لأَنَّ أفعى ضَرَبتْ إِبهامَ رجلِهِ ، فقطعتها» . وهو شاعرٌ فارسٌ من قُدماءِ الشّعراءِ في الجاهليّة . جمع شِعره محمّد نايف الدليمي وعبد الوهّاب العدوانيّ – الموصل 1973 .

فصلُ

مَنْ غَلَبَ اسْمُ أُمِّهِ على اسْمِ أَبيه

منهم (**ابنُ الحُدادية**)[1] . وهو قيسُ بنُ مُنقذٍ الخُزاعيُّ[2] .

ومنهم (**خُفافُ بنُ نَدبَة**)[3] . ونَدبةُ أُمُّهُ ، وكانت سوداءَ . وخُفافُ أَحَدُ أَغْربةِ العرب . وقالَ أَبو عُبيدة : أَغرِبةُ العربِ ثلاثةٌ من الشُّعراء ، وإِنَّما سُمُّوا أَغربةً لأَنَّ أُمَّهاتِهِمْ كُنَّ سودًا ؛ وَهُم : خفافُ بنُ نَدبة ، وأبو[ه] [4] عُميرُ بنُ الحارثِ بن الشرَّيد ، أَحد بني سُليم . وسُليكُ ابنُ السُّلَكة ، وهو من بني سعدِ بنِ زيدِ مَناة من تَميم . وعنترةُ ابنُ زَبيبة ، أَبو عَمرو بنُ معاوية بن شَدّاد .

ومنهم (**عَمرو بنُ الإِطْنابة**) . وأَبوهُ زيدُ[5] بنُ مالكٍ الأَغرّ بن ثعلبة .

ومنهم (**الأَشْهبُ بنُ رُميلة**) ؛ وهي أُمُّهُ ، وأَبوهُ ثورُ بنُ أَبي خارجة[6] بن عبدِ المُنذِر .

ومنهم (**شَبيبُ بنُ البَرْصاء**) ؛ وهي أُمُّهُ ، واسْمُها بارعةُ بنتُ الحارثِ بنِ عَوف[7] ، وأَبوهُ يزيدُ بنُ جَمرةَ بن عَوفٍ المُزَنيُّ .

---

(1) بنو الحُداد : من بني كنانة . (الاشتقاق 470) .

(2) ألقاب الشّعراء 323 . ونشر شعره شيخنا المرحوم الدكتور حاتم الضّامن في ضمن (عشرة شعراء مُقلّون) – جامعة بغداد 1990 .

(3) نشر شعره الدكتور نوري حمّودي القيسيّ – مطبعة المعارف – بغداد 1968 .

(4) في الأصل : وأبو عُمير ، والتَّصحيحُ بالزِّيادةِ من ألقاب الشّعراء 311 .

(5) في ألقاب الشّعراء 323 : «عامر بن زيد مناة بن مالك بن الأغرّ» . نشر شِعره حميد آدم ثويني في مجلّة (المورد) – المجلّد 14 – العدد الثاني 1985 .

(6) في ألقاب الشّعراء 305 : «بن أبي حارثة» ، وكذا في المؤتلف والمختلف 37 . نشر شِعره الدكتور نوري حمّودي القيسيّ في مجلّة معهد المخطوطات العربيّة – المجلّد 26 – الجزء1 – الكويت 1982 .

(7) سَمّاها في ألقابِ الشّعراء 308 : «أُمامة بنت الحارث بن عوف» . وهي : «قرصافة» في المؤتلف والمختلف 90 . وفي كتاب مَنْ نُسِبَ إلى أُمِّهِ من الشّعراء 90 : «القرضابة» . واسْمُ أَبيهِ في ألقاب =

ومنهم (**ابنُ عَنقاء**)[1]. وهو عَبدُ قيس، من بني فُزارة.

ومنهم (**ابنُ سُهَيّة**)[2]. وهو أَرْطاةُ بنُ زُفر، من بني ذُبيان.

ومنهم (**ابنُ أُمِّ ذُبيان**)[3]. وهو زُميلُ بنُ عَقيدِ بن بِلال.

ومنهم (**ابنُ أُمِّ صاحِب**). وهو قَعنَبُ[4] بنُ ضُمرة.

ومنهم (**ابنُ مَيّادة**). وهو الرَّمّاحُ بنُ أَرثدَ بن ثوبان[5].

ومنهم (**ابنُ شَلوة**)[6].

ومنهم (**ابنُ دارة**)[7]. وهو سالمُ من بني عبدِ اللهِ بنِ غَطَفان. وفيهِ قيل: محا

= الشّعراء: «يزيد بن حيوة». نشر شعره الدكتور نوري حمّودي القيسيّ في ضمن (شعراء أمويّون/ القسم الثالث) بغداد 1982.

(1) عبد قيس بن نجوة، أو (بَجرة)، أخو بني مازن بن فزارة: شاعرٌ جاهليٌّ أدرك الإسلام. (ألقاب الشعراء، في ضمن نوادر المخطوطات 2/ 309 ومعجم الشعراء 1/ 253 وسمط اللآلي 543).

(2) من شعراء صدر الإسلام والدولة الأمويّة. جمع شِعره صالح محمّد خلف، ونشره في مجلّة (المورد) المجلّد السّابع – العدد الأول 1978.

(3) لعَلَّهُ المذكورُ في ألقابِ الشّعراء 309 باسْم «ابن أُمِّ دينار»، الذي قال عنهُ ابنُ حبيب: «وأبوهُ وَبير أخو بني مازن بن فُزارة». وهو: زميلُ بنُ أُبير، كما في نوادر المخطوطات 1/ 92.

(4) شاعرٌ أُمويّ من بني فزارة، توفي بعد سنة 96هـ. جمع شِعره وحقّقه: إبراهيم بن سعد الحقيل، ونشره معهد المخطوطات العربيّة في ضمن نشرته الإلكترونيّة في 19/ سبتمبر/ سنة 2018. وانظر: ألقاب الشّعراء 310.

(5) لعلَّ «أرثد» تحريفٌ لـ: «أبرد»، الذي تُجمِعُ كلُّ مراجعِ ذكرِهِ على أنه اسْمُ أبيه. وقد انفردَ صاحبُ الأغاني 2/ 261 بتسميةِ جَدِّهِ «ثوبان» كما لدينا. نشر شِعره محمّد نايف الدليمي – مطبعة الجمهور – الموصل 1970، والدكتور حنا جميل حدّاد في دمشق 1982.

(6) هو بشرُ بنُ سُوادة، كما في ألقاب الشّعراء 317، وكتاب مَنْ نُسِبَ إلى أمّهِ من الشّعراء 92 والمؤتلف والمختلف 77.

(7) هو سالم بن مُسافع، شاعرٌ مخضرمٌ أَدرك الجاهليّة والإسلام. انظر: الشّعر والشّعراء 401 والمؤتلف والمختلف 166.

السَّيفُ ما قالَ ابنُ دارة[1] . وأَخوهُ أَيضًا عبدُ الرَّحمن . [كذا] .

ومنهم (**ابنُ الطَّثرية**) . وهو يَزيدُ بنُ المُنتَشر[2] القُشَيريُّ ، وأُمُّهُ من طَثَر ، من حيٍّ من مَهرة[3] .

ومنهم (**ابنُ قَشْحَم**) . وهو قيسُ بنُ مالك . وقَشْحمُ اسْمُ امرأةٍ كان يُضْرَبُ بها المثلُ لِشَجاعتِها .

ومنهم (**ابنُ ضَبّة**)[4] ، وقيلَ : ابنُ الرَّعلاء ؛ وما أَدري الرَّعلاءُ اسْمُ أُمِّهِ أَمْ أَبيهِ[5] ، لأَنَّهُ لمْ يَعرفِ الأَب .

ومنهم (**ابنُ الدُّمينة**)[6] .

ومنهم (**ابنُ غَزالة**)[7] .

ومنهم (**ابن الطَّيفان**)[8] ، وهو من دارم .

---

(1) هذه الجملةُ جزءٌ من بيت شِعرٍ للكُميت بنِ ثعلبة الأكبر في المؤتلف والمختلف 257 ، هو :

فلا تكثروا فيها الضّجاجَ ، فإِنَّهُ   مَحا السَّيفُ ما قالَ ابنُ دارةَ أَجْمَعا

(2) اختُلِفَ في اسْمِ أبيه . فهو ، كما عندنا ، في الأغاني 8/ 155 وسِمْط اللآلي 103 ووفيات الأعيان 6/ 367 . وهو : يَزيدُ بنُ الصَّمَّة في ألقاب الشّعراء 312 والأغاني 8/ 155 . وقد صَنَعَ شِعرَهُ الدكتور حاتم صالح الضّامن ، ونشره في بغداد سنة 1973 . (فانظرِ الاختلافَ في اسْمِ أبيهِ فيه) .

(3) أرضُ مَهرة قرب حضرموت (ياقوت/ مَهَرات) . ولعلَّها سُمِّيَتْ باسْمِ مَهرة بن حيدان بن عمرو ابن الحافي بن قضاعة . (جمهرة أنساب العرب 485) .

(4) في مَن نُسِبَ إلى أُمِّهِ من الشّعراء 88 وألقاب الشّعراء 311 يوجدُ : يَزيد بن ضبّة ، وهي أمُّه .

(5) في اللِّسان/ رَعَلَ : «الرَّعالةُ : الحماقة ، والمرأة : رعلاء» . فهي ، على ذلك ، أُمُّهُ .

(6) عبدُ اللهِ بنُ عُبيدِ اللهِ بن أحمد ، من بني عامر (ت نحو 130هـ) : شاعرٌ أُمويٌّ بَدَويٌّ ، من أَرَقِّ النّاسِ شِعرًا . نَشَرَ شِعره (بصنعة أبي العبّاس ثعلب ومحمّد بن حبيب) العلامة أحمد راتب النفّاخ – مكتبة العروبة بالقاهرة 1379هـ .

(7) هو : ربيعةُ بنُ عبدِ اللهِ بن ربيعة بن سَلَمة بن الحارث بن سوم ، كما في ألقاب الشّعراء 326 .

(8) هو : خالدُ بنُ علقمة بن مرثد ، أَحدُ بني مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم : شاعرٌ فارس . (المؤتلف والمختلف 221 وتكملة الصّغاني/ طَيَفَ) .

فصلُ

مَنْ نُسِبَ إلى أَبيهِ من الشُّعراء

ابنُ قرنبل.

ابنُ الظَّرِب[1].

وابنُ الخَرِج.

وابنُ جِذْلِ الطِّعان[2].

وابنُ العَجلانِ: وهو عبدُ اللهِ بنُ عَجلان العاشِق[3].

وابنُ هَرمة: وهو إِبراهيم[4].

وابنُ الرِّقاعِ العامليُّ[5].

وابنُ مُقبل: وهو تميمُ بنُ أُبيٍّ [بنِ] مُقبل[6].

---

(1) لعَلَّهُ عامرُ بنُ الظَّرِبِ العدوانيُّ، المذكورُ في معجم الشّعراء 1/ 257، وله مع قيس بن الحدادية حديث.

(2) علقمةُ بنُ فِراس، شاعرٌ جاهليٌّ. (معجم الشّعراء 1/ 51). ووَرَدَ اسْمُهُ في مجمع الأمثال 3/ 224، في المثل: «لا تُعلِّم اليتيمَ البُكاء».

(3) النَّهديّ: الشّاعرُ الجاهليُّ، المتوفّى نحو سنة 50 ق. هـ، وهو أقدم المتيّمين العرب. أَعاد بناءَ شِعره الأستاذ إبراهيم صالح، ونشره المجمع الثّقافي في أبو ظبي 2010.

(4) أبو إِسحاق إبراهيمُ بنُ عليٍّ بن سلمة بن عامر بن هرمة: شاعرٌ من معاصري العَهدَين الأُمويِّ والعَبّاسيّ. (يُنظر: ديوانه بتحقيق محمّد جبّار المعيبد - النَّجف الأشرف 1969).

(5) الشّاعرُ الأُمويُّ عَديُّ بنُ زيدٍ بن مالك بن عَديٍّ بن الرِّقاع، المتوفى نحو سنة 95هـ. (ترجمتُهُ في الأغاني 9/ 307). نشر شعره الدكتوران نوري حمّودي القيسيّ وحاتم الضّامن - بغداد 1987.

(6) شاعرٌ جاهليٌّ، أدركَ الإسلامَ، وتوفّيَ نحوَ سنةِ 37هـ. (طبقات ابن سلّام 143 وخزانة الأدب 1/ 113). نشر ديوانه الدكتور عزّة حسن - دمشق 1962.

بَابُ

[أَسماءُ المُعْرِقينَ من الشُّعراءِ]

والمُعْرِقُ من الشُّعراءِ مَنْ تَوالى لهُ خَمْسَةٌ أَوْ أَقلُّ أَوْ أَكثرَ ، كُلُّهُم يَقولونَ الشِّعرَ . فَإِذا كثُروا حتّى يكونوا إِخوةً ، ولهُم أَولادٌ وأَخَواتٌ وآباءٌ كُلُّهُمْ يَقولُ الشِّعرَ ، قِيلَ لَهمْ : بيت . قالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ : إِنَّ امرءً لايَعُدُّ بينَهُ وبينَ آدمَ ، عليهِ السّلامُ ، أَبًا حَيًّا لَمُعْرِقٌ لهُ في الموت . وتَقولُ العَرَبُ : إِنَّ فُلانًا لَمُعْرِقٌ لهُ في الحَسَبِ والكَرَمِ واللّؤم . ويُقالُ : إِنَّ فُلانًا لَمُعرِقٌ لهُ في القَتْل ، إِذا تَوالتْ لهُ آباءٌ كُلُّهُم قُتِلوا ؛ مثلُ عبدِ اللهِ ومُصعبِ ابنَي الزُّبيرِ بن العَوّام . قُتِلَ عبدُ اللهِ ومُصعبُ ابنا الزُّبيرِ[1] يومَ ذاتِ نَكيف[2] ، وقُتِلَ العَوّامُ يومَ الفِجارِ ، وقُتِلَ الزُّبيرُ يومَ الجَمَل ، وقُتِلَ مُصعبُ وابنُهُ بالعراقِ ، وقُتِلَ عبدُ اللهِ بمكّة . فعبدُ اللهِ مُعرِقٌ لهُ في القَتل . وكذلك عليُّ بنُ الحسينِ بن عليٍّ ، عليهِم السَّلام .

(1) كذا في الأصلِ . والمعروفُ أَنَّ مُصعبًا وابنَهُ عيسى قُتِلا في دير الجاثليق في العراق ، كما في السَّطرِ التالي . (انظر : جمهرة أنساب العرب 124 ولطائف المعارف 67 والدِّيارات 351) .

(2) أَوْ ذو نكيف : موضعٌ من ناحية يَلَمْلَم ، من نواحي مكّة . (ياقوت/ نكيف) .

ومن الشُّعراءِ المُعْرِقين

العَوّامُ بنُ المُضَرَّب، وهو عُقبةُ بنُ كَعبِ بن زُهير بن أَبي سُلمى. كُلُّ هؤلاءِ شُعراءُ خمسةٌ في نَسَقٍ، وبينَهُم من إِخوتِهم وأَولادِهِم شُعراءُ أَيضًا. فَالعوّامُ مُعْرِقٌ، وأَبو سُلمى بيت.

نَسَبُ أَبي سُلمى

ومَنْ قالَ الشِّعرَ من وَلدِهِ، ووَلدِ ولدِهِ، ووَلدِ وَلدِ وَلدِهِ، وذكرُ ما يُستَدَلُّ ببعضِ أَشْعارِهِم عليهِم

أَبو سُلمى: اسْمُهُ ربيعةُ بنُ رَباحِ بنِ قُرطِ بن الحارثِ بن مازنِ بن ثعلبة ابن ثور. كانَ أَبو سُلمى يَقولُ الشِّعرَ، وابناهُ زُهيرٌ وأوسُ، وابنتُهُ خنساء. ومن وَلدِ زُهير: بُجير وكَعب. ومن وَلدِ كَعبٍ عُقبة. ومن وَلدِ عُقبة: شَبيبُ والعَوّامُ وسَيف. فالعوّامُ هو الشّاعرُ المُعرِقُ من وَلدِ عُقبة. وزُهيرُ وكَعبٌ هما الشّاعرانِ المذكوران. فَمنْ شِعرِ أَبي سُلمى، رَواهُ حَمّادُ الرّاوية، وإِنْ كانَ ضَعيفًا[1]:

[الكامل]

ولنا بقُدسٍ، فالبَقيعِ، إلى اللِّوى رَجْعٌ، إذا لَهَثَ السَّبنتى الوالِغُ
وادٍ، قَرارٌ ماؤهُ ونَباتُهُ تَرعى المخاضُ بهِ، ووادٍ فارِغُ
صُعُدٌ نُحَرِّزُ أَهلَنا بفروعِهِ فيهِ لنا حِرزٌ، وعَيشٌ رافِغُ

الرَّجعُ: المطرُ. والسَّبنتى: النَّمِرُ. والرّافغُ: المُخصِب.

ومن شِعرِ **أوسٍ**، حينَ عُرِضَ عليهِ الإسْلامُ فَأَبى، رواهُ أَيضًا حَمّادُ

(1) انظر: شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى (صنعة ثعلب) 367.

الرّاوية[1]: [الكامل]

أَحَسِبتَني في الـدِّيـنِ تابِعةً ... أو، لو حللتُ على بني سَهْمِ
مَنَعوا الخزايةَ عـن بيوتِهِـمِ ... بـأَسِـنَّـةٍ وصَـفـائـحٍ خُــذْمِ
ولقدْ غَدَوْتُ على القَنيصِ بِسابحٍ ... مثلِ الوَذيلةِ، جَـرْشَـعٍ، لأْمِ
قَـيـدِ الأَوابـــدِ، مـا يُغَيِّبُها ... كالسِّيدِ، لا ضَرِجٍ، ولا قَحْمِ

ومن شِعرِ **الخَنساءِ** بنتِ[2] زُهير[3]: [الوافر]

ولا يُغني تَوقّي المَرءِ شَيئًا ... ولا عَقْدُ التَّميمِ، ولا الغَضارُ
إِذا لاقـى مَنِيَّتَـهُ، فَأَمسى ... يُساقُ بـهِ، وقـدْ حَـقَّ الحِذارُ
ولاقـــاهُ مـن الأيـّـامِ يـومٌ ... كما من قَبلُ لمْ يَخلَدْ قُدارُ[4]

فَأَمّا زُهيرُ فَأَحَدُ فُحولِ الجاهليّة، وفحولُها أَربعةٌ: امرؤ القَيس، والنّابغة، وزُهير، والأَعشى. وبالإِسْنادِ عن عبدِالله اللَّيثيّ قالَ: قالَ عُمرُ بنُ الخَطّاب، رضيَ اللهُ عنهُ، في مَسيرِهِ إلى الجابية[5]: أَينَ ابنُ عَبّاسٍ؟ قالَ ابنُ عَبّاسٍ: فَأَتيتُهُ، فَشَكا تَخَلُّفَ عَليٍّ عنهُ، قُلتُ: أَوَ لَمْ يَعتَذِرْ إليك؟ قالَ: بلى، قلتُ: فهو ما اعتُذِرَ بِهِ. ثمَّ قالَ: أَما إِنَّ أَوَّلَ مَنْ رَيَّثَكم عن هذا الأمرِ أَبو بكرٍ؛ إِنَّ قومَكم كَرِهوا لكم الخلافةَ مع النُّبوّة. فقلتُ: لِمَ؟ أَلَمْ تكُنْ لهمُ خَيرًا؟ قالَ: بلى، لكنَّهم لو فَعَلوا كُنتُم عليهِم جَخْفًا، جَخْفًا، جَخْفًا، وهو الفَخرُ والبَذَخُ والتَّطاولُ. ثمَّ قال: هلْ

---

(1) شرح ديوان زهير 253 – 255، وتُروى لزُهير كذلك.
(2) كذا في الأصل؛ والصَّوابُ: أُختُ زُهير.
(3) الأبياتُ لها في شرح ديوان زهير 366 والأغاني 10/ 314.
(4) قُدارُ: هو قُدارُ بنُ سالف، عاقرُ ناقةِ صالح (عليه السَّلام) – الأغاني 10/ 314.
(5) الجابية: قريةٌ من أَعمالِ دمشق.

تَـروي لشاعرِ (السّو)[1] شَيئًا؟ قُلتُ: ومَنْ هو؟ قالَ: الذي يَقولُ[2]: [الطويل]

ولو أَنَّ حَمْدًا يُخْلِدُ النّاسَ خُلّـِدوا ... ولكنَّ حَمْدَ النّاسِ ليسَ بِمُخْلِدِ

قُلتُ: ذاكَ زُهيرُ، قالَ: فهو شاعرُ الشُّعراء، قُلتُ: وبِمَ كان ذلك؟ قالَ: كانَ لا يُعاظِلُ بين الكلامِ، ولا يَتَّبِعُ وَحْشِيَّه، ولا يَمدحُ الرَّجلَ إلّا بما يكونُ في الرِّجال.

ورُوِيَ عن عُمرَ بنِ الخَطّاب، رَضيَ اللهُ عنهُ، أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ عَبّاسٍ عن أَشْعرِ العربِ، فقالَ: زُهير، فقالَ: بِمَ؟ فقالَ: بقولِهِ[3]: [البسيط]

لو كان يَقْعُدُ فوقَ الشَّمْسِ من كَرَمٍ ... قومٌ بأَوَّلِهِمْ أوْ مَجْدِهِمْ، قَعَـدوا

قـومٌ، سِنانٌ أَبوهُمْ حينَ تَنْسِبُهُمْ ... طابوا، وطابَ مـن الأولادِ ما وَلَـدوا

مُحَسَّدونَ على ما كـانَ مـن نِعَمٍ ... لا يَنزَعُ اللهُ منهُمْ مالهُ حُسِدوا

ومِمّا يُتَمَثَّلُ بِهِ من شِعرِ زُهير[4]: [الطويل]

وَمَنْ يَغتَرِبْ يَحسِبْ عَدوًّا صَديقَـهُ ... وَمَــنْ لا يُـكَـرِّمْ نَفسَهُ لا يُكَرَّمِ

وَمَنْ يَجعَلِ المَعروفَ من دونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ، وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وَمنْ لا يَـذُدْ عنْ حوضِهِ بسلاحِـهِ ... يُهَدَّمْ، وَمَنْ لا يَظْلِمِ النّاسَ يُظْلَمِ

وَمَــنْ لا يُصانِعْ في أُمــورٍ كثيرةٍ ... يُضَرَّسْ بأَنيابٍ، ويوطَـأْ بِمَنْسَمِ

وَمَــنْ هـابَ أَسْبابَ المَنيّةِ يَلْقَها ... ولـو رامَ أَسْبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

---

(1) كذا رسْمُ الكلمةِ في الأصل، وأَحْسِبُ أَنَّ صوابَها هو (الشّعراء)، كما سيأتي في السِّياق، وكما في الأغاني.

(2) شرح ديوان زهير 236.

(3) شرح ديوان زهير 282، وهي لأَبي الجويرية في الوحشيّات 261 وأمالي القالي 1/ 106.

(4) شرح ديوان زهير 29 – 32 (باختلاف الترتيب).

وَمَنْ لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النّاسَ نفسَهُ ولا يُعفِها، يومًا من الذُّلِّ، يُسْأَمِ

وهذهِ أَبياتٌ يُفَضِّلُها الرُّواةُ، ويُكثِرونَ التَّمثيلَ بها. ومعنى قولِه: «ومَنْ لا يَظلمِ النّاسَ يُظْلَمِ»، فَلاؤها هنا صِلةٌ، مثلُ قولِ الآخرِ[1]: [البسيط]

والطَّيّبانِ أَبو بكرٍ، ولا عُمَرُ

فلا: صلةٌ زائدة. وقولُ الآخر: [الرَّجز]

مَنْ يَـرَ يومًا يُـرَ بِـه[2]

وقولُ الآخرِ: مَنْ لمْ يكُنْ ذِئْبًا أَكَلَتْهُ الكلاب[3]. [السريع]

اسْتَذْأَبَ النّاسُ، فَمَنْ لمْ يَكُنْ في النّاسِ ذِئْبًا أَكَلَتْهُ الذِّئابْ

وأَمّا بُجيرٌ وكَعبٌ ابنا زُهير، [فقد] قالَ مُحَمَّدُ[4] بنُ سَلّام: قُلتُ لخَلَف الأَحمرِ: بَلَغَني أَنَّكَ تقولُ: كعبٌ أَشْعرُ من زُهير! قالَ: لولا أَبياتُ مديحِ زُهير كَبُرَ أَمْرُهُنَّ لقُلتُ ذاك. وكانَ أَخوهُ بُجيرٌ أَسْلَمَ قَبْلَهُ، فَشَهِدَ مع رسولِ اللهِ، صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ، فَتحَ مَكَّةَ، وَقالَ في ذلك[5]: [الوافر]

مَنَحْناهُـمْ بسَبْعٍ من سُليمٍ[6] وأَلفٍ من بني عُثمانَ، وافِ
فَرُحْنا، والجِيادُ تَجولُ فيهِ بأَرْماحٍ، مُثَقَّفةٍ، خِفافِ

---

(1) عجزُ بيتٍ لجرير في ديوانِهِ 159، وصدره:
«ما كان يَرضى رسولُ اللهِ دينَهُمُ».

(2) يُنظرْ: مجمع الأمثال 3/ 373 والمُسْتقصى في الأمثال 2/ 267.

(3) في مجمع الأمثال 3/ 423 وزهر الأَكم 1/ 220: «أكلته الذِّئاب».

(4) بدلها في الأصل: «كعب» سَهوًا، وأثبتنا ما رأيناهُ أقربَ إلى الصَّواب. ولم نجدِ القولَ في طبقات ابن سَلّام، وربَّما كان ذلك في كتابٍ لابن سَلّام غير الطَّبقات.

(5) الأَبيات له في الأغاني 17/ 89، والأَوّل فيه: «صَبَحناهُم».

(6) هذا الشَّطرُ مُكَرَّرٌ في الأصل.

وفي أَكنافِهِمْ طَعْنٌ وضَرْبٌ ورَشْقٌ بالمُرَيَّشَةِ الخِفافِ

وَشَهِدَ أَيضًا حُنينًا، وكانَ من خيارِ المُسْلِمينَ، وقالَ في ذلك[1]: [الوافر]

وجُلْنا جَولةً، ثمَّ ارعَوينا فَأَمكَنّا لِمَنْ حَضَرَ الجِلادا

وقيلَ: خَرَجَ كعب وبُجير إلى النَّبيِّ، صَلّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ، فقالَ كعب لبُجيرٍ: إِلْقَ هذا الرَّجلَ، وانْظُرْ ما يَقولُ. فَتَقَدَّمَ بُجيرُ فَأَسْلَمَ. فَبَلَغَ ذلكَ أَخاهُ كَعبًا، فقالَ[2]: [الطويل]

أَلا أَبْلِغـا عَنّي بُجيرًا رِسالةً على أَيِّ شَيءٍ، ويبَ غَيرِكَ، دَلَّكا

على خُلُقٍ لَمْ تُلْفِ أُمًّا، ولا أَبًـا عليهِ، ولَمْ تُدْرِكْ عليـهِ أَخًا لَكا

سَقاكَ أَبو بَكرٍ بكَأْسٍ رَوِيَّـةٍ وَأَنْهَلَكَ المَأمورُ منها، وعَلَّكا

فَبَلَغَتْ أَبياتُهُ رسولَ اللهِ، صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ، فَأَهْدَرَ دَمَه. فَكَتَبَ إِليهِ بُجيرُ بذلك، وقالَ لهُ: إِنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلهَ إِلّا اللهَ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ، قُبِلَ منهُ، وأُسْقِطَ ما صَدَرَ منه. فَأَقْبَلَ كَعب، حتّى دَخَلَ المَسْجِدَ، فَجَلَسَ بين يَدَي رَسولِ اللهِ، صَلّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم، وقالَ: الأَمانَ، فقالَ: مَنْ أَنتَ؟ فقالَ: كَعبُ بنُ زُهير. فقالَ: أَنتَ الذي يَقولُ، وسَأَلَ أَبا بَكرٍ عَمّا قالَ، فَأَنْشَدَ البيتَ، فقالَ النَّبيُّ، صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ: مَأمونٌ[3] واللهِ. وفي روايةٍ أُخرى أَنَّ كَعبًا أَتى أَبا بكرٍ، فَعَرَّفَهُ نَفْسَهُ، فَأَتى أَبو بكرٍ إلى النَّبيِّ، صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ، فقالَ: رجلٌ يُبايعُكَ على الإسلامِ، فَبَسَطَ يَدَهُ، فقالَ كعبُ: بأَبي أَنتَ، هذا مكانُ العائذِ بكَ، أَنا كعب. فَتَجَهَّمَتْهُ الأَبصارُ، وغَلُظَتْ عليه، لِما ذَكَرَ بِهِ النَّبيَّ، عليهِ الصَّلاةُ

---

(1) البيت لكعب بن زهير في شرح ديوانه 249.

(2) شرح ديوان كعب 3 – 4 (باختلاف).

(3) في الأصل: «مأمور». والتَّصحيحُ من الأغاني 17/ 87، وملائمٌ للسّياق.

والسّلام. فَأَنْشَدَ النَّبيَّ، صَلّى اللهُ عليهِ (وسَلَّم)[1] قَصيدتَهُ المَشْهورة[2]: [البسيط]

بانتْ سُعادُ، فَقَلبي، اليومَ، مَتبولُ

حتى بَلَغَ إلى قولِه:

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسولَ اللهِ أَوعَدَني   والعَفْوُ، عِندَ رسولِ اللهِ، مَأمولُ
وقالَ كُلُّ خليلٍ كُنتُ آمُلُهُ   لا أُلْهِيَنَّكَ إنّي عَنكَ مَشْغولُ
فقُلْتُ: خَلّوا سَبيلي، لا أَبًا لكمُ   فكُلُّ ما وَعَدَ الرَّحمنُ مَفعولُ
كُلُّ ابنِ أُنثى، وإِنْ طالتْ سَلامَتُهُ   يومًا على آلةٍ حَدْباءَ مَحمولُ
إِنَّ الرَّسولَ لسَيفٌ يُسْتَضاءُ بِهِ   مُهَنَّدٌ من سُيوفِ اللهِ مَسْلولُ
في فتيةٍ من قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُمْ   بِبَطْنِ مَكَّةَ، لَمّا أَسْلَموا، زولوا
زالوا، فَما زالَ أَنْكاسٌ ولاكُشُفٌ   عندَ اللِّقاءِ، ولا خُورٌ مَعازيلُ
لا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلّا في نُحورِهِمُ   وما بِهِمْ عَن حياضِ الموتِ تَهْليلُ

فَنَظَرَ النَّبيُّ، عليهِ الصّلاةُ والسّلام، إلى مَنْ عِندَهُ من قريشٍ، كأَنَّهُ يومِئُ إليهِمْ أَنِ اسْمَعوا، حتّى قالَ:

يَمْشونَ، مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ، يَعْصِمُهُمْ   ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السّودُ التَّنابيلُ

يُعَرِّضُ بالأنصارِ. فَأَنْكَرَتْ قُرَيشٌ ما قالَ، وقالوا: لَمْ تَمْدَحْنا إِذْ هَجَوْتَهُم. فقالَ[3]: [الكامل]

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الحَياةِ، فلا يَزَلْ   في مِقْنَبٍ من صالحِ الأَنْصارِ
الباذلينَ نُفوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ   عندَ الهِياجِ، وسَطوةِ الجَبّارِ

---

(1) ساقطةٌ من الأصل.

(2) شرح ديوان كعب ص6 وما بعدها.

(3) شرح ديوان كعب 25 – 34.

والضّاربينَ النّاسَ عنْ أَدْيانِهِمْ   بالمَشْرِفيِّ، وبالقَنا الخَطّارِ
صَدَموا الكتيبةَ، يومَ بَدْرٍ، صَدْمَةً   ذَلَّتْ لِوَقْعَتِها رِقابُ نِزارِ

فَكَساهُ النَّبيُّ، صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ، بُرْدةً، اشْتَراها مُعاويةُ، بعدَ ذلكَ، بمالٍ كثيرٍ. فهيَ البُردةُ التي كان يَلبَسُها الخُلفاءُ في العيدَين.

وكانَ الحُطيأةُ راويةً لزُهير وآلِ زهير، فقالَ يومًا لِكعب: قدْ عَرفتَ انقطاعي إليكم أَهلَ البيت، وقد ذَهَبَتِ الفُحولُ غيركَ وغيري، فلو قُلتَ شِعرًا تَذْكرُ فيهِ نفسَكَ، وتَضَعُني مَعَكَ موضِعًا، فقال[1]: [الطويل]

فَمَنْ للقوافي شانَها مَنْ يَحوكُها   إذا ما ثوى كَعبٌ، وفَوَّزَ جَروَلُ
كفيتُكَ لا تَلقى من النّاسِ واحدًا   تَنَخَّلَ منها مثلَما يَتَنَخَّلُ

فاعْتَرَضَهُ مُزَرِّد أَخو الشَّمّاخِ، فقالَ[2]: [الطويل]

بِإِسْتِكَ إِذْ خَلَّفْتَني خَلْفَ شاعرٍ   من النّاسِ، لمْ أَكْفِئ، ولمْ أَتَنَخلِ
فلستَ كَحَسّانِ الحُسامِ بنِ ثابتٍ   ولستَ كَشَمّاخٍ، ولا كالمُنَخَّلِ

وكذلك يَقولُ الكُميتُ في آخرِ قصيدتِه[3]: [المتقارب]

فَما ضَرَّها أَنَّ كَعْبًا [ثَوى][4]   وفَوَّزَ، من بَعدِهِ، جَرْوَلُ

ومن جَيِّدِ شِعرِ كَعبٍ قولُهُ[5]: [الطويل]

لأَيِّ زَمانٍ يَخبَأُ المرءُ نَفعَها   غدًا فَغَدًا، والدَّهرُ غادٍ ورائِحُ
إذا المرءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيًّا، فَنَفْعُهُ   أَقَلُّ إذا رُصَّتْ عليهِ الصَّفائِحُ

---

(1) شرح ديوان كعب 59 – 60.

(2) ديوان مُزرِّد بن ضرار 80 – 81.

(3) ديوان الكُميت 2/ 26.

(4) سقطت من الأصل، وأُضيفتْ في هامشٍ.

(5) شرح ديوان كعب 257.

أَخَذَهُ أَبو عتاهية فقال[1]: [البسيط]

إِنّـي رَأَيـتُـكَ[2] للدُّنيا وزِينَتِها وما أُريـدُكَ يومَ الدِّينِ للدِّينِ

وأَمّا العَوّامُ بنُ عُقبة بن كعبِ بن زُهيرٍ، فَمِمّا اخْتيرَ من شِعْرِهِ قصيدةٌ كثيرةُ المَحاسنِ، وهي قولُه[3]: [الطويل]

فَــوَاللهِ ما أَدْري إِذا أَنــا جِئتُها أَأُبرِئُها من دائِها، أَمْ أَزيدُها
فَلَمْ يَبْقَ، يا سَــوداءُ، نِتْءُ أُحِبُّهُ وإِنْ بَقِيَتْ أَعْلامُ أَرْضٍ، وبيدُها
سِوى نَظْرَةٍ من شبهِ سَوداءَ، إِذْ بَدا لِعَينيَّ من أُمِّ الغَزالةِ جيدُهـا
لَقَدْ كُنتُ جَلْدًا قبلَ أَنْ توقـدَ النَّوى على كَبدي نــارًا، بطيئًا خُمودُها
فَلوْ تُرِكَتْ نـارُ الهوى، لَتَضَرَّمَتْ ولكنَّ تَوقًا، كلَّ يـومٍ، يَزيدُهـا
وقَدْ كُنتُ أَرجو أَنْ تَموتَ صَبابتي إِذا قَـدُمَـتْ أَيّـامُـهـا وعُهودُها
فَقَدْ حَمَلَتْ في حَبَّةِ القلبِ والحَشا عَهادَ الهوى تولي بشوقٍ يُعيدُها
من الخَفِراتِ البيضِ، وَدَّ جليسُها إِذا ما قَضَتْ أُحْدوثةٌ، لوْ تُعيدُها[4]
حَصانٌ من السَّوءاتِ للشَّمسِ وَجهُهـا وللرِّيمِ منها مَحْجِراها وجيدُها
مُرَتَّجةُ الأَطـرافِ، هيفٌ خُصورُها عِـذابٌ ثَناياها، عِجافٌ قيودُها
وصُفرٌ تَراقيهـا، وحُـمْـرٌ أَكُفُّها وسودٌ نواصيها، وبيضٌ خدودُها
مُثَقَّلةُ الأَرْدافِ، زانـتْ عُقودَهـا بِـأَحْـسَـنَ مِمّا زَيَّنَتْها عُقودُها

(1) البيت في ديوان أَبي العتاهية 377.
(2) في هامشٍ على الأصل: «أَريدُك»، وهي، كذلك، رواية الدّيوان.
(3) الأبيات (1 و4 – 8 و13 – 19) في أَشباه الخالديين. وانظرْ هامش محقّقه بشأن تناحر الشّعراء على أبيات القصيدة.
(4) في الأصل: «أَنْ تُعيدَها»، والتَّصويب من أَشباه الخالديين.

خَليلَيَّ إِنّـي، اليومَ، شاكٍ إِليكُما | وهَلْ تنفعُ الشَّكوى إلى مَنْ يَزيدُها
حَـزازاتِ شوقٍ في الفؤادِ، وعَبْـرةً | أَظـلُّ، بِأَطْرافِ البِنـانِ، أَذودُهـا
وتَحْتَ مَجالِ الصَّدرِ حَـرُّ بلابلٍ | من الشَّوقِ لا يُدعـى لِخَطْبٍ وَليدُها
نَـظَـرْتُ إِليها نَـظْـرَةً ما يَسُرُّني | بها حُمْرُ أَنْعامِ البِلادِ، وسودُها
إِذا جِئْتُها وَسْـطَ النِّساءِ مَنَحْتُها | صُدودًا، كَأَنَّ النَّفْسَ ليسَتْ تُريدُها
ولي نَظْرَةٌ، بَعْدَ الصُّدودِ مـن الهوى | كنَظْرَةِ ثَكلى قَدْ أُصيبَ وَحيدُها
رَفَعْتُ عنِ الدُّنيا المُنى غيرَ وَجْهِها | فلا أَسْـأَلُ الدُّنيا، ولا أَسْتَزيدُها

وهذِهِ الأَبياتُ اخْتَرْتُها من القَصيدةِ، ومِمّا أَطْرَبَني، وحَفِظْتُها فَلَمْ أَسْمَعْ أَلْطَفَ منها، ومن أَلفاظِها الرَّقيقة، ومعانيها الجَزْلَةِ الرَّفيقة.

وَمِنَ الشُّعَراءِ المُعْرِقين

فاطِمةُ ويَزيدُ ابنا سَعيدٍ بنِ عبدِالرَّحمن بن حَسّانِ بن ثابت. وهؤلاءِ كُلُّهُم شُعراءُ مَشْهورون، سوى ثابتٍ، فإِنَّ شِعْرَهُ ضَعيفٌ، ليسَ مِمّا يثبُت، إِنَّما لهُ البيتُ والبيتان؛ فَمِنْ ذلك قولُهُ[1]: [الطويل]

وَرِثْنا من البُهلولِ عَمرو بنِ عامرٍ | وحارثَةَ الغِطْريفِ مَجْدًا مؤثَّـلا
مواريثَ من أَبناءِ بنتِ ابنِ مالكٍ | وبنتِ ابن إِسْماعيلَ، ما إِنْ تَحَوَّلا

وابْنَتُهُ[2] **خولةُ** بنتُ ثابت. و**حَسّانُ** بنُ ثابتٍ عاشَ في الجاهليّةِ سِتّيَن سنةً، وفي الإِسْلامِ سِتّينَ سَنةً، وماتَ في أَيّامِ مُعاوية. وكانتْ لهُ ناصيةٌ يَشُدُّها بينَ عَينيهِ، وكانَ يَضْرِبُ بلِسانِهِ أَرْنَبَةَ أَنْفِهِ، ويُكَنّى أَبا الوليد. وَأَجْمَعَ الرُّواةُ أَنَّ حَسّانًا أَشْعَرُ المُخَضْرَمين. والمُخَضْرَمونَ: مَنْ قالَ الشِّعْرَ في الجاهليّةِ والإِسْلام. وهو

(1) الأَسماءُ الواردةُ في نَسَبِ حَسّان تُنظَرُ في الأغاني 4/ 134. والبيتان لحسّان في ديوانه 1/ 508.
(2) في الأصل: «وبنتهم»، وأَثبتنا الأَصوب.

شاعرُ رَسولِ اللهِ، وسَمّاهُ الحُسام. وكانَ شِعْرُهُ يَبْلُغُ من المُشْرِكينَ ما يَبْلُغُ السَّيفُ الحُسامُ؛ حَتّى إنَّ أَحياءً كَثيرةً أَسْلَمَتْ فَزَعًا من شِعْرِه. وبذلك جاءتِ الأَخبارُ الصَّحيحةُ فيهِ، وفي عبدِاللهِ بنِ رَواحة، وكعبِ بنِ مالك. ويقولُ رَسولُ اللهِ، صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ: «المؤمنُ مَنْ جاهَدَ بيدِهِ ولِسانِه، والذي نَفْسي بيدِهِ لَكأَنَّما يَنْضَحوا لَهمْ بالنَّبْل». وفي حَديثٍ آخر: «لَكلامُ هؤلاءِ النَّفَرِ من الأَنْصارِ أَشَدُّ على قُريشٍ من نَضْحِ النِّبالِ، وأَنَّ الرُّوحَ لَتَحضَرُهُمْ بالتّوفيق». وَمِمَّنْ أَسْلَمَ من شِعْرِ حَسّان: الزِّبَعرى[1].

وقيلَ: أَشْعَرُ المُسْلِمينَ ثَلاثةٌ: عبدُاللهِ بنُ رَواحة، وكعبُ بنُ مالك، وحَسّانُ بنُ ثابت. وكان عبدُاللهِ يُعَيِّرُهُمْ[2] بالكُفرِ، وكان كعبٌ يُخَوِّفُهُمْ الحَرْبَ، وكانَ حَسّانُ يَقْدَحُ في أَنْسابِهِم، لأَنَّهُ كانَ يَعرِفُ الأَنْسابَ مَعرِفةً جَيِّدة. ولَمّا أَلَحَّ أَبو سُفيانٍ في هَجْوِ رَسولِ اللهِ، صَلّى اللهُ عليهِ [وسَلّمَ]، اسْتأْذَنَهُ ابنُ رَواحة وكعبٌ في هِجائِهِ، فَسَكَتْ.

وأَمّا شُعراءُ المُشْرِكينَ: فَعَمرو بنُ العاص، وابنُ الزِّبَعرى، وأَبو سُفيانَ بنُ الحارث. وبالإِسْنادِ عن عائشةَ قالتْ: لَمّا هَجا المُشْركونَ رَسولَ اللهِ، صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ، قالَ: أَلا أَحدٌ يُجيبُ عَنّا؟ قالتْ: فَدَعَونا عبدَاللهِ بنَ رَواحة يُعارِضُهُم؛ فَعَيَّرَهُمْ بالأَيّام والوقائعِ والكُفْرِ، فَلَمْ يَبْلُغْ ما يُريدُ. قالت: فَدَعونا حَسّانًا، فَأَخْرَجَ لِسانَهُ فَضَرَبَ أَرْنَبَةَ أَنْفِهِ، وقالَ: والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ، ما أُحِبُّ أَنَّ لي مقولاً بِهِ في مَعَدٍ، قالَ: كيفَ وأَنا منهم؟ قالَ: أَسلُّكَ منهم مثلَ الشَّعرةِ من العَجين. قالَ: يا أَبا بكرٍ، قُمْ فَعَلِّمْهُ تلكَ الصِّفاتِ. قالتْ عائِشَة: فَشَفى واشْتفى. وفي روايةٍ أَنَّ جِبرائيلَ، عليهِ السّلامُ، أَعانَ حَسّانًا بِسَبعينَ بيتًا. فَهذا تأويلُ دُعاءِ رسولِ اللهِ، صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّم: «أَللّهُمَّ أَيِّدْ حَسّانًا بروحِ القُدُس»[3]، وقالَ له: «اهجُ

---

(1) هو عبد الله بن الزِّبَعرى، كما في الأغاني (4/ 140)، وكما سيأتي.

(2) سقطت من الأصل الإشارة إلى المَعنيينَ، وواضحٌ أَنّهم المُشركون.

(3) الأغاني 4/ 137.

المُشْرِكينَ، وروحُ القُدُسِ مَعَك»[1]. وفي حَديثٍ آخر: لَمّا وَفَدَ وَفْدُ بني تَميمٍ وَضَعَ النَّبيُّ، صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ، لِحَسّانَ مِنْبَرًا، فَأَجْلَسَهُ عليه.

وفي روايةٍ أَنَّ عُمرَ بنَ الخَطّاب مَرَّ بحَسّان، وهو يُنْشِدُ في المَسْجِدِ، فَزَجَرَهُ ونَهاهُ، فقالَ: قَدْ أُنْشِدَ مَنْ كانَ خَيرًا منكَ؛ يَعني رسولَ الله.

وقيلَ: إنَّ الحارثَ بنَ عوفٍ أتى رَسولَ اللهِ فقالَ: أَجِرْني من شِعْرِ حَسّان، فلوْ مُزِجَ البَحْرُ بشِعْرِهِ مَزَجَه.

وحَسّانُ مِمَّنْ وَفَدَ على المُلوكِ في الجاهليّةِ، وأَخَذَ الجَوائِزَ. ولَمّا احْتُضِرَ الحُطيأَةُ قالَ: أَبْلِغوا الأَنْصارَ أَنَّ أَخاهُمْ أَمْدَحُ النّاسِ، حيثُ يَقولُ[2]: [الكامل]

يَغْشونَ حتّى ما تَهِرُّ كِلابُهُمْ   لا يَسْأَلونَ عنِ السَّوادِ المُقبِلِ

أَخَذَ هذا المعنى ابنُ هَرمةَ، فقال[3]: [الطويل]

يَكادُ إذا ما أَبْصَرَ الكلبُ ضَيفَهُ   يُكَلِّمُهُ من حُبِّهِ، وهو أَعْجَمُ

وقولُهُ[4]: [الخفيف]

رُبَّ عِلْمٍ أَضاعَهُ عَدَمُ الما   لِ، وجَهْلٍ غَطّى عليهِ النَّعيمُ

ولَمّا نَظَمَ حَسّانُ قَولَهُ[5]: [الطويل]

نُسَوِّدُ ذا المالِ القَليلِ، إذا بَدَتْ   مُروءَتُهُ فينا، وإنْ كانَ مُعْدَما

أُعْجِبَ بِهِ، فَصَعَدَ أَطَمَةً[6]، ونادى: واصاحِباهُ، فَاجْتَمَعَ قومُهُ إِليهِ، وقالوا: ما وَراءَكَ؟ فَأَنْشَدَهُمُ البيتَ، فَعَجِبوا كما عَجِب.

---

(1) في الأغاني 4/ 145: «نعم، اهجِهِمْ أنتَ، فَإِنّهُ سيُعينُكَ عليهم بروح القدس».

(2) ديوان حسّان 1/ 74.

(3) ديوان ابنِ هرمة 209، وفيه: « أَبصرَ الضّيفَ مُقبلا ».

(4) ديوان حسّان 1/ 40، وفيه: « رُبَّ حِلْمٍ ».

(5) ديوان حسّان 1/ 35.

(6) الأَطَمةُ: الحِصن.

وكان لِحَسّانَ بُنَيَّةٌ شاعرةٌ، لمْ تُذْكَرْ، وقيلَ : إِنَّ حَسّانًا أَرِقَ ذاتَ ليلةٍ، فَعَنَّ لهُ أَنْ يَقولَ الشِّعْرَ، فقالَ[1] : [الطويل]

مَتاريكُ أَذْنابِ الأُمورِ إِذا اعْتَرَتْ   أَخَذْنا الفُروعَ، واجْتَنَبنا أُصولَها

ثمَّ أُرْتِجَ عليهِ، فقالتْ لهُ بِنْتُهُ: كأَنْ قد أُرْتِجَ عليكَ يا أَبَتي؟ قالَ: نَعَم، قالتْ: فَهَلْ لَكَ أَنْ أُجيزَ عَنكَ؟ قالَ: وهَلْ عندَكِ ذاك؟ قالتْ: نعم، قالَ: فافْعَلي، فقالتْ[2] : [الطويل]

مَقاتيلُ بالمَعْروفِ، خُرْسٌ عن الخَنا   كِـرامٌ يُعاطونَ العَشيرةَ سولَها

فَحَميَ الشَّيخُ، فقالَ[3] : [الطويل]

وقافيةٍ مثلِ السِّنانِ رُزيتُها   تناوَلْتُ عَـن أُفْقِ السَّماءِ نُزُولَها

فقالتْ[4] : [الطويل]

يَراها الذي لا يُنْطَقُ الشِّعْرُ عِنْدَهُ   ونَعْجِزُ عـن أَمثالِها أَنْ نقولَها

ومن أَحْسَنِ ما سَمِعْتُ من غُرَرِ أَبياتِهِ[5] : [الطويل]

وَكُنْتَ إِذا ما موكِبٌ صدَّ موكِبًا   لَدى الرَّوْعِ، يومَ الرَّوعِ، وَحْدَكَ مَوكِبا

أَخَذَ هذا المَعنى أَبو تمّام فقال[6] : [الطويل]

قَليلُكُمْ يُربَى على عَـدَدِ الحَصى   وَواحِدُكُمْ في الأَرضِ، للهِ، عَسْكَرُ

---

(1) ديوان حسّان 1/ 293 .

(2) ديوان حسّان 1/ 293 (باختلاف) .

(3) ديوان حسّان 1/ 293 .

(4) ديوان حسّان 1/ 293 .

(5) لمْ أَجدِ البيتَ في ديوان حسّان بطبعاته جميعها .

(6) البيت في المستوفى من شِعر أَبي تمّام 6/ 270 عن كتابنا هذا .

وَلِدِعْبل مثلُ هذا(1) : [الكامل]

ما شَكَّ خَلْقٌ أَنَّ فارِسَنا لَهُ   إِقْدامُ جَيْشٍ لا يُرامُ، لُهامِ

وقيلَ : إِنَّ حَسّانًا مَرَّ بقومٍ يَشْرَبونَ الخَمْرَ فَنَهاهُمُ، فقالوا : نَنْتَهي، وإِنَّما إِذا ذَكَرْنا قولَكَ نَعودُ، فقالَ : وما هو؟ قالوا(2) : [الوافر]

إذا ما الأَشْرَباتُ ذُكِرْنَ يَومًا   فَهُنَّ لِطَيِّبِ الرّاحِ الفِداءُ

وَنَشْرَبُها، فَتَتْرُكُنا مُلوكًا   وَأُسْدًا مايُنَهْنِهُها اللِّقاءُ

فَيُرَغِّبُنا ذلكَ في شُرْبِها .

ذِكْرُ عَبدِ الرَّحمن بنِ حَسّان(3)

كانَ أَهْدى المُقوقِسُ، عَظيمُ القُبْطِ، إلى النَّبيِّ، صَلّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم، ماريّة، فَوَلَدَتْ لَهُ إِبْراهيم، وَوَهَبَ لِحَسّانَ سِيرين، فَوَلَدَتْ لَهُ عبدَ الرَّحمن . فَبينا عبدُالرَّحمن يَلْعَبُ مع الصِّبيانِ، إِذْ لَسَعَهُ زُنْبورٌ، فَصاحَ، فَأَقْبَلَ حَسّانُ يَسْعى، وقالَ : مالكَ؟ قالَ : لَسَعَني زُنْبورٌ كأَنَّهُ بُرْدُ حِبَرَةٍ . فَضَمَّهُ حَسّانُ إِليهِ، وقالَ : قالَ ابني الشِّعْرَ وَرَبِّ الكَعبة(4)، وأَسْلَمَهُ إلى المكتب . فَهوَ في المكتبِ، يومًا، وقدْ نَقِمَ المُعَلِّمُ على الصِّبيانِ، فَأَدَّبَهُمْ، وَأرادَ تأْديبَهُ، فقالَ(5) : [البسيط]

اللهُ يَعْلَمُ أَنّي كُنتُ مُعْتَزِلاً

فقالَ المُعَلِّمُ : وإِلّا أَينَ كُنتَ؟ قالَ :

---

(1) لم أَجدِ البيتَ في ديوان دِعْبِل .

(2) ديوان حسّان 1/ 17 .

(3) عبدُ الرَّحمن بنُ حَسّان (6 – 104هـ) : شاعرٌ كان مُقيمًا في المدينةِ، وتوفّيَ فيها . اشْتُهِرَ في الشّعرِ في زَمنِ أَبيه . في تاريخ وفاته اختلاف . (وقد جَمَعَ شعره ونَشَرَهُ في بغداد سنة 1971 الدكتور سامي مكّي العانيُّ) .

(4) الحَيَوان 3/ 65 .

(5) الشّطرُ والذي يَليهِ بيتٌ في مجموعِ شِعرِه : 17، وفيه : «في دارِ حَسّانَ» .

في دارِ يَعْقوبَ أَصْطادُ اليَعاسيبا

فَبَلَغَ حَسّانًا، فَأَقْبَلَ يَسْعى حتّى ضَمَّه.

وكانَ عبدُ الرَّحمن يَقولُ: عاشَ أَبي مئةً وعشرين سَنَةً، وجَدّي ثابتُ مِثْلَها[1]، وجَدُّ أَبي المُنْذِرُ مِثْلَها، وأَنا أَيْضًا أَعيشُ كما عاشوا. فَماتَ، ولَمْ يُجاوِزِ السِّتّينَ سَنةً [2].

ومِمّا وَجَدْتُ من شِعْرِ عبدِ الرَّحمن[3]: [الطويل]

تولّى سِواكُمْ عُرْفَها واصْطِناعَها ذُمِمْتَ وَلَمْ تُحْمَدْ، وَأَدْرَكتُ حاجَتي

ونَفْسٌ أَضاقَ اللهُ، بالخيرِ، باعَها أَبى لَكَ فِعْلَ الخَيْرِ رَأْيٌ مُفَنَّدٌ

عَصاها، وإِنْ هَمَّتْ بسوءٍ أَطاعَها إِذا ما أَرادَتْهُ على الخَيْرِ مرّةً

ولهُ أَيضًا[4]: [الطويل]

وَأُكْرِمُ نَفسي عن دُقاقِ المَطاعِم وَإِنّي لأُمْسي، ثمَّ أُصْبِحُ طاويًا

ومن نوادرِ أَبْياتِه[5]: [الوافر]

كَأَنَّ الشَّمْسَ من قِبَلي تَدورُ إِذا أَبْصَرْتَني أَعْرَضْتَ عَنّي

ولَهُ أَخبارٌ كثيرةٌ يَطولُ شَرْحُها.

(1) انْفَرَدَ صاحبُ الأغاني 4/ 135 بالقولِ بأَنَّ ثابتًا عاشَ مئةً وخمسين سنة.

(2) ثمّةَ اختلافٌ كبيرٌ في تَحديدِ سِنِّهِ عندَ وفاتِه. (انظرفي ذلك: مقدِّمة الدكتور سامي مكّي العاني لمجموع شِعره: 6).

(3) الأبيات في مجموع شِعره: 31 – 32. وهي لابنه سَعيد في مجموع شعره: 18.

(4) لم أَجدِ البيتَ في مجموع شِعرِه.

(5) لم أَجدِ البيتَ في مجموع شِعره. وهو لعنترة بن عكبرة الطّائيّ في حلية المحاضرة 2/ 91.

ذكرُ سَعيد بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ حَسّان[1]

وَمن شِعْرِه: [المتقارب]

فَـإِنَّ الـبـلاءَ مُـرورُ اللّواتي تَكُرُّ على النّاسِ بيضًا وَسودا
لـيـالٍ يَـكُـرُّ بِـأَيّـامِـهـا تَزايلُ أَهْلِ الجُدودِ الجُدودا

ومِمّا وَجَدْتُ من شِعْرِ **فاطمة** بنتِ سَعيد[2]: [الطويل]

سَلِ الخَيْرَ أَهْلَ الخَيْرِ قِدْمًا، ولا تَسَلْ فتًى ذاقَ طَعْمَ العَيْشِ مُنْذُ قَريبِ
فَليس يَلَذُّ الخَيْرَ إِلّا امرؤٌ بِهِ تَغَذّى صَبيًّا قَبْلَ وَقْتِ مَشيبِ

ومثلُهُ لَها[3]: [الخفيف]

واسْأَلِ الخَيْرَ، إِنْ سَأَلْتَ، كَريمًا لَمْ يَزَلْ يَعْرِفُ الغِنى واليَسارا
فَقَليلُ الكَريمِ يُكْسِبُ فَخْرًا وكَثيرُ اللّئيمِ يُكْسِبُ عارا

وَمن الشُّعراءِ المُعْرِقين

مُحَمَّد بنُ عُمارةَ بن عَقيل بن بِلالِ بن جَرير بن عَطيّةِ ابن الخَطَفيِّ. كلُّ هؤلاءِ شُعَراءُ مَعْروفونَ، إلّا عَطيّةَ، فهو ضَعيفٌ، وقَلَّ ما يُروى له. وَأَشْعَرُ ولدِ جَريرٍ بِلالُ. وأَمّا **الخَطَفيُّ** فهو حُذيفةُ بنُ بَدْرٍ بن سَلَمة بن عَوف؛ وسُمِّيَ الخَطَفيَّ لقولِه[4]: [الرَّجز]

---

(1) له ترجمة في الأغاني 8/ 269. قال عنه أَبو الفرج الأصفهانيُّ: «هو شاعرٌ من شُعراء الدَّولة الأُمويّة، متوسطٌ في طبقتِه، ليس مَعدودًا في الفُحول، ولم تكن له نباهةُ أبيهِ وجَدّه». وقد جمع شعره الدكتور سامي مكي العاني، ونشره في مجلّة (آداب المستنصريّة) العراقيّة - العدد المزدوج 24 و25 سنة 1994. والبيتان فيه: 15 عن كتابنا هذا.

(2) البيت الأَوّل فقط في عيون الأَخبار 3/ 133 لامرأةٍ من ولد حسّان بن ثابت.

(3) البيتان ممّا يُنسب إلى محمود الورّاق وإلى غيره. انظر: ديوان محمود الورّاق 134.

(4) يُنظَرْ في ترجمتِهِ هامِشُنا رقم 4 وما بعده في الصفحة 32 من باب «ألقاب الشّعراء» الذي سَبَق. وتجد الأَشْطارَ الثلاثةَ الأخيرةَ وتخريجَها هناك. والأَشطار كلُّها له في سمط اللآلي 753.

وَطولُ تَرحالِ المَطِيِّ اخْتَلَفا
يَرْفَعْنَ لِلَّيْلِ إِذا ما أَسْدَفا
أَعْناقَ جِنّانٍ، وهامًا رُجَّفا
وعَنَقًا، بَعْدَ الكَلالِ، خَيْطَفا

والخَيْطَفُ: السَّريعُ. ومن شِعْرِ الخَطَفيِّ[1]: [الطويل]

عَجِبْتُ لِإِزْراءِ العَيـيِّ لِنَفْسِهِ وَصَمْتِ الذي قَدْ كانَ بالقَولِ أَعْلَمـا
وَفي الصَّمْتِ سِتْرٌ للعَيِيِّ، وإِنَّما صَحيفةُ لُـبِّ المَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّما

ذِكْرُ جَرير وَوَلَدِه

وَوَلَدُ جَرير: حَرْزَةَ وزَكَرِيّاءُ والصّفّاحُ وسوادةُ والثَّبجان، وأُمُّهُم خالدةُ بنتُ سَعْدِ بن أَوس، ولَها يَقول[2]: [الوافر]

تَشَكَّتْ أُمُّ حَـرْزَةَ، ثُمَّ قالتْ رَأَيـتُ الموردينَ ذَوي لُقاحِ

وكذا يَقولُ[3]: [الكامل]

حَيّوا أُمامةَ، واذْكُروا عَهْدًا مَضى قَبْلَ التَّفَـرُّقِ مـن شَماليلِ النَّوى

وبِلالُ ونوح، وأُمُّهُما أُمُّ حَكيمٍ بنتُ سَعْدٍ، من أَهلِ الرِّيّ، سَباها قَطَرِيُّ ابنُ الفُجاءة، فَوَقَعَتْ في يَدَي الحَجّاجِ، فَوَهَبَها لجرير، وفيها يَقولُ[4]: [الطويل]

لَقَدْ زِدْتِ أَهلَ الرِّيِّ عِنْدي، مَلاحـةً وَحَبَّبْتِ، أَضْعافـًا، إِلَيَّ المَوالِيا
إِذا عَرَضَتْ بالبينِ منهـا، تَعَرَّضَتْ لأُمِّ حَكيمٍ حاجةٌ فـي فؤاديا

---

(1) البيتان له في الموشّى 17 والتّذكرة الحمدونيّة 1/ 365.
(2) البيت في ديوان جرير 88، وفيه: «تعزّت أُمّ حرزة».
(3) البيت في ديوان جرير 343، وهو مطلعُ قصيدةٍ يَمدحُ بها هِشامَ بنَ عبدِ الملك.
(4) البيتان في ديوان جرير 565 بتقدُّم الثاني، وفيه: «إذا عَرضوا ألفين منها».

وفيها يَقولُ[1] : [البسيط]

ما اسْتَوْصَفَ النّاسُ من شَيءٍ يَروقُهُمُ إلّا رَأَوا أُمَّ نوحٍ فوقَ ما وَصَفوا
كأَنَّها مُزْنَةٌ غَرّاءُ رائِحَةٌ أَوْ دُرَّةٌ ما يُواري ضَوءَها الصَّدَفُ

وشُعراءُ[2] الإسْلامِ أَرْبَعَةٌ : جَريرُ والفرزدقُ والأَخْطلُ وكُثَيّر . وَسُئِلَ الأَخْطَلُ عن نَفْسِهِ، وعن جرير، والفرزدق، فقالَ : أَنا أَمْدَحُهُمْ للمُلوكِ، وأَوْصَفُهُمْ للخَمْرِ، والفَرَزْدَقُ أَفْخَرُنا، وَجريرُ أَهْجانا وَأَسَبُّنا وَأَسْهَبُنا . ويُقالُ : الفرزدقُ يَنْحَتُ من صَخْرٍ، وجريرُ يَغْرِفُ من بَحْر .

وَمَرَّ الرّاعي في سَفَرٍ، فَسَمِعَ إِنْسانًا يُغَنّي بِشِعْرِ جَرير[3] : [الطويل]

وَعاوٍ عَوى من غَيرِ شَيءٍ رَمَيْتُهُ بقافيةٍ إِنْفاذُها يَقْطُرُ الدِّما
خَروجٍ بِأَفْواهِ الرُّواةِ، كأَنَّها قَرا هُنْدوانيٍّ، إِذا هُزَّ صَمَّما

فقالَ الرّاعي : لَعَنَ اللهُ مَنْ يَلومُني إِذا قُلْتُ : جَريرُ يَغْلِبُني[4] .

وَسُئِلَ الأَخْطلُ عن جَرير، فقالَ : دَعوهُ، فَإِنَّهُ كانَ بلاءً على مَنْ صُبَّ عليه، وما أَخْشَنَ ناحيتَهُ، وأَشْرَدَ قافيتَهُ، واللهِ لَوْ تَرَكوهُ لأَبْكى العَجوزَ على شَبابِها، والشّابةَ على أَحْبابِها، ولَقَدْ هَزّوهُ فَوَجَدوهُ عندَ الفِراشِ نابِحًا، ولَقَدْ قالَ بيتًا لَإِنْ أَكونُ قُلْتُهُ أَحَبُّ إِليَّ مِمّا طلعتُ عليهِ، وهو قولُه[5] : [الوافر]

إِذا غَضِبَتْ عليكَ بنو تَميمٍ حَسِبْتَ النّاسَ، كُلَّهُمُ، غِضابا

ويُقالُ : إِنَّ جريرًا هاجى ثلاثينَ شاعِرًا غَلبهُم . وأَخْبارُهُ كثيرةٌ، مَسْموعةٌ، وقد

(1) ديوان جرير 169 – 170 .
(2) في الأصل : «من شعراء»، بدون مُسَوِّغ .
(3) ديوان جرير 980، وفيه أَنَّ جريرًا قالها في البعيث . .
(4) انظر : الشّعر والشّعراء 466 .
(5) ديوان جرير 823 .

تَداولَتْها الأَلْسِنُ، فَلا نَذْكرُ منها إِلّا لُمَعًا، وكذا من أَشْعارِهِ نَذْكرُ ما يُتَمَثَّلُ بِهِ.

وَمِنَ العَجَبِ أَنَّ أُمَّ جَرير رَأَتْ في نومِها كَأَنَّها وَلَدَتْ جَريرًا؛ والجَريرُ: زِمامُ النَّجيبِ، من سيورٍ مَضْفورةٍ، وكانَ الجَريرُ مَطْوِيًّا، فَجَعَلَ أَهْلُهُ يَأْخُذونَهُ فَيَنْشُرونَهُ، ويَجْعَلونَهُ قَلائدَ في أَعْناقِ رِجالٍ لا تَعْرِفُهُم. فَخَبَّرَتْ أَباهُ بذلك، فقالَ: لَتَلِدَنَّ غُلامًا يَعِدُ النّاسَ بِشَرٍّ. فَلَمّا وَلَدَتْ جريرًا سَأَلَتْهُ أَنْ تُسَمِّيَهُ جريرًا، فَكانَ منهُ ما كان.

وَقالَ جريرُ: لا يُقالُ للشِّعْرِ شِعْرًا إِلّا أَنْ يكونَ بَعْضُهُ آخِذًا بِرِقابِ بَعْض. وقيلَ لِمُسْلم: أَيُّ الشّاعرَينِ أَفْضَلُ: جريرُ أَمِ الفرزدق؟ فقالَ: الفرزدقُ يَبْني، وجريرُ يَهْدِم. وقالَ: بُيوتُ الشِّعْرِ أَرْبَعَةٌ: فَخْرٌ، ومَدْحٌ، وهِجاءٌ، ونَسيب؛ وجريرُ غَلَبَ في هذِهِ كُلِّها. ويُريدُ بالفَخْرِ قولَهُ:

إِذا غَضِبَتْ عليكَ بنو تَميمٍ حَسِبْتَ النّاسَ، كُلَّهُمُ، غِضابا

وَيُريدُ بالمَدْحِ قولَهُ[1]: [الوافر]

أَلَسْتُم خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا وَأَنْدى العالَمينَ بُطونَ راحِ

يُريدُ بالهِجاءِ قَولَهُ[2]: [الوافر]

فَغُضَّ الطَّرْفَ، إِنَّكَ من نُميرٍ فلا كَعْبًا بَلَغْتَ، ولا كِلابا

ويُريدُ بالنَّسيبِ قولَهُ[3]: [البسيط]

إِنَّ العُيونَ التي في طَرْفِها مَرَضٌ قَتَلْنَنا، ثُمَّ لَمْ يُحيينَ قَتْلانا
يَصْرَعْنَ ذا اللُّبِّ حتّى لا حَراكَ لَهُ وهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَركانا

وقيلَ لِبَشّارَ: مَنْ أَشْعَرُ الثّلاثة؟ فقالَ: لَمْ يكُنِ الأَخْطَلُ مِثْلَهُما، ولكنَّ

---

(1) ديوان جرير 89.

(2) ديوان جرير 821.

(3) ديوان جرير 163.

رَبيعةَ تَعَصَّبَتْ لهُ، وأَفْرَطَتْ فيهِ، وكانَ لجرير ضُروبٌ من الشِّعْرِ لا يُحْسِنُها الفرزدق.

ولقَدْ ماتَتْ النَّوارُ، فكانوا يَنوحونَ عليها بِشِعْرِ جرير، الذي رثى بهِ أُمَّ حَرْزَةَ، وهوَ [1]: [الكامل]

لولا الحَياءُ لَعادَني اسْتِعْبارُ ... وَلَزُرْتُ قَبْرَكِ، والحبيبُ يُزارُ
ولَقَدْ أَراكِ كُسيتِ أَجْمَلَ مَنْظَرٍ ... وَمَعَ الجَمالِ سَكينةٌ وَوَقارُ
لا يَلْبَثُ القُرَناءُ أَنْ يَتَفَرَّقوا ... لَيْلٌ يَكُرُّ عَليهِمُ، وَنَهارُ

وقولُهُ [2]: [الطويل]

فَإِنْ أَكُ مَجْفوًّا، فَأَخْسَرُ صَفْقَتي ... وإِنْ أَكُ مَتْروكًا، فَللقَوسِ مِنْزَعُ
وَلَسْتُ أَخا ذَنْبٍ فَأَخْشى نَكالَهُ ... وَإِنْ كُنتُ ذا ذَنْبٍ فَحِلْمُكَ واسِعُ

ولهُ أَيْضًا [3]: [الكامل]

يا أَيُّها المَولى الذي لَمْ أَبْتَهِلْ ... إِلّا سَأَلْتُ لَهُ البَقاءَ، إِلهي
أَشْكو إِليكَ، وكيفَ أَشْكو خَلَّتي ... إِلّا إِليكَ، وَأَنتَ بابُ اللهِ

وَلَهُ أَيضًا [4]: [الخفيف]

غابَ عَنّا، فغابَ كلُّ سُرورٍ ... وَأَتانا بالبِشْرِ والتَّرْحيبِ
طاوِيًا بالدُّنُوِّ ما نَشَرَ البُعـ ... ـدُ عَلينا من الجَوى والكُروبِ
سافِرًا عَنْ أَسِرَّةٍ تُخْجِلُ الشَّمْـ ... ـسَ، وَتُخْزي وَجْهَ الزَّمانِ القَطوبِ

---

(1) ديوان جرير 862 – 864.

(2) لا رابط لهذه الكلمة هنا؛ ولمْ أَجدِ الشِّعرَ في ديوان جرير بطبعاتِه جميعها.

(3) لَمْ أَجِدِ البيتينِ في ديوان جرير في طبعاته جميعها، ولا في المستدرك على شِعره.

(4) لمْ أَجدِ الشِّعرَ في ديوان جرير؛ ولو كنتُ في موقع النّاقدِ لقُلتُ إنَّ هذه المقطعة الشّعرية والمقطعتين السّابقتين واللاحقتين دَخيلةٌ على جرير وشِعْره، لأَنَّها لاتَرقى إلى متانةِ شِعْرِهِ وجَزالتِه.

وله أيضًا[1]: [الخفيف]

نَـمَّ فـي اللّيلِ عَرْفُها وَسَناها وَوَشـا حَليُها، فَـهَـبَّ الرَّقيبُ
فَخَشينا الواشي، فقُلْنا اسْتِري ما نَمَّ، قالتْ، والقولُ منها عَجيبُ
هَبْ سَتَرْتُ الحلِيَّ، أَوْ ضوءَ وَجْهي كيفَ أُخْفي نَشْري، وَكُلِّيَ طِيبُ

ولهُ أَيضًا[2]: [الطويل]

إِذا كُنْتُ لا أُقْري الضُّيوفَ (وأخرقُ وأُغني كـلَّ عـافٍ)[3] ومُدْقَـعِ
وإلّا، فَبَـدَّلْتُ القَناةَ بِمِغْـزَلٍ وسَرْجي بِخِـدْرٍ، واللّثامَ بِبُرْقِعِ

ذِكْرُ أُمِّ غِيلان بنتِ جَرير

تَزَوَّجَ حبيبُ الرِّياحيُّ أُمَّ غيلان، وكانَ لَها ابنُ عَمٍّ يُدْعى جَعْدًا قَدْ خَطَبَها، فَأَبى جَريرُ أَنْ يُزَوِّجَهُ [إِيّاها]. فَجَعَلَ جَعْدُ وابنُ عَمٍّ لَهُ يُدْعى أَبا موزونٍ يَقَعانِ في زوجِها، وَيَزْعَمانِ أَنَّهُ عِنّينٌ، فقالتْ: [الرَّجز]

أَصْبَحَ جَعْدٌ وأبو موزونْ
يرمونَ قِسْطاطيَ بالظُّنونْ
ما ساقَ خمسًا قَبْلَهُ عِنّينْ
يَسأَلُ في المَهْرِ، وَيَسْتَدينْ[4]

فَسَمِعَ جَريرُ الشِّعْرَ، فقالَ: هذا شِعْرٌ أَعْرِفُه.

(1) لم أجدها.
(2) لم أجدهما.
(3) ما بينَ القوسَينِ وَرَدَ كذا في الأَصلِ، ولمْ أَهتدِ إلى صوابِه.
(4) القصّةُ والرَّجزُ في بلاغاتِ النِّساء123 – 124.

ذِكْرُ بِلال بنِ جَرير

لهُ يَرْثي أَباهُ جَريرًا[1]: [البسيط]

إنّـي رَأَيـتُ جَريـرًا يـومَ فارَقَنا ... أَبْكى ربيعةَ، واخْتُـلَّتْ لَهُ مُضَرُ

باتَ المُحامي عَنِ الأَحْسابِ، قَدْ عَلِموا ... والمُحْرِزَ السَّبْقَ لَمّا أَعْظَمَ الخَطَـرُ

إمّـا ثَـويتَ، مُقيمًا فـوقَ رابيةٍ ... فقدْ مَضَتْ لَكَ أَيّـامٌ لَها غُرَرُ

قَدْ كانَ في الحَرْبِ لَيثًا ذا مُزابَنةٍ ... شَعبًا، إذا اسْتُحْصِدَتْ، من حَرْبِهِ، المِرَرُ

وكـانَ يَكْوي ذوي عَـرٍّ فَيُبْرِئُهُمْ ... وكانَ يَعْفـو، كثيـرًا، وهو مُقْتَدِرُ

ورُبَّ داعٍ، دَعا فـي الكَيْلِ، أَطْلَقَهُ ... والخَطْوُ مـن قَيْدِهِ، في الخَطْوِ، مُقْتَصَرُ

وبـابِ مُلكٍ نَفَعْتَ النّازِلينَ بِهِ ... والبابُ مِمَّنْ يَرِدُّ البابَ مُحتَصَرُ

فَانْعى جَريـرًا إلى الأَحْلافِ إذْ نَزَلوا ... ولِـلأَرامـلِ، لَمّا أَخْلَفَ المَطَرُ

وَيقولُ جامِعُ هذا الكتابِ: إنّي مُعْجَبٌ بِهذِهِ القطعةِ، وهذا، واللهِ، الشِّعْرُ.

وَوَلَدُ بِلالٍ عَقيلُ

قالَ عَقيلُ: سَمِعَتْني إعْرابيّةٌ، وَأَنا أُنْشِدُ شِعْرًا: [الطويل]

وَكَـمْ ليلةٍ قَـدْ بُتُّها غَيْـرَ آثِـمٍ ... بِمَهْضومَةِ الكَشْحَينِ، رَيّانَةِ القُلْبِ[2]

فقالتْ لي: هَلّا أَثِمْتَ، أَدينًا أَمْ عَيْنًا؟

(1) الأَبيات له في مجموع شِعرِه (مجلّة أمّ القرى) 390 – 391.

(2) البيتُ (باختلاف الرّواية) مِمّا يُنْسَبُ، كذلك، لابنِهِ عُمارة بنِ عَقيل. (انظر: ديوان عُمارة بنِ عَقيل 106).

وقالَ في رجلٍ حَلِفَ يَمينًا كاذِبَةً [1] : [الكامل]

لا حِلْفَ يَقْطَعُ حَقَّ خَصْمٍ شاغِبٍ إِلّا كحِلْفِ عُبيدةَ بنِ سُمَيْدَعِ
أَمْضى اليَمينَ على الغموسِ لَجاجةً عَضَّ الجَموحِ على اللِّجامِ المُقْدِعِ

وعُمارةُ وَلَدُ عَقيل بنِ بلال[2]

وَكانَ عُمارةُ أَشْعَرَ وُلْدِ جَرير، وهوَ غَزيرُ الشِّعْرِ[3]، كثيُر التَّصُّرفِ، وَأَخَذَ عنهُ ابنُ الأَعْرابيِّ وابنُ السِّكّيت. وَمن شِعْرِهِ[4] : [الطويل]

أَرى النّاسَ، طُرًّا، حامِدينَ لِخالِدٍ وَما كُلُّهُمْ أَفْضَتْ إِليهِ صَنائِعُهْ
وَلَنْ يَتْركَ الأَقْوامُ أَنْ يُحْمَدَ الفَتى إذا كَرُمَتْ أَخْلاقُهُ وطَبائِعُهْ
فَتًى أَمْعَنَتْ ضَرّاؤهُ في عَدُوِّهِ وَخَصَّتْ، وعَمَّتْ في الصَّديقِ مَنافِعُهْ

فَأَخَذَ هذا المَعنى أَبو هفّانٍ[5]، فَمَدَحَ بِهِ ابنَ أَبي دُؤادَ[6]، فقالَ : [الكامل]

مالي إلى ابنِ أَبي دؤادٍ حاجةٌ تَحْدو إِليهِ، ولا لَهُ عِنْدي يَدُ
إِلّا يَدٌ عَمَّتْ، فكُنتُ كواحِدٍ مِمَّنْ يُعينُ على الثَّناءِ، ويُسْعَدُ

---

(1) البيتان مِمّا يُنسبُ، كذلك، لبلالِ بنِ جرير في حماسة البُحتريِّ 512؛ وهما لعُمارة بن عقيل (ديوانه 114).
(2) شاعرٌ عبّاسيٌّ فَصيحٌ، سَكَنَ باديَةَ البصرة، وأَخَذَ عنهُ بعضُ النّحويين البَصريينَ اللّغة، وتوفّيَ سنة 239هـ. جَمَعْنا شِعْرَهُ وحَقّقناهُ ونَشَرناهُ لأوّل مرّة في البصرة سنة 1973.
(3) راجع مُقدِّمتنا لديوانِه.
(4) الأبيات في ديوانِهِ 77.
(5) عبدالله بن أحمد المهزّميّ (ت257هـ): راويةٌ، عالِمٌ بالشّعرِ والأدب، من الشّعراءِ، من أَهلِ البصرة. انظر: أبو هفان/ حياته وديوانه – تأليف هلال ناجي – دار الهلال – دمشق 2008. والأبيات في مجموع شِعْرِه: 42.
(6) أَحمد بن أَبي دؤاد (160 – 240هـ): أَحدُ القُضاةِ المشهورينَ في العصرِ العَبّاسيّ، من المُعتزِلة، ورأسُ فِتْنة القول بخَلقِ القرآن. (تاريخ بغداد 4/ 141 ووفيات الأَعيان 1/ 81).

نـالَ البَعيدَ بعُرْفِهِ، فَشَكَرْتُـهُ والحُـرُّ يَشْكرُ أَنْ ينالَ الأَبْعَدُ

وَقالَ أَيضًا[1]: [الطويل]

وَكَـمْ قَدْ رَأَينا مـن كَهامٍ، وجَفْنُهُ حَديدٌ، وَرَثٌّ الغِمْـدِ، وهو جَديـدُ
وَمُغْتَمِضٍ فـي العَينِ صِدْقٍ لِقاؤهُ ومِـنْ مالئٍ لِلْعَيـنِ، وهو بَليدُ

وَشَبيهٌ بهذا المَعْنى[2]: [البسيط]

خَلائِقُ المَـرْءِ في الدُّنيا تُزَيِّنُـهُ ما إِنْ يُزَيِّنُهُ طـولٌ، ولا عِظَمُ
قَدْ يُخْلَقُ المَرْءُ، والمِرْآةُ مُعْجَبَـةٌ وَقَدْ يَسودُ الفَتى في كشْحِهِ هَضَمُ

ومِثْلُهُ: [الطويل]

وَقَـدْ يَعْجَزُ المَرْءُ السَّمينُ عنِ العُلا
وَقَدْ يَمْنَعُ الضَّيمَ الفتى، وهو أَعْجَفُ

وَلَهُ، وَقَدْ أَسَنَّ[3]: [الطويل]

كَبِرْتُ، وَدَقَّ العَظْـمُ مِنّي، وَعَقَّني
بَنِيَّ، وَأَجْـلَـتْ عنْ فِراشي القَعائِـدُ
وَأَصْبَحْتُ أَعْمى، لا أَرى الشَّمْسَ بالضُّحى
تُـعَـيِّـرُنـي، بين الـبُـيـوتِ، الـولائِـدُ
وَأَكْـثَـرَ هَجْـري أَهْـلُ بيتي وَمَنْزِلي
وَبِـــتُّ كـأَنّـي مـنـهُـــمُ مُـتَـبـاعِـــدُ

---

(1) ديوان عُمارة 46.
(2) البيتان، من غيرِ عَزوٍ، في البصائر والذَّخائر 3/ 178.
(3) ديوان عُمارة 108 – 109. والبيتان الأول والثاني يُنسَبانِ إلى عَليٍّ بن ربيعة في المُستطرف 2/ 229

وَقَـدْ كُنْتُ أَغْـدو في رِضاهُمْ كَأَنَّني
من الطَّيرِ أَقنى، يَنْفِضُ الطَّلَّ صائِدُ
وَلَـــنْ تُلْبثُ الأَيّـــامُ شَيئًا طَلَبْتُهُ
وَسـودُ اللّيـالي المُخْلِداتُ الجَدائِدُ
ذَهَـبْـنَ بِإِسْحاقَ الجَـوادِ مع الـذي
بِـبَـغْـدادَ صـادَتْـــهُ المَنايا الصَّوائِـدُ

يَعني إِسْحاقَ بنَ إِبراهيمٍ المُصْعَبيَّ[1]، وكان امْتَدَحَهُ، فَوَهَبَ لَهُ خَمْسينَ أَلفَ دِرْهَم.

وَقيلَ لِعُمارةَ، بَعدَ ما عَميَ: أَيّما أَشْعَرُ أَنتَ أَوْ أَبو تَمّام؟ فقالَ: أَبو تَمّام، فقيلَ لَهُ: إِنَّكَ لأَشْعَرُ منهُ، فقالَ: أَنا لا أُجيدُ إِلّا في وَصْفِ النّؤي والأَثافيّ والدِّيارِ، وَأَبو تَمّام يَقولُ[2]: [البسيط]

لولا العُيونُ، وَتُفّاحُ الخُدودِ، إِذًا ما كانَ يَحْسِدُ أَعْمى مَنْ لَهُ بَصَرُ

فَما اشْتَهَيتُ أَنْ أَكونَ بَصيرًا إِلّا مُذْ سَمِعْتُ هذا البيت.

ولِعُمارةَ لَمّا دَخَلَ بَغْدادَ[3]: [الطويل]

تَرَحَّلْ، فَما بَغْدادُ دارَ إِقامـةٍ وَما عندَ مَـنْ أَضْحى بِبَغدادَ طائِلُ
مَحَلُّ مُلوكٍ، سَمْنُهُمْ في أَديمِهِمْ فَكُلُّهُمُ مِنْ حُلَّةِ المَجْدِ عاطِلُ
إِذا غَطْمَطَ البَحْرُ الغُطامِطُ ماؤهُ فَليسَ عَظيمـًا أَنْ تَفيضَ الجَداوِلُ

قولُهُ: سَمنُهُمْ في أَديمِهِمْ: كما يُقالُ: سَمْنُهُمْ في عَجينِهِم، أَي ما يُغْذي فَضْلةً؛ وأَنا أَقولُ: قاتَلَهُ اللهُ، لَوْ شاهَدَ هذِهِ الأَيّامَ المُسْتَنْصِريّةَ، وَهذِهِ المَواهبَ

---

(1) صاحب الشّرطة أيّام المأمون والمعتصم والواثق (ت235هـ).
(2) ديوان أبي تمّام 1/ 532.
(3) ديوان عُمارة 118، وتُنْسبُ الأبيات إلى أبي العالية الشّاميّ في كنايات الأدباء 120.

التي عَمَّتِ البَرِيّة . وَلَقَدْ أَجادَ مَنْ قالَ في هذا العَصْرِ المُذْهَبِ والزَّمانِ الفَسيحِ المُذَهَّب : [الطويل]

أَقِمْ في ذُرى بَغْدادَ، تَلْقَ إِمامَها مَليكًا، عليهِ للنَبيِّ دِلائِـــلُ

عَجِبْتُ، وقَدْ أَضْحتْ أَياديهِ أَبْحُرًا وليسَ لَهـا إِلّا النَّـوالَ سَواحِـلُ

وفي أَهْـلِ بَغْدادَ الكِرامِ ثلاثةٌ لَهُمْ مَحْتِدٌ في المَكْرُماتِ، ونائِلُ

وَزيرٌ سَما فَضْلاً، وأُسْتاذُ دارِهـا حليفُ النَّدى، وابنُ الدَّواميِّ عادِلُ

ثلاثةُ أَجْـوادٍ، لو افْتَخَرَتْ بِهِمْ تَميمٌ، وتَيْمٌ، باهَلوا وتَطاولوا

وَلِعُمارةَ أَيضًا[1] : [الطويل]

إِذا ما سَقى اللهُ البِلادَ، فلاسَقى بلادًا بِها المَيْدانُ بَرقًا، ولا رَعْدا

فَياليتَ شِعْري هَـلْ أَبيتَنَّ لَيلَةً على صَدَرٍ مِنْها، كما جِئْتُها وِرْدا

وَمِنَ الشُّعَراءِ المُعْرِقين

مُتَوَّجُ بنُ مَحْمودٍ بن مَروان بن أَبي الجَنوبِ بن مَروان بن يَحيى[2] بن أَبي حَفْصَة، واسْمُهُ يَزيدُ. فَكُلُّ هؤلاءِ شُعراءُ؛ فَمُتَوَّجُ مُعْرِقٌ، وَأَبو حَفْصَةَ بيتٌ، ولَهُمْ من وَلَدِهِم شُعَراءُ لا يُحْصى لَهُم عَدَدٌ. وَنَذْكُرُ العَمودَ بنَ أَبي حَفْصَةَ إلى مُتَوَّج .

وَمِنْ شِعْرِ يحيى بنِ أَبي حَفْصَةَ يَرْثي عبدَ الملكِ بنِ مَروان[3] : [الكامل]

(1) ديوانه 47 .

(2) تُجْمِعُ المراجعُ على أَنَّ مروان بنَ أَبي حفصة هو : «مروان بنُ سُليمان بن يَحيى» ، في ما عدا ما وَرَدَ في أَمالي المُرتضى 1/ 518 ، إِذْ جاءَ فيه : «مروان بنُ يَحيى» . ونُرَجِّحُ سقوطَ اسمِ سُليمان من أَصل كتابنا هذا ، بدليل هامشنا رقم 1 في الصّفحة 98 . وانظرِ : الأغاني 10/ 71 وتاريخ بغداد 13/ 142 ووفيات الأعيان 5/ 189 .

(3) الأبيات ، عدا الأخير ، له في الأغاني 10/ 75 .

إِنَّ المَنايا لا تُغـادِرُ حاسِرًا   يَمْشي بثوبيهِ، ولا ذا جُنَّهْ
إِنَّ المَنايا لَوْ تُغـادِرُ واحِـدًا   كـانَ الخَليفـةُ ناجيًا مِنْهُنَّـهْ
بَكَتِ المَنابِرُ يَومَ ماتَ، وإِنَّمـا   تَبْكي المَنابِرُ فَقْدَ فارِسِهُنَّهْ
قَدْ كانَ حِلْمُكَ كالجِبالِ رَزانـةً   بَـلْ لَوْ يُـوازِنُـهُـنَّ مـالَ بِهِنَّهْ

وَلَهُ حينَ خَرَجَ يَزيدُ بنُ المُهَلَّب[1]: [البسيط]

لا يُصْلِـحُ النّاسَ إِلّا السَّيفُ إِنْ فُتِنوا   لَهْفي عَليكَ، ولا الحَجّاجُ لِلدّينِ[2]
لَوْ كانَ حَيًّا لِحيِّ الأَزْدِ إِذْ فُتِنوا   لَمْ يُحْصِ قَتْلاهُمُ حَسّابُ دارينِ

وَأَمّا **أَبو السِّمْط مروانُ الكبيرُ**، [فَقَد] كانَ أَبوعَمرٍو الشَّيْبانيُّ يَقولُ: خُتِمَ الشِّعرُ بِمروانَ. ودَوَّنَ شِعْرَ القُدَماءِ، فَلَمّا انتَهى إلى شِعْرِ بَشّارٍ لَمْ يَكْتُبْهُ، واسْتَخارَ عليهِ شِعْرَ مروان[3].

وكانَ مروانُ أَبْعَدَ المُحْدَثينَ من السُّخْفِ، وأَصْلَحَهُمْ مُبالَغةً في المَدْح. فَمِنْ أَحلى قَصائِدِهِ التي اشْتُهِرَ بِها، وَأَعْلى المَهْدِيُّ قَدْرَهُ [بها]، وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ وَوَفَّرَ لَـهُ العَطاءَ، وَلَمْ يُعْطَ شاعِرٌ ما أُعْطي، فَهي قولُهُ[4]: [الكامل]

طَرَقَتْكَ زائِـرَةً، فَحَيِّ خَيالَها   بيضاءُ تَخْلِطُ بالحَياءِ دَلالَها

فَلَمّا أَنْشَدَها المَهْدِيَّ قالَ لَهُ: كَمْ بيتًا؟ قالَ: مِئةُ بيتٍ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِئةِ أَلفِ دِرْهَمٍ، وقالَ لَهُ: لَوْ زِدْتَنا زِدْناك.

وَمِنَ القَصيدةِ:

---

(1) يَزيدُ بنُ المُهَلَّب بن أَبي صفرة الأَزديّ، المُتوفى سنة 102هـ.
(2) البيتان ليَحيى بن أَبي حفصة في الأغاني 10/ 76.
(3) هناك رأيٌ قريبٌ لأَبي عمرٍو الشّيبانِّي في أمالي المرتضى 1/ 519.
(4) البيت والبيتان اللّذان يليانه في ديوانه في ضمن (عشرة شعراء عبّاسيّون 1/ 101 و103). وسأَكتفي بذكر رقم الصفحة لاحقًا.

مـازالَ يَنْصِبُ للهَواجِرِ وَجْهَهُ   ويَخوضُ، في ظُلَمِ الدُّجى، أَهْوالَها
حتّى إِذا وَرَدَتْ أَوائِـلُ خَيْلِهِ   جيحانَ، بَثَّ على العَدوِّ رِعالَهـا

وقالَ مروانُ لِخَلَفِ الأَحمر[1]: اسْمَعْ شِعْري، واصْدُقْني عنهُ، قال: هاتِ، فَأَنْشَدَهُ: «طرَقَتْكَ زائرةً فحَيِّ خيالَها»، فَلَمّا بَلَغَ إلى قولِهِ: «حتى إِذا وَرَدَتْ أَوائِلُ خيلِهِ» قالَ: لأَنتَ أَشْعَرُ من الأَعْشى في قولِهِ[2]: [الكامل]

رَحَلَتْ أُمامَةُ، غُدوةً، أَجْمالَها[3]

وَفي هذِهِ القَصيدةِ يَقولُ بالميراثِ [لبني] العَبّاس[4]:

حَسَدَتْكُمُ ميراثَ أَحْمَدَ عُصْبَةٌ   لَـمْ يَنْهَ أَهْـلُ حُلومِها جُهّالَها
أَسِـفـوا لأَنْ نـالَ الـوِراثَـةَ دونَهُمْ   عَـمُّ النَّبيِّ، وبالفَريضَةِ نالَها
قُلْ لِلَّذينَ على الخِلافَةِ شايَحـوا   لِيُفَتِّحوا، بِمُناهُـمُ، أَقْفالَها
قَدْ طالَ ما شَغلَ الوِراثَـةَ عَنْهُـمُ   أَرْبابُها، فَدعوا المُنى وضَلالَها
كَشَفَ الكتابُ عن العُيونِ غِطاءَها   وشَفى الصُّدورَ، ونورُهُ أَشْفى لَها
شَـهِـدَتْ، مـن الأَنْـفـالِ، آخـرُ آيةٍ   بـتُـراثِـهِـمْ، فَـأَرَدْتُـمُ إِبْطالَها
هَلْ تَطْمِسونَ من النُّجومِ لُجومَها   بأَكُفِّكُمْ، أَمْ تَسْتِرونَ هِلالَهـا
أَوْ تَـسْـتُـرونَ مَقالَةً عـنْ رَبِّكُمْ   جِبْريلُ بَلَّغَهـا النَّبيَّ، فَقالَها

---

(1) هو خلف بن حيّان: الرّاوية وعالِم الأدب، المتوفّى سنة 180هـ، تقريبًا.
(2) شَطرُ بيتٍ، هو مطلعُ قصيدةٍ للأعشى في ديوانِه27، وعجزه:
غَضبى عليكَ، فما تقولُ بَدالَها
(3) في الأصل: «بجمالِها»، والتَّصحيحُ من ديوان الأَعشى.
(4) ديوانه 103.

وَلَهُ في مِثْلِ ذَلك[1]: [الكامل]

يا ابنَ الذي وَرِثَ النَّبيَّ مُحَمَّـدًا دونَ الأَقـارِبِ من ذَوي الأَرْحـامِ
الوَحْيُ بينَ بَنـي البَناتِ وَبينَـكُمْ قَطَعَ الخِصـامَ، فَليسَ حينُ خِصامِ
أَنّـى يَـكـونُ، وَليسَ ذاكَ بِكائِنٍ لِبَنـي البَناتِ وِراثَـةُ الأَعْـمـامِ

أَخَذَ هذا المَعْنى من قولِ طاهر بنِ سُليمانِ بنِ عَليٍّ بن عبدِ اللهِ بن العَبّاس، حَيثُ يَقولُ لِلطالبيين[2]: [الكامل]

لَـوْ كـانَ جَدُّكُمُ هناكَ وَجَدُّنا فَتَسارَعا فيهِ لِـوَقْـتِ خِصـامِ
كـانَ التُّراثُ لِجَدِّنا من دونِـهِ فَـحَـواهُ بالقُربى، وبـالإِسْـلامِ
حَـقُّ البناتِ فَريضَةٌ مَعْلومَةٌ وَالعَمُّ أَوْلى مـن بني الأَعْمامِ

وَلهُ حينَ سُئِلَ عنْ جرير وَالفرزدق وَالأَخْطَل[3]: [الكامل]

ذَهَبَ الفَـرَزْدَقُ بالفَخارِ، وإِنَّما مُـرُّ القَصيدِ وحُـلْـوُهُ لِجَريرِ
وَلَقَدْ هَجا، فَأَمَضَّ أَخطَـلَ تَغْلِبٍ وَحـوى النُّهى بمديحِهِ المشهورِ
كُـلُّ الثَّلاثَةِ قَـدْ أَبَـرَّ، فَمَدْحُهُ وهِـجـاؤهُ قَـدْ سـارَ كُـلَّ مَسيرِ
وَلَقَدْ جَـرَيْتُ، فَفُتُّ غَيْرَ مُقَصِّرٍ بِجِـراءِ لاحَصِـرٍ، ولا مَبهورِ
إِنّـي لآنَـفُ أَنْ أُجيزَ بِمَدْحةٍ أَبَـــدًا لِغيرِ خَليفةٍ وَوَزيــرِ
ما ضَرَّني حَسَدُ اللّئامِ، وَلَمْ يَزَلْ ذو الفَضْلِ يَحْسِدُهُ ذوو التَّقْصيرِ

وَكانَ مَرْوانُ شاعِرًا للهادي وللمَهْديِّ[4] وللرّشيدِ، وكانَ وصولُهُ إلى المَهْديِّ

(1) ديوانه 147 – 148.
(2) الأبيات له في معاهد التّنصيص 3/ 25.
(3) ديوانه 71 – 72.
(4) المفروضُ تَقَدُّمُ المهديِّ على الهادي.

من أَطْرَفِ ما يُحْكى ؛ وَذاكَ أَنَّهُ قَصَدَ بابَ المَهْدِيِّ ، وتَمَسَّكَ بوَزيرِهِ يعقوبِ بنِ داود[1] ، وَأَقامَ سَنَةً لا يوصِلُهُ . وَاتُّفَقَ أَنَّ المَهديَّ قَبَضَ [على] يَعقوب ، وَبَقِيَ مَروانُ حائِرًا ، فهو في بعْضِ الأَيّام على بابِ المَهديِّ إِذْ خَرَجَ إِليهِ يَزيدُ بنُ مَنْصورٍ الحِمْيَرِيُّ[2] ، وَقالَ : يا ابنَ أَبي حَفْصَةَ إِنَّ أَميرَ المؤمنين ذَكَرَكَ آنِفًا وَقالَ : انْصَرِفْ عن بابي ، ولا حاجةَ لي في شِعْرِك . قالَ : فانْصَرَفْتُ وَأَنا مَغْمومٌ ، ثُمَّ تَذَكَّرْتُ رَجُلاً كُنتُ أَشْكو إِليهِ همومي ، وَأَسْتَريحُ إِليهِ ، فَجِئْتُهُ ، فَدَلَّني على يَزيدِ بنِ مَزْيَدٍ[3] ، فَشَكَوتُ إِليهِ الحالَ ، فَقالَ : أَدُلُّكَ على رجلٍ صَدوقِ الحَديثِ ، لَهُ رِقَّةٌ ، عَساهُ يَنْفَعُكَ ، فَقُلْتُ : وَمَنْ هو ؟ قالَ : الحَسَنُ الحاجِبُ . فَغَدَوتُ إِليهِ ، فَشَكوتُ حالي ، فقالَ : اعْمَلْ قَصيدَةً ، وعَرِّضْ بِذِكْرِ يَعقوبَ ، واهْجُهُ فيها . فَقُلْتُ قَصيدتي التي أَقولُ فيها[4] : [الطويل]

أَتاني عــنِ المَهْدِيِّ قَــولٌ، كَأَنَّما ... بِهِ احْتَزَّ أَنْفي ، من ذوي الضَّغْنِ ، جادِعُ

فَقُلْتُ، وَقَدْ خِفْتُ التي لا شَوًى لَها ... بِلا حَــدَثٍ : إِنّــي إِلى اللهِ راجِــعُ

فَمالي إِلى المَهديِّ، إِنْ كُنتُ مُذْنِبًا ... سِوى حِلْمِهِ الضّافي على النّاسِ ، شافِعُ

هَلِ البابُ مُفْضٍ بـي إِليكَ ابنَ هاشِمٍ ... فعُذْرِيَ ، إِنْ أَفْضى بيَ البابُ ، أَوْسَعُ

أَثَبْـتَ امْـــرِأً طَلَّقْتَهُ من وَثاقِهِ ... وَقَدْ أُنْشَبَتْ في أَخْدَعَيهِ الجَوامِعُ

والأُخرى التي أَقولُ فيها[5] : [الطويل]

---

(1) يَعقوبُ بنُ داود بن عُمر ، السُّلَميُّ بالولاء (ت187هـ) : من أكابر الوزراء . أَوقَعَ بعضُ الوشاةِ بينه وبين المهديّ ، وأَنْصَفَهُ الرَّشيدُ بعدَ ذلك . (تاريخ بغداد 14/ 262 ووفيات الأعيان 7/ 19) .

(2) خالُ المَهديِّ ، ومن مُقَدَّمي الدّولةِ العَبّاسيّة . توفي سنة 165 .

(3) يَزيدُ بنُ مَزيَدٍ الشَّيبانيُّ (185هـ) : أَميرٌ من القادة الشُّجعان ، انْتَدَبَهُ الرَّشيدُ لِقِتالِ الوليدِ بنِ طريف الشّيبانيِّ ، عَظيمِ الخَوارجِ في عَهدِه . (تاريخ بغداد 14/ 334 ووفيات الأعيان 6/ 327) .

(4) ديوانه 81 .

(5) ديوانه 64 .

سَيُحْشَرُ يَعْقوبُ بـنُ داودَ خائِنًا بِلـوحِ كِتابٍ، بيـنَ عَينيـهِ كافِرُ
خِيانَتُهُ المَهْديَّ أَوْدَتْ بِـذِكْـرِهِ فَأَمْسى كَمَنْ قدْ غَيَّبَتْـهُ المَقابِرُ
بَدا مِنْـكَ لِلمَهْدِيِّ، كالصُّبْحِ ساطِعًا من الغِشِّ، ما كانتْ تُجِنُّ الضَّمائِرُ
وَهَلْ لِبَياضِ الصُّبْحِ، إِنْ لاحَ ضوؤهُ فَجابَ الدُّجى، من ظُلْمَةِ اللّيلِ ساتِرُ
أَمَـنْـزِلَـةً فَـوقَ التي كُنتَ نِلْتَهـا تَعاطيتَ، لا أَفْلَحتَ مِمّا تُحاذِرُ
وَمازِلْتَ تَرْقى فَوقَ قَدْرِكَ صاعِـدًا بِأُفْكِكَ، حتّى قيلَ: يَعْقـوبُ ساحِرُ

قالَ: ثُمَّ أَتيتُ بِهما الحَسَنَ بَعْدَ يومَينِ، وَدَفَعْتُهُما إِليهِ، فقالَ: لَسْتُ واضِعَهُما، حتّى أَضَعَهُما في يَدِ المَهْديِّ. فَفَعَلَ ذلكَ، وَقَرَأَهُما على المَهديِّ. فَمَضَيتُ إِليهِ، وَسَأَلْتُهُ عنِ الحالِ، فقالَ: لَمّا قَرَأَهُما المَهْدِيُّ رَقَّ لَكَ، وَأَمَرَني بِإِحْضارِكَ إِليهِ، فَاحْضَرْ يومَ الإِثْنَينِ. فَحَضَرْتُ البابَ، فَخَرَجَ وقالَ: قَدْ عَلِمَ أَميرُ المؤمنينَ مَكانَكَ، وَلَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ يومًا يُشَرِّفُكَ فيه، وَيُشْهِرُك، وَيَبْلغُ بِكَ شَأْوًا. فَقُلْتُ: وَمَتى يكونُ؟ قالَ: يومُ الخَميسِ تَحْضُرُ. فَحَضَرْتُ، فَإِذا وُجوهُ بَني هاشِمٍ يَدْخِلون. فَلَمّا غَصَّ المَجْلِسُ دَعاني، فَدَخَلْتُ، فَسَلَّمْتُ بالخِلافةِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، وقالَ: إِنَّما حَبسْناكَ من الدُّخولِ لانْقِطاعِكَ إِلى الفاسِقِ يَعقوب. فَخَدَمْتُ، وافْتَتَحْتُ النَّشيدَ مِمّا قُلْتُ في يَعقوب، ثمَّ أَنْشَدْتُهُ قولي:
[الكامل]

طَرَقَتْكَ زائِرةً، فَحَيِّ خَيالَها

فأُعْجِبَ بِهِ، وَقالَ: جَزاكَ اللهُ خَيْرًا، فَقُلْتُ: اشْهَدوا أَنَّ أَميرَ المؤمنينَ دَعا لي، ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ[1]: [الطويل]

أَعادَكَ مِنْ ذِكْرِ الأَحِبَّةِ عائِدُ

---

(1) صَدرُ بيتٍ في ديوانه 49، وعجزه:
«أَجَلْ، واسْتَخَفَّتْكَ الرُّسومُ البَوائِدُ»

فَلَمّا صِرْتُ إلى قولي[1] :

أَيــادي بَني العَبّاسِ بِيضٌ سَوابِـغٌ على كُلِّ قَـومٍ بادِياتٌ، عَوائِدُ
هُمُ يَعْدِلونَ السَّمْكَ مِنْ قُبَّةِ الهُدى كَما يَعْدِلُ البيتَ الحَرامَ القَواعِدُ
كَــأَنَّ أَميـرَ المؤمِنينَ مُحَمَّدًا بِـرَأْفَـتِـهِ بالنّاسِ، لِلنّاس والِـدُ

أَشارَ بِيَدِهِ : أَمْسِكْ ! فَمَسَكْتُ . ثمَّ قالَ : يابَني العَبّاسِ، هذا شاعِرُكُمْ المُنْقَطِعُ إليكم، فاعْطوهُ ما يَسِرُّهُ . فقُلتُ : فِداكَ أَبي وأُمّي إذا عَلِموا رَأيَ أَميرِ المؤمنين فيَّ فَذاكَ الفَرْضُ، فقالَ : إنّي فارِضٌ لَكَ عَليهِم مالاً . فَفَرَضَ على ابْنِهِ موسى بِخَمسَةِ آلافِ دِرْهَم، وعلى ابْنِهِ هارونَ مِثْلَها، ثُمَّ فَرَضَ على القَوْمِ على أَقْدارِهِم، حَتّى فَرَضَ سَبْعةً وثلاثينَ أَلفَ دِرْهَم؛ والرَّبيعُ[2] يَكتُبُ، فاسْتَكْثَرَ الرَّبيعُ ذلكَ، فقالَ : وَلَكَ مِنَ الرَّبيعِ مِثْلُ ذَلك؛ فَصارَ المالُ سِتّينَ أَلْفًا . فَدَعوتُ وَشَكَرْتُ، وقُمْتُ بِأَسَرِّ ما يَكونُ، فَقُلْتُ : هَلْ لأميرِ المؤمنينَ أَنْ يَجْعَلَ هذِهِ الصِّلَةَ غَيرَ مُكَدِّرَةٍ سؤالَ غَيرِه؟ قالَ : نَعَم؛ وَكَتَبَ بِها تَوْقيعًا لا أَحْتاجُ فيهِ إلى سؤلِ أَحَدٍ أَوْ شَفاعَة . فَخَرَجْتُ، فَلَمّا صِرْتُ خَلْفَ السِّتْرِ، تَبِعَني خادِمٌ وَمَعَهُ مِنْديلٌ فيهِ أَرْبَعةُ أَثْوابٍ مِنْ أَفْخَرِ الثِّياب، وَجُبَّةٌ، وَقَميصٌ مِنْ مَلابِسِهِ الشَّريفَةِ، وقالَ : أَلْبِسوهُ، وَأَعيدوهُ إلَيَّ . فَلَبِسْتُ الثِّيابَ وَعُدْتُ إليهِ، فَلَمّا رِآني تَبَسَّمَ، وَدَعا بِطَيْلَسانٍ، فَنُشِرَ وَوُضِعَ عَلَيَّ بينَ يَديهِ، وأَمَرَ لي بِعَشْرةٍ من الخَدَمِ، وَضيعَةٍ ساجيةِ السَّوادِ، وَخَيْلٍ . فَبِعْتُ الضَّيعَةَ لِعيسى بنِ موسى بِعِشْرين أَلفَ دِرْهَمٍ وَفَرَسٍ، مُكَمَّلِ العدَّة . وَلَمْ يَزَلْ مروانُ بِبابِ المَهْدِيِّ حتّى هَلَكَ، فَقالَ يَرْثيه[3] : [الطويل]

لَقَدْ أَصْبَحَتْ تَخْتالُ في كُلِّ بَلْـدَةٍ بِقَبْرِ أَميرِ المؤمنينَ المَقابِرُ

---

(1) الأَبيات في ديوانه 50 .

(2) الرَّبيعُ بنُ يونس : حاجِبُ المنصورِ وَوَزيرُهُ، وهو الذي حَجَبَ للمَهْديِّ كذلك، توفي سنة 170هـ . (تاريخ بغداد 8/ 414) .

(3) الأبياتُ في ديوانه 66 .

أَتَتْـهُ التي ابْتَزَّتْ سُليمانَ مُلْكَهُ وَأَلْـوَتْ بِذي القَرْنينِ منها بَوادِرُ
أَتَتْــهُ فَغالَتْهُ المَنايا، وَعَـدْلُـهُ وَمَعْروفُـهُ في الشَّرْقِ وَالغَرْبِ ظاهِرُ

فَلَمّا قامَ موسى الهادي وَلَدُهُ مَدَحَهُ، وقالَ من جُمْلَةِ مَدْحِهِ[1] : [الطويل]

أَبوكَ، وَقَدْ عايَنْتَ مِنْ ذاكَ مَشْهَدا بِسَبْعينَ أَلْفـًا شَدَّ ظَهْري، وَراشَني
وَإِنّــي، أَميـرَ المؤمِنينَ، لَـواثِـقٌ بِأَنْ لا أَرَى شُرْبي، لَدَيْكَ، مُصَرَّدا[2]

فَلَمّا أَنْشَدَهُ ذلك قالَ: وَمَنْ يَبْلغُ مَدى المَهديِّ؟ وَلكِنّا نَبْلغُ رِضاك. فَعاجَلَتْ موسى مَنِيَّتُهُ قَبْلَ أَنْ يُعْطِيَ مَروانَ جائِزَتَه. فَلَمّا ماتَ رَثاهُ، وَهَنَّأَ هارونَ، فَقالَ[3]: [الوافر]

أَيا يـومَ الخَميسِ مَلأْتَ حُزْنًا وَتَبْريحـًا قُلـوبَ المؤمِنينا
خَـمـيسٌ كـانَ أَوَّلُــهُ بُـكـاءً وَآخِــرُهُ يَـسِــرُّ المُهْتَدينا
لَئِنْ جاءَ الخَميسُ بِما كَرِهْنا لَقَدْ جاءَ الخَميسُ بِما هَوينا
أَبو إِسْحاقَ ماتَ ضُحىً، فَمُتْنا وَأَمْـسَـيـنـا بِـهـارونٍ حَيينـا

وَهذا مَعنىً مُسْتَمْلَحٌ.

فَلَمّا قامَ هارونُ مَدَحَهُ فَأَجْزَلَ صِلَتَهُ، وَمَضى إلى اليَمامَةِ وَعادَ، فَأَقامَ بِبابِ الرَّشيدِ حَتّى ماتَ سَنَةَ إِحدى وثَمانينَ[4]، وَدُفِنَ في مَقْبَرَةِ نَصْرِ بنِ مالك[5]. وَمِنْ صِلاتِ الرَّشيدِ لَهُ: مِئَةُ أَلفِ أَلفِ دينار.

---

(1) البيتان في ديوانه 47.
(2) التَّصْريد: مَنحُ العَطاءِ قليلًا قَليلًا.
(3) يُنظر ديوانه 163، والبيتان الثالث والرّابع لمروان الأصغر في مجموع شِعره: 93.
(4) ومئة للهجرة. قُلتُ: أَوْ 182هـ. وانظر في ذلك: تاريخ بغداد 13/ 145 ووفيات الأعيان 5/ 191.
(5) تاريخ بغداد 13/ 145 ووفيات الأعيان 5/ 191. ونصر بنُ مالك: خُزاعيٌّ؛ كان صاحبَ الشّرطة في زمان المهديّ. (انظر: ياقوت/ سويقة نصر، والمنتظم 8/ 255).

[ذِكْرُ مَرْوانِ الأَصْغَرِ] [1]

شُهِرَ مَروانُ هذا في زَمَانِ المُتوكِّلِ، وَتَقَدَّمَ على نُظَرائِه. وَسَبَبُ ذلكَ أَنَّهُ كان يُسَفِّهُ رَأْيَ العَلَويينَ، الذينَ يَخْرِجونَ على بَني العَبّاس. وَلَمْ يَمْدَحِ الواثِقَ، وَإِنَّما المُتَوكِّلُ أَرْسَلَ أَحْضَرَهُ من اليمامةِ، ولَمّا دَخَلَ على المُتَوكِّلِ أَنْشَدَهُ قَصيدَتَهُ التي منها[2]: [الطويل]

أَنا ابنُ الذي أَشْجى عِداكُمْ بِمَدْحِكُمْ   وَما زارَكُمْ من شاعرٍ، بَعْدَهُ، مِثْلي

طَلَبْتُمْ، بَني البِنْتِ، التُّراثَ بِأُمِّكُمْ   وَذاكَ لَكُمْ داعٍ إلى البَتْلِ وَالشَّكْلِ

أَبو طالبٍ أَوْلى بِكُمْ مِنْ مُحَمَّدٍ   إذا نُسِبَ الأَقْوامُ، في الجَدِّ وَالهَزْلِ

فَلَمّا فَرِغَ من إنْشادِها، أَمَرَ المُتَوكِّلُ فَنُثِرَ عَليهِ ثلثمئة أَلفِ دينارٍ، وأَمَرَهُ بالجلوسِ، وَأَمَرَ وُلاةَ العُهودِ الثلاثةَ: المُنْتَصِرَ والمُعْتَزَّ والمؤيَّدَ أَنْ يَلْتَقِطوها، فَيَجْعَلوها في حُجْرِه، وَعَقَدَ لَهُ على اليمامَةِ والبَحْرَينِ وَطَريقِ مَكّة. وَحَسَدَهُ الشُّعَراءُ على مَكانِهِ من المُتَوكِّلِ، وَهَجاهُ خَلْقٌ عَظيمٌ، اسْتَبْرَدوا شِعْرَه. فَمِنْ ذلك قولُ الشِّعافيّ: [السَّريع]

كَزَّ أَبو السِّمْطِ بِأَشْعارِهِ   فَصارَ، مِنْ إنْشادِهِ، مَيْتا

فَمَنْ أَرادَ الموتَ مُسْتَصْلِحًا   فَلْيَرْوِ، مِنْ أَشْعارِهِ، بَيْتا

---

(1) ما بين العُضادَتينِ ساقطٌ من الأصل، وأضفناهُ من عندنا، وهو: مروان بنُ يحيى (أَبي الجنوب) ابن مروان بن أَبي حفصة (ت نحو 240هـ): والٍ، من الشّعراء، حَسُنَتْ حالُهُ عند المتوكّل، وَخُصَّ بِهِ، ونادمَهُ، وقَلَّدَهُ اليمامةَ والبحرين وطريق مكّة. (انظر في ترجمتِهِ: الأغاني 12/ 80 وطبقات ابن المعتز 391 ووفيات الأعيان 5/ 193). وقد نشر شِعره الدكتور عبدالمجيد الإِسداوي/ دار التّيسير – المنيا 2003.

(2) مجموع شِعره: 78.

وَلِلْجَمّازِ[1] فيه[2]:　　　　[الهزج]

رَأَيْـنـا الـبَـرْدَ مُشْـتَـدًّا　　　فَـسـاءَلْـنـا عَـنِ القِصَّهْ
فَـقـالـوا: إِنَّـمـا أُنْشِـ　　　ـدَ شِعْرُ ابنِ أَبي حَفْصَهْ

وَهَجاهُ البُحْتُرِيُّ وَعَلِيُّ بنُ الجَهم، بِسَببِ أَنَّهُ كانَ يُعَرِّض بِذِكْرِ عَلِيٍّ وَوَلَدَيهِ، عَليهِم السَّلامُ. فَمِمّا هَجاهُ بِهِ البُحْتُرِيُّ[3]:　　　　[الوافر]

وَلَـوْ أَعْـطـاكَ رَبُّـكَ ما تَمَنّى　　　عَليهِ، لَـزادَ في عِظَمِ الأُمـورِ
لأَيَّـــةِ عِـلَّـةٍ تَـهْـجـو عَـلِـيًّا　　　بِما لَفَّقْتَ مِنْ كَـذِبٍ، وَزورِ
أَما لَكَ في اسْتِكَ الوَجْعاءِ شُغْلٌ　　　بِكَفِّكَ عَنْ أَذى أَهْـلِ القُبورِ

وَأَمّا عَلِيُّ بنُ الجَهمِ، فَكانَ يَهْجوهُ أَبو السِّمْطِ، وابنُ الجَهمِ يَصونُ نَفْسَهُ عَنْ هِجائِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ كانَ يَضَعُ مَنْ يَهْجوه. وَلَمّا مَدَحَ ابنُ الجَهمِ المُتَوَكِّلَ بقَصيدَتِهِ التي أَوَّلُها[4]:　　　　[الكامل]

اللهُ أَكْـبَـرُ، والنَّبِيُّ مُحَمَّـدُ　　　وَالحَقُّ أَبْلَـجُ، وَالخَليفَةُ جَعْفَرُ

قالَ أَبو السِّمْط[5]:　　　　[الطويل]

أَرادَ عَلِيٌّ أَنْ يَحـوكَ قَصيـدةً　　　بِمَـدْحِ أَميرِ المؤمنينَ، فَأَذَّنا
فَقُلْتُ لَهُ: أَذَّنْتَ سِرًّا، فَلا تُقِـمْ　　　فَلَسْتُ على طُهْرٍ، فَقالَ: وَلا أَنا

(1) مُحمّد بنُ عَمرو بن حمّاد بن عطاء بن ريسان، وقيلَ: ابنُ عطاء بنِ ياسر، ويُعرفُ بالجَمّاز: شاعرٌ أديبٌ من أَهلِ البصرة، وكان ماجِنًا، خَبيثَ اللّسان. (تاريخ بغداد 3/ 125).
(2) الشّعرُ في طبقات ابن المعتز 392 لأَبي نعامة الدّنقعيّ.
(3) ديوان البحتريّ 2/ 1038، وفيهِ أَنَّ القصيدة في هِجاء عليٍّ بنِ الجهم بنِ بَدر.
(4) البيتُ مُفردٌ في تكملة ديوان عليٍّ بن الجهم 137.
(5) البيتان مِمّا يُنسبُ إِليه وإِلى غيره في مجموع شِعره: 104.

فَلَمّا لَحَّ في الهِجاءِ لِعَليٍّ قالَ فيه[1]: [الوافر]

بَــلاءٌ، ليسَ يُشْبِهُـهُ بَـلاءٌ　　عـداوةُ غَيْرِ ذي حَسَبٍ وَدِينِ
يُبيحُكَ مِنْهُ عِرْضًـا لَمْ يَصُنْهُ　　وَيَرْتَعُ مِنْكَ في عِرْضٍ مَصونِ

وَيُروى عَنْ أَبي السِّمْطِ أَنَّهُ قالَ: دَخَلْتُ على الأميرِ عبدِاللهِ بنِ طاهر[2]، فَقالَ لي: إنّي بِتُّ البارِحَةَ قَلِقًا بِتَذَكُّري ذا اليَمينَين[3]، فَارْثِهِ لي في مقامِكَ هذا بِأَبياتٍ تَجْعَلُ لي لِذِكْرِهِ طَريقًا سَهلاً. فَوَقَفتُ ساعةً، ثُمَّ قُلتُ[4]: [الكامل]

إِنَّ المَكارِمَ إِذْ تَوَلّـى طاهِرٌ　　قَطَعَ الزَّمانُ يَمينَها وَشَمالَها
إِنَّ المَنايـا لَوْ يُبـارِزُ طاهِرٌ　　لاقَـتْ، بِوَقْعِ سُيوفِهِ، آجالَها
أَرْسى عِمادَ خِلافَةٍ من هاشِمٍ　　وَرَمـى عِمادَ خِلافَةٍ، فَأَزالَها
بَكَتِ الأَسِنَّـةُ طاهِرًا، لَمّا رَأَتْ　　رَوّى النَّجيعُ بِسَيفِهِ أَنْهالَها
ما كُنتُ، لَوْ سَلِمَتْ يَمينا طاهِرٍ　　أَرْزا، ولا أَسَلُ الحَوادِثَ مالَهـا

فَأَمَرَ لي بِخَمْسَةِ آلافِ دِرْهَمٍ، وَقالَ: رَبِحْنا عَليكَ، وَخَسَرْتَ عَلينا. ثمَّ أَعْطاهُ في اليومِ الثّاني مِثْلَها، ثُمَّ في اليومِ الثّالث.

وله أَيضًا[5]: [الطويل]

يَقولُ أُنــاسٌ: إِنَّ مَــروًا بَعيدةٌ　　وَما بَعُدَتْ مَروٌ، وَفيهـا ابنُ طاهِرِ
وَأَبْعَدُ من مَـرْوٍ أُناسٌ نَراهُـمُ　　بِحَضْرَتِنا، مَعْروفُهُمْ غيرُ حاضِرِ
عَنِ العُرْفِ موتى، ما تُبالي أَزُرْتَهُمْ　　على أَمَلٍ، أَمْ زُرْتَ أَهْلَ المَقابِـرِ

(1) البيتان في تكملة ديوان عليّ بن الجهم 187.
(2) ستأتي ترجمته في باب «الشّعراء المُعرقون من القوّاد والأُمراء والوزراء».
(3) ستأتي ترجمته في باب «الشّعراء المُعرقون من القوّاد والأُمراء والوزراء».
(4) مجموع شِعره: 80 – 81.
(5) مجموع شِعره: 65.

وَالبيتُ الأَوَّلُ كَما قالَ أَبو نواس[1]: [الكامل]

وَاسْتُبْعِدتْ مِصْرٌ، وَما بَعُدَتْ   أَرْضٌ يَحُلُّ بِها أَبو نَصْرِ
وَلَقَدْ وَصَلْتُ بِكَ الرَّجاءَ، وَلي   مَنْدوحَةٌ، لَوْ شِئْتُ، عَنْ مِصْرِ

وَكانَ لأَبي السِّمْطِ وَلَدٌ يُقالُ لَهُ مَحْمود[2]، وَقَدْ ذَكَرْناهُ في النِّسْبَةِ، أَعْطاهُ المُتَوَكِّلُ موضِعَ أَبيهِ، فقالَ في ذلك: [البسيط]

قَدْ بارَكَ اللهُ في شِعْري وشِعْرِ أَبي   واللهُ مَنَّ على أَهْلِ اليَمامَةِ بي
قَدْ بارَكَ اللهُ في شِعْرٍ، وُليتُ بِهِ   طُرْقَ الحجيجِ، وَوَلّاني على العَرَبِ
أَنا المؤَدَّبُ حَقّاً، إِنَّما أَدَبي   ضَرْبُ الرِّقابِ، وَليسَ السَّوطُ من أَدَبي
كَمْ من فوارسِ قَومٍ قَدْ تَرَكْتُهُمُ   بالمشرَفيَّةِ فُرْسانًا على الخَشَبِ
تَلْقى اللّصوصَ على الأَقْتابِ مُقْعِيَةً   وَمَنْ فَلَحْتُ بِهِ أَقعى على الذَّنَبِ

ذِكْرُ مُتَوَّجٍ[3] بنِ محمود بن مروان بن أَبي الجَنوبِ بن مَروان:

قالَ يَمْدَحُ المُوَفَّقَ، وَيَصِفُ قَتْلَ العَلَويِّ[4]، وكيفَ صارَ الجُندُ إِليهِ في المَراكب: [الطويل]

وَلَمّا أَقاموا البَحْرَ خَنْدَقَ خَصْمِهِمْ   وَظَنّوا بأَنَّ البَحْرَ مَرْكَبُهُ صَعْبُ

(1) ديوان أَبي نواس 1/ 258.

(2) ذكره الثَّعالبيُّ في لطائف المعارف 74 وأَورد له بيتين قالهما للمنتصر. وله ذكرٌ في معجم الشّعراء 1/ 585.

(3) له ذكرٌ في أَشعار أَولاد الخُلفاء 117. ويُنظر: الأغاني 12/ 80 ولطائف المعارف 74. وفي تاريخ التّراث العربيّ 2/ 4/ 168 أَنَّهُ كان شاعرًا في بلاط المُكتفي العبّاسيّ. وذكر النّديم – الفهرست 1/ 507 أَنَّ شِعرَهُ نحو مئة ورقة.

(4) صاحب الزّنج (علي بن محمّد الورزنيني العلويّ، المقتول سنة 270هـ).

أَقَمْتَ الشَّذا خَيْلاً، وسِرْتَ إِليهِمُ عَليها، كَأَنَّ البَحْرَ مَسْلَكُهُ سَهْبُ
خُيولٌ يَحلُّ الماءُ مُدَّةَ عُمْرِها وَليسَ لَها أَكْلٌ، وَليسَ لَها شُرْبُ
إِذا أَسْرَجوها يَرْكَبونَ بُطونَها فَما إِنْ لَها لُجْمٌ، وَما إِنْ لَها رَكْبُ
تَسيرُ مَكانًا، تَعْجزُ الخَيلُ سَيْرَهُ وَما عِنْدَها خَطْوٌ، وَما عِنْدَها وَثْبُ
إِذا أَعْطَفوها في لَيالٍ، تَعَطَّفَتْ وَإِنْ عُطِفَتْ بالضَّرْبِ لَمْ يَثْنِها الضَّرْبُ
فَتَجْري، وبينَ الجَوِّ والأَرْضِ جَرْيُها وَإِنْ باشَرَتْ أَرْضًا، فَحينَئِذٍ تَكْبو
قَطَعْتَ عَليها البَحْرَ، والبَحْرُ زاخِرٌ وَقَدْ سَفَرَتْ للموتِ، عَنْ وَجْهِها، النُّقْبُ
بِفِتْيان إِقْدامٍ وَفَتْكٍ، كَأَنَّما لِكُلِّ فَتًى، في كُلِّ جارِحَةٍ، قَلْبُ

وَهذا بيتٌ نادرٌ، وهو مَأْخوذٌ من قولِ مَنْ قالَ: [الطويل]

فَمَرّوا، وكُلٌّ مُسْمَئِتٌّ[1]، كَأَنَّهُ إلى أَنْ يُلاقي حَتْفَ مِيتَتِهِ، صَبُّ

[ثُمَّ قال][2]:

فَدارَتْ كؤوسُ المَوْتِ فيهِمْ، كَأَنَّما كؤوسُ مَناياهُمْ لَها مَشْرَبٌ عَذْبُ
فَما رَجِعوا إِلّا بِرَأْسِ عَميدِهِمْ قَدْ اقْتَضَبَتْهُ منهُ هِنْدِيَّةٌ قُضْبُ
فَإِنْ كانَ قَلْبٌ للقَناةِ، فَقَدْ غَدَتْ قَناتُكَ فيها رَأْسُهُ، أَبَدًا، قَلْبُ
وَإِنْ كانَ لِلأَفْلاكِ قُطْبٌ يُقيمُها فَلِلأَرْضِ أَنْتُمْ، في خِلافَتِكُمْ، قُطْبُ

---

(1) لعلَّ معناها أَنَّ كُلَّ واحدٍ منهم لَزِمَ السَّمْتَ، وهو الطَّريق الواضح. يُنظر المعجم الوسيط/ سَمَتَ.

(2) ما بين العُضادتينِ ساقطٌ من الأصلِ، وأَضفناهُ لمتطلّبات السّياق.

ذِكْرُ مَنْ قالَ الشِّعْرَ مِنْ وَلَدِ ابنِ أَبي حَفْصَة

مِنْهُم **إِدْريس**[1] . لَهُ يَرْثي إِسْحاقَ بنَ إِبْراهيم الموصِلّيَّ[2] : [الطويل]

سَقى اللهُ يا ابنَ المُوصِلِيِّ بِوابِلٍ مِنَ الغَيْثِ، قَبْرًا، أَنْتَ فيهِ مُقيمُ
ذَهَبْتَ، فَأَوْحَشْتَ الكِرامَ، فَما يَني بِعَبْرَتِهِ يَبْكي عليكَ، كَريمُ
إلى اللهِ أَشْكو فَقْدَ إِسْحاقَ، إِنَّني وَإِنْ كُنْتُ شَيْخًا في العِراقِ، يَتيمُ

وَلَهُ أَيضًا[3] : [الخفيف]

قَدْ تَوَلّى النَّهارُ، واشْتَبَكَ اللّيـ ـلُ، خَليلَيَّ، فَاشْرَبا، واسْقِياني
قَهْوَةً تَتْرُكُ الفَقيرَ غَنِيًّا حَسَنَ الظَّنِّ، واثِقًا بالزَّمانِ

وَمنهم : **مُحَمَّدُ** بنُ إِدْريس[4] ، وَكانَ لَهُ شِعْرٌ فيهِ تَعَسُّفٌ ؛ وَمِنْهُ : [الرَّجز]

لَمّا زَمَخْنا، دونَ فِهْرٍ، زَمْخا
زَخَّ بِنا اللهُ، الأَعادي، زَخّا
فَلَمْ نَدَعْ مِنْ جَمْعِ قَوْمٍ قَلْخا
إِلّا مَلَخْنا الرَّأسَ مِنْهُمْ مَلْخا
رسَتْ أَواخي مَجْدِنا، وَلَخّا
في الأَرْضِ، حتّى لَمْ نَجِدْ مَصَخّا

---

(1) انظرْهُ في الفهرست 1/ 507 ؛ وقالَ النَّديم عن شِعره إِنَّهُ نحوَ مئة ورقة .

(2) من ندماء الخلفاء العبّاسيين . اشتُهر بالظَّرفِ والغناءِ، وكان من العلماء باللّغةِ وأَخبار الشّعراء . والأَبيات لإِدريس بن أَبي حفصة في الأغاني (دار صادر) 5/ 283 ومعجم الأُدباء 614 ومسالك الأَبصار 10/ 324 . والبيتان (1 و2) فقط له في الفهرست 1/ 437 .

(3) البيتان، من غير عزوٍ، في التَّذكرة الفخريّة 371 .

(4) محمد بنُ إِدريس بن سُليمان بن يَحيى بن أَبي حفصة، ويُكنّى أَبا جعفر . قالَ عنهُ المَرزُبانيُّ : «باردُ الشِّعرِ، ضَعيفُ القول» . (معجم الشّعراء 1/ 463) . وذَكَرَ النَّديم في الفهرست 1/ 507 أَنّهُ مُقِلٌ .

بـنـى لَـنـا عــاديّــةً لا تُـلْـخا
عِــزًّا قُـدامِـيًّـا، وَمَـجْـدًا بَلْخا
لَـوْ زاحَـمـا دَمْـخًـا، أَزالا دَمْخا
إِنَّ لَنا وَبْــلاً، وسَـيْـلاً جَلخا
وَعَــدَدًا جَـمَّ الحَصـى، وَبَذْخا
نَشْدَخُ مِنْهُمْ، مَـنْ أَرَدْنـا، شَدْخا
وَلَـوْ نَفَخْنا النّاسَ، طـاروا نَفْخا

وَمنهم: **آمِنة**[1]، بِنْتُ الوَليدِ بنِ يَحيى بن أَبي حفصة. كانتْ زَوجةَ مَروان بنِ سُليمانَ، وهي أُمُّ أَبي الجنوب والسِّمْطِ، فَبَلَغَها أَنَّ مَعْنَ بنَ زائِدةَ وَهَبَ لِمَروانَ زَوجِها جارِيةً، فَتَسَرّاها، وَقَدْ كانَ حَلفَ لَها مَروانُ أَنَّهُ لا يَتَّخِذُ صاحبةً، حتّى يَرْجِعَ إِليها، فَكَتَبَتْ إِليهِ: [الطويل]

أَبا السِّمْطِ إِنْ كانتْ أَحاديثُكَ التي ... أَتتنا يَقينًا، فاثْبتِ، الدَّهْرَ، في اليَمَنْ
حَلَفْتَ بِأَيمانٍ غِــلاظٍ، فَخُنْتَنا ... وَلَوْ كُنْتَ تَخشى اللهَ، بالغَيْبِ، لَـمْ تَخُنْ

وَكانَ سَببُ هذِهِ الجاريةِ أَنَّهُ لَمّا قَدِمَ على معن بنِ زائدةَ اليَمن، وأَحْسَنَ قِراهُ، وَأَكْرَمَ مَثْواهُ، وَأَجْزَلَ صِلَتَهُ، طَلَبَ المقامَ عندَهُ. فَلَمّا طالَ عليهِ المقامُ كَتَبَ إِليهِ[2]: [الرَّجز]

مَنْ مُبْلِـغٌ مَعْنًا، حَليفَ المَجْدِ
أَنّــي، مِـنَ اللّيلِ، أَبيتُ وَحْـدي
أَبيتُ كالسَّيفِ الحُسامِ الفَـرْدِ

(1) من سِياق كلام المُصَنِّف نكونُ مُحقّينَ في قولنا على سقوط اسم سُليمان من بداية سطر المخطوط في بداية ترجمة آل حفصة. فالواضحُ هنا أَنَّ زوجة مروان الكبير هي بنت عمّه. وقالَ عنها النَّديم في الفهرست 1/ 507: شاعرة مُقلّة.
(2) الرَّجزُ في ديوانه 53.

لا خودَ، إِلّا ما حَلُمْتُ، عِندي
كُلٌّ يُواري سَيْفَهُ في غِمْدِ
أَحْلِفُ، باللهِ، يَمينَ الجُهْدِ
ما مَسَّ جِلْدًا، مُذْ قَدِمْتُ، جِلْدي
إِلّا مُنًى، في مَرْقَدي، لا تُجْدي

وَمِنَ الشُّعَراءِ المُحْدَثين الذينَ هُم بيتٌ(1)

رَزينُ بنُ سُليمان بن تَميم بن نَهْشود(2) بن خِراش بن [خالد](3) بن عبدِ بن دِعْبل بن أَنس بن خُزيمة بن مازن(4) بن الحارث. مِنهُم عليُّ بنُ رَزين، وَدِعْبلُ بنُ عَليٍّ، وَرَزينُ بنُ عَليٍّ، وَأَبو الشّيصِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله(5) بن رَزين، وَعبدُ اللهِ بنُ أَبي الشّيص، والحَسَنُ بنُ دِعبل.

فَأَمّا **عَليُّ** بنُ رَزينَ، فَهوَ مُقِلٌّ؛ وَمِنْ شِعْرِهِ(6): [البسيط]

قَدْ قُلْتُ، لَمّا رَأَيتُ الموتَ يَطْلُبُني ... ياليتَني دِرْهَمٌ في كيسِ مَيّاحِ

وَأَمّا **رَزينُ** بنُ عَليٍّ فَمُقِلٌّ أَيضًا. أَنْشَدَ لهُ أَخوهُ دِعْبِل(7): [البسيط]

أَغْرى بَني جَعْفَرٍ بي أَنَّ أُمَّهُمُ ... كانتْ تَلُمُّ بِرَحْلي حينَ تَغْتَلِمُ
قَومٌ إِذا فَزِعوا، أَوْ نالَهُمْ حَدَثٌ ... كانتْ خُصومَهُمُ الأَعراضُ والحُرَمُ

---

(1) تكرّرت بعدها: «من المحدثين».
(2) في الأغاني 16/ 400: «تميم بن نهشل، وقيل: ابن نُهيش». وانظر كذلك: الأغاني 20/ 120.
(3) ساقطٌ من الأصل. وانظر الأغاني 16/ 400 و20/ 120.
(4) في الأغاني 16/ 400 و20/ 120: «خُزيمة بن سلامان بن أسلم».
(5) وهِمَ أبو الفرج الأصفهانيُّ في الأغاني 16/ 400 بأن سَمّاهُ: «محمد بن رزين».
(6) البيتُ له في الأغاني 20/ 122.
(7) لمْ أَجِدِ البيتينِ في ما جَمَعَهُ شيخُنا المرحوم الدكتور محمد جبّار المعيبد من النّصوص المُتبقية من كتاب (طبقات الشّعراء) لِدِعبل (مجلّة المورد التّراثيّة م6/ ع2/ بغداد 1977).

ذِكْرُ دِعبلِ بنِ عليٍّ بن رَزين

دِعبلُ أَكْثَرُ القَومِ شِعْرًا؛ وَهوَ وَأَبو الشّيصِ بَحْرانِ. واسْمُ دِعْبِلَ مُحَمَّدُ[1]. ودِعبلُ لَقَبٌ؛ يُقالُ: هوَ النّاقةُ الهَرِمة. وَقالَ أَحمدُ بنُ يَحيى[2]: إِنَّهُ مُشْتَقٌّ من الدُّعابةِ، أَو النّاقةِ السَّمينة.

وَكانَ دِعبلُ، مَعَ جَوْدَةِ شِعْرِهِ وَفَخامةِ لَفظِهِ، رَجُلاً ذا هِمَّةٍ وَنُبْلٍ في نَفسِهِ، وَيَهْجو من الخلفاءِ فَما دون، وَكانَ شِعْرُهُ أَكثرَ من شِعْرِ نُظَرائه. وَقيلَ: كانَ عِندَ وَلَدِهِ الحُسينِ من شِعْرِهِ سِتّةُ مُجَلَّداتٍ[3] ضَخمة؛ في كُلِّ مُجَلَّدٍ ثَلاثُمِئةِ وَرقةٍ، وشِعْرُهُ قَليلُ السَّقْطِ. وَسُئِلَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُسْلِمٍ[4] عن جَيِّدِ شِعْرِهِ، فقالَ: القصيدةُ القَديمة، [يَعْني] قولَهُ[5]: [الوافر]

أَفيقي مِـن مَلامِكِ يا ظَعَينا

وهي القصيدةُ التي يَرُدُّ فيها على الكُميتِ، في قَصيدَتِهِ التي يَقولُ فيها[6]: [الوافر]

أَلا حُييتِ عَنّا يا مَدينا

وَكانَ دِعْبِلُ عالِمًا بَصيرًا بالغَريبِ والأَخْبارِ وأَيّام العَرَب، وَشِعْرُهُ يَدُلُّ على ذلك، وَكانَ مُعاصِرًا لأَبي نواسٍ وَمُسْلِم. وَقالَ دِعْبِلُ: اجْتَمَعْتُ أَنا وأَبو الشِّيصِ

---

(1) الأغاني 20/ 123.

(2) ثعلب.

(3) ذكر النّديم في الفهرست 1/ 507 أَنَّ شعره في ثلاثمئة ورقة. وفي الأغاني 20/ 151 أَنَّ دِعبلًا قالَ: «مكثتُ نحو سِتّينَ سنةً، ليسَ من يومٍ ذَرَّ شارقةً، إِلّا وَأنا أَقولُ فيه شِعرًا».

(4) ابن قتيبة الدينوري؛ وانظر الشّعر والشّعراء في ترجمة دِعبل.

(5) مجموع شِعر دعبل 193، وهوصدرُ بيتٍ، عجزه:

«كـفـاكِ الـلّـومَ مَـرُّ الأَربَعينا»

(6) ديوان الكميت 2/ 114، وهو صَدرُ بيتٍ، عجزه:

«وَهَــلْ بـأسٌ بقولِ مُسَلِّمينا»

ومُسْلِمُ وَأَبو نواسٍ في مَجْلسٍ، فَقالَ لَنا أَبو نواسٍ: إِنَّ مَجْلِسَنا هذا قَدْ شُهِرَ باجْتِماعِنا فيهِ، وَلا بُدَّ لِلنّاسِ أَنْ يَسْأَلوا عن ما انْعَقَدَ، وَعلى ما انْحَلَّ، فَلْيأتِ كُلُّ امْرِئٍ بِأَحْسَنَ ما قالَه، فَأَنْشَدَ أَبو الشّيص[1]: [الكامل]

وَقَفَ الهوى بي حيثُ أَنْتِ، فَليسَ لي مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ، وَلا مُتَقَدَّمُ
وأَهَنْتِني، فَأَهَنْتُ نَفْسي جاهِدًا ما مَنْ يَهونُ عليكِ مِمَّنْ يُكْرَمُ
أَجِدُ المَلامَةَ في هَواكِ لَذيذَةً حُبًّا لِذِكْرِكِ، فَلْيَلُمْني اللُّوَّمُ

فَجَعَلَ أَبو نواسٍ يَعْجَبُ من حُسْنِ الشِّعرِ. فَأَنْشَدَ مُسْلِمُ من شِعْرِهِ[2]: [البسيط]

موفٍ على مُهَجٍ، في يومِ ذي رَهَجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعى إلى أَمَلِ
يَكْسو السُّيوفَ نُفوسَ النّاكِثينَ بِهِ وَيَجْعَلُ الرّوسَ تِيجانَ القَنا الذُّبُلِ

فَقالَ أَبو نواسٍ: هذا الشِّعْرُ الذي لَمْ يُقَلْ قَبْلَكَ مِثْلُه، ولا يُقالُ بَعْدَكَ. ثمَّ قالَ لهُ: كَأَنّي بِكَ وَقَدْ جِئْتَنا بِواسِطةِ عِقْدِك. [وَأَنْشَدَ دِعْبِل][3]: [الكامل]

لا تَعْجَبي، يا سَلْمُ، من رَجُلٍ ضَحِكَ المَشيبُ بِرَأْسِهِ، فَبَكى
أَينَ الشَّبابُ؟ وَأَيَّةً سَلَكا لا أَيْنَ يُطْلَبُ؟ ضَلَّ، بَلْ هَلَكا
قَصَرَ الغُوايَةَ عَنْ هوى قَمَرٍ وَجَدَ السَّبيلَ إِليهِ مُشْتَرَكا[4]

فَقالَ: كَأَنَّكَ كُنْتَ في نَفْسي. فَسَأَلْناهُ أَنْ يُنْشِدَ، فَأَنْشَدَ[5]: [البسيط]

لا تَبْكِ لَيْلى، وَلا تَطْرَبْ إلى هِنْدِ وَاشْرَبْ على الوَرْدِ مِنْ حَمْراءَ كالوَرْدِ

---

(1) ديوان أَبي الشّيص 95 – 96.
(2) البيتان في شرح ديوانِه 9 و11.
(3) زيادةٌ مِنّا يَقتضيها السّياقُ، والأَبياتُ في مجموع شِعر دعبل 160 – 161 بتقدّم الثاني على الأول.
(4) في الأصل: «إِليه السّبيل».
(5) ديوان أَبي نُواس (فاغنر) 3/ 106 – 107.

كَأْسًا إِذا انْحَدَرَتْ مِنْ حَلْقِ شارِبِها أَحْذَتْهُ حُمْرَتَها في العَيْنِ وَالخَدِّ
فَالخَمْرُ ياقوتَةٌ، والكَأْسُ لؤلؤةٌ مِنْ كَفِّ لؤلؤةٍ، مَمْشوقةِ القَدِّ
تَسْقيكَ مِنْ عَيْنِها سِحْرًا، وَمِنْ يَدِها سُكْرًا، فَما لَكَ مِنْ سُكْرَيْنِ مِنْ بُدِّ
لي نَشْوَتانِ، ولِلنُّدْمانِ واحِدَةٌ شَيءٌ خُصِصْتُ بِهِ، مِنْ دونِهِمْ، وَحْدي

فَقُمْنا، فَسَجَدْنا لَهُ، فَقالَ: أَفَعَلْتُموها؟ وَاللهِ لا كَلَّمْتُكُمْ ثَلاثًا، وَثَلاثًا، وَثَلاثًا.

وَمَعَ ما ذَكَرْناهُ مِنْ غَزارةِ شِعْرِ دِعْبِل، فَيَحْسنُ أَنْ نَذْكُرَ لَهُ الأَبياتَ التي تَحْتَوي على الأَمْثالِ، أَوْ تَصْلُحُ لِلْمُذاكَرة. فَمِنْ شِعْرِهِ إلى المَأمون[1]: [الكامل]

أَيَسومُني المَأْمونُ خُطَّةَ عاجِزٍ أَوَ ما رَأى، بالأَمْسِ، رَأْسَ مُحَمَّدِ؟[2]
نُوفي على هامِ الخَلائِفِ، مِثْلَما تُوفي الجِبالُ على رؤوسِ القَرْدَدِ
ونَحُلُّ في أَكْنافِ كُلِّ مُمَنَّعٍ حتّى نُذَلِّلَ شاهِقًا لَمْ يُصْعَدِ
إِنّي مِنَ القومِ الذينَ هُمُ هُمُ قَتَلوا أَخاكَ، وَشَرَّفوكَ بِمَقْعَدِ
شادوا بِذِكْرِكَ، بَعْدَ طولِ خُمولِهِ وَاسْتَنْقَذوكَ مِنَ الحَضيضِ الأَوْهَدِ
كَمْ مِنْ كَريمٍ قَبْلَهُ، وَخَليفَةٍ أَضْحى لَنا دَمُهُ لَذيذَ المَقْصَدِ
مِثْلِ ابنِ عَفّانٍ، وَمِثْلِ وَليدِهِمْ أَوْ مثْلِ مَرْوانٍ، وَمِثْلِ مُحَمَّدِ

وَإِنَّما فَخَرَ بِرأْسِ مُحَمَّدٍ لأنَّ طاهِرَ بنَ الحسينِ قَتَلَهُ؛ وَطاهِرُ مولى خُزاعة، وَكانَ جَدُّهُ زُريقُ مولى عبدِ اللهِ بنِ خَلَف الخُزاعيِّ[3]، وهو أَبو طَلْحةَ الطَّلْحاتِ، وعُثمانُ

(1) الأبيات في مجموع شعر دعبل 98.
(2) هو مُحمّد الأمين؛ الخليفةُ العَبّاسيّ.
(3) عبدُ اللهِ بنُ خلف بن أَسعد الخزاعيُّ (ت36هـ): من الكُتّابِ في صَدر الإسلامِ، وهو والدُ طلحةِ الطّلحات. كان كاتبًا على ديوان البصرةِ لِعُمَر، ثمَّ لِعُثمانَ، وَقُتِلَ يومَ الجمل.

سارَتْ إليهِ اليَمانيةُ مِنْ مُضَرٍ، والوليدُ قَتَلَهُ يَزيدُ بنُ خالدٍ القَسْريُّ، وَمروانُ قَتَلَهُ عامِرُ بنُ إِسْماعيل.

وَقالَ قُثَمُ بنُ جَعْفَرِ بن سُليمان: بَينا أَنا في مَجلسِ المَأمونِ، إِذْ جَرى ذِكْرُ دِعْبِل، فقالَ إِبْراهيمُ بنُ المَهديِّ: يا أَميرَ المؤمنينَ اقْطَعْ لِسانَهُ، واضْرِبْ عُنُقَه، قالَ: وَلِمَ؟ قالَ: لأَنَّهُ هَجاكَ، قالَ: وَإِنْ هَجاني فَما أَباحَ اللهُ دَمَهُ بِهِجائي. فقالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: يا أَميرَ المؤمنينَ، إِنَّهُ قَدْ هَجا إِبْراهيمَ، قالَ: بِماذا؟ فَأَنْشَدَهُ[1]: [الكامل]

أَنّى يَكونُ؟ وَلا يَكونُ، وَلَمْ يَكُنْ … يَرِثُ الخِلافَةَ فاسِقٌ عَنْ فاسِقِ

إِنْ كانَ إِبْراهيمُ مُضْطَلِعًا بِها … فَلْتَصْلُحَنْ، مِنْ بَعْدِهِ، لِمُخارِقِ

فَقالَ المَأمونُ: حَسْبُكَ. ثُمَّ قالَ: يا ثابتُ، هَلْ تَحْفَظُ ما هَجاني بِهِ؟ فَقُلْتُ: لا وَاللهِ، فقالَ: لا بُدَّ أَنْ تَجيئَني بِما هَجاني بِهِ، وَإِلّا رَأَيتَ مِنّي ما تَكْرَه، وَأَنا مُقيمٌ على ذلك. قالَ: فانْصَرَفْتُ، وَلَمْ تَكُنْ لي هِمَّةٌ إِلّا تَحصيلَ شَيءٍ من ذلكَ، فَحَصَلَتْ لِيَ القِطْعَةُ الدّاليّة، فَكَتَبْتُها في رُقْعَةٍ، وَجِئْتُ بِها، فَنَظَرَها وهي بين أَصْبَعيَّ، فقالَ لي: هَذِهِ الوَرْقَةُ حاجةُ ذاكَ الرَّجُلِ؟ فَقُلْتُ: نَعَم، فَأَخَذَها، وقَرَأَها وَكَرَّرَها، ثُمَّ لَمّا وَصَلَ إلى قولِهِ:

شادوا بِذِكْرِكَ، بَعْدَ طولِ خُمولِهِ … وَاسْتَنْقَذوكَ من الحَضيضِ الأَوْهَدِ

قالَ: ياقومُ، أَرَأَيْتُمْ أَظْلَمَ مِنْ دِعْبِل؟ وَمَتى رَآني هذا في الحَضيضِ، وَأَنا رَضيعُ الخِلافَةِ، وَما زِلْتُ مُنْذُ نَشَأْتُ خَليفَةً، إِلّا أَنَّ القَدَرَ صَدَفَها تلكَ المُدَّة، وكُنْتُ مالِك البِلادِ. ثمَّ أَلْقى القِرْطاسَ، وقالَ: شانَكَ، فَقَدْ عَلِمْنا ما فيه.

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بنُ موسى الحَمّال، قالَ: رَأَيتُ دِعْبِلاً عندَ خَشَبَةِ بابِك[2]،

---

(1) البيتان في مجموع شِعره: 156، بتقدّم الثاني على الأوّل.

(2) بابك الخُرّميُّ: أَحدُ الخوارج على الدّولةِ العبّاسيّةِ، وهو فارسيٌّ. أَدركَهُ المعتصمُ فَهَزَمهُ سنةَ 223هـ، وصُلِبَتْ جثّته على خشبةٍ طويلة في أقاصي سامرّاء. وفي مروج الذّهب 4/ 55 وما بعدها أَنَّ مكان صَلبِهِ عُرِفَ، بعدَ ذلك، بخشبة بابك.

وَهو واقفٌ، فَقُلْتُ: ما تَصْنَعُ يا أَبا عَليٍّ، فَأَنْشَدَ[1]: [البسيط]

الحَمْدُ لِلّهِ لا صَبْرٌ، وَلا جَلَدُ وَلا رُقادٌ، إِذا أَهْلُ الهَوى رَقَدوا
خَليفَةٌ ماتَ لَمْ يَحْزَنْ لَهُ أَحَدٌ وَآخَرٌ قامَ لَمْ يَفْرَحْ بِهِ أَحَدُ
قَدْ مَرَّ هذا، فَمَرَّ الشّؤمُ يَتْبَعُهُ وَقامَ هذا، فَقامَ الشّؤمُ والنَّكَدُ

عَنيَ بِما قالَهُ: أَنَّ المُعْتَصِمَ ماتَ، وَقامَ الواثِقُ. فَقُلْتُ: يا هذا، أَمْسِكْ عَليكَ لِسانَكَ، فَكَأَنّي أَراكَ سوفَ تَجني على نَفْسِكَ جِنايَةً، فقالَ: دَعْني، فَإِنّي أَتَصَدَّقُ مِنْ رَبّي خَشَبَةً أُصْلَبُ عَليها مُنْذُ عِشْرينَ سَنَةً، فَما جادَ لي بِها.

وَلَمّا قَتَلَ الواثِقُ أَحْمَدَ بنَ نَصْرٍ بن مالك الخُزاعيَّ[2]، وَصَلَبَهُ، قال دِعْبِل[3]: [الطويل]

بَني مالكٍ صونوا الجُفونَ عَنِ الكرى وَلا تَرْقُدوا بَعْدَ ابنِ نَصْرِ بنِ مالِكِ
فَقَدْ حَمَلَتْهُ لِلْقُبورِ مَطِيَّةٌ أَنافَتْ بِهاديهِ على شَخْصِ بابِكِ
وَسُلّوا مِن الأَجْفانِ كُلَّ مُهَنَّدٍ بَصيرٍ بِضَرْبٍ لِلْطُلى، مُتَدارِكِ
يَقومُ بِهِ لِلهاشِمِيّاتِ مَأْتَمٌ لَهُ ضَجَّةٌ، يَبْكي لَها كُلُّ ضاحِكِ
تُذَكِّرُهُمْ قَتْلى بِبَدْرٍ، تَنوشُهُمْ سِباعٌ وَطَيْرٌ من سِباعٍ بَوارِكِ
كَما فَتَكَتْ أَسيافُهُمْ بِمُحَمَّدٍ وَهَدَّتْ مَباني عَرْشِهِ المُتَماسِكِ
فَطُلَّ دَمُ المَخْلوعِ، وانْتُهِكَتْ لَهُ ذَخائِرُ مِنْ مَنْقوشَةٍ، وَسَبائِكِ
فَإِنْ غُصَّ هارونٌ بِجُرْعَةِ عَمِّهِ فَأَيْسَرُ مَفْقودٍ، وَأَهْوَنُ هالِكِ

---

(1) مجموع شِعره: 93.

(2) من أَشْرافِ بَغداد. قَتلهُ الواثقُ سنة 231. (تاريخ بغداد 5/ 173 وكامل ابن الأثير 6/ 86).

(3) الأَبيات في مجموع شِعره: 162 عن مخطوطة كتابنا هذا.

وَلَهُ أَيضًا[1]: [الطويل]

نَعوني، وَلَمّا يَنْعَني غَيْرُ واحِدٍ وَغَيْرُ عَدُوٍّ، قَدْ أُصيبَتْ مَقاتِلُهْ
يَقولونَ: إِنْ لاقى الرَّدى ماتَ شِعْرُهُ وَهَيْهاتَ عُمْرُ الشِّعْرِ طالَتْ طَوائِلُهْ
وَهَبْ شِعْرَهُ، إِنْ ماتَ، ماتَ، فَأَيْنَ ما تَحَمَّلَهُ الرّاوونَ، والخَطُّ حابِلُهْ
سَأَقْضي بِبَيْتٍ يَحمدُ النّاسُ صِدْقَهُ ويَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرُّوايَةِ ناقِلُهْ
يَموتُ رَديءُ الشِّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ يَبْقى، وَإِنْ ماتَ قائِلُهْ

وَمِنْ مَعاني دِعْبِل، وَإِنْ كانتْ مَوجودَةً، قَولُهُ[2]: [الكامل]

وَإِذا حَلُمْتَ، فَأَعْطِ حِلْمَكَ كُنْهَه مُسْتَأْنِيًا، وَإِذا كَوَيْتَ فَأَنْضِجِ
وَإِذا التَمَسْتَ دُخولَ أَمْرٍ، فالتَمِسْ مِنْ قَبْلِ مَدْخَلِهِ، سَبيلَ المَخْرَجِ

وَمنهُ قولُهُ[3]: [المتقارب]

فَلا تَحْسِدِ الكَلْبَ أَكْلَ العِظامِ فَعِندَ الخَراءةِ ما تَرْحَمُهْ
تَراهُ وَشيكًا تَشَكّى اسْتُهُ كُلومًا جَناها عليهِ فَمُهْ
إِذا ماأَهانَ امْرؤٌ نَفْسَهُ فَلا أَكْرَمَ اللهُ مَنْ يُكْرِمُهْ

وأَوّلُ هذا المَعنى لحاتمٍ في قولِهِ[4]: [الطويل]

وَنَفْسَكَ أَكْرِمْها، فَإِنَّكَ إِنْ تَهُنْ عَليكَ، فَلَنْ تَلقى لَها، الدَّهْرَ، مُكْرِما

---

(1) الأَبيات في مجموع شِعره: 177 – 178.
(2) البيتان في مجموع شِعره: 85 – 86 عن مخطوطة كتابنا هذا؛ والأوّلُ في أَصْلِنا: «مُسْتأمِنًا» و«فأوضح»، والتصحيح عن مجموع شِعر دعبل.
(3) هي مِمّا يُنسَبُ إلى دعبل وإلى غيره في مجموع شِعره: 326، وانْظر شعرَ الحارثيِّ 92 – 93.
(4) ديوان حاتم الطّائي 222.

وَقالَ زُهير[1] : [الطويل]

وَمَـنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكَرَّمِ

وَمِثْلُ ذلك : [الطويل]

وَكـانَ غَنِيَّ النَّفْسِ أَيّـامَ فَقْرِهِ فَصارَ فَقيرًا في الغِنى، خَشْيَةَ الفَقْرِ
بَخُلْتَ بِما آتـاكَ رَبُّـكَ، خيفةً مِنَ العُسْرِ، وَيْكَ، الآنَ، صِرْتَ إلى العُسْرِ

وَلابنِ عَبّادٍ المُهَلَّبيِّ [2] : [السَّريع]

تَجـودُ بالمالِ على وارِثٍ وَلا تَـرى أَهْـلاً لَـهُ نَفْسَكا
قَـدَّمَ حُسْنَ الظَّنِّ بـاللهِ مَـنْ جادَ، وَأَخْطا الظَّنَّ مَنْ أَمْسَكا

وَلَهُ أَيضًا[3] : [الطويل]

فَأَقْسَمْتُ، لا عَـنْ جَفْوَةٍ، لا وَلا قِلًى وَلا مَلَلٍ، أَبْطَـأْتُ عَنْكَ أَبا بَكْرِ
وَلكِنَّني لَمّـا رَأَيْـتُـكَ زائِـرًا فَأَفْرَطْتَ في بِرّي، عَجِزْتُ عَنِ الشُّكْرِ
فَـمِ الآنَ لا آتيكَ إِلّا مُسَلِّمًا أُسَلِّمُ في الشَّهْرَينِ يومًا، وَفي الشَّهْرِ
فَـإِنْ زِدْتَـنـي بِـرًّا تَـزَيَّـدْتُ جَفْـوَةً فَلا نَلْتَقي، طولَ الحَياةِ، إلى الحَشْرِ

المَعْنى مَأْخوذٌ من أَبي نواس[4] : [الكامل]

قَـدْ قُلْتُ لِلعَبّاسِ مُعْتَذِرًا مِنْ ضَعْفِ شُكْرِيهِ، وَمُعْتَرِفا

---

(1) ديوان زهير 32، وهو عجز بيتٍ، صدره :
«وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدوًّا صَديقَهُ» .

(2) البيتان، من غير عَزوٍ، في روضة العقلاءِ ونزهة الفضلاء 865 .

(3) الأبيات مِمّا يُنسَبُ إلى دعبل وإلى غيره من الشّعراء في مجموع شِعره : 302 – 303 . وانظرْ كذلك ديوان علي بن جبلة (العكوّك) 136 .

(4) ديوان أبي نواس 1/ 156 .

أَنْــتَ امْــرُؤٌ جَلَّلْتَني نِعَمًا ... أَوْهَتْ قِوى شُكْري، فَقَدْ ضَعُفـا
لا تُــسْــدِيَــنَّ إِلَــــيَّ عــارِفَــةً ... حتّى أَقــومَ بِشُكْرِ ما سَلَفا

وَقالَ البُحتُرِيُّ [1]: [الكامل]

أَخْجَلْتَنـي بِنَـدى يَديكَ، فَسَوَّدَتْ ... ما بيننا تِـلْـكَ الـيَـدُ البيضاءُ
صِلَةٌ غَدَتْ في النّاسِ، وهيَ قَطيعةٌ ... عَجَبًا، وَبِـرٌّ راحَ وَهـوَ جَفاءُ

وَقيلَ في صِفَةِ جَوَلانِ القَوافي[2]: [الطويل]

أَلَسْتُ إِذا ما قُلْتُ بَيتـًا تَناوَحَتْ ... بِهِ الرِّيحُ في شَرْقِيِّها والمَغارِبِ
يُقَصِّـرُ لِلْسارينَ مـن لَيلَةِ السُّرى ... وَيُغْدى عليهِ بالقِيانِ الضَّوارِبِ

وَلِدِعبل في المعنى[3]: [الكامل]

مِـنْ كُـلِّ عـابِـرَةٍ إِذا وَجَّهْتُها ... طَلَعَتْ بِها الرُّكْبانُ كُلَّ نَجادِ
طَـوْرًا يُمَثِّلُها المُلوكُ، وَتارةً ... بينَ الثَّـدِيِّ تُراضُ، والأَكْبـادِ

وَلِمَروان بن أَبي حَفصة[4]: [الكامل]

إِنّــي أَقـــولُ قَـصـائِـدًا جَـوّالَـةً ... أَبَـدًا تَجـولُ خَوالِعًا أَرْسانَهـا
مِــنْ كُــلِّ قافيةٍ إِذا أَجْرَيْتُها ... جَمَحَتْ، فَلَمْ تَمْلُكْ يَدايَ عِنانَها

وَلِبَشّار[5]: [الطويل]

---

(1) ديوان البحتريّ 1/ 21 – 22.

(2) البيتان، من غير عَزوٍ، في أَشْباه الخالديين 1/ 226.

(3) البيتان في مجموع شِعره: 105 عن مخطوطة كتابنا هذا. وَيُنسبانِ إلى الخُريميِّ في أشباه الخالديين 1/ 226 ويُنظرُ ديوان الخُريميِّ 122.

(4) ديوانه 124.

(5) ديوان بشّار 189.

وَمِـثْـلُـكَ قَـدْ سَـيَّـرْتُـهُ بِقَصيدَةٍ   فَسارَ، وَلَمْ يَبْـرَحْ عِراضَ المَنازِلِ
رَمَيْتُ بِهـا شَرْقًا وَغَرْبًا، فَأَصْبَحَتْ   بِهِ الأَرْضُ مَلآى مِنْ مُقيـمٍ، وَراحِلِ

وَما أَحْسَنَ قَولَ ابنِ حازم[1]: [الوافر]

أَبى لي أَنْ أُطيلَ الشِّعْرَ قَصْـدي   إلى المَعْنى، وَعِلْمـي بالصَّوابِ
فَأَبْعَثُهُـنَّ أَرْبَـعَـةً وَسِتًّا   مُـثَـقَّـفَـةً بِـأَلْـفـاظٍ عِـــذابِ
وَهُـنَّ إِذا وَسَمْتُ بِهِنَّ قَوْمًا   كَأَطْـواقِ الحَمائِمِ في الرِّقابِ
وَهُـنَّ، إِذا أَقَمْنَ، مُسافِراتٌ   تَهاداها الـرُّواةُ مَـعَ الرِّكابِ

وقول البُحتريِّ[2]: [الكامل]

وَأَنا الذي أَوْضَحْتُ غَيرَ مُدافَعٍ   نَهْجَ القَوافي، وَهي رَسْمٌ دارِسُ
وَشُهِرْتُ في شَرْقِ البِـلادِ وَغَرْبِها   فَكَأَنَّني في كُـلِّ نـادٍ جالِسُ

وَلِبَعْضِهِم[3]: [الطويل]

فَلا تَبْعِدَنّي مِنْ نَداكَ، فَإِنَّ لي   لِسانًا مَلا الدُّنيا، وَأَنْتَ ابنُ خالِدِ

وَكانَ دِعْبِلُ صاحِبًا لِلفَضْلِ بنِ العَبّاسِ بن جَعْفَر بن محمّدٍ بن الأَشْعثِ بن عُقْبَة[4]، مُكَلِّم الذِّئْبِ الخُزاعيِّ[5]، وَغَزا كابلَ وافْتَتَحَها، وَدِعبلُ يَدُلُّ عليهِ لأَنَّهُ أَدَّبَهُ، فَعاتَبَهُ في جُمْلَةِ قَصيدةٍ، قالَ[6]: [الطويل]

---

(1) ديوان محمد بن حازم (بتحقيقنا) 39.
(2) ديوان البُحتريّ 2/ 1133.
(3) البيتُ، من غير عَزوٍ، في أشباه الخالديين 1/ 228.
(4) كوفيٌّ، من السُّراة. وُلِّيَ بَلَخَ وطخارستانَ، خَرَّجهُ دعبلُ وفَهَّمَهُ وَأَدَّبَهُ. (انظرْهُ في: الورقة 72، والأغاني 20/ 133).
(5) انظرْ في سبب هذا اللّقبِ كتاب الورقة 69 في ترجمة رزين العروضي.
(6) الأبيات في مجموع شِعره: 182، عن مخطوطة كتابنا هذا.

أَلا أَيُّها القَطّاعُ، هَـلْ أَنتَ عارِفٌ لَنا حُرْمَةً، أَمْ قَدْ نَكَرْتَ التَّحَرُّما
فَـهَـلّا بِـطـوسٍ، والـبـلادُ حَميدةٌ تَعولُ اللّيـالـي والمَطِيَّ المُرَسَّما
وَأَسْلَمْتَني مِـنْ بَعْدِ ما صَوَّحَ الكَلا وَغاضَتْ بَقايا الحَسْي، والمُزْنُ أَنْجَما
سَتَعْلَمُ إِنْ راجَعْتَ نَفْسَكَ أَوْ سَخَتْ عَنِ الضَّفِّ يومًا: أَيُّنا كانَ أَلْوَما

قالَ دِعبل الخُزاعيُّ: حَجَجْتُ أَنا وَأَخي رَزينُ، وَأَخَذْنا كُتُبًا إلى المُطَّلِب[1]، صاحِبِ مِصْرَ، فَصِرنا من مكّةَ إلـى مِصْر، فَصَحِبَنا رَجُلٌ يُعْرَفُ بِأَحْمَدَ بنِ السَّرّاج[2]، ما زالَ يُحَدِّثُنا وَيؤنِسُنا، ويَتَوَلّـى خِدْمَتَنـا، وكانَ شاعِرًا، وَكَتَمَنا نَفْسَه. فعَرَضْنا عليهِ أَنْ نَقولَ في المُطَّلِبِ قَصيدةً نَنْحَلُهُ إِيّاها، فقالَ: إِنْ شِئْتُم. فَعَمَلْنا لَهُ قَصيدَةً، فَلَمّا دَخَلْنا إلى المُطَّلِبِ، وَأَوْصَلْنا إِليهِ الكُتُبَ التي مَعَنا، وَأَنْشَدْنا وَصَفْنا لَهُ أَحْمَدَ بنَ السَّرّاجِ، فَأَذِنَ لَهُ، وَنَحْنُ نَظُنُّ أَنَّهُ سَيُنْشِدُهُ القَصيدةَ التي نَحَلْناهُ إِيّاها. فَلَمّا مَثُلَ بينَ يَديهِ عَدَلَ عنها، وَأَنْشَدَ[3]: [البسيط]

لَـمْ آتِ مُطَّلِبًا إِلّا لِمُطَّلَبِ وَهِمَّةٍ بَلَغَتْ بي غايـةَ الرُّتَبِ
أَفْـرَدْتُـهُ بِرَجـائي أَنْ تُشارِكَـهُ فيَّ الوَسائِلُ، أَوْ أَلْقـاهُ بالكُتُـبِ
رَحَلْتُ عَنْسي إلى البيتِ الحَرامِ على ماكانَ مِنْ نَصَبٍ فيها، وَمِنْ وَصَبِ
أَلْقى بِها، وبوَجهي كُـلَّ هاجِرَةٍ تَكادُ تَقْدَحُ بينَ الجِلْدِ وَالعَصَبِ
حتّـى إِذا ما قَضَتْ حاجًا ثَنَيتُ لَها عِطْفَ الزِّمامِ، فَأَمَّتْ سَيِّدَ العَـرَبِ

---

(1) المُطَّلبُ بنُ عبدِالله بن مالك الخُزاعيُّ (ت بعد سنة 200هـ): والٍ، كان في مكّة، وَوُلِيَ إِمرةَ مِصرَ للمأمون سنة 198هـ. (الولاة والقضاة 152 وما بعدها، والنجوم الزّاهرة 2/ 198).

(2) في الأغاني (دار صادر) 20/ 92 أَنَّ اسمَهُ محمّد بن الحجّاج، لا أَحمد بن السّراج. وهو أَحمد بن الحجّاج في طبقات ابن المعتز 301؛ ونرى أنَّ هذا هو الأَصوب. وهو من موالي المنصور، ومن أصحاب المطّلب الخزاعيّ. (له ترجمة في طبقات ابن المعتز 301 والوافي بالوفيات 6/ 303).

(3) القصّةُ والشِّعرُ في طبقات ابن المعتز 301 – 302 والأغاني (دار صادر) 20/ 88.

فَيَمَّمَتْكَ، وَقَدْ ذابتْ مَفاصِلُها　　مِنْ طولِ ماتَعَبٍ لاقَتْ، وَمنْ نَصَبِ
إِنّي اسْتَجَرْتُ بِأَسْتارَيْنِ مُسْتَلِمًا　　رُكْنَينِ: مُطَّلِبًا، وَالبيتَ ذا الحُجُبِ
فَذاكَ لِلآجِلِ المرجوِّ آمِلُهُ　　وَأَنْتَ لِلعاجِلِ المرجوِّ والطَّلبِ
هذا ثَنائي، وَهذي مِصْرُ سانِحَةً　　وَأَنْتَ أَنْتَ، وَقَدْ ناديتُ مِنْ كَثَبِ

قالَ: فَصاحَ المُطَّلِبُ: لَبَّيكَ، لَبَّيكَ. ثُمَّ قامَ وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ، واسْتَدْعى بالبُدُرِ فَأُحْضِرَتْ، ثُمَّ الخُلَعِ فَنُشِرَتْ. فَأَمَّنَ لَهُ بِذلكَ ما مَلأَ عَينَه، وَحَسَدْناهُ على ذلك.

وَلِدِعْبِل[1]:　　[المتقارب]

فَأَنْتَ إِذا ما التَقوا آخِرٌ　　وَأَنْتَ إِذا انْهَزَموا أَوَّلُ
وَعادَيتَ قومًا، فَما ضَرَّهُمْ　　وَقَدَّمْتَ قَومًا، فَلَمْ يَنْبُلوا
إِذا الحَرْبُ كُنْتَ أَميرًا لَها　　فَحَظُّهُمْ مِنْكَ أَنْ يُقْتَلوا
شِعارُكَ في الحَرْبِ يومَ الوَغى　　إِذا انْهَزموا: عَجِّلوا، عَجِّلوا

ذِكْرُ أَبي الشِّيص

كانَ شاعِرًا مُجيدًا في كَثْرَةِ البُكاءِ على سالِفِ أَيّامِه. وَمَدَحَ الرَّشيدَ، وَوَلَدَ مُحَمَّدِ بنِ الأَشْعثِ الخُزاعيَّ[2]. وَهو وَدِعْبِلُ مِنَ الكوفة. وَفي أَوَّلِ ما اشْتُهِرَ بالشِّعْرِ قالَ قَصيدتَهُ التي مَدَحَ بِها عُقْبَةَ بنَ جَعْفَر بن محمّد[3]:　　[الكامل]

أَبقى الزَّمانُ بِهِ نُدوبَ عِضاضِ[4]

---

(1) مجموع شِعر دعبل 164 – 165 في هِجاء المُطّلب بن عبد الله بن مالك الخُزاعيِّ.

(2) والٍ من كبار القُوّادِ في عصر المنصور. توفي سنة 149هـ. (الولاة والقضاة 108 والنّجوم الزّاهرة 1/ 438).

(3) ابنُ الأَشْعث الخُزاعيُّ: أَميرُ الرِّقّة. (الأغاني 16/ 400).

(4) ديوانه (بتحقيقنا) 71، وهو صَدرُ بيتٍ، عَجزه: «ورمى سَوادَ قرونِهِ ببياضِ».

وَعَرَضَ هذِهِ القَصيدةَ على بَشّار ، فَقالَ لَهُ بَشّار : قَدْ بَقِيَتْ قافيةٌ إِنْ عَمَلْتَها فَأَنْتَ شاعِرٌ ، قالَ : وَما هيَ ؟ قالَ : المِقْراضِ ، فَأَنْشَدَهُ [1] :

وَجَناحِ مَقْصوصٍ تَحَيَّفَ ريشَهُ   رَيبُ الزَّمانِ، تَحَيُّفَ المِقْراضِ

فَقالَ لَهُ : أَنْتَ أَشْعَرُ أَهْلِ عَصْرِك . وَهذِهِ القَصيدةُ تَفْضِلُ على كُلِّ قَصيدةٍ نُظِمَتْ في وَزْنِها ، وفيها مَعانٍ نادِرةٌ ؛ مِنْها [2] :

لا تُنْكِري صَدّي وَلا إِعْراضي   ليسَ المُقِلُّ على الزَّمانِ بِراضِ
وَعَصائِبٍ صَرَفَتْ إِليكَ وجوهَها   نَكَباتُ دَهْرٍ، لِلْفَتى عَضّاضِ
شَدّوا بِأَعْوادِ الرِّحالِ مَطِيَّهُمْ   مِنْ كُلِّ أَهْوَجَ لِلْحَصى رَضّاضِ
أَكَلَ الوَجيفُ لُحومَها [وَلُحومَهُمْ]   فَأَتَتْكَ أَنْقاضًا على أَنْقاضِ

وَمِثْلُهُ قولُ ابنِ الأَحْنَف [3] :   [البسيط]

أَنْضاءَ شَوْقٍ على أَنْضاءِ أَسْفارِ

وَمِثْلُهُ [4] :   [الطويل]

رَأَتْ نِضْوَ أَسْفارٍ أُمَيْمَةُ، شاحِبًا   على نِضْوِ أَسْفارٍ، فَجُنَّ جُنونُها

وَمِنَ القَصيدةِ الضّاديّة [5] :   [الكامل]

إِنَّ الأَمانَ مِنَ الزَّمانِ وَرَيْبِهِ   يا عُقْبَ شَطّا بَحْرِكَ الفَيّاضِ

(1) ديوانه 73 .
(2) ديوانه 72 .
(3) ديوان العبّاس بن الأحنف 144 ، وهو عَجزُ بيتٍ ، صدرُهُ :
«إِنّا مِنَ الدَّرْبِ أَقْبَلْنا نؤَمُّكُمُ» .
(4) لِرَجلٍ من بني كِلابٍ في أَمالي المرتضى 1/ 479 ، ومن غير عزوٍ في أشباه الخالديين 1/ 217 .
(5) ديوانه 72 .

وَمِنْ مَعانيهِ المُسْتَحْسَنَة[1] : [الطويل]

أَتى الموتُ عِدْلَ الموتِ في سَطَواتِهِ فَيا مَنْ رأى موتًا على الموتِ أَقْدَما

أَخَذَهُ ابنُ جَبَلَة[2] ، فَقالَ يَرْثي حُميدًا[3] : [الطويل]

حِمامٌ رَمـاهُ مِـنْ خَصاصَةِ أَمْنِهِ حِمامٌ، كَذاكَ الخَطْبُ بالخَطْبِ يُقْرَعُ

وَأَخَذَهُ البُحْتُرِيُّ، فَقالَ[4] : [الطويل]

حُتوفٌ، أَصابَتْها الحُتوفُ، وَأَسْهُـمٌ مِنَ الموتِ، [كَرَّ الموتُ][5] فيها بِأَسْهُمِ

وَمِنْهُ قولُهُ يَرْثي الرَّشيدَ، وَيَمْدَحُ الأَمينَ حينَ قامَ[6] : [المنسرح]

جَـرَتْ جَـوارٍ بالنَّحْسِ والسَّعْدِ فالنّاسُ في وَحْشَـةٍ، وَفي أُنْـسِ

وَالعَينُ تَبْكي، والسِّنُّ ضاحِكَةٌ فَنَحْنُ في مَـأْتَـمٍ، وَفـي عُـرْسِ

يُضْحِكُنا القائِمُ الأَمينُ، وَتُبْكيـ ـنا وَفـاةُ الـمَـهْـديِّ بـالأَمْـسِ

بَـدْرانِ: بَـدْرٌ أَضْحى بِبَغْدادَ في الـ ـخُلْدِ، وبَـدْرٌ بِطوسَ في الرَّمْسِ

وَمِنْ مُخْتارِ شِعْرِهِ[7] : [المتقارب]

أَشاقَكَ وَاللّيلُ مُلْقي الجِرانِ

---

(1) ديوانه 93 .

(2) هو عليُّ بنُ جَبَلَة ، المعروف بالعكوّك : شاعرٌ عبّاسيٌّ (ت 224هـ) .

(3) هو حُميدٌ الطوسيُّ : من قوّاد المأمون . والبيتُ في ديوان علي بن جَبَلَة 77 .

(4) البيت في ديوان البُحتريِّ 1945 في رِثاءِ حُميدٍ الطوسيِّ وَأولادِه .

(5) ما بين العُضادتَينِ ساقطٌ من الأصل .

(6) الأَبياتُ ممّا يُنسبُ إليه وإلى غيره في ديوانه 123 . ويُنظر اختلاف رواية البيت الثالث فيه .

(7) صَدرُ بيتٍ ، هو مطلع قصيدةٍ في ديوانه 100 ، وعجزه :

غُـرابٌ يَنوحُ على غُصْنِ بانِ

وَهيَ إِحْدى النُّونِيّاتِ، وَيَصِفُ فيها ساقيًا، وَيَقولُ[1]:

يَطوفُ عَلينا بِها أَغْيَدٌ ... يَداهُ مِـنَ الكَأْسِ مَخْضوبَتانِ
غَـزالٌ تَميـلُ بِأَرْدانِهـا ... قَنـاةٌ تَعَطَّفُ كالخَيزرانِ

وَمِنْها في المَدْحِ[2]:

إلى مَـلِـكٍ مِـن بَنـي هاشِمٍ ... كَريمِ الضَّرائِبِ، سَبْطِ البَنانِ
فَتى الـبَـأْسِ للجودِ في كَفِّـهِ ... مِـن البَحْرِ عَيْنانِ نَضّاحَتـانِ

وَمِنْ مُخْتارِ شِعْرِهِ[3]: [البسيط]

لِلهِ أَنْـتَ، أَبـا بِشْـرٍ، إِذا بَـرَزَتْ ... سُوقُ النِّساءِ، وَلاحَ القُلْبُ والقُرُطُ
وَأَبْـرَزَ الخِـدْرُ مِـنْ ثَنْييهِ بَيضَتَهُ ... وَأَعْجَلَ الـرَّوعَ نَصْلُ السَّيْفِ يُخْتَـرَطُ
فَـثَـمَّ تَـفْـديـكَ مِـنّـا كُـلُّ غانيةٍ ... وَالكُهْلُ تَفْديكَ، والمولودُ، والشُّمُطُ
وَأَنْـتَ أَصْلَبُهُـمْ عودًا، إِذا عُجِموا ... وَأَنْتَ أَرْحَبُهُمْ باعًـا، إِذا اخْتَبَطوا

وَمِنْ شِعْرِهِ[4]: [الطويل]

كَريمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيائِهِ ... وَيَـدنو، وَأَطْـرافُ الرِّماحِ دَوانِ
وَكَالسَّيفِ، إِنْ لايَنْتَهُ لانَ حَدُّهُ ... وَحَـدّاهُ، إِنْ خاشَنْتَهُ، خَشِنانِ

وَمِمّا يُسْتَطْرَفُ مِن شِعْرِهِ[5]: [السَّريع]

جـاريـةٌ تُـسْـحِـرُ عَـيْـنـاهـا ... أَسْـفَـلُـهـا يَـجْـذِبُ أَعْـلاهـا

---

(1) ديوانه 102.
(2) ديوانه 103.
(3) ديوانه 75.
(4) البيتان ممّا يُنسب إليه وإلى غيره في ديوانه 134.
(5) ديوانه 107.

أَصْبَحْتُ أَهْواها، وَأَهْوى الرَّدى　　لِكُلِّ مَنْ أَصْبَحَ يَهْواها
نَفْسي على أَمْرَينِ مَطْبوعَةٌ　　مِنْ حُبِّها، أَوْ بُغْضِ مولاها
قَدْ مَلَكَتْني، وَهيَ مَمْلوكَةٌ　　فَصِرْتُ أَخْشاهُ، وَأَخْشاها

وَأَوَّلُ هذا المَعنى لأبي دُلامَة[1]: [الكامل]

إِنّي أَراني سَوفَ أُصْبِحُ مَيِّتًا　　أَوْ لا، فَأُصْبِحُ ثُمَّ لا أُمْسي
مِنْ حُبِّ جارِيَةِ الجُنيدِ، وَبُغْضِهِ　　وَكلاهُما قاضٍ على نَفْسي
فَكِلاهُما يُشْفى بِهِ سَقَمي　　فَإِذا تَكَلَّمَ عادَ لي نَكْسي

أَخَذَهُ الآخَرُ، فقالَ: [الخفيف]

لِيَ مَولًى يُسِيءُ مُلْكَ العَبيدِ　　مُخْلِفُ الوَعْدِ، مُنْجِزٌ لِلْوَعيدِ
لِيَ مِنْ حُبِّهِ، وَمِنْ بُغْضِ مَولا　　هُ بَلاءٌ ما فَوقَهُ مِنْ مَزيدِ

وَمِنْ شِعْرِ أَبي الشِّيص[2]: [الرَّجز]

ما فَرَّقَ الأَحْبابَ بَعْـ　　ـدَ الله إِلّا الإِبِلُ
وَالنّاسُ يَلْحَوْنَ غُرا　　بَ البَيْنِ، لَمّا جَهِلوا
وَما على ظَهْرِ غُرا　　بِ البَيْنِ تُمْطى الرِّحَلُ
وَلا إِذا صاحَ غُرا　　بٌ في الدِّيارِ، احْتَمَلوا
وَما غُرابُ البَيْنِ إِلـ　　ـلّا ناقَةٌ، أَوْ جَمَلُ

وَهذا المَعْنى مِنْ قولِ عَوْفٍ الرّاهِب[3]: [الكامل]

غَلِطَ الّذينَ رَأَيْتُهُمْ بِجَهالَةٍ　　يَلْحَونَ، كُلُّهُمْ، غُرابًا يَنْعَقُ

(1) الأبيات لأَبي دُلامَة في ديوانه 74.
(2) ديوانه 85 – 86.
(3) الأَبيات له في الزَّهرة 349. وهي، من غير عزوٍ في روح الرّوح 770.

ما الذَّنْبُ إِلّا لِلجِمالِ، فَإِنَّها مِمّا تُشِتُّ جَميعَهُمْ، وَتُفَـرِّقُ
إِنَّ الغُرابَ بِيُمْنِهِ تَـدنو النَّوى وَتَشِتُّ بالشَّمْلِ الجَميعِ الأَيْنُقُ

ذِكْرُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي الشِّيص[1]

كانَ عَبْدُ اللهِ هذا يُقيمُ بِسُرَّ مَنْ رأى، وَلَهُ أَشْعارٌ حَسَنَةٌ، وَكانَ لا يُفارِقُ أَبا تمّامٍ، وَكانَ الحَسَنُ بنُ وَهَبٍ[2] قابِلًا لَهُ، مُحْسِنًا إِليه. وَمِمّا يَرْثي بِهِ أَبا تمّامٍ[3]: [السَّريع]

مـاتَ بَديعُ الشِّعْـرِ، والظَّرْفُ وَالأَدَبُ المَوْصوفُ، وَالوَصْـفُ
يـاجَـدَثًـا حَـلَّ ابـنُ أَوسٍ بِهِ وَاغْتالَهُ، مِنْ زَمَـنٍ، صَـرْفُ
إِنْ لَـمْ يَكُنْ جادَكَ مُـزْنٌ، فَقَدْ جـادَتْـكَ مِـنّـا أَعْـيُـنٌ ذُرْفُ

وَلَهُ أَيضًا[4]: [الوافر]

أَظُـنُّ الدَّهْـرَ قَدْ آلى، فَبرّا بِـأَلّا يُكْسِبَ الأَمْـوالَ حُـرّا
كـأَنَّ صَفائِحَ الأَحْـرارِ أَرْدَتْ أَبـاهُ، فَحارَبَ الأَحْـرارَ طُرّا
وَأَصْبَحَ كُلُّ ذي شَرَفٍ رَكوبًا لأَعْناقِ الدُّجـى بَـرًّا وَبَحْـرا
يُهَتِّكُ جَيْبَ دِرْعِ اللَّيلِ عَنْهُ إِذا ما جَيْبُ دِرْعِ اللَّيلِ زُرّا
يُراقِبُ لِلْغِنى وَجْهًا ضَحوكًا وَوَجْـهًـا لِلْمَنِيَّةِ مُكْفَهِرّا
لِيَكْسِبَ مِـنْ أَقاصي الأُفْقِ كَسْبًا يَحُلُّ بِهِ المَحَلَّ المُشْمَخِـرّا
وَمَـنْ جَعَلَ الظَّلامَ لَهُ قَعودًا أَصابَ يَـدَ الدُّجى خَيْرًا وَشَرّا

---

(1) انظرْ في ترجمتِه: طبقات ابن المُعتز 364 وتاريخ بغداد 10/ 64. وقد جمع شعره الدكتور محمّد أَحمد شهاب، ونشره في مجلّة جامعة تكريت للعلوم الإِنسانيّة – ع 5 – م14 لسنة 2007.

(2) ستأتي ترجمتهُ في باب «شُعراء الكُتّاب».

(3) الأَبيات في مجموع شِعره: (المصدر أَعلاه) 146، عن كتابنا هذا.

(4) الأَبيات في مجموع شِعره: 143، وفيه تخريج.

وَكانَ عَبْدُاللهِ هذا كَثيرَ الذَّمِ لِسُرَّ مَنْ رأى، وَمِنْهُ قولُهُ [1]: [الخفيف]

لَـعَـنَ اللهُ سُـرَّ مَـنْ را بِـلادًا وَرَمـاهـا بالقَحْطِ والطّاعونِ
بِعْتُ في الصَّيفِ عِنْدَهُمْ قَبَةَ الخَيـ ـشِ، وبِعْتُ الكانونَ في كانونِ

وَمِنْهُ قولُهُ [2]: [الوافر]

لَعَمْرُكَ ما سُرِرْتُ بِسِرِّ مَـنْ را وَلكنّي عَدِمْتُ بِها السُّرورا
رَأَيْـتُ بِها القُصورَ مُشَيَّداتٍ على قَـوْمٍ يَشينونَ القُصورا
إذا قِيلَ: الْبَسوا، لَبِسوا المَخازي وَإِنْ قِيلَ: ارْكَبوا، رَكِبوا الأُيورا

وَكَتَبَ الحَسَنُ بنُ وَهَبٍ إلى مالكِ بنِ طَوقٍ[3] لأجْلِهِ كِتابًا، وَهو: «كِتابي إِليكَ خَطَطْتُهُ بِيَدي، وفَرَغْتُ لَهُ ذِهْني، فَما ظَنُّكَ بِحاجةٍ هذا مَوْقِعُها مِنّي؟ أَتُراني أُقَصِّرُ في الشُّكْرِ عَليها، أَمْ أَقْبَلُ العُذْرَ فيها. وَابنُ الشِّيصِ مِمَّنْ عَرَفْتَ حالَهُ وخالِصَ مَوَدَّتِهِ، وَصَفاءَ سَريرَتِه، وَلو كانتِ الدُّنيا تَنْبَسِطُ بِيَدِهِ ما عَدانا إلى غَيْرِه. فاكْتَفِ بِهذا مِنّي فيهِ وَلَهُ. وَالسَّلام»[4].

وَكَتَبَ إلى بَعْضِ إِخْوانِهِ [5]: [الطويل]

رِداؤكَ فـي الحَربِ العَوانِ هوَ الرَّدى وَرَأْيُكَ في داجي الخُطوبِ هو الفَجْرُ
وَلَـوْ أَنَّ للأَوْعـارِ وَالسَّهْلِ أَلْسُنًا لأَثْنى عَليكَ السَّهْلُ بالجـودِ، وَالوَعْرُ
أَسَلْكَ بِحَقِّ الـرّاحِ والرَّشأِ الـذي لَهُ فـي حَواشي طَرْفِهِ، أَبَدًا، سِحْرُ

(1) البيتان في مجمع شِعره: 147، عن كتابنا هذا.
(2) الأَبيات في مجموع شِعره: 142، عن كتابنا هذا.
(3) مالكُ بنُ طوقٍ التَّغْلُبيُّ (ت سنةَ 259هـ): أَميرٌ من الأَشْرافِ الفُرْسان. وُلِّيَ إِمْرَةَ دِمَشْق لِلمُتَوكِّلِ العَبّاسيِّ. كانَ فَصيحًا، ولَهُ شِعْر. (فوات الوفيات 3/ 231 ومعجم البلدان/ رحبة مالك بن طوق).
(4) انظرْ نَصَّ الكتابِ في كتاب «الكُتّاب وصفة الدّواة والقلم» 63.
(5) الأَبيات في مجموع شِعره: 144، عن كتابنا هذا.

تَرى مِنْكَ ماءَ الوَجْهِ في ماءِ وَجْهِهِ وَلِلْعَيْـنِ فـي ديبـاجِ بَهْجَتِهِ زَهْـرُ
فَـإِنَّ لَـهُ حَقًّا على كُـلِّ ذي هـوًى وَلِلكأْسِ أَجْـرٌ حَقُّهُ، أَبَدًا، وَزْرُ
بِحَقَّيهِما أَلّا قَـبِـلْـتَ مَمَوَّهًا مِنَ العُذْرِ، يُهْديهِ امْـرؤٌ مالَهُ عُذْرُ
فَـإِنْ يَكُ غَـدّارًا، فَمِنْ آلِ دِعْبِلٍ فَإِنَّهُمُ قَـــوْمٌ، وَفـاؤهُـمُ غَـدْرُ
إِذا عاهَدوا، فالنُّكْثُ بَحْتُ عُهودِهِـمْ وَإِنْ وَصَلوا خلاً، فَوَصْلُهُمُ هَجْـرُ
سَأَكْفيكَ يا ابنَ المَجْدِ ذَمّي، وَلَمْ تَكُنْ لِتَبْلُغَ مِـنْ ذَمّي الذي بَلَغَ الشِّعْرُ

وَمِنَ الشُّعَراءِ المُعْرِقين

أَبو سُويدٍ **عَبْدُ القَويِّ** بنُ مُحَمَّد بن أَبي عتاهية؛ واسْمُهُ إِسْماعيلُ بنُ القاسِم بن سُويدٍ، وَبَلَدُهُ الكوفة.

ذِكْرُ أَبي عَتاهية

كان من أكثرِ المُحْدَثينَ شِعْرًا، وَأَسْهَلِهِمْ في المَعاني وَالأَلفاظِ، وَأَبْعَدِهِمْ عَن التَّكَلُّف. وَقالَ ابنُ الأَعْرابِيِّ: إِنَّ أَبا عَتاهيةَ وَبَشّارًا أَجْوَدُ المُحْدَثينَ شِعْرًا، وَأَبْعَدُهُم عنِ التَّكَلُّف. وَقيلَ لِرؤبَةَ بنِ العَجّاج: مَنْ أَشْعَرُ المُحْدَثينَ؟ قالَ: الذي إِذا جَدَّ جَدَّ، وإِذا هَزَلَ هَزَلَ، كَأَنَّما يَتَناوَلُ الكَلامَ مِنْ كُمِّه؛ يَعْني أَبا عَتاهية. وَقالَ مَسْعودُ بنُ بِشْرٍ الأَزديُّ[1]: قُلْتُ بِمَكّةَ لابنِ مُناذِر[2]: مَنْ أَشْعَرُ النّاسِ؟ قالَ: مَنْ إِذا شَبَّبَ لَعِبَ، وَإِذا جَدَّ جَدَّ، قُلْتُ: مِثْلُ مَنْ؟ قالَ: مِثْلُ جَريرٍ،

---

(1) في الأغاني 4/ 57: «المازنيّ».

(2) محمد بنُ مُناذر، اليربوعيُّ بالولاءِ، أبو جعفر (ت 198هـ): شاعرٌ كَثيرُ الأخبارِ والنّوادر. كان من العلماء بالأَدب واللّغة. اتّصلَ بالبرامكة ومدحهم، ورآه الرّشيدُ بعد نكبتهم فأَمرَ به أَنْ يُلطمَ ويُسْحَب. ماتَ بِمكّة. جمع شِعره وحقّقه الدكتور محمّد غريب - دار الوفاء بالإسكندريّة 2009.

حيثُ يَقولُ [1]: [الكامل]

إِنَّ الذينَ غَدَوا بِلُبِّكَ غادَروا وَشْلاً بِعَيْنِكَ لا يَزالُ مَعينا
غَيَّضْنَ مِنْ عَبَراتِهِنَّ، وَقُلْنَ لي ماذا لَقيتَ مِنَ الهَوى، وَلَقينا

ثُمَّ قالَ حينَ جَدَّ[2]:

إِنَّ الذي حَرَمَ الخِلافَةَ تَغْلِبًا جَعَلَ الخِلافَةَ والنُّبُوَّةَ فينا
هذا ابنُ عَمّي في دِمَشْقَ خَليفَةٌ لَوْ شِئْتُ ساقَكُمُ إِلَيَّ قَطينا

فَيُرْوى عَنِ الوَليدِ أَنَّهُ قالَ[3]: لَوْ قالَ جَريرٌ: لوْ شاءَ، لَفَعَلْتُ، وَلكنْ جَعَلَني شُرطيًّا لَهُ. ثُمَّ قالَ ابنُ الأَعرابيِّ: وَمِنْ هؤلاءِ المُحْدَثينَ هذا الخَبيثُ، الذي يَتَناوَلُ الشِّعْرَ من كَثَبٍ؛ يَعْني أَبا عَتاهية، حيثُ يَقولُ[4]: [المنسرح]

اللهُ بيني وَبينَ مَوْلاتي أَبْدَتْ لِيَ الصَّدَّ وَالمَلالاتِ

ثُمَّ يَخْرُجُ من الغَزَلِ، فَيَجِدُّ وَيَقولُ:

وَمَهْمَهٍ، قَدْ قَطَعْتُ طامِسَهُ قَفْرٍ، على الهَوْلِ وَالمَخافاتِ
بِحُرَّةٍ، جَسْرَةٍ، عُذافِرَةٍ خَوْصاءَ، عَيْرانَةٍ، عَلَنْداةِ
تَقولُ لِلرِّيحِ، كُلَّما بَسَمَتْ هَلْ لَكِ، يارِيحُ، في مُباراتي

وَبِهذا الشِّعْرِ قالَ ابنُ العَجّاجِ ما قالَ، لأَنَّهُ أَنْشَدَهُ إِيّاهُ، فقالَ: ما كُنتُ أَظُنُّ أَنَّهُ يَكونُ بِحَضْرَتي مِثْلُ طَبْعِك.

وَسَمِعَهُ أَبو نُواس يُنْشِدُ بِحضْرَةِ قَوْمٍ، فَقالَ: أَفَجَرَ هذا، أَمْ أَنْتُم لا تُبْصِرون؟ وَبِطريقِ هذهِ التَائِيّةِ تابَ عَنِ الشِّعْرِ؛ وَذلك أَنَّهُ رأى في مَنامِهِ كَأَنَّ شَخْصًا يَقولُ

(1) ديوان جرير 386.
(2) ديوان جرير 387 – 388.
(3) في الأغاني 8/ 60 ووفيات الأعيان 1/ 324 أَنَّ القولَ لِعبد الملك بنِ مروان.
(4) البيت في تكملة ديوان أبي العتاهية 505، والأبيات التالية فيها 508.

لَهُ: ما كانَ في الدُّنيا أَحَدٌ يَكونُ بينَكَ وَبين مولاتِكَ وَحَبيبَتِكَ إِلّا اللهَ تَعالى، حتّى تَقولَ: بيني وَبين مَولاتي؟ فَصارَ يَميلُ في أَشْعارِهِ إلى الزُّهْدِيّات.

وَكانَ أَبو عَمْرٍو الشَّيْبانيُّ يُفَضِّلُهُ. وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ يَزيدٍ في كِتاب (الرَّوْضَة)[1] من أَخْبارِ أَبي عَتاهيةَ جُمَلًا[2]، فَلَمْ آتِ في هذا بِشَيءٍ مِمّا ذَكَرَهُ، ذلكَ إِلّا القَليلَ، قَصْدًا لِلْفائِدة. حَدَّثَ أَبو عَمْرٍو الشَّيْبانيُّ، قالَ: جاءَ أَبو عَتاهيةَ وَمُسْلِمُ بنُ الوَليدِ وَأَبو نُواس إلى أَبي، فَاسْتَنْشَدَ أَبا عَتاهيَةَ، فَأَنْشَدَهُ قولَهُ[3]:

[م. الكامل]

وَعَظَتْكَ أَجْداثٌ صُمُتْ وَنَعَتْكَ ساكِتَةٌ خُفُتْ
وَتَكَلَّمَتْ عَنْ أَعْظُمٍ تَبْلى، وَعَنْ صُوَرٍ سُبُتْ
وَأَرَتْكَ قَبْرَكَ في القُبو رِ، وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ
وَالدَّهْرُ كَمْ مِنْ غَيْرَةٍ لَكَ في نوائِبِهِ الثُّبُتْ
غِيَرٌ مُقَلِّعَةٌ لأَوْ تادٍ، وَأَطْنابٍ ثُبُتْ
لا تَغْفَلَنَّ، فَإِنَّهُ مَنْ تَمْضِ ساعَتُهُ، تَفُتْ
وَلَرُبَّما انْتَقَلَ الشَّما تُ، فَحَلَّ بالقَوْمِ الشُّمُتْ

وَهذِهِ أَبْياتٌ ما وُجِدَ لِمُحْدَثٍ مِثْلُها.

وَأَيضًا[4]: [المتقارب]

لَكَمْ مِنْ رَجاءٍ، وَمِنْ شِدَّةٍ إلى غايَةٍ، وَإلى مُدَّةِ

---

(1) من مُصنّفات المبرّد التي لم تُنشر بعدُ. وقد نشر نصوصًا منه الأستاذ عبدالكريم حبيب في مجلّة معهد المخطوطات العربيّة/ المجلّد 37 (الجزءان 1 و2) 1993.

(2) نصوصٌ من كتاب الرّوضة (انظر الهامش السّابق) 186 وما بعدَها.

(3) الأبيات الثلاثة الأولى فقط له في ديوانه 78 – 79. وفي أدب الغرباء 56 أَنَّ هذه الأبيات، الثلاثةَ الأولى، طَلَبَ أبو نواسٍ، حين حَضَرَتْهُ الوفاةُ، أَنْ تُكْتَبَ على قَبْرِه.

(4) البيتُ الثالثُ فقط في تكملة ديوانه 511.

وَكَـمْ عَقَدَ الدَّهْرُ مِـنْ عُقْدَةٍ   فَرَقَّتْ، وَكَـمْ حَلَّ مِنْ عُقْدَةِ
على سُرْعَةِ الشَّمْسِ، في سَيْرِها   دَبِـيـبُ الخُلوقَةِ في الـجِـدَّةِ

وَأَنْشَدَهُمْ أَيضًا[1]:   [المنسرح]

يـا عَجَبـي لِلْبلى وَجِـدَّتِـهِ   يَدِبُّ، في الخَلْقِ ساكِنًا، حَرِكا

ثُمَّ انْصَرَفوا، وَلَمْ يَسْتَنْشِدْ مُسْلِمًا، وَلا أَبا نُواس شَيئًا، فَعادوا إِليهِ بَعْدَ أَيّامٍ، فاسْتَنْشَدَ مُسْلِمًا، فَأَنْشَدَهُ قَصيدَتَهُ التي مِنْها[2]:   [البسيط]

أُجْرِرْتُ حَبْلَ خَليعٍ في الصِّبا، غَزِلِ

حَتّى إِذا بَلَغَ إِلى قَوْلِهِ[3]:

يَنالُ بالـرِّفْقِ ما تَعْيا الرِّجالُ لَهُ   كالمَوْتِ، مُسْتَعْجِلاً، يَأْتي على مَهَلِ

قالَ لَهُ أَبو عَمْرٍو[4]: أَحْسَنْتَ يا أَبا الوَليدِ، إِلّا أَنَّكَ أَخَذْتَ قَوْلَ أَبي إِسْحاقَ، حيثُ يَقولُ[5]:   [م. الكامل]

وَحَكَتْ لَكَ السّاعاتُ سا   عــاتٍ، أَتِـيّـاتٍ، بُغُـتْ

ثُمَّ اسْتَنْشَدَ أَبا نواس، فَأَنْشَدَهُ[6]:   [المديد]

يا شَقيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمِ

---

(1) لَمْ أَجِدِ البيتَ في ديوانه، ضمن كافيته على المنسرح.

(2) صَدرُ بيتٍ، هو مَطلعُ قَصيدةٍ في شرح ديوانهِ 1، وَعَجْزه:

وَشَمَّرَتْ هِمَمُ العُذّالِ في العَذَلِ

(3) شرح ديوانه 9.

(4) كذا في الأصل؛ وليسَ هو القائل، بلْ أَبوه، كما سَلَف.

(5) لَمْ أَجِدِ البيتَ في ديوانه.

(6) صَدرُ بيت في ديوانه 3/ 269، وعجزُهُ:

«نِمْتَ عَـنْ ليلي، وَلَـمْ أَنَـمِ».

حتّى بَلَغَ إلى قولِهِ[1] :

فَتَمَشَّتْ فـي مَفاصِلِهِمْ ... كَتَمَشّي البُـرْءِ في السَّقَمِ

فَقالَ أَبو عَمْرٍو : أَحْسَنْتَ يا أَبا عَليٍّ ، إِلّا أَنَّكَ أَخَذْتَ مَعْنى قَولِ أَبي إِسْحاق :

على سُرْعَةِ الشَّمْسِ ، في مَرِّها[2] ... دَبـيـبُ الخُلوقَـةِ في الـجِـدَّةِ

وَلأَبي عَتاهية[3] : [الكامل]

كُلٌّ على الدُّنيا لَهُ حُرْصُ ... وَالحادِثـاتُ أَناتُها غُفْصُ

وَكَأَنَّ مَنْ وارَوْهُ في جَدَثٍ ... لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِناظِرٍ شَخْصُ

لِيَدِ المَنِيَّةِ في تَلَمُّسِها ... عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَقيقَةٍ فَحْصُ

نَبْغي مِـنَ الدُّنيا زِيادَتَها ... وَزِيـادَةُ الدُّنيا هيَ النَّقْصُ

وَأَخَذَ هذا المَعْنى مؤلِّفُ هذا الكتابِ ، فَقالَ : [الطويل]

زِيادَةُ عُمْـرِ المَرْءِ نَقْصُ حَياتِهِ ... فَكَيْفَ غَدَتْ تِلْكَ الزِّيادَةُ نُقْصانا

وَلِلْمُتَنَبّي[4] : [الكامل]

لا يَكْثُرُ الأَمْواتُ كَثْرَةَ قِلَّـةٍ ... إِلّا إِذا شَقِيَتْ بِـكَ الأَحْياءُ

وَأَمّا قَوْلُ أَبي عَتاهية :

لَمْ يَبْدُ مِنْـهُ لِناظِرٍ شَخْصُ

فَمَأْخوذٌ مِنْ قَوْلِ الأَوَّل : [الكامل]

وَكَأَنَّ أَقْوامًا مَضوا لَمْ يُخْلَقوا

(1) ديوان أَبي نواس 3/ 271 .

(2) تَقدَّم البيت ، وروايته هناك : «في سَيرها» .

(3) الأَبياتُ ، باختلاف الترتيب ، في ديوانه 198 – 199 .

(4) ديوان المُتنبّي 1/ 151 .

وَأَمّا قَوْلُهُ:

لِيَدِ المَنِيَّةِ في تَلَمُّسِها … عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَقيقَةٍ فَحْصُ

وَقولُه [1]: [الكامل]

نَبْغي مِنَ الدُّنيا زِيادَتَها … وَزِيادَةُ الدُّنيا هيَ النَّقْصُ

فَقَدْ تَرَدَّدَ هذا في كَثيرٍ من شِعْرِه؛ فَمِنْ ذلك[2]: [الطويل]

إِذا ازْدَدْتُ من عُمْري، قَرُبْتُ من البِلى … وَأَلْفَيْتُ نَقْصي بَيِّنًا في زِيادَتي

وقولُهُ [3]: [الوافر]

وَكُلُّ زِيادَةٍ، فَلِيومِ نَقْصٍ … وَكُلُّ جماعَةٍ، فَلِيومِ بَيْنِ

وَقولُهُ [4]: [الرَّجز]

أَسْرَعَ في نَقْصِ امرئٍ تَمامُهُ
يا لَكَ أَمْرًا نَقْضُهُ إِبْرامُهُ

وَقولُهُ [5]: [الوافر]

وَأَسْرَعُ ما يَكونُ المَرْءُ نَقْصًا … وَأَقْرَبُ ما يَكونُ مِنَ الزِّيادَةْ

وَمَعانيهِ قَريبةٌ بَعْضُها من بَعْض. وَلِلْنَّمِرِ بنِ تَولَب مِمّا يَلُمُّ بِهذا المَعْنى قَولُهُ [6]: [الطويل]

يُحِبُّ الفَتى طولَ السَّلامَةِ، جاهِدًا … فَكَيْفَ تَرى طولَ السَّلامَةِ يَفْعَلُ

(1) في الأصل: «وقول الأول» سَهوًا.
(2) لمْ أَجِدِ البيتَ في ديوان أبي العتاهية.
(3) البيتُ مِمّا أخلَّ بِهِ ديوانُهُ أَيضًا.
(4) تكملة ديوانه 636، ورواية الشّطر الثاني فيه: «يا ذا الذي قد بَعُدتْ أَيّامُهُ».
(5) لم أَجدِ البيت في ديوانه.
(6) شِعرُ النَّمِر بن تَولب؛ في ضمن (شعراء إِسلاميّون) 369.

وَيُرْوى عَن النَّبيِّ، صَلّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ، : «كَفى بالسَّلامَةِ داءً» .

وَقالَ حُمَيدُ بنُ ثَور[1] : [الطويل]

أَرى بَصَري قَدْ رابَني، بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ داءً أَنْ تَصَحَّ وَتَسْلَما

وَهذا مِنْ كَلامِ الحُكَماءِ؛ قالَ بَعْضُ الحُكَماءِ، وَقَدْ سُئِلَ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ فَقالَ : كَيْفَ حالُ مَنْ يَفْنى بِبَقائِهِ، ويُسْقَمُ بِصَحَّتِهِ، ويؤتى مِنْ مَأْمَنِه . وَقالَ بَعْضُ الشُّعَراءِ[2] : [الطويل]

وَما ازْدادَ شَيءٌ، قَـطُّ، إِلّا لِنَقْصِهِ وَما اجْتَمَعَ الإِلْفانِ إِلّا تَفَرَّقا

وَقالَ آخَرُ[3] : [الكامل]

كانتْ قَناتي لا تَلينُ لِغامِـزٍ فَأَلانَهـا الإِصْـباحُ وَالإِمْـسـاءُ
وَدَعَوْتُ رَبّـي بالسَّلامةِ، جاهِدًا لِيَصَحَّني، فَـإِذا السَّلامَةُ داءُ

وَقالَ آخَرُ[4] : [الطويل]

يُحِبُّ الفَتى طولَ البَقاءِ، وَإِنَّهُ عـلى ثِـقَـةٍ أَنَّ البَقـاءَ فَناءُ
زِيادَتُـهُ في الجِسْمِ نَقْصُ حَياتِهِ وِلَيْسَ على طولِ البَقـاءِ بَقاءُ

وَلأَبي عتاهية في الشَّيْبِ ما قَدْ أَكْثَرَ فيهِ؛ فَمِنْ ذلك[5] : [الخفيف]

إِنَّما الشَّيْبُ لابنِ آدَمَ ناعٍ قامَ فـي عارِضَيهِ، ثُمَّ نَهـاهُ

وَهذا المَعْنى قَدْ اتَّسَعَ فيهِ الشِّعْرُ، وَقالَتْهُ الخُطَباءُ والوُعّاظ . وَقَدْ قالَ عَديُّ بنُ

---

(1) ديوان حُميد بن ثور 351 .

(2) البيت، من غير عَزوٍ، في الحَيَوان 6/ 503 .

(3) هُما مِمّا يُنسَبُ إلى النَّمِرِ بن تولب وإلى غيره . انظر مجموع شِعره في ضمن (شعراء إسلاميّون) 400 .

(4) هو محمود الورّاق؛ والبيتان في ديوانه 57 .

(5) ديوان أَبي عتاهية 415، وفيه : «ثمّ نعاهُ» .

زَيْدٍ[1] : [الخفيف]

وَابْيضاضُ المَشيبِ مِنْ نُذُرِ المَو ... تِ، وَهَـلْ بَعْـدَهُ لِحَيٍّ نَذيرُ

وَقالَ مُزَرِّدٌ[2] : [الطويل]

فَلا مَرْحَبًا بالشَّيْبِ مِنْ وَفْدِ زائِرٍ ... مَتى زارَ لا تُحْجَبْ عَليهِ المَداخِلُ

وَقالَ بَعْضُ أَهْلِ العَصْرِ[3] : [البسيط]

إِنَّ الشَّبابَ نَذيرُ المَوْتِ، ثُمَّ إِذا ... جاءَ المَشيبُ فَذاكَ القَبْرُ وَالكَفَنُ

وَقالَ المُتَنَبّي[4] : [الخفيف]

وَإِذا الشَّيخُ قالَ أُفٍّ، فَما مَلْ ... لَ حَياةً، وَإِنَّما الضَّعْفَ مَلا

وَقالَ أَيضًا[5] : [البسيط]

وَقَدْ أَراني الشَّبابُ الرّوحَ في بَدَني ... وَقَـدْ أَراني المَشيبُ النَّقْصَ في بَدَني

وَقالَ آخَرُ[6]: [البسيط]

وَالشَّيْبُ ضَيْفٌ إِذا ماحَلَّ رَبْـعَ فَتًى ... أَعْيا تَرَحُلُهُ، أَوْ يَرْحَـلانِ مَعا

وَعَنْ أَبي شَقيقَةَ الوَرّاقِ قالَ: أَتاني أَبو عَتاهيةَ، يَوْمًا، فَجَلَسَ في دُكّاني،

---

(1) أَخَلَّ ديوانُ عَديٍّ بنِ زَيدٍ بِهذا البيت.

(2) ديوان المُزرِّد 33.

(3) البيت لموفق الدّين البحرانيّ في مسالك الأَبصار 7/ 141.

(4) ديوان المتنبي 3/ 249.

(5) كذا ورد في الأصل؛ وذلك يوهمُ بأنَّ البيت إِمّا أن يكون للمتنبّي أوْ لأَبي عتاهية، ولكنّه ليس في ديوانيهِما.

(6) البيت، من غير عزوٍ، في حَلية المحاضرة 1/ 419 والمختار من شعر بشّار 388 (باختلاف كبير).

وَجَلَسَ النّاسُ حَوْلَهُ، يَكْتبونَ عنهُ، ثُمَّ تناوَلَ دَفْتَرًا من كُتُبي، فكَتَبَ عليهِ[1]:

[المتقارب]

أَيا عَجَبًا! كيفَ يُعْصى الإِلهُ ... أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الجاحِدُ

وَلله في كُلِّ تَحْريكَةٍ ... وَتَسْكينَةٍ، أَبَدًا، شاهِدُ

وَفي كُلِّ ما أَبْصَرَتْهُ العُيونُ ... دَليلٌ على أَنَّهُ الواحِدُ

ثُمَّ قامَ، وَجاءَ أَبو نُواس، فَنَظَرَ إلى الكِتابِ، وَقَرأَ ما كَتَبَ أَبو عَتاهية، فَسَأَلَني عَنْ قائِلِ الأَبياتِ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقالَ: أَحْسَنَ، وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّها لي بِجَميعِ شِعْري. ثُمَّ تناوَلَ القَلَمَ، وَكَتَبَ[2]:

[المجتث]

سُبْحانَ مَنْ خَلَقَ الخَلْـ ... ـقَ مِنْ ضَعيفٍ مَهينِ

يَسوقُهُ مِنْ قَرارٍ ... إلى قَرارٍ مَكينِ

يَجوزُ شَيئًا فَشيئًا ... في الحُجْبِ دونَ العُيونِ

حتّى بَدَتْ حَرَكاتٌ ... مَخْلوقَةٌ مِنْ سُكونِ

فَجاءَ أَبو عَتاهية، فَنَظَرَ إليها، قالَ: لِمَنْ هذِهِ؟ لَوَدِدْتُ أَنَّها لي بِجَميعِ شِعْري؛ فانْظُرْ إلى اتِّفاقِ قَوْلَيْهِما.

وَمِنْ مَعانيهِ[3]:

[الوافر]

نُراعُ إِذا الجَنائِزُ قابَلَتْنا ... وَنَلْهو إِنْ تَوَلَّتْ مُدْبِراتِ

كَروعَةِ ثَلَّةٍ لِمُغارِ سَبْعٍ ... فَلَمّا غابَ، عادَتْ راتِعاتِ

---

(1) الأَبيات في ديوانه 104.

(2) الأَبيات في ديوان أَبي نواس 2/ 172.

(3) لم أجدِ البيتينِ في ديوانه. وهما لعروة بن أُذينة في مجموع شِعرِهِ: 309 – 310، ولأبي بكر العرزميِّ في الزهرة 561، ومن غير عزوٍ في عيون الأخبار 3/ 62.

وَ[مثله] قوْلُ الآخَر[1] : [الطويل]

نُراعُ لِذِكْرِ المَوْتِ ساعَةَ ذِكْرِهِ وَنَعْتَرِضُ الدُّنيـا، فَنَلْهو وَنَلْعَبُ

وَمِثْلُهُ لابنِ دُريد[2] : [الرَّجز]

نُهالُ لِلْشَيءِ الذي يَروعُنا وَنَرْتَعي في غَفْلَةٍ إذا انْقَضى

وَمِثْلُ ذلك[3] : [البسيط]

إذا مَرِضْنا نَوينا كُـلَّ صالِحَـةٍ

وَمِنْ مَعانيهِ المُسْتَرَقّة[4] : [الوافر]

ألا يامَوْتُ لَـمْ أَرَ مِنْكَ بُدًّا أَبيتَ فَما تَحيفُ، وَلا تُحابي

كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ على مَشيبي كَما هَجَمَ المَشيبُ على شَبابي

وَلَهُ أَيضًا[5] : [الخفيف]

نَـحْـمَـدُ اللهَ كُلُّنا سَنَموتُ لِخَرابِ البيـوتِ تُبْنى البُيوتُ

وَهذا مَعْنىً أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبي ذَرٍّ، رَحِمَهُ اللهُ، فَإِنَّهُ قالَ: «تَلِدونَ لِلْمَوتِ، وَتُعَمِّرونَ لِلْخَرابِ، وتَذَرونَ ما يَبْقى، وَتَحْرصونَ على ما يَفْنى».

وَقالَ الآخَرُ[6] : [الطويل]

---

(1) البيت لمحمد بن وهيب الحميريّ في مجموع شِعرِهِ (في ضمن مجلّة الخليج العربيّ/ م17/ع1/ ص60)، ومن غير عزوٍ في عيون الأخبار 2/ 329.

(2) البيت لابن دُريد في تخميس مقصورته لموفق الدّين الأنصاريِّ 281.

(3) صدر بيتٍ للمُسْتَنْجِد في فوات الوفيات 4/ 360، وعجزُهُ:

«وإنْ شَفينا فَمِنّا الزَّيغُ وَالزَّلَلُ».

(4) البيتان في ديوان أبي العتاهية 33.

(5) البيت مِمّا أخلَّ بِهِ ديوانه.

(6) البيت لسابق البربريِّ في مجموع شِعره: 124، وقافيته فيه: «المساكنُ».

وَلِلْمَوْتِ تَغْـذو الوالِـداتُ سِخالَها كَما لِخَرابِ الدُّورِ تُبْنى المَنازِلُ

وَلَهُ أَيضًا[1]: [الخفيف]

مَـنْ أَحَـبَّ الدُّنْيا تَحَيَّرَ فيها وَاكْتَسى عَقْلُهُ الْتِباسًا وتيها
قَنِّـعِ النَّفْسَ بالكَفافِ، وَإِلا طَلَبَتْ مِنْكَ فَـوْقَ ما يَكْفيهـا
لَيْسَ في ما مَضى، وَلا في الذي لَمْ يَـأْتِ، مـنْ لَـذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيها
إِنَّما أَنْتَ، طولَ عُمْرِكَ ما عُمِّرْ تَ، في السّاعَةِ التي أَنْـتَ فيها

أَخَذَهُ غَيرُهُ[2]: [الخفيف]

ما مَضى فاتَ، والمؤَمَّلُ غَيْبٌ وَلَكَ السّاعَةُ التـي أَنْتَ فيها

وَهذا المَعْنى يُرْوى عن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بن عُبيدِالله الكوفِيِّ، قالَ: كَتَبَ إِلَيَّ داود الفارِسِيُّ: يا ابنَ أَخي، الدُّنيا دارُ زَلَلٍ وَزَوالٍ، وَتَغَيُّرِ حالٍ عَنْ حال. ثمَّ كَتَبَ في آخرِ كِتابِهِ[3]: [السريع]

أَفْرَطْتَ فـي العَيْشِ وَتأْمِيلِهِ وَلِلْمَنايا شِـيَـمٌ نُكْـدُ
وَإِنَّما عَيْشُ الفَتى ساعةٌ لا قَبْلَهـا مِنْهُ، ولا بَعْدُ
ما أَوْسَعَ الدُّنيـا على أَهْلِها لَـوْ لَمْ يَكُـنْ آخِرَها لَحْدُ

وَأَتى بِهذا المَعْنى ذو اليَمينَينِ طاهِرُ بنُ الحُسَينِ، فَقالَ: [المنسرح]

دُنْـيـاكَ دُنْيا هَـوًى وَمَتْعَبَـةٍ يَشْقى بِها مُسْتَهامُها الأَشِـرُ
تُـبْـدي لأَبْـنـائِـهـا مَساوِئَها عَـوْدًا وَبَــدْأً، وَليسَ مُعْتَبَرُ
ما فـاتَ مِنْهـا كَـأَنَّـهُ حُلُمٌ ليسَ لَـهُ لَـــذَّةٌ، وَلا خَطَرُ

---

(1) ديوانه 416.

(2) البيت لعثمان بن إبراهيم العُمري في الكشكول 2/ 385، ومن غير عزوٍ في نفح الطّيب 1/ 119.

(3) الأبيات لداود الفارسيّ في المنازل والدّيار 2/ 84، وفيه الرّواية.

وَلَـيْـسَ لِلْمَرْءِ غَيْرُ ساعَتِـهِ إِنْ طالَ، أَوْ لَمْ يَطُلْ بِهِ العُمُرُ

وَقالَ محمودُ في مَعْنىً بَديع[1] : [الكامل]

ما زالَ يَظْلِمُني، وَأَرْحَمُهُ حَتّى بَكَيْتُ لَهُ مِنَ الظُّلْمِ

أَخَذَ هذا المَعْنى من أَبي ذَرٍّ؛ إِذْ أَتاهُ رَجُلٌ فَقالَ: رَأَيْتُ فُلانًا شَتَمَكَ، حَتّى رَحِمْتُكَ، فَقالَ: هَلْ سَمِعْتَني شَتَمْتُهُ؟ فقالَ: لا، قالَ: فَإِيّاهُ فارْحَمْ.

وَقالَ مُحَمَّدُ بنُ الحَجّاج: حَضَرْتُ مَجْلِسًا فيهِ بَشّارُ وَأَبو عَتاهية، فَقالَ بَشّارُ لأبي عَتاهية: أَنْشِدْني، فَأَنْشَدَهُ[2] : [م. الكامل]

فَــإِذا تَـفَـطَّـنَ لامَـنـي فَـأَقـولُ ما بي مِـنْ بُكاءِ

لَكِـنْ ذَهَـبْـتُ لأرْتَــدي فَطَرفتُ عَيْني بـالـرِّداءِ

فَقالَ بَشّارُ: ياعُتْبَةُ ما أَشْعَرَكَ! إِلّا أَنَّكَ سَرَقْتَني، قالَ: وَما قُلْتَ يا أَبا مَعاذٍ؟ قالَ[3] : [الوافر]

وَقالوا: قَدْ بَكَيْتَ، فَقُلْتُ: كَلا وَهَلْ يَبْكي مِنَ الجَزَعِ الجَليدُ

وَلَكِنّي أَصـابَ سَـوادَ عَيْنـي عُوَيدُ قَـذًى، لَهُ طَـرَفٌ حَديدُ

فَقالوا: مالِدَمْعِهِمـا سَـواءٌ أَكِلْتـا مُقْلَتَيْكَ أَصابَ عُـودُ؟

فَقالَ لَهُ أَبو عَتاهية: وَأَنْتَ يا بَشّارُ أَخَذْتَ هذا المَعْنى مِنْ قولِ الآخَر[4] : [الطويل]

---

(1) ديوان محمود الورّاق 143. (وهو ممّا يُنسبُ إلى غيره أيضًا).

(2) ديوان أبي العتاهية 475.

(3) ديوان بشّار 73 – 74.

(4) الأبياتُ لابن الدُّمَينة، في ضِمن كلمةٍ طويلةٍ، في أشباه الخالديين 2/ 66 – 67، وليست في ديوانه. وهي لِبعضِ لُصوصِ العرب الإسلاميينَ في المختار من شِعر بشّار 208.

يَقولُ خَليلي، يَـوْمَ أَكْثِبَةِ النَّقى وَعَيْنايَ[1]، مِنْ فَرْطِ البُكا، تَكِفانِ
أَمِنْ أَجْلِ دارٍ بينَ لَـوذانَ، فالنَّقى غَـداةَ اللِّـوى، عَيْناكَ تَبْتَدِرانِ
فَقُلْتُ: أَلا لا، بَلْ قَـذِيتُ، وَإِنَّما قَذى العَيْنِ مِمّـا هَيَّجَ الطَّلَلانِ

وَمِنْ مَعاني أَبي عتاهية المُخْتَـرَعة[2]: [الكامل]

وَإِذا شَكَوْتُ إلى المُحِبِّ، رَأَيْتُهُ يَجِدُ الذي أَشْكو إِليـهِ لَديـهِ
وَإِذا شَكا، أَيْضـًا إِلَـيَّ، ظَنَنْتُـهُ قَـدْ مَـسَّ قَلْبي، مَـرَّةً، بِيَديـهِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ في ما شَكوتُ بِهِ الذي في الحُبِّ مِثْلي، هانَ ذاكَ عَليهِ
إِنَّ المُحِبَّ إِذا تَطـاوَلَ سَقْمُهُ يَلْقى المُحِبَّ، فَيَسْتَريحُ إِليهِ

أَخَذَهُ بَعْضُ المُحْدَثينَ، فَقالَ[3]: [الخفيف]

لَـوْ عَلِقْتَ الهَوى عَذَرْتَ، وَلكِـنْ إِنَّمـا يَعْذِرُ المُحِبَّ المُحِبُّ

(وَمِثْلُهُ: [الخفيف]

لا تَلُمْ صَبْوَتي، فَمَنْ حَبَّ يَصْبو إِنَّما يَرْحَـمُ المُحِبَّ المُحِـبُّ)[4]

وَيُقالُ: إِنَّ أَباعَتاهية غَلَبَ على قَلْبِ الرَّشيدِ، فَغَضِبَ عَليـهِ موسى الهادي بذلك السَّبَبِ، وَتوَعَّدَهُ، فَقالَ (يُخاطِبُ)[5] المَهْديَّ[6]: [الطويل]

---

(1) في الأصل: «وعينان»؛ والتَّصويبُ من أشباه الخالديين والمختار من شِعر بشّار.
(2) البيت الرّابع فقط في تكملة ديوانه 670 باختلاف الرّواية.
(3) البيت لعُمر بن أَبي ربيعة في شرح ديوانه 440.
(4) ما بين القوسَين وَرَدَ، في الأصل، بخطٍّ دَقيق. والبيت لعفيف الدّين التّلمسانّي في ديوانه 1/ 83.
(5) ساقطة من الأصل، وأضفناها من الهامش.
(6) كذا؛ وفي الأغاني 4/ 54: «قالَ يستعطفُ الهادي». وسياقُ الشّعر يُثبتُ صحّةَ روايتنا. والأبيات في ديوان أبي العتاهية 574 – 575 (باختلاف).

أَلا شافِعٌ، عِنْدَ الخَليفَةِ، يَشْفَعُ فَيَدْفَعُ عَنّي كَرْبَ ما أَتَوَقَّعُ
فَإنّي، على عِلْمِ الرَّجاءِ، لَخائِفٌ كَأَنَّ على رَأْسي الأَسِنَّةَ تُشْرَعُ
رَماني وَلِيُّ العَهْدِ موسى بِغَضْبَةٍ فَلَمْ يَكُ لي، إلّا الخَليفَة، مَفْزَعُ
وَليسَ امرؤٌ يُمْسي، وَيُصْبِحُ عائِذًا بِظِلِّ أَميرِ المؤمنينَ، يُرَوَّعُ

ثُمَّ أَقْبَلَ على مَديحِ موسى. فَمِنْ مَدائِحِهِ قَوْلُهُ[1]: [م. الكامل]

لَهْفي على الزَّمَنِ القَصيرِ بَيْنَ الخَوَرْنَقِ وَالسَّديرِ
إِذْ نَحْنُ في غُرَفِ الجِنا نِ، نَعومُ في بَحْرِ السُّرورِ
في فِتْيَةٍ مَلَكوا عِنا نَ الدَّهْرِ، أَمْثالِ الصُّقورِ
ما مِنْهُمُ إلّا الجَسو رُ على الهَوى، غَيرُ الحَصورِ
يَتَعاوَرونَ مُدامَةً صَهْباءَ، مِنْ حَلَبِ العَصيرِ
عَذْراءَ، رَبّاها شُعا عُ الشَّمْسِ، في حَرِّ الهَجيرِ
حُلِبَتْ على قَوْمٍ كِرا مٍ سادَةٍ، في دِرْعِ قيرِ
وَمُشَمِّرٍ يَسْعى أَما مَ القَومِ، كالرِّشأِ الغَريرِ
بِزُجاجَةٍ تَسْتَخْرِجُ السِّـ ـرَّ الدَّفينَ مِنَ الضَّميرِ
تَذَرُ الحَليمَ، وَليسَ يَدْ ري ما قَبيلٌ مِنْ دَبيرِ
وَمُخَدَّراتٍ زُرْنَنا بَعْدَ الهُدُوِّ، مِنَ الخُدُورِ
نَفْحُ رَوادِفُهُنَّ، يَلْـ ـبَسْنَ الخَواتِمَ في الخُصُورِ
مُتَغَمِّساتٍ في النَّعيـ ـمِ، مُضَمَّخاتٍ بالعَبيرِ
يَرْفِلْنَ في حُلَلِ الجَما لِ، وَفي المَجاسِدِ وَالحَريرِ

(1) الأبيات، عدا (7 و16 – 18 و22 – 23)، في تكملة ديوان أبي العتاهية 544 – 546.

ما إنْ يَرَيْنَ الشَّمْسَ إلا   الفَرْطَ من خَلَلِ السُّتورِ
وَلَقَدْ غَطَطْنا البؤسَ في   لُجَجِ الغَضارَةِ والسُّرورِ
فَمَحا لَذاذَةَ عَيْشِنا   مَرُّ اللّيالي والشُّهورِ
وَغَدا، فَأَلْهَبَ في الرؤو   سِ، وَفي اللِّحى شُعَلَ القَتيرِ
فَإلى وَلِيِّ العَهْدِ مَهْـ   ـرَبُنا مِنَ الدَّهْرِ العَثورِ
وَإِلَيهِ أَتْعَبْنا المَطِا   يا بالرَّواحِ، وبالبُكورِ
صُعْرَ الخُدودِ، كَأَنَّهُـ   ـنَّ كُسِينَ أَجْنِحَةَ النُّسورِ
هُوجًا، يَطِرْنَ بِزائِرٍ   يُهْدي المَديحَ إلى مَزُورِ
أَضْحَتْ لِموسى بَيْعَةٌ   في المُلْكِ، أَثْبَتُ مِنْ ثَبيرِ

فَرَضِيَ عَنْهُ، وَأَجازَهُ. فَلَمّا أَفْضَتِ الخِلافَةُ إلى الرَّشيدِ قَدَّمَهُ، وَوَفَّرَ لَهُ الجِرايَةَ، وَأَمَرَهُ بِمُلازَمَتِهِ. فَكانَ لا يُفارِقُهُ في سَفَرٍ وَلا حَضَرٍ. وُقيلَ: إِنَّهُ حَجَّ مَعَ الرَّشيدِ، فَجاءَ الرَّشيدَ، يومًا، في الطَّريقِ، وَقَدْ اسْتَلْقى في ظِلِّ مِيْلٍ، وهو يَقولُ[1]:

[الهزج]

أَلا ياطالِبَ الدُّنيا   دَعِ الدُّنيا لِشانيكا
فَما تَصْنَعُ بالدُّنيا   وَظِلُّ المِيْلِ يَكْفيكا

فَعَجِبَ الرَّشيدُ مِنْ بَديهَتِهِ.

وَعُمِّرَ أَبو عَتاهية إلى أَيّامِ المأمونِ، وَقَدْ جاوَزَ السَّبْعينَ، فَقالَ[2]: [الطويل]

أَعَيْنَيَّ هَلّا تَبْكِيانِ على عُمْري   تَناهَبَتِ الأَيّامُ عُمْري، وَلاأَدْري
أَلا في سَبيلِ اللهِ سَوَّفْتُ تَوْبَتي   وَدَفَّعْتُ أَيّامي، وَفَرَّطْتُ في أَمْري

(1) البيتانِ لَه في الأغاني 4/ 83، وَليسا في ديوانه.
(2) الأبيات مِمّا أخلَّ بها ديوانه.

إذا كُنْتُ قَدْ جاوَزْتُ سَبْعينَ حِجَّةً وَلَمْ أَتَأَهَّبْ لِلْمَعادِ، فَما عُذْري؟
أُمَنّي البَقا نَفْسي أَحاديثَ ظِلَّةً وَقَدْ أَشْرَفَتْ بي الحادِثاتُ على قَبْري

وَكانَ أَبو عَتاهيةَ يَقولُ: «إِنَّ المَكارِمَ مَوْصولةٌ بالمَكارِهِ، فَمَنْ أَرادَ مَكْرَمَةً احْتَمَلَ مَكْروها».

وَوُلِدَ أَبو عَتاهيةَ في سَنةِ إِحْدى وثلاثينَ وَمِئةٍ[1]، وَتوفّيَ في أَيّامِ المأمونِ سَنةَ عَشْرٍ وَمِئَتينِ[2].

ذِكْرُ أَبي عَبدِ اللهِ[3] مُحَمَّدِ بنِ أَبي عَتاهية

لَمْ تَكُنْ لِمُحَمَّدٍ غَزارةُ أَبيهِ في الشِّعْرِ، وَلكنَّهُ كانَ ذا طَبْعٍ مُحَبَّبٍ بِغَيْرِ تَكَلّفٍ، وَفي شِعْرِهِ لينٌ. وَمِنْ شِعْرِهِ يَرْثي أَباهُ: [المتقارب]

أَيا دَهْرُ كَمْ لَكَ مَنْ بائِقَةْ وَكَمْ لَكَ مِنْ نَكْبَةٍ طارِقَةْ
وَكَمْ لَكَ مِنْ غَمْزَةٍ في القُلو بِ، وَكَمْ لَكَ مِنْ دَمْعَةٍ دافِقَةْ
إِذا دَرَجَ القِرْنُ في وَقْتِهِ فَإِنَّ القُرونَ بِهِ لاحِقَةْ
عَوالِقُ دُنْياكَ مَسْمومَةٌ تَوَقَّ، فَقَدْ تَقْتُلُ العالِقَةْ
أيا كَبِدًا مالَها سَكْنَةٌ فَتَسْكُنُ أَحْشاؤُهُ الخافِقَةْ
كَأَنَّ وِسادي على جَمْرَةٍ بِهِ، في تَوَقُّدِها، لاصِقَةْ
أَبي، ياصَريعَ ثَرى حُفْرَةٍ نُعيتَ بِأَلْسِنَةٍ ناطِقَةْ

---

(1) في وفيات الأعيان 1/ 222 ومعاهد التّنصيص 2/ 300 أَنَّ ولادتَهُ كانت سنةَ 130هـ.

(2) هذا على إحدى روايات الأصفهاني في الأغاني 4/ 111، وكذلك روى روايتينِ: إحداهما تقولُ بأَنَّ وفاتَهُ كانت سنةَ 209هـ، والأخرى تقولُ 213هـ. وقد جاء في وفيات الأعيان 1/ 222 ومعاهد التّنصيص 2/ 300 أَنَّ وفاته كانت سنة 211، وقيلَ 213هـ.

(3) يُكَنّى أَبا عبدالله، ويُلَقَّب بِعَتاهية، وكانَ صَحيحَ الدِّينِ، وَرِعًا، وَوُلِّيَ القَضاءَ برهةً، وكان محمودَ السّيرةِ، حَسَنَ الصِّفة. (انْظر في ترجمته: طبقات ابن المعتز 363 وتاريخ بغداد 2/ 34 والفهرست 2/ 508).

وَقَـدْ كُنْتَ تُنعى بِرَجمِ الغُيو ... بِ، فَقَدْ جاءَتِ النَّعْيَةُ الصّادِقَةْ

وَلَهُ يَرْثي أَباهُ(1): [م. الخفيف]

يا أَبِـي ضَمَّـكَ الثَّرى ... وَطَـوى المَوتُ أَجْمَعَكْ
لَيْتَني يَـومَ مِـتَّ صِرْ ... تُ إلى حُـفْـرَةٍ مَـعَـكْ
رَحِـمَ اللهُ مَـصْـرَعَـكْ ... بَـرَّدَ اللهُ مَضْجَعَـكْ

وَلأبي عبدِ اللهِ مُحَمَّدٍ وَلَدٌ يُقالُ لَهُ أبو سُويدٍ عبدُ القَويِّ بنُ مُحَمَّدٍ بن أَبي عتاهية. وَهذا كانَ مُتَقَدِّمًا في صِناعَةِ الكَلامِ، أَلَدَّ في الجِدالِ، وَلَهُ كُتُبٌ مؤلَّفَةٌ في الرَّدِّ على أَهْلِ البُخْلِ، وَلَهُ مَعانٍ مُسْتَحْسَنَةٌ، وَكانَ مَطْبوعًا، ظَريفًا، دَعِبًا. وَمِنْ شِعْرِهِ يَرْثي أُمَّهُ، وَإِنْ كانَ مَعْنًى قَدْ سُبِقَ إِليهِ: [الطويل]

يَقولُ أُناسٌ: قَدْ جَفا قَبْرَ أُمِّـهِ ... وَما قَبْرُها إِلّا الفؤادُ الذي فُجِعْ
لَقَدْ ضاقَ بي مِنْ عالَمِ اللهِ كُلِّهِ ... عَشِيَّةَ أَوْدَتْ روحُها، كُلُّ مُتَّسَعْ

وَلَهُ فيها أَيْضًا: [م. الخفيف]

بـادَ أُنْـسـي، فَـرَبْـعُ دا ... ري مِـنَ الأُنْـسِ مُقْفِرُ
كَيْفَ يُقْلى قَبْـرٌ هوَ الـ ... ـقَلْبُ، أَمْ كَيْفَ يُهْجَرُ
مِـنْ فـؤادي دونَ الأَمـا ... كِـنِ أُمّـي سَـتُـحْـشَـرُ

---

(1) الأَبياتُ لَهُ في الأغاني 4/ 112 ومعاهد التَّنصيص 2/ 300.

وَمِنَ المُعْرِقينَ في شِعْرِ الرَّجز، وَهُمُ الرُّجّاز

عُقْبَةُ بنُ رؤبَةَ بن العَجّاج، وَحَومةُ[1] أُخْتُ رؤبَة شاعرةٌ أَيْضًا.

حَدَّثَ أَبو دُهْمان الغَلّابيُّ[2] قالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسًا فيهِ بَشّارُ وَعُقْبةُ بنُ رؤبة وَابنُ المُقَفَّعِ، فَتَحادَثوا، وَتَناشَدوا، فَأَنْشَدَهُمْ بَشّارُ أُرْجوزَتَهُ[3]: [الرَّجز]

يا طَلَلَ الحَيِّ بِذاتِ الصَّمْـدِ بِاللهِ خَبِّرْ كَيفَ كُنْتَ بَعْدي

فَسَمِعَ فيها عُقْبَةُ كَثْرَةَ الغَريبِ، فاغْتاظَ، وَقالَ: أَنا وَأَبي (وَجَدّي)[4] فَتَحْنا الغَريبَ لِلْنّاسِ، وَإِنّي، وَاللهِ، لَخَليقٌ أَنْ أَسُدَّهُ عليهِم. فَقالَ بَشّارُ: رَحِمَهُمُ اللهُ، فَقالَ عُقْبةُ: أَتَسْتَخِفَ بِهِم، وَأَنا شاعِرٌ ابنُ شاعرٍ ابن شاعر؟ فَقالَ لَهُ، يَتَماجَنُ عَليهِ: أَنْتَ، إِذًا من أَهْلِ البَيْتِ الذينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرَهُمْ تَطْهيرا.

ذِكْرُ العَجّاج[5]

وُلِدَ العَجّاجُ وَأَبو النَّجْمِ[6] جَميعًا بالقاعَة. والقاعَةُ أَرْضُ بَكْرِ بن وائِلَ، دونَ البَحْرَين[7]. وَهو العَجّاجُ بنُ رؤبَةَ، وَهوَ أَوَّلُ مَنْ أَطالَ الرَّجَزَ[8]، وَكانَ في الرُّجازِ

(1) سَمّاها في اللّسان/ دَعْثَرَ: «حَزمة».

(2) شاعرٌ من شُعراء البصرةِ، مِمَّن أَدركَ دولَتي بني أُميّة وبني العبّاس، وَمَدَحَ المهديَّ. كانَ طَيِّبًا، ظَرِيفًا مَليحَ النّادرة. (انظرْ ترجمَتَهُ في الأغاني 22/ 257).

(3) ديوان بشّار 84.

(4) في الأصل: «وَجدّك» تحريفًا.

(5) عبدُ الله بنُ رؤبة السّعديُّ التَميميُّ، أَبو الشَّعْثاء (ت نحو 90هـ): راجِزٌ مُجيدٌ من الشّعراء. وُلِدَ في الجاهليّة، وَقالَ الشِّعرَ فيها. ثمَّ أسلَمَ، وعاشَ إلى أَيّام الوليدِ بن عبد الملك.

(6) الفضلُ بنُ قُدامةَ العِجْليُّ (ت 130هـ): من أَكابِرِ الرُّجّاز، ومِن أَحْسَنِ النّاسِ إنْشاداً للشعر. نَبَغَ في العصر الأُمويِّ. أَعاد بناءَ ديوانه الدكتور محمّد أَديب جمران، ونشره مجمع اللّغة العربيّة بدمشق 2006.

(7) يقولُ ياقوت في معجم البُلدان/ القاعة: «من بِلاد سعد بن زيد بن مناة بن تميم، قَبلَ يَبرين».

(8) في خِزانة الأدب 1/ 333 أَنَّ الأَغلَبَ العِجليَّ هو أَوَّلُ مَنْ أَطالَ الرَّجَز.

كامْرِئِ القَيْسِ في الشُّعَراء. وَقِيلَ ليونسَ[1]: مَنْ أَشْعَرُ النّاسِ؟ فَقالَ: العَجّاجُ، قيلَ: لَمْ نَسْأَلْ عَنِ الرُّجّازِ، قالَ: وَأَشْعَرُ أَهْلِ القَصيدِ؛ إِنَّما الشِّعْرُ كُلُّهُ كَلامٌ، فَأَجْوَدُهُمْ كَلامًا أَشْعَرُهُمْ، وَليسَ في شَيءٍ من شِعْرِ العَجّاجِ شَيءٌ من الكلامِ يَسْتَطيعُ قائِلٌ أَنْ يَقولَ: لَوْ كانَ مَكانَهُ غَيْرُهُ كانَ أَجْوَدَ. قالَ العَجّاجُ: [الرَّجز]

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلهُ فَجَبَرْ[2]

وهيَ نحوٌ من مئتَي بيتٍ[3]، وهي مُقَيَّدةُ القافية، فَلَو أُطْلِقَتْ قَوافيها كُلُّها كانتْ مَنْصوبة.

وَسُئِلَ الأَصْمَعِيُّ عَنْ أَشْعَرِ الرُّجّازِ، فَقالَ: العِجْليُّ، ثُمَّ السَّعْديُّ، ثُمَّ العِجْليُّ، [ثُمَّ السَّعديُّ][4]. يُريدُ بالعِجْلِّي الأَوَّلِ الأَغْلبَ[5]، وبالسَّعْديِّ الأَوَّلِ العَجّاجَ، وبالعِجْليِّ الثّاني أبا النَّجْم، وَبالسَّعْديِّ الأَخيرِ سُليمانَ بنَ رؤبة.

وَإِنَّما سُمِّيَ الشِّعْرُ الرَّجَزُ رَجَزًا، لِتَدارُكِ أَجْزائِهِ[6]. وهو مأْخوذٌ من الارْتِجاز، وهو صوتُ الرَّعْدِ المُتدارك. والرَّجزُ مَصْدَرُ يَرْجِزون وَيَرْتَجِزون ارْتِجازًا؛ الواحِدَةُ أُرْجوزَةٌ، والجميعُ الأَراجيز. قالَ أَبو عُبَيدة: قالَ العَجّاجُ أَبْياتًا من رَجَزِهِ في الجاهليّةِ، وَلَمْ يُدْرِكْ سُلْطانَ سُليمانِ بنِ عَبْدِ المَلك. وَقالَ لَهُ عَبْدُ الملك بنُ مروان: أَتُحْسِنُ الهِجاءَ؟ قالَ: إِنَّ لَنا حِلْمًا يَمْنَعُنا أَنْ نَظْلِمَ، وَعِزًّا يَمْنَعُنا أَنْ نُظْلَم.

---

(1) يونس بنُ حبيب، الضبّيُّ بالولاء، أبو عبدالرّحمن، ويُعرفُ بالنَّحويِّ (94 – 182هـ): علّامةٌ بالأدب. كانَ إمامَ نُحاةِ البصرة في عصرهِ؛ وهو شيخُ سيبويه. (وفيات الأَعيان 7/ 244 ومعجم الأدباء 285).

(2) ديوانه 4، من أرجوزةٍ في مَدْحِ عمر بن عُبيدالله بن مَعْمَر.

(3) في ديوانِهِ، برواية الأصمعيِّ 180 «شَطْرًا».

(4) زيادةٌ يَقتضيها السِّياق.

(5) الأَغْلَبُ بنُ عَمروٍ بن عُبيدة بن حارثة، من بني عجل بن لجيم، من ربيعة (ت61هـ): شاعرٌ راجزٌ مُعَمِّرٌ، أدرَكَ الإسلامَ، وتوجَّهَ مع سعد بن أبي وقّاص غازيًا، فنزل الكوفة، واسْتُشْهِدَ في نهاوند. نشر شعره الدكتور نوري حمّودي القيسيّ في القسم الرّابع من (شعراء أمويّون) – عالم الكتب ببيروت 1985.

(6) اللّسان/ رجز، والعُمدة 1/ 136.

وَكانَ العَجّاجُ يَرى المُتْعَةَ بغَيْرِ شاهِدٍ. وَقيلَ: إِنَّهُ قَدَّمَ إلى والي اليَمامَةِ امْرأَةً، ادَّعى تَزْويجَها، فَأَنْكَرَتِ المَرْأَةُ، فَسأَلَهُ البيِّنَةَ، فَأَنْشَدَ: [الرَّجز]

وَفالِقِ الحَبِّ، وَفَلّاقِ النَّوى
لَقَدْ مَدَدْنا أَيْدِيًا تَحْتَ الدُّجى
تحتَ (...)[1] اللّيلِ، واللّيلُ يَرى
صَفْتًا، وَكُلٌّ مُعْجَبٌ بِما اشْتَرى

وَلَهُ يَهْجو بَنيهِ[2]: [الرَّجز]

إِنَّ بَنِيَّ لَلِئامٌ، زَهَدَهْ
ما عِنْدَهُمْ لأَحَدٍ مِنْ مَوْدَدَهْ
إِلّا كَوُدِّ مَسَدٍ لِقَرْمَدَهْ

فَقالَ وَلَدُهُ رؤبةُ يُجيبُهُ[3]: [الرَّجز]

عَجّاجُ، ما كُنْتَ بِأَرْضٍ مَأْسَدَهْ
إِنَّ بَنيكَ لَكِرامٌ، مَجَدَهْ
وَلَوْ دَعَوْتَ، لأَتوكَ حَفَدَهْ

الاحْتِفادُ: السُّرْعَة، والحَفْدُ في الخِدْمَة [الخِفّة].

وَقيلَ: إِنَّ العَجّاجَ اسْتَقْرَضَ من بِنْتِهِ حَومةَ بِكرًا، فَمَطَلَها بِهِ سَنةً وَشَهرًا، وَكانَ لَهُ جَمَلٌ، يُقالُ لَهُ حَوْجَلَة، فَسَأَلَتْهُ حومةُ أَنْ يَدْفَعَ إِليها ذلك الجَمَلَ، بَدَلاً من بِكْرِها، فَقالَ العَجّاجُ[4]: [الرَّجز]

---

(1) كلمة غير مَقروءة، ولم أجِدِ الرَّجزَ في ديوانه.

(2) لَمْ أجِدِ الأشطارَ في ديوانِهِ، وهي له في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات 170 - 171. والشَّطران الأول والثاني فقط في اللسان/ رَدَدَ (من غير عزو).

(3) الأَشْطارُ ليستْ في ديوانِه.

(4) أَخَلَّ بِالأَشْطارِ ديوانه؛ وهي لهُ (باختلافٍ) في اللسان/ دعثر، ودمثر.

قَدْ أَقْرَضَتْ حَوْمَةُ قَرْضًا عَسْرا
ثُمَّ تَعَدَّتْ بازِلاً دِعَثْرا
حَوْجَلَةَ الخَبْعَثَن الدِّمَثْرا

الدِّمَثْرُ : الكبيرُ الفَم .

فَأَجابَتْهُ حَومَةُ : [الرَّجز]

يا أَبَتي زادَكَ رَبّي وَفْرا
وَزادَ في عُمْرِكَ ، أَيْضًا ، عُمْرا
بَعْدَ نَسائي سَنَةً وَشَهْرا
تُمْتِعُني حوجَلَةَ الدِّمَثْرا

وَقالَ العَجّاجُ[1] : [الرَّجز]

وَالشَّمْسُ قَدْ كادتْ تكونُ دَنَفا
أَدْفَعُها بالرّاحِ كَي تَزَحْلَفا

دَنَفا : تَموتُ ، أَوْ تَصْفَرُّ لِلْغُروبِ ، تَزَحْلَفُ : تُنَحّى .

وَقالَ الآخَرُ[2] : [الطويل]

تَنَوَّرْتُها مِنْ أَذْرِعاتٍ ، وأَهْلُها بِيَثْرِبَ ، أَدْنى دارِها نَظَرٌ عالِ

تَنَوَّرْتُها : رَأَيتُ نارَها .

وَمِثْلُهُ[3] : [الطويل]

أَلَيْسَ بَصيرًا مَنْ يَرى ، وهو قاعِدٌ بِمَكَّةَ ، أَهْلَ الشّامِ يَخْتَبِزونا

قالَ بَعْضُهُم : رأى أَهلَ الشامِ ، بِمَكَّةَ ، وَهُمْ يَخْتَبِزون .

---

(1) ديوان العجّاج 493 – 494 .
(2) هو امرؤ القيس ؛ والبيتُ في ديوانه 326 .
(3) البيت ، من غير عَزوٍ ، في المختار من شِعر بشّار 240 .

وَقالَ ابنُ شَبَّةَ [1] : اجْتَمَعَ على بابِ عَبْدِ العَزيز [2] كُثَيِّرٌ والعَجّاجُ ونُصَيب، فَأَبْطَأَتْ عليهِم جَوائِزُهُم، فَأَرادوا تَحْريكَهُ، فَقالَ كُثَيِّرٌ في ذلك [3] : [الكامل]

وَلَقَدْ عَلِمْتَ، وَأَنْتَ تَعْلَمُهُ أَنَّ العَطاءَ يَشينُهُ الحَبْسُ

وَقالَ العَجّاجُ [4] : [الرَّجز]

إِنّي امْرؤٌ قَدْ ثَبُتَتْ فَراسَتي
فَأَنْجِزَنَّ، ياهُدِيْتَ، حاجَتي

وَقالَ نُصَيْب [5] : [البسيط]

حَتّى مَتى حاجَةٌ، لَوْ شِئْتَ، قَدْ قُضِيَتْ مَحْبوسَةٌ، ما لَها وِرْدٌ، وَلا صَدَرُ

وَيُرْوى أَنَّ العَجّاجَ أَنْشَدَ سُليمانَ بنَ عبدِ الملك، وَعُمَرُ بنُ عبد العزيز حاضِرٌ، قَولَهُ [6] : [الرَّجز]

ياخَيْرَ نَفْسٍ خَرَجَتْ مِنْ نَفْسِ
خَرَجْتَ بَيْنَ قَمَرٍ وَشَمْسِ

وَمِمّا يُشْبِهُ هَذا أَنَّ كَعْبَ بنَ زُهيرٍ أَنْشَدَ أَبا بكرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَصيدَةً لِزُهيرٍ، فَلَمّا بَلَغَ إِلى قَوْلِهِ [7] : [الكامل]

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيءٍ سِوى بَشَرٍ كُنْتَ المُنَوَّرَ لَيلَةَ القَدْرِ

---

(1) عُمر بنُ شَبَّة، أَبو زَيد (172 – 262هـ) : شاعرٌ، راويةٌ، مؤرِّخ، حافظٌ للحديث، من أهل البصرة، وتوفّيَ في سامرّاء. له تصانيفُ كثيرة. (معجم الأُدباء 2093).

(2) كذا في الأصل، والصَّحيح: عمر بن عبد العزيز.

(3) لا يوجدُ البيتُ في ديوان كُثَيِّر.

(4) لم أجدِ الشَّطْرَين في ديوانِه.

(5) أَخَلَّ ديوان نُصَيب بهذا البيت.

(6) ليسا في ديوانه.

(7) هما في ديوان زهير 95، بتقدّم الثاني على الأول.

وَالسِّتْرُ دونَ الفاحِشاتِ، وَلا يَلْقاكَ، دونَ الخَيْرِ، مِنْ سَتْرِ

ذَرَفَتْ عَينا أَبي بَكْرٍ، وَقالَ: هكذا كانَ رَسولُ اللهِ، صَلّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم.

ذِكْرُ رؤبةَ بنِ العَجّاج

كانَ يُكَنّى أَبا الجَحّافِ، وَكانَ رَجُلاً كامِلاً. وَكانَ أَبوهُ تَزَوَّجَ امْرأَةً غَيرَ أُمِّهِ، اسْمُها عَقْرَبُ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلادًا، كان يُؤثِرُهُم على رؤبة، وَيَهِبُ لَهُمُ الشَّيءَ بَعْدَ الشَّيءِ من الإِبِلِ والغَنَم، وغَيْرِ ذلك، فَقالَ رؤبَةُ: إِنَّ هذهِ الإِبِلَ أَنا اكْتَسَبْتُها لأبي، وَمازِلْتُ أَذِبُّ عَنْها، وَأَدورُ مَعَها الغَمَراتِ، وَأَتْبَعُ بِها الأَرْيافَ أَرعاها، وَيأْخُذُها أَبي ويُعطيها لِمَنْ لايَتْعَبُ فيها؟ فَأُخبِرَ بِذلكَ العَجّاجُ، فَقالَ [1]: [الرَّجز]

لَطالَما أَجْرى أَبو الجَحّافِ
لِفُرْقَةٍ، طَويلَةِ التَّجافي
لَمّا رَآني أُرْعَشَتْ أَطْرافي
وَقَدْ مَشَيْتُ مَشْيَةَ الدُّلافِ
كانَ، مَع الشَّيْبِ، مِنَ الدِّفّافِ
اسْتَعْجَلَ الدَّهْرَ، وَفيهِ كافِ
يَخْتَرِمُ الإِلْفَ معَ الأُلّافِ
لَيسَ كَذاكَ وَلَدُ الأَشْرافِ
وَهْوَ، عَليكَ، واسِعُ العِطافِ

فَلَمّا سَمِعَ رؤبةُ شِعْرَ أَبيهِ، خَرَجَ إلى رِعاءِ إِبِلِهِ، وَقالَ: هوَ أَعْلَمُ بالشِّعْرِ مِنّي، فاسْمَعوا ما أَقولُ، فَإِنْ كانَ شِعْرًا فَأَنا شاعِرٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شِعْرًا أَقْبَلْتُ على رِعاءِ الإِبِلِ، فَقالوا: هاتِ ما سَنَحَ لَكَ، فَقالَ [2]: [الرَّجز]

(1) الأَشْطارُ الثمانيةُ الأولى فقط لهُ في ديوانه 109 – 112، والأخير لرؤبة في شرح ديوانه 287/3.

(2) شرح ديوان رؤبة 3/ 287 وما بعدها.

إِنَّـكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبا الجَحّـافِ
وَكانَ يَرْضـى، مِنْكَ، بالإِنْصافِ
فَلَيْتَ حَظّي مِنْ جَداكَ الضّافي
كَـفـافِ، إِنْ تَتْرُكَني، كَفافِ

قالوا: وَاللهِ أَحْسَنْتَ، وَسَلَكْتَ طَريقَ الشُّعراءِ، وَما أَبوكَ بِأَشْعَرَ مِنْك. قالَ: فَوَاللهِ، لا أَتْبَعُ ذَنَبَ بَعيرٍ أَبَدًا. وَسَمِعَ أَبوهُ، فَخَرَجَ إِليهِ، وَقالَ لَهُ: خَدَعَكَ الشَّيْطانُ، هاتِ ما قُلْتَ، فَواللهِ لأَنْتَ عَنْدي أَوْغَدُ مِنْ أَنْ تَقولَ شِعْرًا، فَأَنْشَدَهُ، فَقالَ: اشْهَدوا، إِنَّ أَمْرَ زوجتي عَقْرَبَ بِيَدِهِ، قالَ: فاشْهَدوا إِنَّها طالِقٌ مِنْ أَبي، ثُمَّ عَكَفَ عَليه.

قالَ: وَبَلَغَ العَجّاجَ أَنَّ رؤبةَ قالَ: أَنا أَشْعَرُ من أبي، فقالَ لَهُ أَبوهُ: أَنْتَ أَشْعَرُ مِنّي؟ قالَ: نَعَم، قالَ: وَمِنْ أَيْنَ أَتاكَ ذلك؟ قالَ: مِنْ حَيْثُ أَتاكَ، إِنَّكَ أَشْعَرُ مِنْ أَبيكَ رؤبة، فَسَكَت.

وَتَنازَعا، مَعًا، في حضرة عَبْدِالملك بنِ مروانَ في (قول)[1]:

وَقاتِمِ الأَعْماقِ، خاوي المُخْتَرَقْ

وَكانتْ لِرؤبةَ دونَ العَجّاج، فَأَخَذَها العَجّاجُ، ثُمَّ أَنْشَدَها لِعَبْدِ الملك، وَأَخَذَ جائِزَتَها، فقالَ رؤبةُ لأبيهِ: ما أَنْشَدْتَ أَميرَ المؤمنينَ؟ فَقالَ[2]: [الرَّجز]

وَقاتِـمِ الأَعْماقِ، خاوي المُخْتَرَقْ

فَقالَ: وَاللهِ لَقَدْ سَرَقْتَ شِعْري، وَلَسْتُ أُفارِقُكَ، أَوْ تَدْفَعُ إِليَّ جائِزَتَها، وَإِلّا بيني وَبينَكَ عَبْدُالملك. فَرَجعا إلى عَبْدِالملك، فقالَ رؤبةُ: يا أَميرَ المؤمنينَ، إِنَّ أَبي سَرَقَ قَصيدَتي، وَأَنْشَدَكَها. فَجَحَدَ أَبوهُ أَنَّها لِوَلَدِهِ، وقالَ: هي لي دونَهُ، وَأَنا قائِلُها. فقالَ لَهُ: خَلِّ عَنْ أَبيكَ، فَقَدْ جاءَ عَن رسولِ اللهِ، صَلّى اللهُ عَليهِ

(1) في الأصل: «في قوله».
(2) الشّطر لرؤبة في شرح ديوانِهِ 1/ 4، من أرجوزةٍ يَصِفُ فيها المَفازة.

وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قالَ: «إِنَّ أَحَلَّ ما أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِنَّ وَلَدَهُ كَسْبُه»[1]، فَلا ضَيْرَ إِنْ اكْتَسَبَ أَبوكَ بِشِعْرِك. فأغاظَ العَجّاجَ ما صَنَعَهُ بِهِ ابْنُهُ رؤبة، فَقالَ لَهُ: إِنْ قُلْتُ وادَّعَيْتُهُ لِنَفْسي، فَأَنا شاعِرٌ، فَقالَ: إِنْ كُنْتَ شاعِرًا فَلَسْتَ ابنَ شاعرٍ، وَأَنا شاعِرٌ ابنُ شاعِر. فَأَنْشَأَ العَجّاجُ يَقولُ[2]: [الطويل]

يَرُدُّ عَلَيَّ الشِّعْرَ مَنْ نِكْتُ أُمَّهُ ... ثلاثينَ عَـرْدًا، في ثَـلاثِ لَيالِ

فَأَجابَهُ رؤبةُ[3]: [الطويل]

فَقَدْ ناكَ جَدّي جَدَّتي، يا ابنَ جَدَّتي ... ثَمانينَ عَــرْدًا في ثَــلاثِ لَيالِ

فَضَحِكَ عَبْدُ الملك، حتّى عَلا صَوتُهُ، وَأَجازَهُ كَما أَجازَ أَباه.

وَماتَ رؤبةُ سَنةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعينَ ومِئة. وَفي اسْمِهِ لُغاتٌ: رَوْبة، غَيرُ مَهْموزة، ورؤبةُ مَهْموز، وَرَوْبةُ بِفَتْحِ الرّاء. وَسُئِلَ يونسُ عَنْ رؤبةَ المَهْموزةِ، فَقالَ: هيَ قِطْعَةٌ مِنْ خَشَبٍ، يُرْأَبُ بِها القَدَحُ والجَفْنَة. وَرُوبةُ الفَرَسِ: ماءُ جِمامِه،. ورُوبةُ اللّيلِ: ساعَةٌ مِنْهُ[4]. وَرَجُلٌ رائِبٌ، وَرِجالٌ روبى: تَعني[5] النُّعاسَ. وَيُقالُ: فُلانٌ لا يَقومُ برؤبةِ أَهْلِهِ: أَي لا يَقومُ بِما يُسْنِدونَ إِليهِ مِنْ حَوائِجِهِم. وَيُقالُ: رَوِّبْ لَبَنَكَ برؤبة، أَي بِخَميرةٍ يَدْرَكُ بِها اللَّبَنْ.

قالَ الأَصْمَعِيُّ: حَدَّثَنا رؤبةُ، قالَ: دَخَلَ عَلَيَّ ذو الرُّمّة، فَسَمِعَ قولي، فَسَرَقَ أَوّلَ أُرْجوزَتي.

وَقالَ الأَصْمَعيُّ: دَخَلْنا على أَبي عَمْرٍو بنِ العَلاءِ، فَقالَ: سَمِعْتُ رؤبةَ يَقولُ:

---

(1) في سُنَن ابن ماجه: «إِنَّ من أطيب ما أكل الرّجلُ كسبه، وإِنَّ ولدَهُ كسبُه».

(2) لم أجده في ديوانه.

(3) ليس في ديوانه.

(4) في اللّسان/ رَوَبَ: «سُمِّيَ روبة بهذا الاسم، لأنَّهُ وُلِدَ بعدَ طائفةٍ من الليل، وفي التَّهذيب مَهموز».

(5) كذا في الأصل. وفي اللّسان/ رَوَبَ: «راب الرَجل رَوبًا، إذا تحيَّرَ وفترتْ نفسُهُ من شَبَعٍ أو نُعاس».

دَخَلْتُ على أَبي مُسْلِمٍ[1]، بَعْدَ قَتْلِ مَروانَ، وَهوَ في بَهْوٍ لَهُ بالشّامِ، فَسَلَّمْتُ عَليهِ، فَرَدَّ السَّلامَ، وَقالَ: أَنْشِدْني قَصيدَتَكَ التي في وَصْفِ البَعيرِ، فَقُلْتُ: بَلْ أُنْشِدُ مَدْحي فيكَ، وَأَنْشَأْتُ أَقولُ[2]: [الرَّجز]

ما زالَ يَأْتي الأَمْرَ مِنْ أَقْطارِهِ
على اليَمينِ، وَعلى يَسارِهِ
مُشَمِّرٌ لايَصْطَلي بِنارِهِ
حتّى أَقَرَّ المُلْكَ في قَرارِهِ

فَقالَ: وَيْحَكَ أَنْشِدْني ما قُلْتُ لَكَ أَوَّلاً، فَقُلْتُ[3]: [الرَّجز]

خَفَضْتَ بَيْتًا، وَرَفَعْتَ بَيْتا
في الأَكْرَمينَ مِنْ قُرَيْش بَيْتا

فَقالَ: وَيْحَكَ أَنْشِدْني ما قُلْتُ لَكَ أَوَّلاً، فَقُلْتُ[4]: [الرَّجز]

ما زالَ يَبْني خَنْدَقًا، وَيَهْدِمُهْ
وَعَسْكَرًا يُشْرِعُهُ، فَيَهْزِمُهْ
وَمَغْنَمًا يَجْمَعُهُ، فَيَقْسِمُهْ
رَوانُ لَمّا غَرَّهُ مُنَجِّمُهْ

قالَ: وَيْحَكَ أَنْشِدْني:

وَقاتِمِ الأَعْماقِ، خاوي المُخْتَرَقْ

---

(1) أَبو مُسلمِ الخُراسانيُّ، عبدُ الرَّحمن بن مُسلم (100 – 137هـ): مؤسسُ الدّولةِ العبّاسيّة، وأحدُ كِبار القادة. قَتَلَهُ المنصور. (تاريخ بغداد 10/ 207 ووفيات الأعيان 3/ 145).

(2) الأشطار في ديوانه (ألورد) 174، وهي مِمّا يُنسَبُ إليهِ وإلى أبيه العجّاج.

(3) الشّطران في ديوانه 171 (ألورد)، وهما، مِمّا يُنسَبُ إليه وإلى أبيه.

(4) ديوانه (ألورد) 186، وهي مِمّا يُنسَبُ إليه وإلى أبيه.

فَأَنْشَدْتُهُ، فَلَمّا وَصَلْتُ إلى قَوْلي[1]:

تَرْمي الجَلاميدَ بِجُلْمـودٍ مِدَقّْ

قالَ: قاتَلَكَ اللهُ، لَقَدْ صَلَيْتَ حافِرَهُ. ثُمَّ دَعا وَصيفًا لَهُ، وَأَسَرَّ إليهِ شَيئًا، فَقُمْتُ وَالوَصيفُ في البابِ، فَأَعْطاني أَلْفَ دينار.

وَمِنْ مَعاني رؤبة[2]: [الرَّجز]

قَدْ رَفَعَ العَجّاجُ ذِكْـري، فادْعُني
باسْمي، إِذا الأَسماءُ طالَتْ، يَكْفِني

وَهذا المَعْنى مِنْ قَولِ الآخَرِ يَمْدَحُ قَيْسَ بنَ مَعْدي كَرْب[3]: [الرَّجز]

قَيسٌ أَبو الأَشْعَثِ بِطريقُ اليَمَـنْ
لا يَسْأَلُ السّائِلُ عَنْـهُ إِبنُ مَنْ

وَأَخَذَ هذا المَعْنى دِعْبِلُ، فَقالَ[4]: [الرَّجز]

إِذا تَسَمَّيْتُ، فَـذاكَ نَسَبي
وَلَسْتُ أَحْتـاجُ إلى ذِكْرِ أَبي

وَمِنْ أَخْبارِ رؤبةَ، قالَ الأَصْمَعِيُّ: إِنَّ رؤبةَ قالَ: كانتْ لي حاجَةٌ إلى بَعْضِ عُمّالِ السُّلْطانِ، فاسْتَشْفَعْتُ بِبَعْضِ أَهْلِ البَصْرَةِ، وبالشِّعْرِ فَلَمْ تَنْجَحْ، فَرَشَوْتُ، فَنِلْتُ حاجَتي، فَقُلْتُ[5]: [الرَّجز]

لَمّا رَأَيْـتُ الشُّعَراءَ بُلِدوا

---

(1) الشطرُ في شرح ديوانِهِ 1/ 37.

(2) الشّطران في شرح ديوانِهِ 1/ 78 – 79، من أرجوزةٍ في مَدحِ بلالٍ بنِ أبي بُردة الأَشْعريِّ.

(3) قيسُ بن معدي كرب بن معاوية بن جَبَلَة الكِنْديُّ، من قحطان (ت نحو 20 ق هـ): مَلكٌ جاهليٌّ يَمانيٌّ. (نسب معد واليمن الكبير/ فهرسته، والخزانة 3/ 239). والشَّطران لِبعضِ القَرَشيينَ في البيان والتبيين 1/ 18.

(4) لَمْ أجدِ الرَّجزَ في ديوان دعبل.

(5) لَمْ أجدِ الرَّجزَ في ديوانِهِ، وهو لَهُ في عيون الأخبار 3/ 123.

وَسَأَلوا أَميـرَهُمْ، فَأَنْكَدوا
هَزَمْتُهُمْ بِرِشْوَةٍ، فَأَقْرَدوا
فَسَهَّلَ اللهُ بِها ماشَدَّدوا

وَشَبيهٌ بِهذا قَولُ الأَعْرابِيِّ[1]: [الطويل]

وَكُنْتُ إِذا أَخْصَمْتُ خَصْمًا كَبَبْتُهُ على الوَجْهِ، حتّى خاصَمَتْني الدَّراهِمُ
فَلَمّا تَنازَعْنا الخُصومَـةَ، صَدَّقَتْ عَلَيَّ، وَقالوا: قُمْ فَإِنَّكَ ظالِمُ

وَكانَ دِعْبِلُ، إِذا أُنْشِدَ هذا البيتَ:

عَلَيَّ، وَقالوا: قُمْ، فَإِنَّكَ ظالِمُ

يَصيحُ صَيْحَةً قَويّةً في قَولِهِ: قُمْ. فَقيلَ لَهُ: لِمَ تَصيحُ؟ فَقالَ: كَذا صاحوا عَلَيَّ لَمّا قالوا: قُمْ.

وَقالَ ابنُ العَلاءِ: كُنْتُ عِنْدَ بِلالِ بنِ أَبي بُرْدةَ[2]، إِذْ قَدِمَ عَليهِ الطِّرِمّاحُ وَالكُمَيْتُ، وَدَخَلَ رؤبةُ، فَقالَ لَهُ ابنُ العَلاءِ: أَتَدْري مَنْ هذانِ؟ قالَ: لا، فَقالَ: هذا الكُمَيتُ، وهذا الطِّرِمّاحُ، السّاعةَ يَسْرِقونَ شِعْرَكَ، وَيَهْدِمانِ قَوافيك. فَقالَ: هَلّا أَعْلَمْتَني[3] قَبْلَ ذلكَ فَلا أُنْشِدُهُما.

وَنَشَأَ لِرؤبَةَ وَلَدٌ اسْمُهُ عُقْبةُ، وَنَحْنُ نَذْكُرُهُ. قيلَ لِرؤبَةَ: إِنَّ وَلَدَكَ عُقْبَةَ قَدْ أَحْسَنَ في الشِّعْرِ، قالَ: بَلْ ما لِشِعْرِهِ قِرانُ التَّشابهِ والموافقَة. كذلكَ قالَ عُمَرُ بنُ لَجأٍ[4] لِبَعْضِ الشُّعَراءِ: أنا أَشْعَرُ مِنْكَ، قالَ: وَلِمَ؟ قالَ: لأَنّي أَقولُ البيتَ وَأَخاهُ، وَأَنْتَ تَقولُ البيتَ وَابنَ عَمِّه.

---

(1) البيتان في كامل المُبَرِّد 191 لرجلٍ من وِلدِ طَلَبة بن قيس بن عاصم.

(2) بلالُ بنُ أبي بُردة، عامر بن أبي موسى الأشعريُّ (ت نحو126هـ): أميرُ البصرة، وقاضيها. ماتَ سَجينًا. (طبقات ابن سلّام / فهرسته ومعجم الأدباء 1254 والخزانة 3/ 35).

(3) في الأصل: «أعلمني».

(4) في الأصل: «نجا» تحريفًا. وهو عمر بنُ لَجأ التَيميُّ: شاعرٌ أُمويٌّ، من فحولِ الشّعراءِ في الإِسْلام؛ جَمَعَ شِعرَهُ وَحَقَّقَهُ الدكتور يحيى الجبوري – دار الحريّة للطباعة – بغداد 1976.

بَابُ
[الإِخْوَةُ مِنِ الشُّعَراءِ]

وَأَمّا الإِخْوَةُ من الشُّعَراءِ، فالشَّمّاخُ[1]؛ واسْمُهُ مَعْقِلُ، وَمُزَرِّدُ[2]؛ واسْمُهُ يَزيدُ، وَجَزْءُ[3]؛ وَكُلُّهُمْ كان شاعِرًا. وَهُمْ أَبْناءُ ضِرارِ بنِ سِنان بن أُمامَة[4]؛ فَأَرادَتْ أُمُّهُم[5] أَنْ تَتَزَوَّجَ رَجُلًا بَعْدَ مَوْتِ أَبيهِم، يُقالُ لَهُ أوس، وَكانَ، أَيْضًا، شاعِرًا. فَلَمّا رآهُ بَنو ضِرارٍ أَتى أُمَّهُم يَخْطِبُها، وَهُم على بِئْرٍ يَسْتَقونَ الماءَ مِنْها، تَناوَلَ الشَّمّاخُ الدَّلْوَ، ثُمَّ مَتَحَ، وَهو يَقولُ: [الرَّجز]

أُمُّ أُوَيْسٍ نَكَحَتْ أُوَيْسا

وَجاءَ مُزَرِّدُ، فَتَناوَلَ الحَبْلَ، وَهو يَقولُ: [الرَّجز]

أَعْجَبَها حَدارةً وَكَيْسا

وَجاءَ جَزْءُ، فَتَناوَلَ الحَبْلَ، وَقالَ: [الرَّجز]

أَصْدقُ مِنْها لَجْبَةً وَتَيْسا

فَلَمّا [سَمِعَ][6] أوسُ رَجَزَ الصِّبْيانِ هَرَبَ، وَتَرَكَ أُمَّهُم. فَهذا أَوَّلُ شَيْءٍ تَفَوَّهَ بِهِ بَنو ضِرارٍ مِنَ الشِّعْر.

وَقالَ أَبو عَمْرٍو بنُ العَلاءِ: قِيلَ لِلْحُطَيْأَةِ، في اليومِ الذي ماتَ فيهِ: أَوْصِ، فَقالَ: وَيْلٌ لِلْشُعراءِ مِنْ راويةِ السّوءِ، قِيلَ: أَوْصِ، قالَ: أَخبِروا الشَّمّاخَ أَنَّهُ

---

(1) شاعرٌ مُخضرمٌ، مِمَّنْ أَدْرك الجاهليّةَ والإسلام (توفي سنة 22هـ). ترجمته في: الأغاني 9/ 158 وخزانة الأدب 1/ 526.

(2) شاعرٌ مُخضرمٌ، توفّيَ في حدود سنة 30هـ. عُني بتحقيق ديوانه شيخيَ المرحوم الدكتور خليل إبراهيم العطيّة، ونشره في بغداد – مطبعة أسعد 1962.

(3) شاعرٌ إِسلاميٌّ، من شُعراءِ الحماسة.

(4) طبقاتُ ابنِ سلّام 1/ 123. وفي الأغاني 9/ 158: «أُميّة».

(5) الروايةُ والرَّجز في البيان والتبيين 4/ 34 – 35.

(6) ساقطةٌ من الأصل، واستضفناها عن البيان والتبيين.

أَشْعَرُ غَطَفان[1].

وَكانَ الشَّمّاخُ يُجيدُ إِذا وَصَفَ الحُمْرَ، حتّى قالَ الوليدُ[2]: إِنّي لأَظُنُّ أَنَّ أَبا الشَّمّاخ كانَ حَمّارًا، لِكَثْرَةِ وَصْفِهِ لِلْحَميرِ في شِعْرِه.

وَرُوِيَ أَنَّ ابنَ دَأْبٍ[3] خَرَجَ مِنْ حَضْرَةِ المَهْدِيِّ، فَقيلَ لَهُ: أَنْشِدْنا أَبْياتًا مِنْ أَشْعَرِ ما قالتِ العَرَبُ، فَأَنْشَدَ قولَ الشَّمّاخِ[4]: [الطويل]

وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ الشِّفارُ قَميصَهُ ... وَجَرَّ شَرابًا، بالعَصا، غَيرَ مُنْضَجِ
دَعَوْتُ إلى ما فاتَني، فَأَجابَني ... كَريمٌ مِنَ الفِتْيانِ، غَيْرُ مُزَلَّجِ
فَتًى يَمْلأُ الشّيزى، وَيُرْوي سِنانَهُ ... وَيَضْرِبُ في رَأْسِ الكَمِيِّ المُدَجَّجِ
فَتًى لَيْسَ بالرّاضي بِأَدْنى مَعيشَةٍ ... ولا في بُيوتِ الحَيِّ بالمُتَوَلِّجِ

وَمِمّا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ[5]: [الطويل]

وَكُنْتُ إِذا حاوَلْتُ أَمْرًا رَمَيْتُهُ ... بِعَيْنَيَّ، حَتّى تَبْلُغا مُنْتَهاهُما
وَكُنْتُ إِذا ما شُعْبَتا الأَمْرِ شَكَّتا ... عَلَيَّ، فَلَمْ يَصْدُرْ، جَميعًا، هَواهُما
عَمَدْتُ إلى ذاتِ المَغَبَّةِ مِنْهُما ... وَخَلَّيْتُ نَفْسي مِنْ طِلابِ سِواهُما

ويُروى: سُداهُما، أَي: المُهلةُ بينَهُما.

قالَ الأَصْمَعِيُّ: قالَ لِيَ الرَّشيدُ يومًا، وَقَدْ هَمَّ بِأَخْذِ العَهْدِ لِمُحَمَّد الأَمين،

---

(1) الأغاني 9/ 160.

(2) هو الخليفة الأُمويُّ الوليدُ بنُ عبد الملك، كما في الأغاني 9/ 161، وفيه: «إِنّي لأَحْسِبُ أَنَّ أَحَدَ أَبَويهِ كانَ حَمّارًا».

(3) عيسى بنُ يزيد بن بكرٍ بن دأبٍ اللّيثيُّ البكريُّ الكِنانيُّ، أبو الوليد (ت نحو 171هـ): خطيبٌ، شاعرٌ، راوية، عالِمٌ بالأَنسابِ، من أهل المدينة. اشْتُهِرَ بِأَخباره مع المهديِّ العبّاسيّ، وحظي عند الهادي حظوةً لم تكن لأحد. (البيان والتبيين 1/ 324 ومعجم الأدباء 2144).

(4) ديوان الشَّمّاخ 80 – 82.

(5) الأوّل فقط في ديوان الشّمّاخ 312.

وَقَدْ فَكَّرَ فيهِ طَويلاً، مَنِ القائِلُ:

وَكُنْتُ إِذا حاوَلْتُ أَمْرًا رَمَيْتُهُ ... بِعَيْنَيَّ، حَتّى تَبْلُغا مُنْتَهاهُما

وَأَنْشَدَني باقي الأَبْياتِ، قُلْتُ: الشَّمّاخ، وأَنْشَدْتُ باقي القَصيدةِ، فَقالَ: قاتَلَهُ اللهُ، ما أَرْصَنَ شِعْرَهُ وَأَحْكَمَه.

وَمِنْ شِعْرِهِ السّائِرِ[1]: [الوافر]

رَأَيْـتُ عَرابَةَ الأَوْسِـيَّ يَسْمو ... إلى الخَيْراتِ، مُنْقَطِعَ القَرينِ

أَفـادَ سَماحَـةً، وَأَفـادَ مَجْدًا ... فَلَيْسَ كَجامِدٍ، لَحِـزٍ، ضَنينِ

إِذا ما رايَـــةٌ رُفِـعَـتْ لِمَجْدٍ ... تَـلَـقّـاهـا عَــرابَــةُ باليَمينِ

إِذا بَلَّغْتِني، وَحَلَلْتِ رَحْلي ... عَرابَةَ، فاشْرَقي بِـدَمِ الوَتينِ

فَنِعْمَ المُعْتَزى رَكَـدَتْ إِليهِ ... رَحى حَيْزومِها كَرَحا الطَّحينِ

وَمِنْ مَعانيهِ التي يُخْتَلَفُ فيها قولُهُ[2]: [البسيط]

إِذا دَعَتْ غَوْثَها ضَرّاتُها، فَزِعَتْ ... أَثْباجُ نَيءٍ، على الأَعْقابِ، مَنْضودِ

الضَّرّة: مُجْتَمَعُ اللَّبَن. والثَّبَجُ: أَعْلى الظَّهْرِ. والنيء: الشَّحمُ، كَأَنَّها مَنضودةٌ عَقِبٌ على عَقِب. والمَعْنى - قالَ الأَصْمَعِيُّ وغَيْرُهُ -: يقولُ: هذه إِبِلٌ سِمانٌ، إذا احْتاجَتْ إلى الدَّرِّ أَتَتْها شُحومُها بِاللّبن. وقولُهُ: فَزِعَتْ: أَي أَغاثَتْ. والجرتُ[3] والفَزَعُ: الإِغاثة.

وَمِنْ مَعانيهِ المُسْتَحْسَنَةِ[4]: [الطويل]

بِها شَرَقٌ مِـنْ زَعْفَرانٍ وَعَنْبَرٍ ... أَطارَتْ مِنَ الحُسْنِ الرِّداءَ المُحَبَّرا

---

(1) الأَبياتُ في ديوانِهِ 323 – 336 (بتقديم وتأخير).

(2) ديوانه 116، وفيه: «أطباقُ نيءٍ على الأَثباجِ مَنضودِ».

(3) كذا رسم الكلمة في الأصل، ولم أهتدِ إلى صوابِها.

(4) ديوانه 136.

أَخَذَهُ ابنُ أَبي رَبيعةَ، فَقالَ[1]: [الطويل]

فَلَمّا تَوافَقْنا وَسَلَّمْتُ، أَشْرَقَتْ وُجوهٌ زَهاها الحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعا

وأَخَذَهُ الآخَرُ، فَقالَ[2]: [الرَّجز]

تَمْشي الهُوَيْنا، مائِلاً خِمارُها

أَي: مِنْ حُسْنِها، أي لاتَتَخَمَّرُ بِخِمارٍ[3].

وَمِنْ مَعانيهِ المُسْتَطْرَفَةِ، وَقَدِ ادَّعَتْ عليهِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ طَلَّقَها، فَأَلْزَمَهُ عُثمانُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، باليَمينِ، فَأَعانَها قَوْمُها من بَني سُلَيْمٍ، فَقالَ[4]: [الطويل]

أَتَتْني سُلَيْمٌ، قَضُّها وَقَضِيضُها تُمَسِّحُ حَوْلي، بالبَقيعِ، سَبالَها

يَقولونَ لي: ياالحْلِفْ، وَلَسْتُ بِحالِفٍ أُخاتِلُهُمْ عَنْها، لِكيما أَنالَها

فَفَرَّجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عنّي بِحِلْفَةٍ كَمَتْنِ جَوادٍ، شُقَّ عَنْها جِلالُها[5]

أَخَذَ هذا المَعْنى بَعضُهُمْ، فَقالَ[6]: [الخفيف]

خَوَفوني اليَمينَ، فارتَعْتُ مِنْها كي يُغَرّوا بِذلكَ الإِرْتِياعِ

ثُمَّ أَرْسَلْتُها كَمُنْحَدَرِ السَّيْـ ـلِ تَداعى مِنْ المَكانِ اليَفاعِ

وَأَخَذَهُ الآخَرُ، فَقالَ[7]: [المتقارب]

وَقالوا: اليَمينَ، فَمَنْ لي بِذاكَ يالَيْتَهُمْ يَطْلُبونَ اليَمينا

---

(1) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة 179.

(2) الرجز، من غير عزوٍ، في سِمط اللآلي 684.

(3) كذا في الأصل.

(4) ديوان الشّمّاخ 290 – 294.

(5) كذا في الأصلِ، وفي البيت إِقواءٌ. وفي ديوانِهِ: «كما شَقَّتِ الشّقراءُ عنها جِلالَها».

(6) هما لِلبُحتُريِّ في ديوانِهِ (بتحقيق ألتونجي) 2/ 718. وأخلّتْ بِهما نشرةُ الصَّيْرفيّ.

(7) هما، من غير عزوٍ، في أشباه الخالديين 2/ 36.

فَـأَمْـنَـحُـهُـمْ حِـلْـفَـــةً لَـــذَّةً ... تُنَجّي المَدينَ، وَتُرْدي المُدينا

وَأَخَذَهُ أخوهُ مُزَرِّدٌ، فَقالَ [1]: [الطويل]

إِذا أَحْلَفوني باليَمينِ، مَنَحْتُهُمْ ... يَمينًا، كَسَحْقِ الأَتْحَمِـيِّ المُمَزَّقِ

وَإِنْ أَحْلَفوني بالعِتاقِ، فَقَدْ دَرى ... دُهيمٌ غُلامي أَنَّـهُ غَيْرُ مُعْتَـقِ

وَإِنْ أَحْلَفونـي بالطَّلاقِ، رَدَدْتُها ... كَأَحْسَن ما كانتْ، كَأَنْ لمْ تُطَلَّقِ

وَلَهُ التَّشْبيهاتُ الحَسَنَةُ؛ فَمِنْ ذلك قولُهُ [2]: [الوافر]

رَأَيْتُ، وَقَـدْ أَتـى نَجْرانَ دوني ... وَليلـى دونَ مَنْزِلِها السَّديرُ

بَـدا لي بالعُميِّمِ ضَـوءُ نارٍ ... تَلوحُ كَأَنَّهـا الشِّعْرى العَبورُ

أَخَذَ هذا المَعْنى كُثَيِّرٌ، فَقالَ [3]: [الطويل]

رَأَيْتُ وَأَصْحابي، بِمَكَّةَ، مَوْهِنًا ... وَقَـدْ لاحَ ضَوءُ الكوكَبِ المُتَصَوِّبُ

لِـعَـزَّةَ نـارًا ما تَـبـوخُ، كَأَنَّهـا ... إِذا ما رَمَقْناها من البُعْدِ، كَوكَبُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: أَوَّلُ دِرْهَم أَصَبْتُهُ مِـنَ الرَّشيدِ مِئةُ أَلْفِ دِرْهَم؛ أَعْطانيها على بَيْتَي كُثَيِّر هذين؛ وَذاكَ أَنَّـهُ كُنْتُ في خِدْمَةِ يحيى [4] بنِ خالد، في بَعْضِ أَسْفارِهِ مَعَ الرَّشيدِ، فَنَظَرَ الرَّشيدُ، لَيْلَةً، إلى نارٍ بَعيدةٍ، فَقالَ لِيَحيى بنِ خالد: هَلْ تَحْفَظُ في صِفَةِ هذهِ النّارِ شَيْئًا؟، فَقالَ: لا، وَلكنْ مَعي راويةٌ يُقالُ لَهُ الأَصْمَعِيُّ، قالَ: تُحْضِرُهُ. فَلَمّا وَقَفْتُ بَيْنَ يَديهِ قالَ: انْظُرْ إلى هذهِ النّارِ، فَنَظَرْتُ، قالَ: هَلْ تَحْفَظُ

---

(1) لم أجِدِ الأبياتَ في ديوان المُزَرِّد. وَهي لأَخيل بن مالك الكلاليِّ في حماسة البُحتريّ 511، ولسويد بن صميع في رسالة الغفران137، ومن غير عزوٍ في أشباه الخالديين 2/ 36.

(2) ديوان الشَّمّاخ 151.

(3) ديوان كثيّر 158.

(4) البرمكيّ، أبو الفضل (120 – 190هـ): الوزير السَّريّ الجَواد، وسيّد بني برمك وأفضلهم. كان معلّمَ الرَّشيدِ ومؤدبه ومُرَبّيه. (انظرْ ترجمته في تاريخ بغداد 14/ 133).

فيها شَيْئًا ؟ قُلْتُ : نَعَم ، وَأَنْشَدْتُهُ البيتينِ ، فاسْتَحْسَنَهُما ، وقالَ : ما أَخْطَأْتَ ما في قَلْبي من تَشْبيهِها ، وَأَمَرَ لي بِمِئةِ أَلْفِ دِرْهَم .

ذِكْرُ مُزَرِّد

وَقَدْ ذَكَرْنا مُزَرِّدَ أَوَّلاً ، وَأَرَدْنا بِذِكْرِهِ قَصيدةً نادرةً ، فَذَكَرْناها هاهنا ، على غَيْرِ تَرْتيبٍ . وَالقَصيدةُ قولُهُ[1] : [الطويل]

صَحا القَلْبُ عنْ سَلْمى ، وَمَلَّ العَواذِلُ

وَهي قَصيدةٌ مَنْعوتةٌ ، قَدْ جَمَعَ فيها أَشْياءَ مِمّا يُسْتَجادُ ؛ مِنْها :

وَمَـنْ يَـكُ مِـعْـزالَ اليَدَيْنِ، فَإِنَّهُ ... إِذا كَشَرَتْ عَنْ نابِها الحَرْبُ ، خامِـلُ
وَقَـدْ عَلِمَتْ فِتْيانُ ذُبْـيـانَ أَنَّني ... أَنا الفارِسُ الحامي الذِّمارَ ، المُقاتِلُ
وَأَنّي أَرُدُّ الكَبْشَ، وَالكَبْشُ جامِحٌ ... وَأُرْجِعُ رُمْحـي ، وَهو رَيّانُ ، ناهِلُ
وَعِنْدي، إِذا الحَـرْبُ العَـوانُ تَلَقَّحَتْ ... وَأَبْدَتْ هَواديها الخُطوبُ الزَّلازِلُ
طِوالُ القَرا، قَدْ كادَ يَذْهَبُ كاهِـلاً ... جَوادُ المَدى والعَقْبِ ، والخَلْقُ كامِلُ
أَجَـشُّ، صُرَيْحيٌّ، كَـأَنَّ صَهيلَـهُ ... مَزاميرُ شَـرْبٍ ، جاوَبَتْها جَلاجِلُ
وَمَسْفوحَةٌ، فَضْفاضَـةٌ، تُبَّعيّةٌ ... وَآهـا القَتيرُ تَجْتَويها المَعابِلُ
مُوَشَّحَـةٌ، بيضـاءُ، دانٍ حَبيكُها ... لَها حَلَقٌ، بَعدَ الأَنامِلِ، فاضِـلُ
وَتَـسْـبِـغَـةٌ في تَـرْكَـةٍ حِـمْـيَـرِيّـةٍ ... دُلامصةٍ، تَرْفَضُّ عَنْها الجَنادِلُ
وَأَمْـلَـسُ هِنْـدِيٌّ مَتى يَعْـلُ حَدُّهُ ... ذُرى البيضِ ، لا تَسْلَمْ عَليهِ الكَواهِلُ

(1) القصيدة في ديوان المزرِّد32 ، وعجزُ المطلع :
«وَما كادَ، لأْيًا ، حُبُّ سَلْمى يُزايِلُ» .

وَمُـطَّـرِدٌ، لَـدْنُ الكُعوبِ، كَأَنَّما تَغَشّاهُ مُنْباعٌ مـن الزَّيْتِ، سائِلُ
أَصَـمُّ إِذا ما هُـزَّ، مـارَتْ سَراتُـهُ كَما مارَ ثُعْبانُ الرِّمـالِ، المُوائِلُ

ذِكْرُ ذي الرُّمَّة

وَقَدْ عَنَّ لَنا أَنْ نعودَ نَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ حَديثِ ذي الرُّمّة؛ لأَنّا ذَكّرْنا سَبَبَ كُنْيَتِهِ في الأَلْقابِ[1]، وَلَمْ نَذْكُرْهُ هاهنا إِلّا لَمّا أَرَدْنا أَنْ نَذْكُرَ الإِخْوَةَ مِنَ الشُّعَراءِ، كَما ذَكَرْنا الشَّمّاخَ وَإِخْوَتَه.

كانَ أَبو عَمْرٍو بنُ العَلاءِ يَقولُ: خُتِمَ الشِّعْرُ بذي الرُّمّة[2]. وَسُئِلَ جَريرُ عَنْهُ، فَقالَ[3]: بَعْرُ ظِباءٍ يَفوحُ، وَنَقْطُ عَروسٍ يَضْمَحِلُّ عن قليل. أَرادَ بِبَعْرِ الظِباءِ: أَوّلَ ما تأْخُذُ بَعْرَ الظِباءِ تَفوحُ مِنْهُ رائِحَةُ المِسْكِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى حالَتِه؛ يَعني: أَنَّ شِعْرَ ذي الرُّمَّة أَوّلَ ما يَطْرُقُ السَّمْعَ توجَدُ لَهُ حَلاوَةٌ، ثُمَّ لا.

وَمَرَّ الفَرَزْدَقُ[4] بِذي الرُّمَّة، وَهو يُنْشِدُ شِعْرَهُ، فَلَمّا فَرَغَ قالَ: كَيْفَ تَرى شِعْري؟ قالَ: أَنْتَ شاعِرٌ، قالَ: فَلِمَ فُضِّلَ عَلَيَّ غَيْري؟ قالَ: لأَنَّكَ كَثيرُ البُكاءِ على الدِّمَنِ، وَكَثيرُ الوَصْفِ لأَبْوالِ الإِبِلِ، وَذِكْرِ الدِّيارِ البَلاقِع، فَإِذا صِرْتَ إلى الهِجاءِ وَالمَدْحِ أَكْدَيْتَ. وَقيلَ لِذي الرُّمَّة: إِنَّما أَنْتَ راويةُ الرّاعي، وَمِنْهُ تَعَلَّمْتَ، فَقالَ: ما مَثَلي وَمَثَلُ الرّاعي إِلّا مَثَلُ شابٍ صَحِبَ شَيْخًا، فَسَلَكَ بِهِ طُرُقًا، ثُمَّ فارَقَـهُ، فَسَلَكَ الشّابُ، بَعْدَهُ، شِعابًا وَأَوْدِيَةً، لَمْ يَسْلُكْها الشَّيْخ قَط.

وَكانَ يُقالُ: أَحْسَنُ الجاهليّةِ تَشْبيهًا امْرؤ القَيس، وَأَحْسَنُ الإِسْلامِيينَ ذو الرُّمَّة. وَرُويَ عَنْ ذي الرُّمَّةِ أَنَّهُ قالَ: إذا قُلْتُ كانَ، فَلَمْ أَجِدْ، فَلا انْطَلَقَ لِساني. وَيُروى عَنِ أَبي بَكر بنِ عَيّاش أَنَّهُ قالَ: كُنْتُ إِذا أُصِبْتُ بِأَمْرٍ لَمْ أَبْكِ،

---

(1) انظر الصَّفحة 29 من باب «ألقاب الشّعراء».
(2) النَّصُّ في وفيات الأَعيان 4/ 16.
(3) القول لأَبي عمرو في وفيات الأَعيان 4/ 17.
(4) وفيات الأَعيان 4/ 11 (باختلاف).

وَكُنْتُ أَتَجَلَّدُ، وَكُنْتُ أَسْتَضُرُّ وَيَأْخُذُني الكَمَدُ، فَمَرَرْتُ يومًا، فَإِذا أَنا بِذي الرُّمَّةِ يُنْشِدُ [1]: [الطويل]

لَعَلَّ انْحِـدارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ راحَـةً   مِنَ الوَجْدِ، أَوْ يَشْفي نَجِـيَّ البَلابِلِ

فَأَصْبيتُ بَعْدَ ذلكَ، فَبَكيتُ، فَاسْتَرَحْت.

وَأَخَذَ هذا المَعْنى الفَرَزْدَقُ، فَقالَ[2]: [الطويل]

أَلَـمْ تَرَ أَنّي يومَ جَوِّ سُويقَـةٍ   بَكَيْتُ، فَنادَتْني هُنيدَةُ: مالِيا
فَقُلْتُ لَها: إِنَّ البُكـاءَ لَراحَةٌ   بِـهِ يَشْتَفي مَنْ ظَنَّ أَلّا تَلاقِيا

وَذُكِرَ أَنَّ ذا الرُّمَّةِ كانَ يُشَبِّبُ بامْرَأَةٍ مِنْ بَني مِنْقَر، واسْمُها مَيٌّ، وَما رَأى وَجْهَها قَطّ، وكانتْ تُعاديهِ امْرَأَةٌ مِنْ سَلْهَبَة، فَعَمِلَتْ شِعْرًا تَهْجو مَيًّا، وَنَحَلَتْهُ إِيّاهُ، وَمِنْهُ[3]: [الطويل]

على وَجْـهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلاحَةٍ   وَتَحْتَ الثِّيابِ الشَّيْنُ، لَوْ كانَ بادِيا

فَلَما بَلَغَ ذلك ذا الرُّمَّةِ امْتَعَض، وَحلَفَ أَنَّهُ ما قالَهُ. وَبَلَغَ ذلكَ مَيًّا، فَنَذَرَتْ إذا رَأَتْ ذا الرُّمَّةِ تَنْحَرُ بَدَنَه. فَلَمّا رَأَتْهُ، وَكانَ دَميمًا، قالتْ: واسَوْأَتاهُ، وابؤساه[4]. فَبَلَغَهُ ذلك، فَقالَ: ما كُنْتُ قُلْتُ ذلك الشِّعْرَ، وَإِنَّما أَنا الآنَ أَقولُهُ، وَأَزيدُ عَليه. وَقولُهُ فيه[5]:

على وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلاحَـةٍ   وَتَحْتَ الثِّيابِ الشَّيْنُ، لَوْ كانَ بادِيا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الماءَ يَخْبُثُ طَعْمُـهُ   وَإِنْ كانَ لـونُ الماءِ أَبيضَ صافيا

(1) ديوان ذي الرُّمّة 1333.
(2) ديوانه 2/ 360.
(3) ديوان ذي الرُّمّة 1921.
(4) الخبر في وفيات الأعيان 4/ 12.
(5) ديوان ذي الرُّمّة 1921.

وَكانَ أَيْضًا يُشَبِّبُ بامْرَأَةٍ أُخْرى، اسْمُها خَرْقاءُ[1]، وَكانتْ مِنْ وَلَدِ رَبيعة. وَرَوى مُحَمَّدُ بنُ الحَجّاجِ عن عمرو بن يَزيد ابن أَخي ذي الرُّمّة، قالَ: حَجَجْتُ، فَمَرَرْتُ على خَرْقاء، التي كان يُشَبِّبُ بِها ذو الرُّمَّة، وَهي بِفَلْجةٍ، فَمِلْتُ إِليها، فَقالتْ: أَقَضَيْتَ حَجَّكَ، وَأَتْمَمْتَهُ؟ قُلْتُ: نَعَم، قالتْ: أَما عَلِمْتَ أَنّي مَنْسَكٌ مِنْ مَناسِكِ الحَجِّ؟ أَما سَمِعْتَ عَمَّكَ يَقولُ[2]: [الوافر]

تَمامُ الحَجِّ أَنْ تَقِفَ المَطايـا ... على خَرْقاءَ، بادِيَةَ اللّثامِ

فَقُلْتُ: لَقَدْ أَثَّرَ فيكِ الدَّهرُ، فَقالَتْ: أَما سَمِعْتَ قولَهُ أَيْضًا[3]: [الطويل]

وَخَـرْقـاءُ لاتَـزْدادُ إِلّا مَلاحَةً ... وَلو عُمِّرَتْ تَعْميرَ نوحٍ، وَجَلَّتِ

ثُمَّ قالتْ: رَحِمَ اللهُ عَمَّكَ، شَهَّرَ بي في النّاسِ، وَما رأى وَجْهي، وَلا سَمِعَ كَلامي.

وَمِمّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ قَوْلِهِ فيها[4]: [الطويل]

لَها بَشَرٌ مِثْلُ الحَريرِ، وَمَنْطِقٌ ... رَخيمُ الحَواشي، لاهُـراءٌ وَلا نَزْرُ
وَعَيْنانِ، قـالَ اللهُ: كونا، فَكانَتا ... فَعولانِ بالأَلْبابِ ما تَفْعَلُ الخَمْرُ
وَتَبْسِمُ لَمْـحَ البَرْقِ عَنْ مُتَوَضَّحٍ ... كَلَوْنِ الأَقاحي، شابَ أَلْوانَها القَطْرُ

وَمِمّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ مَعانيهِ المُبْتَدَعَة[5]: [الطويل]

---

(1) في هامشٍ على الأصل: «المرأة التي لاتعملُ عملًا تُسَمّى خرقاء».

(2) ديوان ذي الرُّمّة 1913.

(3) لم أَجد البيت في ديوان ذي الرُّمّة بطبعاتِهِ كافة. وهو للقُحيف العُقيليِّ في ديوانه 25 وحماسة أَبي تمّام (برواية الجواليقي) 415.

(4) هي في ديوانه 577 – 580؛ والأبيات قالها في (مي)، كما جاء في مطلع القصيدة:

أَلا يا اسْلَمي يا دارَ مَيٍّ على البِلى ... وَلا زالَ مُنْهَلاً بِجَرْعائِكِ القَطْرُ

(5) يُنظر ديوانِهِ 1287.

وَأَرْمي إلى الأَرْضِ التي مِنْ وَرائِكُمْ لِتُرْجِعَني، يَوْمًا، إِليكِ الرَّواجِعُ

وَوَاللهِ؛ إِنَّ هذا مَعْنًى حَسَنٌ، وَسَبْكٌ بَديعٌ. وَقولُهُ[1]: [الطويل]

لَئِنْ قَطَعَ اليأْسُ الرَّجاءَ، فَإِنَّهُ رَقوءٌ لِتَذْرافِ الدُّموعِ السَّوافِكِ
لَقَدْ كُنْتُ آتي الأَرْضَ لايَسْتَفِزُّني لَها الشَّوقُ، إِلّا أَنَّها مِنْ دِيارِكِ

وَمِنْ غَزَلِه[2]: [الطويل]

أَلا لا أَرى الهِجْرانَ يَشْفي مِنَ الهَوى وَلا واشِيًا، عِندي، بِسوءٍ يَعيبُها
إِذا هَبَّتِ الأَرْواحُ مِنْ نَحْوِ جانِبٍ بِهِ أَهْلُ مَيٍّ، هاجَ شوقي هُبوبُها
هَوًى تَذْرِفُ العَيْنانِ مِنْهُ، وَإِنَّما هَوى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ حَلَّ حَبيبُها

قالَ المُبَرِّدُ: ماتَ ذو الرُّمَّةِ بِأَصْبَهانَ بالجُدَرِيِّ، وَآخَرُ ما قالَهُ ساعَةَ موتِهِ[3]: [البسيط]

يا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ جِسْمي إذا احْتُضِرَتْ
وَفارِجَ الكَرْبِ، زَحْزِحْني عَنِ النّارِ

وَكانَ **مَسْعودُ**، أَخو ذي الرُّمَّةِ شاعِرًا مُجيدًا؛ وَلَهُ يَرْثي أَوفى بنَ دَلْهَم[4]: [الطويل]

نَعى الرَّكْبُ أَوْفى، حينَ آبَتْ رِكابُهُمْ
لَعَمْري لَقَدْ جاءوا بِشَرٍّ، فَأَوْجَعوا

---

(1) ديوانه 1724 – 1725.

(2) الأَبيات في ديوانه 694 – 695.

(3) ديوانه 1875.

(4) البيتان (1 و5) له في حماسة البحتريّ 497 – 498 (باختلاف)، والبيتان (4 و5) له في طبقات ابن سلّام 2/ 566 ووفيات الأعيان 4/ 15. وهي جميعًا لأخيه هشام في أمالي القالي 1/ 263. والبيتان (4 و5) لهشام، أيضًا، في عيون الأخبار 3/ 67 والكامل 340.

نَـعَـوا بـاسِـقَ الأَفْـعـالِ، لايَخْلِفونَهُ
تَـكـادُ الجِبـالُ الـصُّـمُّ مِـنْـهُ تَـصَـدَّعُ
خَوى المَسْجِدُ المَعْمورُ بَعْدَ ابنِ دَلْهَمٍ
وَأَضْحى بِأَوْفى رَهْطُهُ قَدْ تَضَعْضَعوا
تَـعَـزَّيْـتُ عَـنْ أَوْفـى بِـغَـيْـلانَ بَعْـدَهُ
عَـزاءً، وَجَفْـنُ العَيْنِ مَـلآنُ، مُتْـرَعُ
وَلَـمْ يُنْسِني غَيْلانُ مَـنْ مـاتَ قَبْلَهُ
وَلكنْ نَكاءُ الـقَـرْحِ بالقَرْحِ أَوْجَـعُ

وَكانَ لَهُ أَخٌ اسْمُهُ **هِشامُ**؛ وَمِنْ شِعْرِهِ[1]: [الطويل]

وَخَـرْقٍ تَموتُ الرِّيحُ في حُجُراتِهِ دَآميمُهُ مَـوْصـولَـةٌ، وَسَباسِبُـهْ
قَطَعْتُ، وَيومٍ ذي هَماذِيِّ، تَلْتَظي بِهِ القُورُ مِنْ وَهْجِ اللَّظى، وَقَراهِبُهْ

القُور: الظباءُ[2]. والقراهبُ: المُسِنُّ الضَّخْمُ[3]. وَهَماذِيُّ من الحَرِّ: مِثْلُ جُمادى من البَرْد:

كَأَنّي وَرَحْلي فَوقَ أَحْقَبَ لاحَـهُ مِنَ الصَّيْفِ أَجّاجٌ تَلَظّى صَياهِبُهْ
طَوى بَطْنَهُ طولُ الطِّرادِ، فَأَصْبَحَتْ تَقَلْقَلُ مِنْ طولِ الطِّرادِ زَواجِبُهْ

وَمِنَ الإِخْوةِ الشُّعَراء

بَنو مُرَّةَ القِرْديِّ. كانَ بَنو مُرَّةَ عشرةً[4]؛ وَهُم: أَبو خِراشٍ، وَعُرْوَةُ، وَأَبو جُنْدَب، والأَبَحُّ، والأَسْوَدُ، وَأَبو الأَسْوَدِ، وَعَمْرو، وَزُهيرُ، وَجَنّادُ، وَسُفيان.

---

(1) البيتُ الثاني في اللّسان/ هَمَذَ مَنسوبٌ لهمام أَخي ذي الرّمّة؛ وهو تحريف هشام.
(2) في اللّسان/ قَوَرَ: «القور: جمع قارّة، الحَرّة، وهي الأرضُ ذات حجارة سود».
(3) من الثيران والوعول.
(4) انظرْ: الأغاني 21/ 215. واسْمُ قِرْد: عمرو بنُ معاوية بن سعد بن هذيل.

وَأُمُّهُمْ لُبْنى ، وَبِها شُهْرَتُهُمْ ؛ يُقالُ لَهُم : بَنو لُبْنى . وَذُكِرَ أَنَّ هؤلاءِ كُلَّهُمْ قالوا الشِّعْرَ ؛ وَما اشْتُهِرَ إِلّا ثلاثة ، وسَنَذْكُرُهُم ، ونَذْكُرُ أَشْعارَهُم ، وَهُمُ : أَبو خِراش[1] ؛ واسْمُهُ خُويلِدُ ، وَعُروةُ ، وَأَبو جُنْدَب[2] .

وَكانَ أَبو خِراشٍ شاعِرًا ، وَأَدْرَكَ الإِسْلامَ . فَمِنْ أَجْوَدِ شِعْرِهِ المُخْتارِ ، الذي لَمْ يُسْبَقْ إِليهِ ، قَوْلُهُ يَرْثي أَخا[هُ] عُروَةَ ، وَقَدْ سَلِمَ وَلَدُهُ خِراش[3] : [الطويل]

حَمِدْتُ إِلهـي ، بَعْدَ عُروَةَ ، إِذْ نَجا ... خِراشٌ ، وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فَـوَاللهِ لا أَنْسـى قَتيلاً رُزِئْتُـهُ ... بِجانبِ قوسى[4] ، ما مَشَيْتُ على الأَرْضِ

بَلى إِنَّهـا تَعْفو الكُلومَ ، وَإِنَّما ... نُوَكَّلُ بالأَدْنى ، وَإِنْ جَلَّ ما يُمْضي

وَلَـمْ أَدْرِ مَـنْ أَلْقى عَليهِ رِداءَهُ ... سِوى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ ماجِدٍ مَحْضِ

إِذْ لَمّا قُتِلَ عُروةُ أَلْقى عليهِ رَجُلٌ مِنْ دارِمٍ[5] رِداءَهُ .

وَقولُ[6] طَرَفَة[7] : [الطويل]

أَبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ ، فاسْتَبْقِ بَعْضَنا ... حَنانَيْكَ ، بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وَقالَ دِعْبِل[8] : [الكامل]

---

(1) خويلدُ بنُ مُرّة ، من بني هذيل (توفّيَ نحو سنةِ 15هـ) : شاعرٌ مُخضرمٌ ، وفارسٌ فاتكٌ مشهور . اشتُهرَ بالعَدْوِ ؛ فكانَ يَسبقُ الخيل . أَسلَمَ ، وهو شيخٌ كبيرٌ ، وعاش إلى زمن عمر (رض) ، وله معه أخبار . نهشتْهُ أفعى فقتلته . (ترجمته في الأغاني 21/ 205) .

(2) شِعره في ديوان الهذليين 3/ 85 ، وترجمَ له صاحبُ الأغاني 21/ 223 .

(3) ديوان الهذليين 2/ 157 ، والشّعر والشّعراء 664 .

(4) بلادٌ بالسّراة من الحجاز ؛ بها قُتِلَ عُروة ، أخو أَبي خراش . (ياقوت/ قوسى) .

(5) في ديوان الهذليين 2/ 158 أَنَّ هذا الرّجلَ من أَزد شنوءة ، وأَنَّهُ أَلقى الرِّداءَ على خِراش .

(6) كذا في الأصل . ونرى أَنَّها مضطربة ؛ والصَّوابُ : «هو من قول طَرَفة» .

(7) البيت في ديوان طَرَفة 172 .

(8) لمْ أَجدِ البيتَ في ديوان دعبل (بصنعة الأشتر) ، وهو لأَبي عتاهية في أشباه الخالديين 1/ 174 ، وليسَ في ديوانه .

وَإذا انْقَضى هَمُّ امْرِئٍ، فَقَدِ انْقَضى إِنَّ الهُمومَ أَشَدُّهُنَّ الأَحْدَثُ

وَقالَ أَبو خِراشٍ مِنْ باقي تلك القَصيدةِ، يَرْثي عُرْوَة: [الطويل]

وَلَمْ يَكُ مَثْلوجَ الفُؤادِ، مُهَبَّجًا أَضاعَ الشَّبابَ في الرَّبيلَةِ وَالخَفْضِ

وَلكنَّهُ قَدْ نازَعَتْهُ مَخامِصٌ على أَنَّهُ ذو مِرَّةٍ، صادِقُ النَّهْضِ

يَقولُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُثْقَلاً، مُقيمًا في الدَّعَةِ والأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَلكنَّهُ جاذَبَهُ الجُوعُ، وَكانَ إِذا نَهَضَ بَحَقيقَةٍ لَمْ يَكْذِب. ثُمَّ يَصِفُ سُرْعَةَ انْهِزامِ خِراشٍ مِنَ القَتْلِ، وَحُسْنَ نَجاتِهِ وَأَصْحابِه:

كَأَنَّهُمْ يَشَّبَّثونَ بِطائِرٍ خَفيفِ المَشاشِ، عَظْمُهُ غيرُ ذي نَحْضِ

يُبادِرُ قُرْبَ اللّيلِ، فَهْوَ مُهابِذٌ يَحُثُّ الجَناحَ بالبَسيطِ، أَوِ القَبْضِ

يَقولُ: هؤلاءِ الذينَ يَعْدونَ خَلْفَ خِراشٍ كَأَنَّهُمْ يَتَعَلَّقونَ بِطائِرٍ. وَمُهابِذٌ: جادٌّ، مُسْرِعٌ.

وَقالَ خِراشُ[1] وَلَدُهُ يَذْكُرُ مَفَرَّهُ، وسُرعَةَ النَّجاةِ مِنْ بَني خُزاعة: [الطويل]

رَفوني، وَقالوا: يا خُوَيْلِدُ لا تُرَعْ فَقُلْتُ، وَأَنْكَرْتُ الوُجوهَ: هُمُ، هُمُ

تَذَكَّرْتُ ما أَيْنَ المَفَرُّ، وَأَنَّني بِغَرْزِ الذي يُنْجي مِنَ المَوْتِ، مُعْصِمُ

فَواللهِ ما رَبْداءُ، أَوْ عِلْجُ عانَةٍ أَقَبُّ، وَما إِنْ تَيْسُ رَمْلٍ مُصَمِّمُ

بِأَسْرَعَ مِنّي إِذْ عَرَفْتُ عَدِيَّهُمْ كَأَنّي لأولاهُمْ، مِنَ القُرْبِ، تَوأَمُ

أَوائِلُ بِالشَّدِّ الذَّليقِ، وَحَثَّني لَدى المَتْنِ مَشْبوحُ الذِّراعَينِ، خَلْجَمُ

(1) كذا في الأصل؛ والصَّحيح أَنَّها لأبي خِراش كما في ديوان الهذليين 2/ 144 والأغاني 21/ 207، وكما هو واضحٌ من البيت الأوّل.

فَلـولا دِراكُ الشَّدِّ، ظَلَّتْ حَليلَتي (لدى المَتْنِ)[1] في خُطّابِها، وَهيَ أَيِّمُ
فَتَسْخِطُ، أَوْ تَرْضى مَكاني خَليفةً وَكـادَ خِـراشٌ، يومَ ذلك، يَيْتَمُ

وَقالَ أَبو خِراش[2]: [الكامل]

لَمّـا رَأَيْـتُ بَني نُفاثَةَ أَقْبَلوا يُشْلونَ كُـلَّ مُقَلِّصٍ، خَنّابِ
وَنَشَيْتُ رِيحَ المَوْتِ مِنْ تِلْقائِهِمْ وَكَرِهْتُ وَقْـعَ مُهَنَّدٍ، قِرْضابِ
أَقْبَلْتُ، لا يَشْتَـدُّ شَـدّي واحِـدٌ عِـلْـجٌ أَقَـبُّ، مُسَيَّرُ الأَقْـرابِ
وَرَفَعْتُ ساقًا، لا يُخـافُ عِثارُها وَطَرَحْتُ عَنّي، بالعَراءِ، ثِيابي

وقالَ أَبو خِراشٍ يَرْثي أَخاهُ عُرْوَةَ[3]: [الطويل]

لَعَمْري لَقَدْ راعَـتْ أُمَيْمَةَ طَلْعَتي وَإِنَّ ثَوائـي، عِنْدَها، لَقَليلُ
تَقولُ: أَراهُ، بَعْدَ عُـرْوَةَ، لاهِيًـا وَذلـكَ رُزْءٌ، لَوْ عَلِمْتَ، جَليلُ
فَلا تَحْسِبي أَنّـي تَناسَيْتُ عَهْـدَهُ وَلكنَّ صَبْري، يا أُميـمُ، جَميلُ
أَبـى الصَّبْرُ أَنّـي لايَـزالُ يُهيجُني مَبيتٌ لَنا، فيمـا خَـلا، وَمَقيلُ
وَأَنّـي إِذا ما الصُّبْحُ آنَسْتُ ضوءَهُ يُـعـاوِدُنـي قُـطْـعٌ، عَـلَـيَّ، ثَقيلُ
أَلَـمْ تَعْلَمي أَنْ قَـدْ تَـفَـرَّقَ قَبْلَنا خَليلا صَفـاءٍ: مالِكٌ وَعَقيلُ[4]

وَمِنْ شِعْرِهِ[5]: [الطويل]

---

(1) كذا في الأصل؛ سَهْوًا، والصَّحيحُ: «تخيّرُ في خُطّابِها». انظرْ: ديوان الهذليين 2/ 148 والأغاني 21/ 208.
(2) ديوان الهذليين 2/ 168، بتقدّم الرّابع على الثالث.
(3) ديوان الهذليين 2/ 116 بتقديم وتأخير.
(4) مالك وعقيل: رجلانِ يُضْرَبُ بِهما المثلُ في الاجتماعِ وعدم التَّفَرّق.
(5) ديوان الهذليين 2/ 127 – 128.

وَإِنّـي لأَثوي الجوعَ، حَتّـى يَمَلَّني فَيَذْهَبَ، لَمْ تُدْنَسْ ثِيابي، ولا جِرمي

أَرُدُّ شُجاعَ الجـوعِ، قَدْ تَعْلَمينَـهُ وَأُوثِـرُ غَيْري مِنْ عِيالِكِ بالطُّعْمِ

مَخافَةَ أَنْ تَحْيا بِـرَغْـمٍ وَذِلَّــةٍ وَلَلْموتُ خَيْـرٌ مِنْ حَياةٍ على رَغْمِ

وَماتَ أَبو خِراشٍ زَمَنَ عُمر بنِ الخطّابِ (رض)، بِنَهْشَةِ حَيَّةٍ، فَقالَ قَبْلَ مَوتِهِ[1]: [الوافر]

لَـعَـمْـرُكَ، والمَنايـا غالِبـاتٌ على الإِنْسانِ، تَطْلُعُ كُلَّ نَجْدِ

لَقَدْ أَهْلَكْتِ حَيَّةَ بَطْنِ أَنْفٍ[2] على الفِتْيانِ ساقًا، ذاتَ فَقْدِ

ذِكْرُ أَبي جُنْدَبِ بنِ مُرَّة

قيلَ: قُتِلَ رَجُلٌ مِنْ بَني قِرْدَةَ، يُقالُ لَهُ ناصِرَةُ بنُ ربابٍ بن مؤمَّلٍ الأَسْوَد بن مُرّة، أَخي بني جُنْدَب[3]، فَقالَ أَبو جُنْدَبٍ يَرْثيهِ[4]: [الطويل]

فَقَدْتُ بَني لُبْنى، فَلَمّا فَقَدْتُهُمْ صَبَرْتُ، فَلَمْ أَقْطَعْ عَليهِمْ أَباجِلي

حِسانُ الوجوهِ، طَيِّبٌ حُجُزاتُهُـمْ كَريمٌ نَثاهُمْ، غَيْرُ لُـفٍّ مَعازِلِ

رِمـاحٌ مِنَ الخطِّيِّ، زُرْقٌ نِصالُهـا حِـدادٌ نَواحيهـا، شِـدادُ الأَسافِلِ

فَلَهْفي على عَمْرو بنِ مُـرَّةَ، لَهْفَةً وَلَهْفي على مَيْتٍ بِقوسى المَعاقِلِ

قَتَلْتَ قَتيلاً، لا يُحالِفُ غَـدْرَةً وَلا سَوءَةً، لازِلْتَ أَسْفَلَ سافِـلِ

أُصيبَتْ هُذيلٌ، يا ابنَ لُبْنى، وَجُدِّعَتْ أُنوفُهُـمُ باللَّوْذَعِيِّ الحُلاحِلِ

---

(1) ديوان الهذليين 2/ 171.

(2) بَطنُ أَنْف: من منازل هذيل؛ نزل به قومٌ على أبي خِراش، فخرج ليجيئهم بالماء، فنهشته حيّةٌ، فمات. (ياقوت/ بطن أنف).

(3) كذا في الأصل، وأظنُّ صوابها: «بني لُبنى»، وهي أُمُّهم، وبها شهرتهم.

(4) تُنسبُ الأبيات إلى أبي خِراشٍ في ديوان الهذليين 2/ 123 والأغاني 21/ 219.

وَمِنْ شِعْرِهِ[1]: [الوافر]

وَغَـرَّبْـتُ الدُّعاءَ، وَلَيْسَ مِنّي أُنـاسٌ بَيْـنَ مَرَّ، وَذي يَـدومِ[2]
هُنالِكَ ناصِري، وَهُـمُ أُرومي وَبَعْضُ القَومِ لَيْسَ بِذي أُرومِ
هُنالكَ، لَوْ دَعَـوْتَ أَتاكَ مِنْهُمْ رِجـالٌ بَينَ أَرْمِيـةِ الحَميمِ

أَرْمِيةُ الحَميم: سَحاباتٌ شَديداتُ القَطْرِ؛ الواحِدةُ: رَمْي. والحَميمُ: حَرُّ الصَّيْفِ، وَذلك أَنَّ سَحابَ الصَّيْفِ أَشَدُّ بَياضًا.

ذِكرُ عُرْوَة

وَمِنْ شِعْرِ عُرْوَة[3]: [البسيط]

سَمْحٌ مِنَ القَوْمِ، عُريانٌ أَشاجِعُهُ خَفَّ النَّواشِرُ مِنْهُ، والظَّنابيبُ

(1) الأبيات له في الأغاني 21/ 224.
(2) مَرّ وَيَدوم: موضِعان. (ياقوت).
(3) البيت لأَبي خِراشٍ، ضِمن كلمةٍ له في ديوان الهذليين 2/ 161.

بَابُ

[الشُّعَراءُ المُعْرِقونَ[1]
مِنْ القُوّادِ والأُمَراءِ والوُزَراءِ]

(1) كان مِنْ حقِّ هذا البابِ أَنْ يكونَ سابقًا لِباب «الإِخوة من الشّعراء»، لِيَتَّصِلَ المنهجُ الخاصُ بالمُعْرِقين.

حَمْزةُ[1] بنُ عُبيدِ اللهِ بن عَبْدِ اللهِ[2] بن طاهر بن الحُسين بن مُصْعَب بن رُزَيْق[3]، مَوْلى[4] خُزاعة، لِعَبدِ اللهِ[5] أَبي طلحَة الطَّلَحاتِ الجَواد؛ وَكانَ عبدُ اللهِ بنُ خَلَفٍ كاتِبًا لِعُمر بن الخطّاب[6].

فالّذينَ قالوا الشِّعْرَ مِنْ آلِ الحُسَينِ بنِ مُصعَبٍ أَرْبَعَةٌ، عَلى التَّوالي[7]: طاهِرُ بنُ الحُسَين، وَعَبْدُ اللهِ بنُ طاهِر، وَعُبيدُ اللهِ[8] بنُ عَبْدِ اللهِ، وَحَمْزَةُ بنُ عُبيدِ اللهِ[9]. وَمِنْ وَلَدِ عَبدِ اللهِ بنِ طاهر: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وَسُلَيْمانُ بنُ عَبْدِ اللهِ. وَطاهِرُ بَيْتٌ، وَحَمْزَةُ وَإِخْوَتُهُ مُعْرِقون. وَلَمْ يَدْخُلْ هؤلاءِ في نَمَطِ الشُّعَراءِ المُتَكَسِّبينَ، ولكنَّهُمْ قَوْمٌ حَظوا بالرِّئاسَةِ والسِّياسَة، وَأَحَبّوا الشِّعْرَ، وَعَدّوهُ أَجْمَلَ فَضائِلِهم. وَلِهؤلاءِ فَضائِلُ وَتواريخُ وَسِيَرٌ وَفُتوحٌ وَعَزائِمُ وَمُلْكٌ قَدْ نَطَقَتْ بِهِ التَّواريخُ والسِّيَر. وَمَعَ ذلكَ افْتَخَروا بِما أَبانوا بِهِ عَنْ فَصاحَتِهِم وَبَلاغَتِهِم في الشِّعْرِ والرَّسائِل، وَعَلِموا أَنَّ المُلْكَ يَفْنى، وَالفَضائِلَ تَبْقى. وَقَدْ كانَ الشِّعْرُ، في ذلك الوَقْتِ، شَريفًا جَليلاً. أَما تَرى الجَوائِزَ عَليهِ من المِئةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ إلى ما دونِ ذلك؟ لأنَّ

(1) لَمْ أَجِدْ أَحدًا اهْتَمَّ بترجمتِه؛ ولَعلَّ مَرَدّ ذلك إلى انقراضِ نفوذِ الأسرة الطّاهريّة السّياسيّ، بِعَزلِ والده عن ولاية الشّرطة. واكتفى مُصَنِّفُنا بذكر اسمه فقط هنا.

(2) في الأصل: «عبد الله بن عُبيد الله». وما أثبتناهُ يُؤيّدُهُ هامشنا رقم (8) لاحقًا.

(3) يتّفقُ أَغلبُ مؤرّخي التّراجم على هذا النَّسَب.

(4) في الأصل: «من خزاعة» تحريفًا. (انظر: المُحَبَّر 465).

(5) هو عبدُ اللهِ بنُ خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة، من بني مُلَيحِ بن عَمْرو. (الاشتقاق 475).

(6) المُحبّر 377.

(7) انظرْ ما أَثبتناهُ في الهامش رقم (3).

(8) في الأصل: «عبد الله بن عبد الله».

(9) في الأصل: «حمزة بن عبد الله».

شُعَراءَ ذلك الوَقْتِ كانوا يُعِزّونَهُ، وَيَأْتونَ بِهِ في وَقْتِه، وَكانوا - كما يُقالُ - على الحَقيقَةِ شُعَراء. وَفي عَصْرِنا كُلُّ مَنْ صَحَّ لَهُ الوَزْنُ وَالقافيةُ ظَنَّ أَنَّهُ شاعِرٌ؛ فَمَدَحَ وَتَعاطى. فَإِذا وَقَفْتَ عَلى أَشْعارِهِم تَجِد أَلْفاظَها مُتَداوَلَةً في الشِّعْر، وَمَعانيها قَدْ مُلِئَتْ بِها دَواوينُ الشِّعَراء؛ فَلا تَعْثَرُ مِنْها عَلى مَعْنًى بَديعٍ، وَلا لَفْظٍ طَريفٍ، وَلا طَرْزٍ مُبْتكَرٍ، وَلا أُسْلوبٍ مُبْتَدَعٍ. وَيَتَعاطى أَحَدُهُمُ أَنَّهُ يَنْظِمُ في يَومِهِ قَصيدةً، فَرَخُصَ الشِّعْرُ، وَدُحِضَ وَرُفِضَ، وَأَصْبَحَ يَتَعاطاهُ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَكْلِهِ، وَيدْخُلُ فيهِ مَنْ يَزْري بِالأَدَبِ وَأَهْلِه، مَعَ كَثْرَةِ مُنْتَحِليهِ، وقِلَّةِ طالبيه، وَكَما قيل:

[الكامل]

وَمَـعَ الكَسادِ يُخانُ فيهِ، وَيُسْرَقُ[1]

ذِكْرُ ذي اليَمينَيْنِ طاهِرِ بنِ الحُسَيْنِ[2]

لَمّا دَخَلَ بَغْدادَ، وَقَتَلَ مُحَمَّدًا الأَمينَ، وَجاءَ بِرَأْسِهِ إلى المأْمونِ، وَنَصَبَ جُثَّتَهُ، وَاسْتَتَرَ في مُسْتَتَرِه، بَلَغَهُ أَنَّ إِبْراهيمَ بنَ المَهْديِّ عازِمٌ عَلى الخُروجِ لِلْطَّلَبِ بِدَمِ الأَمين، واتَّصَلَ بِهِ أَنَّ إِبْراهيمَ قالَ[3]: [الطويل]

أَلا إِنَّما حُزْني عَلَيْكَ سَجِيَّةٌ ... وَما عُذْرُ مِثْلي أَنْ يَكونَ مُقَصِّرا
بَكَيْتُكَ إِذْ قَـلَّ النَّصيرُ، وَلَمْ أَجِدْ ... عَميرةَ وَجْـدٍ في العَدوِّ، فَأَثْأَرا

---

(1) عَجزُ بيتٍ لإبراهيم الغَزّيِّ في وفيات الأعيان 1/ 58، وروايته فيه: «وَيُخانُ فيه، مع الكسادِ، وَيُسْرَقُ». وصدرُهُ:

«وَمِنَ العَجائِبِ أَنَّهُ لا يُشْتَرى»

(2) مضى نسبه. وهو: من كبار الوزراء والقُوّاد، أَدبًا وحِكمةً وشجاعة، وهو الذي وَطَّدَ المُلْكَ لِلْمأمون العَبّاسيِّ، بِقتْلِهِ الأَمين. ماتَ مَقتولاً بِمَروٍ سنةَ 207هـ. ولَقَّبَهُ المأمونُ بِذي اليَمينَيْنِ، لأَنَّهُ ضَرَبَ رجلاً بِشمالِهِ، فقدَّهُ نصفين، أَوْ لأَنَّهُ وُلِّيَ العراقَ وخُراسان. (انظر ترجمته في تاريخ بغداد 9/ 353 ووفيات الأعيان 2/ 309).

(3) لم أَجِدِ البيتين في مجموع شِعره بطبعاته جميعها.

واتَّصَلَ بالمَأْمون؛ فَيُروى أَنَّ المَأْمونَ كانَ إِذا رَآهُ، بَعْدَ ذلك، قالَ: وَجَدْتَها، بَعْدُ، يا ابنَ شَكلة؟ وَكانتْ أُمُّ إِبْراهيم اسْمُها شَكْلَة. فَكَتَبَ إِليهِ طاهرُ[1]: «عافانا اللهُ وَإِيّاكَ مِنَ السُّوءِ، أَما أَنَّهُ قَدْ كانَ يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ إِلى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الخِلافَةِ بِغَيْرِ الإِمْرَةِ، وَلكنّي ظَنَنْتُ بِكَ، وَتَوَهَّمْتُ عَليكَ أَنَّكَ مائِلٌ بالرّأيِ، مُضَيَّعٌ بالهَوى إِلى النّاكِثِ المَخْلوع. فَإِنْ يَكُ ماظَنَنْتُ بِكَ كالّذي ظَنَنْتُ بِكَ، فَكَثيرٌ ما كَتَبْتُ بِهِ إِليكَ، وَإِنْ يَكُ غَيرَ ذلكَ، فالسَّلامُ عَليكَ أَيُّها الأَميرُ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ. وَقَدْ كَتَبْتُ إِليكَ بِأَبياتٍ[2]: [البسيط]

رُكوبُكَ الأَمْـرَ، ما لَمْ تَبْلُ فُرْصَتَهُ   جَهْلٌ، وَرَأْيُـكَ بالإِقْحامِ تَغْريـرُ
أَقْـذِرْ بِدُنيا، يَنالُ المُخْطِئونَ بِها   حَظَّ المُصيبينَ، والمَغْـرورُ مَغْـرورُ
تـااللهِ ما زالـتِ الدُّنيا، وَصاحِبُها   يُضْحي سَليمًا، وَيُمْسي وَهوَ مَقْبورُ
فَإِنْ ظَفَرْتَ مُصيبًا، أَوْ هَلِكْتَ بِـهِ   فَأَنْتَ، عندَ ذوي الأَلْبابِ، مَعْـذورُ
فاعْمَلْ صَوابًا، وَخُذْ بالحَزْمِ مَأْثُرَةً   فَلَنْ يُـذَمَّ لأهْـلِ الحَزْمِ تَدْبيرُ
فَإِنْ ظَفَرْتَ، على جَهْلٍ، فَفُزْتَ بِهِ   قالوا: جَهولٌ أَعانَتْهُ المَقاديرُ

وَهذهِ أَبْياتٌ رَضيّةٌ حَسَنةٌ جدًّا، جزلةٌ بِها حِكْمَةٌ. وَلَهُ أَيضًا[3]: [الوافر]

مَلَكْتُ النّاسَ قَهْرًا، واقْتِدارا   وَقَـتَّـلْـتُ الـجَـبـابِـرَةَ الكِبارا
وَوَجَّهْتُ الخِلافَةَ نَحْوَ مَرْوٍ   إِلى المَأْمونِ، تَبْتَدِرُ ابْتِدارا
نَصَبْتُ لَها المَنايا، فاسْتَدارَتْ   لَقاحًا، بَعْدَ ما كانتْ نَـوارا

---

(1) انظر الرّسالةَ، والأبيات (1 و2 و4– 6) ببعض الاختلاف، في العِقد الفريد (دار صادر) 4/ 232.

(2) الأَبيات له في تعليق من أَمالي ابن دريد 96 وربيع الأَبرار 3/ 147، ومن غير عزوٍ في لباب الآداب (أسامة بن منقذ) 74.

(3) له في تاريخ العبّاسيين251.

حَبَيْتُ المُتْرَفَ المَخْلوعَ، حَتّى نَسَجْتُ، مِنَ الدِّماءِ، لَهُ إِزارا
هَتَكْتُ حِجابَـهُ، وَسَرَيْتُ عَنْهُ رِداءَ المُلْكِ، ذُلّاً واقْتِسارا
فَتَكْتُ بِـهِ، بِـرَغْـمِ بَني أَبيهِ وَلَوْ نَطَقوا، لَصاروا حَيْثُ صارا
أَصَمُّ عَنِ العِتابِ، وَيَزْدَهيني قِـراعُ الخَيْلِ، إِمّا النَّقْعُ ثارا

وَكانَ طاهرُ، مَعَ جَوْدَةِ شِعْرِهِ، ظاهِرَ البَلاغَة. وَلَمّا قُتِلَ عَليُّ بنُ عيسى بن ماهان، كَتَبَ إلى المَأْمونِ[1] بِخَطِّهِ: «كِتابي إلى أَميرِ المؤمنين، أَطالَ اللهُ بَقاءَهُ، مِنْ مَضْرَبِ ابنِ ماهانَ، وَرَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيَّ، وَخاتَمُهُ في أَصْبعي. والسَّلام». وَلَمّا قَتَلَ الأَمينَ (. . .)[2] ما في الكِتابِ الآنَ إِنْشاء رِسالةٍ، لِتُعْرَضَ على طاهرٍ، فَيَكْتِبُ مايَسْتَحْسِنُ، فَدَعا بِكاتِبِهِ، وَقالَ[3]: اكتُبْ « أَمّا بَعْدُ: فَإِنَّ المَخْلوعَ، وَإِنْ كانَ قَسيمَ أَميرِ المؤمنينَ في النَّسَبِ واللُّحْمَةِ، فَقَدْ فَرَّقَ بينَهُما حُكْمُ الكِتابِ في الولايةِ والحُرْمَة، لِمُفارَقَتِهِ عُصْمَةَ الدِّين، وخُروجِهِ عَن الأَمْرِ الجامِعِ لِلْمُسْلِمين. يَقولُ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ، في حَقِّ نوحٍ وابْنِهِ: ﴿يا نوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ﴾[4]، وَلا طاعَةَ لِمَخْلوقٍ في مَعْصِيَةِ الخالِق. وَكِتابي إلى أَميرِ المؤمنيَن، وَقَدْ قَتَلَ اللهُ المَخْلوعَ، وَرَدّاهُ رِداءَ عَمَلِهِ وَنَكْثِهِ، وأَحْمَدَ لأميرِ المؤمنينَ أَمْرَهُ، وَأَنْجَزَ لَهُ ما كانَ يَنْتَظِرُ مِنْ صِدْقِ وَعْدِهِ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمين».

وَلَمّا قَدَمَ المَأْمونُ مَدينَةَ السَّلامِ وَلّى طاهِرًا خُراسانَ، وصارَ إلى سَمَرْقَند، فَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ، وأَثنى عَليهِ، وَصَلّى على نَبيِّهِ، صَلّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قالَ: مَنْ كانَ أَقْتَلَهُ خَوْفٌ، أَوْ أَرَّقَهُ جَوْرٌ، فَهذا أَوانُ العَدْلِ، فَلْيَنَمْ. فَلَمّا

---

(1) انظرِ الخبر في إعتاب الكتّاب 122، وفيهِ أَنَّ طاهرَ بنَ الحسين كتب بذلك إلى الفضل بنِ سَهل. وفي الدّيارات 144 أَنَّهُ كتبَ بذلك إلى المأمون والفضل بن سهل.

(2) بياضٌ في الأصل، أخلَّ باتِّصال الكلام.

(3) الخبرُ في التذكرة الحمدونيّة 4/ 137؛ والرِّسالةُ في محاضرات الأدباء 1/ 764 (طبعة دار صادر)، منسوبة إلى الفضل بن سهل.

(4) سورة هود/ الآية 46.

تَمَكَّنَ بِخُراسانَ، جَعَلَ إِبْراهيمُ بنُ المَهْدِيِّ وَغَيْرُهُ يَحُضُّونَ المَأْمونَ على قَتْلِهِ، وَيُحَذِّرونَهُ غائِلَتَهُ، فَهَمَّ المَأْمونُ بالإِيْقاعِ بِهِ، وَإِعْمالِ الحِيلَةِ عَليه. فاتَّصَلَ بِهِ بَعْضُ ذلك، فَقالَ [1]: [الطويل]

عَتَبْتُ على الدُّنيا، فَجَفَّتْ ضُلوعُها ... فَما النّاسُ إِلّا بَيْنَ راجٍ، فَعايِفِ

وَأَصْبَحْتُ في دَهْرٍ، كَثيرٍ صُروفُهُ ... كَأَنّيَ فيهِ مِنْ مُلوكِ الطَّوائِفِ

قَتَلْتُ أَميرَ المؤمنينَ، وَإِنَّما ... بَقيتُ فِداءً، بَعْدَهُ، للخَلائِفِ

وَقَدْ بَقِيَتْ في أُمِّ رَأْسِيَ فَتْكَةٌ ... تَكونُ لِحَزْمٍ، أَوْ لِرَأْيٍ مُخالِفِ

فاتَّصَلَ شِعْرُهُ بالمَأْمونِ، فَأَظْهَرَ خِلافَ ما كانَ عَزَمَ عَليه.

ذِكْرُ أَبي العَبّاسِ عَبدِ الله بنِ طاهر [2]

أَجْمَعَ الرُّواةُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ طاهِرٍ أَشْعَرُ مِنْ أَبيه. وَكانَ المَأْمونُ يَدَّعي تَرْبِيَتَهُ، وَيُسَمِّيهِ غَرْسَ يَدي، وكانَ ذا بَأْسٍ وَنَجْدَةٍ وَسَخاءٍ وَحِلْمٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ[3]:

[الطويل]

إذا أَنا لَمْ أَقْضِ الحُقوقَ، وَلَمْ تَكُنْ ... تَغولُ يَدا جودي العَقيلَةَ مِنْ مالي

فَلا كانَ لي مالٌ، وَلا زِلْتُ مُعْدَمًا ... فَأَحْسَنُ مِنْ بُخْلٍ على النّاسِ إِقْلالي

دَعي عَنْكِ لَوْمي يا أُمَيمُ، وَأَيْقِني ... بِأَنَّ قَضاءَ الحَقِّ، مِنّي، على بالي

يَلومونني أَنْ أَكْسِبَ الحَمْدَ والثَّنا ... بِهذا الحُطامِ الزّائِلِ، التّافِهِ، البالي

---

(1) الأبيات له، مع بعض الاختلاف، في العِقد الفريد (دار صادر) 2/ 163 – 164.

(2) من أَشْهَر الولاةِ في العصر العبّاسيِّ؛ أَصْلُهُ مِنْ خُراسان، وتوفّيَ سنةَ 230هـ، وللشُّعراء فيه مراثٍ كثيرة. جَمَعَ شِعره الأستاذ قحطان عبد السّتار الحديثي، ونشره في مجلّة (الخليج العربيّ) العدد السّادس – دار الحريّة للطباعة 1976.

(3) الأبيات له في مجموع شِعره: 41، عن مخطوطة كتابنا هذا. والبيتان [6 و7] المُضَمَّنان هُما لامرئ القيس في ديوانه 360.

لَهَجْتُ بِأَبْياتِ امْرِئِ القَيْسِ، هذِهِ فَأَكْثَرْنَ إِسْراجي، وحَطّي وَتَرْحالي
[فَلَوْ أَنَّ ما أَسْعى لأَدْنـى مَعيشَةٍ كَفاني، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَليلٌ منَ المالِ
وَلكنّني أَسْـعـى لِمَجْدٍ مؤثَّـلٍ وَقَـدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المؤثَّلَ أَمْثالي]

وَلَهُ أَيْضًا[1]: [المنسرح]

واعَجَبي مِـنْ فَتًى شَبيبَتُهُ في عُنْفُوانٍ، وَمـاؤُهـا خَضِلُ
وَهـوَ مُقيمٌ بِـدارِ مَضْيَعَـةٍ طِباعُهُ، في امْتِحانِهِ، الفَشَلُ
راضٍ بِقوتِ المَعاشِ، مُتَّضِـعٌ على تُـراثِ الآبـاءِ يَتَّكِلُ
لا حَفِظَ اللهُ ذاكَ مِـنْ رَجُـلٍ وَلا رَعـاهُ، ما حَنَّتِ الإِبِـلُ
كَلّا، وَرَبّـيَ حتّـى يكونَ فَتًى قَدْ مَحَنَتْهُ الأَسْفارُ والرِّحَلُ
تَـغْـدو بِـهِ هِـمَّـةٌ تُـنـازِعُـهُ وَطَـرْفُـهُ بِالسُّهادِ مُكْتَحِلُ
تَخالُهُ المُرْهَفَ الحُسامَ، إِذا هَـمَّ بِـأَمْـرٍ لَـمْ يُثْنِهِ الكَسَلُ
نـالَ، بِـلا ذِلَّـةٍ وَلا ضَـرَعٍ وَلابِـوَجْـهٍ تَـقـودُهُ الحِيَلُ
إِلّا بِعَضْبٍ، أَوْمَـتْ بِشَقْوَتِهِ كَـفٌّ تَمَطّى بِـهِ فَتًى بَطَـلُ
فَتاهَ طُوْلاً على السّيوفِ، كَما أَدَّبَها، في الجَماجِـمِ، العَمَلُ
أَعْـلَـتْ لَـهُ ذِكْـرَهُ، فَكافَأَها ما إِنْ تَوَلَّتْ في طَغْوِها القُبَلُ
حَتّى مَتى تَخْـدِمُ الرِّجـالَ، وَلا تُـخْـدَمُ يَـوْمًـا، لأُمِّكَ الهَبَلُ
مَتى يُرَجّـى الغِنى، إِذا نَزَلَتْ بِعَقْوَتَيْكَ الأَسْقـامُ والعِلَلُ

وَمِمّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ[2]: [السَّريع]

(1) الأبيات في مجموع شِعره: 41.
(2) البيتان في مجموع شِعرِهِ: 36.

فَتًى إِذا ما الحَـرْبُ قامَتْ بِهِ قـامَ مَقامَ الأَسَـدِ الـوَرْدِ
تَحْسِبُهُ عَـبْـدًا لإِخْـوانِـهِ وَلَـيْـسَ فيهِ خُلُقُ العَبْدِ

قالَ: وَأَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ عُرْوَة بنِ الوَرْد[1]: [الطويل]

وَإِنّـي لَعَبْدُ الضَّيْفِ، ما دامَ ثاوِيًا وَما فِيَّ إِلّا تِلْكَ مِنْ خُلُقِ العَبْدِ

وَقالَ الآخَرُ[2]: [البسيط]

مُخَدَّمونَ، كِـرامٌ في مَجالِسِهِمْ وَفي الرِّحالِ، إِذا صاحَبْتَهُمْ، خَدَمُ
وَما أُجالِسُ مِنْ قَـوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ إِلّا يَـزيـدُهُـمُ حُبًّا إِلَـيَّ هُـمُ

وَقالَ آخَرُ[3]: [الطويل]

لَعَمْرُ أَبيكَ الخَيْرِ إِنّـي لَخادِمٌ صَحابي، وَإِنّي، إِذْ رَكَبْتُ، لَفارِسُ
وَإِنّي لَعَبْدُ اللهِ، مِـنْ غَيْرِ ريبَةٍ وَحاميهُمُ بالسَّيْفِ، والدِّينُ قابِسُ

وَقالَ الآخَرُ[4]: [البسيط]

عَبيدُ أُخْوانِهِم، حَتّى إِذا رَكِبوا يَوْمَ الكَريهَةِ، فالآسادُ في الأَجَمِ

وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعَراءُ في هذا المعنى.

---

(1) لم أَجده في ديوان عروة بطبعاته جميعها. والبيتُ مُتَنازَعٌ بين قيس بن عاصم المنقري وحاتم الطّائي والمُقَنَّع الكِنديِّ ودِعبِل. (انظرْ مثلاً: شعر دعبل 346 وقواعد الشّعر لِثعلب 48 وشرح الحماسة للمرزوقي 729 وعيون الأخبار 3/ 240 وبهجة المجالس 1/ 299 ومحاضرات الأدباء 2/ 653).

(2) البيتان لِزياد بن جمل (منقذ) الحنظلي (العدويّ) في حماسة أبي تمّام (الجواليقي) 438 وشرح التبريزي على الحماسة 3/ 186 وأشباه الخالديين 2/ 175 وزهر الآداب 1064، ولِبدْر بن سعدٍ الفقعسيِّ في التّذكرة الحمدونيّة 4/ 29.

(3) البيتُ الأَوّل، فقط، للحارث بن يزيد من بني فقعس في بهجة المجالس 1/ 299، وورَدَ منسوبًا للهذلول بن كعب العنبريِّ في حماسة أبي تمّام 198.

(4) هو، من غير عزوٍ، في شرح نهج البلاغة 20/ 202.

وَمِمّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ في الغَزَلِ[1]: [الخفيف]

نَحْنُ قَوْمٌ تُذيبُنا الأَعْيُنُ النُّجْـ ـــلُ، على أَنَّنا نُذيبُ الحَديدا
وَتَـرانـا، عِنْدَ الكَريهَةِ أَحْـرا رًا، وَفي السِّلْمِ لِلْغَواني عَبيدا
نَمْلِكُ البيضَ، ثُمَّ تَمْلِكُنا البيـ ـضُ الرَّقيقاتُ أَوْجُهًا، وَخُدودا
لا نصُدُّ الوجـوهَ مِـنْ خَشيةِ المو تِ، وَنَخْشى مِنَ الغَواني صُدودا

أَخَذَ هذا المَعنى بَعْضُ المُحْدَثينَ، فَقالَ[2]: [السّريع]

تَقْتَنِصُ الآســادَ مِــنْ غيلِها وَأَعْـيُــنُ الغِيدِ لَها صائِـدَةْ
يَنبو الحُسامُ العَضْبُ عَنّا، وَقَدْ تَقْـدَحُ فينا أَعْـيُـنٌ قاصِـدَةْ
تَهابُنـا الأُسْـدُ، ونَخْشى المَها آبِـــدَةٌ، مـا مِـثْـلُـهـا آبِـــدَةْ

وَمِنْ هذا قَولُ صَريعِ الغَواني[3]: [الطويل]

نُـبـادِرُ أَبْـطـالَ الوَغى، فَنُبيدُهُـمْ وَيَقْتُلُنا، في السِّلْمِ، لَحْظُ الكَواعِبِ
وَلَيْسَتْ سِهامُ الحَرْبِ تُفْني نُفوسَنا وَلكنْ سِهامٌ فُوِّقَتْ بالحَواجِبِ

وَمِنْ هذا: [الطويل]

فَيـا عَجَباً أَنَّ اللّيوثَ تَهابُنا وَتَلْعَبُ بالأَلْبابِ، مِنّا، الجَآذِرُ

وَماتَ عَبْدُاللهِ بنُ طاهِر[4]، وَهو ابنُ ثَمانٍ وَأَرْبَعيَن سَنَةً. وَمِنْ جَيِّدِ

(1) الأبيات له في مسالك الأَبصار 14/ 542 وتاريخ العبّاسيين 611 ووفيات الأعيان 3/ 85 – 86. وأَضاف ابنُ خلكان: «وقيلَ: إِنَّها لأصْرَم بن حُميد، ممدوحِ أبي تمّام».
(2) الأَبيات لأبي دُلَف العجلّي في مجموع شِعره (شعراء عبّاسيّون) 2/ 63 – 64.
(3) البيتان في ذيل شرح ديوانه 306.
(4) في الأصل: «طاهر بن الحسين» سهوًا. وانظرْ، لصحّة ما أثبتناه: تاريخ بغداد 9/ 489 ووفيات الأعيان 3/ 89، وقول ابن خلكان: «وعاش مثل أبيه طاهر ثمانيًا وأربعين سنة».

قَصائِدِه[1] : [الطويل]

سَحابُ الصِّبا، عَنّـا جَميعًا، تَقَشَّعا فَـأَوْرَقَ عُودُ الحِلْمِ، فينا، وَأَيْنَعا
خَليلَيَّ قَدْ بانَ الشَّبابُ، وَأَصْبَحَتْ دِيـارُ التَّصابي وَاللَّـذاذَةِ بَلْقَعا
غَنِيْتُ زَمانـًا بالشَّبابِ، وَلَـمْ أَزَلْ بِحِدَّتِهِ، قَبلَ المَشيبِ، مُمَتَّعا
فَلَمّا تَفَرَّقْنـا كَـأَنَّ الـذي مَضى مِـنَ العَيْشِ، لَمْ نَنْعَمْ بِهِ، لَيلَةً، مَعا
وَعـاذِلَـةٍ هَـبَّـتْ بِـلَـيْـلٍ تَلومُني على أَرْبَـعٍ، أَكْـرِمْ بِما هنَّ أَرْبَعا
رَأَتْني أُهينُ المالَ في طَلَبِ العُلا وَأَبْـذلُـهُ لِلْضَيْفِ جـاءَ مُرَوَّعا
وَأُغْضي على أَشْـياءَ، مِمّا تُريبُني وَلَوْ شِئْتُ غَضَّ المَرْءُ بالماءِ مجْرَعا
وَأَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ في حَوْمَـةِ الوَغى إذا لَمْ أَجِدْ إِلّا إلى السَّيْفِ مَفْزَعا
وَأَسْحَبُ ذَيْلي، في الرَّخاءِ، بِخُرَّدٍ حِسانٍ، كَنَظْمِ الدُّرِّ، لَمّا تَرَصَّعا
فَيومًا تَرانـي في شَبابٍ أَجُرُّها وَيَوْمًا تَراني، في الحَديدِ، مُقَنَّعـا
أَعاذِلَ، مَنْ لَمْ يَبْذِلِ المالَ في العُلا يَكُـنْ لِلَّتي يَسْمو إِليها، مُضَيِّعا
فَلَسْتُ بِبدْعٍ في سُمُوِّي إلى العُلا وَرَفْضـي دَنِـيّـاتِ الأُمـورِ تَرَفُّعا
أَبـي أَرْجَـعَ الإِسْـلامَ غَضًّا لأَهْلِـهِ وَقَدْ مالَ رُكْناهُ، بِهِمْ، وَتَضَعْضَعا
وَآبَ على مَخْلوعِهـا، بِمُصَمِّمٍ فَطارَ من الدُّنيا جِنانًا مُفَزَّعا
عَشِيَّةَ أَلْقى المَوْتُ بالخُلْدِ بُرْكَهُ وَلِلهِ يَـومٌ، كـانَ مـاكـانَ أَشْنَعا
وَكـانَ حُسَيْنٌ، لا كَفـاءَ لِفَضْلِهِ وَجَـدُّ أَبي كانَ الرَّئيسَ المُشَيّعا
أَوُلئِكَ أَصْـلٌ، لَـمْ تَخُنْهُ قُرومُهُ وَلَـمْ يَلِدوا إِلّا هُمامًا سُمَيْدَعا

(1) مجموع شِعره: 38. والبيتان (3 – 4) من غير عزوٍ في البصائر والذّخائر 2/ 89.

أَعاذِلَ، مَنْ لَمْ يُغْضِ عَيْنًا على قَذًى   يَعِشْ واحِدًا في النّاسِ حَتّى يُوَدِّعا

وَمِنْ مَراثي عَبْدِ اللهِ، قَوْلُهُ يَرْثي أَخاهُ [1]: [الكامل]

مَـنْ ذا يُساعِدُني على الدَّهْرِ   أَمْ مَـنْ يُعينُ بِعَبْرَةٍ تَجْـري
دَهْـرٌ غَـدا مِـنْ غَيْرِ مَأْثَـرةٍ   عِنْدي، ولا نَبْلٍ وَلا وِتْـرِ
إِلّا تَـكُـنْ تِـــرَةٌ لَـدَيـكَ لَـهُ   فَلَقَدْ رَمـاكَ بِقاصِمِ الظَّهْرِ
فَـغَـدا على كَـفِّ الأَنـــامِ، إِذا   ما ضَـنَّ عَنّا الغَيْثُ بالقَطْرِ
عَـمَّـتْ مَصيبَتُهُ، وَلا جَلَلٌ   ما عَـمَّ أَهـلَ البَدْوِ وَالحَضْرِ
وَلَقَدْ يَكـونُ، وَحَوْلَـهُ عُصَبٌ   كاللَّيثِ وَسْـطَ مَزاعِمٍ غُبْـرِ
لا يَسْأَمونَ، وَلا يَـرونَ لَهُـمْ   حِصْنًا، سِوى الهِنْـديِّ، وَالصَّبْرِ
فَمَضى، وَفي قَلْبي لَـهُ أَلَـمٌ   مُـتَـوَقِّـدٌ، كَـتَـوَقُّـدِ الجَمْرِ
عَجَبًا لأَرْضٍ كـانَ يَسْكُنُها   وَلَـقَـدْ يَضيقُ بِـجـودَةِ الغَمْرِ
حَتّى إِذا أَوْدى بِـهِ حَـدَثٌ   وارَتْـــهُ عَنّا ظُلْمَـةُ القَبْـرِ
لا كالحُسَيْنِ، نَمَـى لِصاحِبِهِ   وَشَجًى لأَهْلِ النَّكْثِ وَالغَدْرِ
يا ابنَ الجَحاجِحَةِ الّذينَ مَضوا   فَضَلوا الأَنـامَ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ
الـواهِـبـيـنَ طَـريـفَ مـالِـهِـمُ   وَتَـلـيـدَهُ، في العُسْرِ واليُسْرِ
يَسْقونَ ضَيْفَهُمُ الحَليبَ مِـنَ الـ   ـــلأُدْمِ الـغِـزارِ، مُـواتَـرَ الـدَّرِّ
حَتّـى إِذا ضَـنَّـتْ بِـدِرَّتِـهـا   دَرَّتْ لِضَيْفِهِمِ مِـنَ النَّحْرِ
وَهُـمُ المُلوكُ على الأَنامِ، وَهُـمْ   أَهْـلُ القِبابِ، وَساسَةُ الأَمْـرِ
فَوَرِثْتَ صالِحَ ماحووا، وَلَقَدْ   زَيَّـنْـتَ ذاكَ بِـأَطْـيَـبِ الخُبْرِ

(1) الكلمة في مجموع شِعْرِهِ: 37.

ذِكْرُ أَبي أَحْمَدَ عُبيدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ طاهِر[1]

كانَ عُبيدُ الله أَغْزَرَ القَوْمِ شِعْرًا، وَأَكْثَرَهُمْ بَيْتًا نادِرًا؛ وَلَهُ أَشْعارٌ قيِّمَةٌ، أَيّامَ أَبيه. وَكانَ لَهُ بَنونٌ[2] يَقولونَ الشِّعْرَ كُلُّهُم؛ مِنْهُم: مُحَمَّدُ وَسُلَيْمان. وَقالَ[3]:

[الطويل]

وَإِنّـي لأُعْطي كُـلَّ أَمْـرٍ بِقِسْطِهِ … إِذا الخَطْبُ عَنْ حَزْمِ الرَّوِيّةِ أَجْهَضا
فَأَسْتَعْتِبُ الأَحْبابَ، وَالخَدُّ ضارِعٌ … وَأَسْتَعْتِبُ الأَحْبابَ، والسَّيْفُ مُنْتَضى

وَقالَ في ابنٍ لَهُ سَمّاهُ يَحْيى، فاخْتُرِم[4]: [الطويل]

وَسَمَّيْتُهُ يَحْيى لِيَحيا، فَلَمْ يَكُنْ … لِـرَدِّ قَضاءِ اللهِ، فيـهِ، سَبيلُ
تَيَمَّنْتُ فيهِ الفَأْلَ لَمّا رُزِقْتُهُ … وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الفأْلَ، فيهِ، يَفيلُ

وَلَهُ أَيْضًا[5]: [الطويل]

وَإِنّي لأَعْفى ما أَكونُ، إِذا اعْتَلَتْ … بالإِنْتِقامِ أَنامِلـي، وَذِراعـي
وَالنّاسُ يَلْزَمُ أَنْ يَكونَ أَمَنَّهُمْ … بالعَفْـوِ أَقْـدَرُهُـمْ على الإِيقاعِ

وَهو من قولُ الأَخْطَل[6]: [البسيط]

شُمْسُ العَـداوَةِ، حَتّى يُسْتَقادَ لَهُمْ … وَأَعْظَمُ النّاسِ أَحْلامًا إِذا قَدِروا

---

(1) أَميرٌ مِن الأُدباءِ الشُّعراء؛ انتهتْ إليهِ رئاسةُ أُسْرته. وُلِّيَ شُرطةَ بغداد، ومولدُهُ ووفاته فيها (223 – 300هـ). جَمَعَ شِعره وحقّقهُ الدكتور قحطان الحديثي (العدد العشرون من مجلّة كليّة الآداب – جامعة البصرة 1982).

(2) كذا في الأصل، والصّحيحُ أَنَّ محمدًا وسليمانَ أَخَواه.

(3) البيتان في مجموع شِعره: 51 عن مخطوطة كتابنا هذا.

(4) البيتان في مجموع شِعره: 53. وهما لمحمّد بن كُناسة في الورقة 122 – 123 ومعاهد التَّنصيص 3/ 208.

(5) البيتان في مجموع شِعره: 51.

(6) البيت في شعر الأخطل: 1/ 201.

وَقالَ أَيْضًا[1]: [الطويل]

إِذا بَلَغَ المَكْروهُ أَقْصى حُدودِهِمْ   وَلَمْ تَكُ فيهِ حيلَةٌ لِمُحاوِلِ
فَهَبْهُ، إِذًا، كالمَوْتِ، وَاجْعَلْ أَشُدَّهُ   كَأَهْوَنِهِ، وافْزَعْ إلى صَبْرِ عاقِلِ

وَلَهُ أَيْضًا[2]: [الطويل]

أَلَمْ تَرَ مَنْ تَذوي عَليهِ يَمينُهُ   فيَقْطَعُها عَمْدًا، لِيَسْلَمَ سائِرُهْ
فَكيفَ تَراهُ، بَعْدَ يُمْناهُ، فاعِلاً   بِمَنْ لَيْسَ مِنْهُ، حينَ تَذْوي سَرائِرُهْ

وَلَهُ أَيْضًا[3]: [الخفيف]

لَيْسَ في كُلِّ حالَةٍ وَأَوانِ   تَتَهَيّا صَنائِعُ الإِخْوانِ
فَإِذا أَمْكَنَتْ، تَقَدَّمْتُ فيها   حَذَرًا مِنْ تَعَذُّرِ الإِمْكانِ

وَهذا مَأْخوذٌ مِنْ قَوْلِ الأَوَّل: [الطويل]

وَما كُلُّ حينٍ يُسْعِدُ الدَّهْرُ أَهْلَهُ   وَلا يُمْكِنُ المَعْروفُ أَهلَ التَّواصُلِ
وَما النّاسُ إِلّا حالةٌ، بَعْدَ حالةٍ   فَمَهْما تُرِدْ مِنْ فِعْلِ خَيْرٍ، فَعاجِلِ

وَقالَ في الغَزَلِ[4]: [البسيط]

حَما الأَعادي عَلَينا الوَصْلُ، فَاتَّفَقَتْ   أَسْرارُنا، فَتَقاطَعْنا بِإِعْلانِ
وَحَسْبُنا أَنْ تَراضَيْنا على ثِقَةٍ   بِجَفْوَةٍ، فَتَواصَلْنا بِهِجْرانِ

وَلَهُ أَيْضًا[5]: [الطويل]

---

(1) لَم أجدْهما في مجموع شِعره، على الرَّغمِ من إطْلاعنا المحقّقَ على مخطوطة كتابنا هذا.
(2) مجموع شِعره: 48.
(3) هما في مجموع شِعرِهِ: 59.
(4) هما في مجموع شِعره: 59.
(5) هما في مجموع شِعرِهِ: 58.

تُريدينَ أَنْ أَرْضى، وَتَرْضَي، وتُمْسِكي   زِمامِيَ، ما عِشْنا مَعًا، وَعِناني
إِذًا، فَانْظُري الدُّنيا بِعَيْنيَّ، وَاسْمَعي   مَلِيًّا بِـأُذْنـي، وَانْطِقي بِلِساني

وَلَهُ أَيْضًا[1]:   [الطويل]

فَبِتْنا، على رَغْـمِ الحَسودِ، وَبَيْنَنا   حَديثٌ، كَريحِ المِسْكِ، شِيبَتْ بِهِ الخَمْرُ
حَديثٌ، لَوْ انَّ المَيْتَ يَحيا بِذِكْـرِهِ   لأَصْبَحَ حَيًّا، بَعْدَما ضَمَّهُ القَبْـرُ

وَلَهُ أَيْضًا[2]:   [الطويل]

وَلَمّا رَأْيتُ البَيْنَ قَـدْ جَدَّ جِـدُّهُ   وَقَدْ حانَ مِنْ لَيْلِ الفِراقِ رُكودُ
بَكَيْتُ، فَأَمْطَرْنا دُموعًا، سَماؤها   جُفونُ عُيـونٍ، وَالبِقاعُ خُدودُ

أَخَذَهُ مِنْ أَبي تمّامٍ[3]:   [الكامل]

مَطَرٌ مِنَ العَبَراتِ، خَـدّي أَرْضُهُ   حَتّـى الصَّباحِ، وَمُقْلَتايَ سَماؤهُ

وَقالَ[4]:   [المتقارب]

وَمُنْتَصِبٍ لِصَبوحِ المُدامِ   نازَعْتُهُ الرّاحَ، حَتّى انْجَدَلْ
وَمُنْجَـدِلٍ بِنُعاسِ الخمـارِ   نازَعْتُـهُ الـرّاحَ، حَتّى اعْتَدَلْ

وَلَهُ أَيْضًا[5]:   [الكامل]

يا صاحِ هَـلّا زُرْتَنا في مَجْلِسٍ   حَضَرَ السُّرورُ بِهِ، فَنِعْـمَ الحاضِرُ
زَمَرَ المُغَنّـي فيـهِ مِنْ إِحْسانِهِ   وَالكَأْسُ دائِـرَةٌ، وَغَنّا الزّامِـرُ

---

(1) هما في مجموع شِعرِهِ: 45.
(2) مجموع شِعرِهِ: 41.
(3) ديوان أَبي تمّام (برواية الصّولي): 3/ 364.
(4) هما في مجموع شِعرِهِ: 53.
(5) مجموع شِعرِهِ: 45.

ذِكْرُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بن طاهِرٍ ، أَبي العَبّاس[1]

كانَ مُحَمَّدُ شاعِرًا دونَ شِعْرِ أَبيهِ ؛ إِنَّما كانَ بَليغًا في التَّوْقيعاتِ والرَّسائِلِ ، وَكانَ يَعْرِفُ النُّجومَ مَعْرِفَةً حَسَنَةً . وَمَرِضَ مَرَّةً ، فَلَمْ يَعِدْهُ أَخوهُ ، فَكَتَبَ إِليهِ[2] :

[م . الكامل]

إِنّــي رَأَيْــتُ ، على سُلُوِّ ... كَ ، منْ فَعالِـكَ ، شاهِدا

إِنّــي اعْتَلَلْتُ ، فَما فَقَدْ ... تُ ، سِوى رَسولِكَ ، عائِدا

وَلَـوِ اعْتَلَلْتَ ، وَلَمْ أَجِدْ ... شَيْئًا إِلَـيْـكَ ، مُساعِدا

لاسْتَشْعَرَتْ عَيْني الكَرى ... حَتّـى أَزورَكَ ، راقِــدا

فَكَتَبَ إِليهِ عُبَيْدُ اللهِ[3] : [الخفيف]

كَحُلَتْ مُقْلَتي بِـشَـوْكِ القَتادِ ... لَمْ أَذُقْ ، مُذْ حُمِمْتَ ، طَعْمَ الرُّقادِ

يا أَخي الحافِظَ المَوَدَّةِ ، والنّا ... زِلُ مِنْ مُقْلَتي مَكـانَ السَّوادِ

مَنَعَتْني ، الغَـداةَ ، رِقَّـةُ قَلْبي ... مِنْ دُخولي ، عَلَيْكَ ، فـي العُوّادِ

لَـوْ بِأُذْني سَمِعْتُ مِنْكَ أَنينًا ... لَتَفَرّى ، مَـعَ الأَنـيـنِ ، فـؤادي

وَهذا المَعنى مَأْخوذٌ مِنْ قَوْلِ مُحَمَّد بنِ مَسْعود البَجْلِيِّ ، حَيْثُ يَقولُ :

[الخفيف]

لا تَلُمْني إِذْ لَـمْ أَعُــدْكَ ، فَإِنّـي ... لَمْ تُطِقْ أَنْ تَـراكَ عَيْني مَريضا

(........................)[4]

---

(1) صاحبُ الشّرطة في زمان المتوكّل (209 – 253هـ) . انظر : المُحَبَّر 376 والدّيارات 122 وما بعدها ، ففيه أخبارٌ وأشعارٌ له ، كثيرة .

(2) الأبيات له في العقد الفريد 2/ 254 .

(3) مجموع شِعر عُبيد الله : 43 .

(4) خَرمٌ في الأصل ، في حدود ورقةٍ واحدة .

وَدَخَلَ سَوّارُ بنُ عَبْدِ اللهِ القاضي[1] على مُحَمَّد بنِ عَبْدِ اللهِ، فَقالَ[2]:

[الطويل]

لَنا حاجةٌ، والعُذْرُ فيها مُقَدَّمٌ ... خَفيفٌ مُعَلّاها، مُضاعَفَةُ الأَجْـرِ
فَإِنْ تَقْضِها، فَالحَمْدُ لِلهِ وَحْدَهُ ... وَإِنْ عاقَ مقدارٌ، فَفي أَوْسَعِ العُذْرِ
وَأَعْـلَـمُ أَنَّ اللهَ مُعْطٍ وَمانِـعٌ ... وَلِلْنُجْحِ أَسْبابٌ، بِها قَدَرٌ يَجْري

فَقالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، بَديهًا:

[الطويل]

فَسَلْها، تَجِدْني مَوضِعًا لِمَكانِها ... سَريعًا إِليها، لا يُخالِجُني فِكْرُ
وَإِنّـي لَذو جُـودٍ عَلَيْكَ، بِضِعْفِهـا ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ في ما حَوَتْـهُ يَدي شَطْرُ
فَهذا قَليلٌ في الـذي قَـدْ رَعَيْتَهُ ... بِحَقِّكَ، لامِنٌّ عَليكَ، وَلا فَخْرُ

فَقالَ لَهُ القاضي: أُريدُ كِتابًا إلى موسى بنِ عَبْدِ المَلك[3] في تَعْجيلِ أَرْزاقي. قالَ: أَوَ خَيْرٌ مِنْ ذلك أَعَجِلُها مِنْ مالي، وَأَكْتُبُ إلى موسى، فَإِذا وَصَلْتَ كُنْتَ مُخَيَّرًا في رَدِّها أَوْ أَخْذِها. قالَ: وَأَنْتَ وَاللهِ، يا أَميرُ، كَما قالَ القائِلُ[4]:

[المتقارب]

فَـبـابُـكَ أَلْـيَـنُ أَبْـوابِـهِـمْ ... وَدارُكَ مَـأْهـولَـةٌ، عـامِـرَةْ
وَكَـفّـاكَ أَنْـدى مِـنَ المُعْـ ... ـصِراتِ، في اللّيلةِ الثَّجَّةِ الماطِرَةْ
وَكَـفُّـكَ آلَـفُ بالمُعْتَفيـ ... ـنَ، مِـنَ الأُمِّ بابْنَتِها الزّائِرَةْ

(1) من بني العنبر. بَصريٌّ نزل بغدادَ وَوُلِّيَ بها قضاءَ الرُّصافة سنةَ 237هـ. توفّيَ سنةَ 245هـ. (انظر ترجمَتَهُ في تاريخ بغداد 9/ 210 وسير أعلام النّبلاء 11/ 543).

(2) قصته هذه مع محمد بن عبد الله بن طاهر وردتْ، نثرًا، في تاريخ بغداد 9/ 210.

(3) الأصبهانيُّ، أَبو عِمران (ت246هـ): من أصحاب ديوان الخَراجِ في الدّولة العبّاسيّةِ، وَوُلِّيَ ديوانَ السَّوادِ وغيرِهِ في أَيّام المتوكّل. (وفيات الأعيان 5/ 337).

(4) الأبيات لنُصَيب في شِعره: 99. وهي لِعِمران بن عصام في الحَيَوان 1/ 382 والبخلاء 239، ولأيمن بن خريم في مجموع شِعره: 44.

فَمِنْكَ العَطاءُ، وَمِنّا الثَّـ ـناءُ، بِكُلِّ مُحَبَّرَةٍ سائِرَةْ

وَمِنْ قَصائِدِهِ المُخْتارَةِ، التي ذَهَبَ فيها مَذْهَبَ العَرَبِ، واسْتَطْرَفَ قافيَتَها وَرويَّها، وَهَذَّبَ أَلْفاظَها: [المنسرح]

يا مَنْ لِصَبٍّ، أَصابَ مَقْتَلَهُ بَيْنٌ مُشِتٌّ، بالأَمْسِ، حُمَّ لَهُ
فَشَفَّهُ هَمُّهُ، وَكابَدَ مِنْ حِنْدِسِ لَيْلِ التَّمامِ، أَطْوَلَهُ
وَلَمْ تَذُقْ عَيْنُهُ الرُّقادَ، إلى أَنْ شَقَّ نورُ الصَّباحِ عَيْطَلَهُ
لَما تَقَضّى بالهَمِّ آخِرُهُ أَعادَ ذِكْرُ الفِراقِ أَوَّلَهُ
وَباتَ يَرْعى النُّجومَ، مُرْتَفِقًا قَدْ غَرَّهُ دَمْعُهُ، فَأَهْمَلَهُ
فَانْهَلَّ، كالغَرْبِ، أَعْمَلوهُ، وَقَدْ أَوْهَتْ يَمينُ الصُّنّاعِ أَسْفَلَهُ
يَجْري على الخَدِّ والسّوالفِ، حَتّـ ـى غاصَ في ثوبِهِ، فَبَلَّلَهُ
ما كانَ أَلْهاهُ قَبْلَ ذاكَ، وَما كانَ بِقُرْبِ الحَبيبِ أَجْذَلَهُ
فَإِنْ يَكُنْ حادِثُ الزَّمانِ رَمى الجِسْـ ـمَ بِخَطْبٍ، تَراهُ أَنْحَلَهُ
وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ في المَفارِقِ قَدْ غالَ قِناعَ الصِّبا، وَبَدَّلَهُ
كَما حَدا اللّيلَ، بَعْدَ عَسْعَسَةٍ ضَوءُ نَهارٍ بَدا، فَرَحَّلَهُ
فَقَدْ تَرى الخُرَّدَ الحِسانَ بِهِ يَطُفْنَ، أَوْ يَقْتَرِبْنَ مَنْزِلَهُ
يُلْهيهِ مِنْهُنَّ مَنْ يَشاءُ، وَمَنْ شاءَ بِحلْوِ الحَديثِ عَلَّلَهُ
يَقُلْنَ جَهْرًا، وَفي الضَّمائِرِ ما أَحْسَنَ هَذا الفَتى، وَأَجْمَلَهُ
لَوْ لَمْ تُبَذِّرْ كَفّاهُ ما حَوَتا وَلَمْ يُباشِرْ، في البأْسِ، أَهْوَلَهُ
أَرَدْنَ نُصْحًا في ما كَرِهْنَ لَهُ وَلَمْ تَكُنْ نَفْسُهُ لِتَقْبَلَهُ
لَنْ يُدْرِكَ المَجْدَ مَنْ يُحاوِلُهُ حَتّى يَنالَ الغِنى، فَيَبْذُلَهُ

وَيَـرْهَـبَ المُعْتَـدونَ صَوْلَتَهُ وَرُمْحَهُ، في الوَغى، وَمُنْصلَـهُ

إنْ يَعْمِهِـمْ مِنْ خُطوبِ دَهْرِهِمِ يَكْفيهُمُ الـرّأيُ مِنهُ مَفْصَلَهُ

فَـيَـحْـمِـدَ الـمُـعْـتَـقـونَ نائِلَهُ وَالخـائِفُ المُسْتَجيرُ موئِلَهُ

يـارُبَّ غَيْثٍ قَـدْ بُتُّ أَرْقَبُهُ أَشْـتَـمُّ مِـنْ بَـرْقِـهِ تَـهَـلُّـلَـهُ

كَـأَنَّـمـا لَمْعُـهُ مُهَنَّدُ ذي طـائِـلَـةٍ، سَـلَّـهُ، فَـأَعْـمَـلَـهُ

وَخِـلْـتُـهُ، وَالـعِـراقُ مَهْبِطُهُ يُـضِـيءُ مِـنْ لَيْـلِ نَجْدِ لَيَّلَهُ

وَرَعْـــدُهُ إِذْ دَنـا لَـهُ رَحَـلٌ كَجَنْدَلِ الـطَّـوْدِ، هَـدَّ جَنْدَلَهُ

ما زالَ نـوءُ السِّماكِ يَجْمَعُهُ حَتّى إذا ما اسْتَتَمَّ، أَسْبَلَهُ

فَـأَمْـرَعَ الـنّـاسُ وَالـسَّـوامُ حَيًا أَحيـا بِـهِ اللهُ، حينَ أَنْـزَلَـــهُ

ثُمَّ اغْتَدَيْنا لِلصَّيْدِ، حيثُ سَقى مِنْ طَفِّ أَرْضِ القُرى، فَأَخْضَلَهُ

بِـأَعْـوَجِـيٍّ في عَطْفِـهِ أَرَنٌ أُدْمِـــجَ في خَـلْـقِـهِ، فَأَكْمَلَهُ

صافي أَديمِ الإِهابِ، تَعْرِفُ مِـنْ ذي العُنْقِ، في حَـدِّهِ، تَسَهُّلَهُ

فَـهـوَ كَـأُثْـفِـيّـةٍ، مُلَمْلَمَةٍ لا عَـيْـبَ فيهِ لِـمَـنْ تَأَمَّلَـهُ

تَـراهُ، يَـوْمَ الرِّهانِ، مِـنْ زَمَعٍ يُبْدي اسْتِماعَ الصَّهيلِ أَوْكَلَـهُ

وَإِنْ تَـراهُ، والخَيْـلُ فـي قَـوَرٍ سَمِعْتَ، بين الضُّلـوعِ، أَزْمُلَهُ

مُجاهِدُ الصَّيْدِ، مُبْتَغيهِ بِهِ وَلَـمْ يُضائِلْ شَخْصًا لِيَخْتُلَهُ

كَـأَنَّـمـا كُـنَّ إِذْ دَعَـوْنَ بِـهِ قطـًا تَـراءَتْ بالجَوِّ أَجْدَلَهُ

وَكَـفُّـهُ بـالـعِـنـانِ قـابِـضَـةٌ لِيُبْصِرَ القَصْـدَ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ

فَـبَـلَّ شـأْوَ الـجَـــوادِ في طَلَقٍ ظَليمَهُ راغِـمًـا، وَمِسْحَلَـهُ

وَالنّاشِطُ المُسْتَطيـرُ، بَعْدَهُما أَلْـحَـقَ حَـدُّ السِّنانِ مَقْتَلَـهُ

وَالـظَّـبـيُ لَـمّـا شَـآهُ أَدْرَكَـــهُ ... بالعَفْوِ مِـنْ جَـرْيِـهِ، فَجَدَّلَـهُ

فَكُلُّهُمْ لَـمْ يَـبُـلْ بِمُهْجَتِهِ ... وَلَـــمْ يَـفُـتْ جُـهْـدُهُ تَمَهُّلَهُ

عَفَّرَ مِنْهـا الـوُجـوهَ، فارِشَةً ... مِنْ قَبْلُ، بَلَّ الحَميمُ أَيْطَلَـهُ

بِـذي غَرانينَ، كالهِلالِ، إِذا ... خالَـطَ عُضْوًا، أَبـانَ مَفْصِلَهُ

يُـعِـلُّـهُ مِـــنْ نَجيعِهِ دُفَعـًا ... مِـنْ بَعْدِما كـانَ مِنْهُ أَنْهَلَـهُ

وَراحَ، والغادِياتُ قَدْ خَضَبَتْ ... بـالـدَّمِّ أَرْسـاغَــهُ، وَأَكْـحُـلَـهُ

وَمِنْ مُختارِ غَزَلِهِ وَمَليحِ تَشْبيهِهِ(1): [الطويل]

وَأَحْـوَرَ مُسْتَرْخي الجُفونِ، كَأَنَّـهُ ... بِهِ سِنَةٌ، أَوْ قَدْ أَطافَ بِهِ السُّكْرُ

لَهُ وَجَناتٌ مِنْ بَياضٍ وَحُمْرَةٍ ... فَحافاتُهـا بيضٌ، وَأَوْساطُها حُمْرُ

رِقاقٌ يَجولُ المـاءُ فيها، كَأَنَّهـا ... زُجاجٌ تَلالا في جَوانِبِها الخَمْرُ

تَـروقُ عُيونَ النّاظِرينَ نُعوتُها ... وَيَجْرَحُها، في نورِها، النَّظَرُ الشَّزْرُ

وَلَهُ أَيْضًا(2): [الطويل]

أَما عَجَبي مِنّي وقوفي على الدَّهْرِ ... وَطولُ انْتِظاري، في الهوى، دَوْلَةَ الصَّبْرِ

أُكـاتِـمُ حُبّيها، مَخافَةَ هَجْرِها ... فَقَدْ خِفْتُ مِنْهُ أَنْ أَموتَ، وَلا أَدْري

أَرانـي سَـأُبْـدي، عِنْدَ أَوَّلِ سَكْرَةٍ ... هَوايَ إِلَيْها فـي سُكونٍ، وَفي سِتْرِ

فَإِنْ رَضِيَتْ، كانَ الرِّضا سَبَبَ الهَوى ... وَإِنْ سَخِطَتْ مِنّي، أَحَلْتُ على السُّكْرِ

---

(1) البيتان: (2–3) لِماني الموسوس في العقد الفريد (دار صادر) 6/ 174، وَليسا في مجموعِ شِعره.

(2) البيتان: الثالث والرّابع، فقط، للعبّاس بن الأَحنف في ديوانه 155 وفصول التّماثيل 213 والتّذكرة الفخريّة 337، ومن غير عزوٍ في البصائر والذّخائر 9/ 153.

ذِكْرُ سُلَيْمانَ بنِ عَبْدِ اللهِ بن طاهِر[1]

لَمْ تَكُنْ لَهُ قَصيدَةٌ طَويلةٌ، وَإِنَّما كانتْ لَهُ مُقَطَّعاتٌ حَسَنَةٌ؛ مِنْها يَصِفُ جارِيَةً مُغَنيةً، وهي أَبياتٌ مَشْهورَةٌ ما رَأَيْتُ أَحَدًا يَعْرِفُ قائِلَها[2]: [المنسرح]

جـاءَتْ بِوَجْـهٍ، كَأَنَّـهُ قَمَرُ ... عـلى قَـوامٍ، كَـأَنَّـهُ غُـصُـنُ
غَنَّتْ، فَلَمْ تَبْقَ فيَّ جارحةٌ ... إِلّا تَـمَـنِّـيَـتُ أَنَّـهـا أُذُنُ

وَلَهُ أَيْضًا[3]: [البسيط]

ما اسْتَضْحَكَ الطِّيبُ إِلّا عَنْ تَراقيكِ ... وَلا بَدا الحُسْنُ إِلّا في نَواحيكِ
مِنْ مُقْلَتيكِ رَأَيْنا الحُسْنَ مُبْتَسِمًا ... زَهْوًا، كَما ابْتَسَمَ الإِغْريضُ مِنْ فيكِ
يا مُنْيَةَ النَّفْسِ رُدّي، غَيْرَ صاغِرَةٍ ... عَلَيَّ قَلْبًا ثَـوى رَهْـنًـا بِحُبّيكِ
ما اسْتَحْسَنَتْ مُقْلَتي شَيْئًا، فَأَعْجَبَني ... إِلّا رَأَيـتُ الذي اسْتَحْسَنْتُهُ فِيكِ

(1) من ولاةِ الدّولةِ العبّاسيّة. توفي سنةَ 266 هـ. (انظرْ أخبارَه في الدّيارات 128 وما بعدها).
(2) البيتان لكشاجم في ديوانه 497، وللأُخيطل في ديوانه 34، وللأخطل في معاهد التَّنصيص 4/ 33، وليس في ديوانه. والثاني فقط لسليمان بن عبد الله في الوافي بالوفيات 15/ 396.
(3) الأبيات لِمحمد بن الحسن العقيلي في مجالس ثعلب 66 والبصائر والذّخائر 8/ 75.

بَابُ

[أَسماءُ شُعَراءِ الكُتّابِ
وَما يُخْتارُ مِنْ أَشْعارِهِم]

لَمْ يَكُنْ لِلْكُتّابِ، في صَدْرِ الإسْلامِ، كَبيرُ حَظٍّ في الشِّعْرِ، وَلا في أَيّامِ مَروان[1]، لأنَّ عَبْدَ المَلِكِ[2] كانَ كاتِبًا لِمُعاوية، وَزِيادًا[3] كاتِبَ المُغيرَة[4]، وَعَمْرو[5] الأَشْدق كاتِبَ المَدينـة، وَقُبيصةَ بنَ ذؤيب[6] كاتبَ عَبْدِ المَلِك، والحَسَنَ البَصْريَّ[7] كاتِبَ الرَّبيعِ بنِ زِياد[8]، وَمُحَمَّدَ بنَ سيرين[9] كاتِبَ أَنَس[10]، والشَّعبيَّ[11] كاتِبَ عبدِ اللهِ

---

(1) الواضحُ أَنَّ المُرادَ هنا: «أيّام بني أُمَيَّة».

(2) هو الخليفةُ الأُمَويُّ عبدُ الملك بن مروان (26 – 86هـ). وقد استعمله معاويةُ كاتبًا على ديوان المدينة، وهو ابنُ ستَ عشرة سنةً (المحبّر 377)؛ وفي تاريخ الطبري 6/ 180 والوزراء والكتّاب 54 والعِقد الفريد (دار صادر) 4/ 156: أَنَّهُ كاتبُ عُثمان بنِ عَفّان على ديوان المدينة.

(3) زيادُ بنُ أَبيه (1 – 53هـ): أميرٌ، من الدُّهاة، القادة الفاتحين، الولاة. (تاريخ ابن الأثير 3/ 249 وإِعتاب الكُتّاب 51).

(4) المُغيرةُ بنُ شُعبة بن أبي عامر بن مسعود الثَّقفي (20 ق هـ – 50هـ): أَحدُ دُهاةِ العرب وَقادتهم وولاتهم. وهوصحابيٌّ، وَلّاهُ مُعاويةُ الكوفة؛ فلم يزلْ فيها، إلى أنْ مات. (الإِصابة 6/ 197 والمحبّر 184، وانظر فهرسه).

(5) عَمرو بنُ سعيد بن العاص بن أُميّة بن عبدشمس الأُمويُّ القَرَشيُّ (3 – 70هـ): أَميرٌ، من الخطباءِ البُلغاء. كان واليَ مكّة والمدينة لمعاوية، وابنِهِ يزيد. قتله عبدالملك بنُ مروان. لُقِّبَ بالأَشْدَقِ لِفصاحتِه. (المحبّر 378 والوزراء والكُتّاب 60 و177).

(6) الخزاعيّ (1 – 86هـ): صحابيٌّ من الفقهاء الوجوه. كان على خاتم عبدالملك بن مروان في الشّام، وتوفي في دمشق. (الإِصابة 5/ 517 والوزراء والكُتّاب 73).

(7) الحسنُ بنُ يَسارٍ البَصْريُّ، أَبو سَعيد (21 – 110هـ): تابعيٌّ، كانَ إِمامَ أَهْلِ البصرةِ، وتوفِّيَ فيها. (وفيات الأعيان 2/ 69 والمحبّر 378).

(8) الحارثيُّ. (انظر: المحبّر 378 وكتاب الكُتّاب وصفة الدّواة والقلم 58).

(9) البَصريُّ، الأَنصاريُّ بالولاء (33 – 110هـ): إِمامُ وقتِهِ في علوم الدِّينِ بالبصرة. تابعيٌّ، من أَشْراف الكُتّاب. (المحبّر 379 و480 ووفيات الأعيان 4/ 181).

(10) أَنس بنُ مالك الأَنصاريُّ (10 – 93هـ): صاحبُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وخادمُه.

(11) عامر بنُ شراحيل الشَّعبيُّ الحِميريُّ (19 – 103هـ): راوية، من التّابعين، يُضْرَبُ المثل بحفظه. وُلِدَ، ونشأ، وماتَ فجأةً في الكوفة. (تاريخ بغداد 12/ 227 ووفيات الأعيان 3/ 12).

ابنِ مُطيع[1]، وسَعيدَ بنَ نُصَيْر[2] كاتِبَ عَبْد اللهِ بنِ عُرْوَة[3]، وَعَبْدَ الحَميدِ[4] كاتِبَ مَرْوان[5]. هؤلاءِ الكُتّابُ المَعْروفونَ؛ وَإنَّما لَمْ يُكْثِرِ الكُتّابُ مِنَ الشِّعْرِ وَالبَلاغَةِ إلّا في أَيّام بَني العَبّاس، وَصَلَ اللهُ أَيّامَهُم بِيومِ السّاعَة، وَفَرَضَ على الخَلائِقِ أَجْمَعينَ صِدْقَ الإخْلاصِ وَمَحْضَ الطّاعَة، خُصوصًا عَلى أَغْزَرِهِم جُودًا، وَأَنْجَزِهِم وُعودًا، وَأَشَدِّهِم قُوَّةً، وَأَوْفَرِهِم مُروءةً، سَيِّدِنا وَمولانا الإمامِ (. . .)[6] أَميرِ المؤمنين، الذي أَصْبَحَتْ أَيّامُهُ في وَجْهِ الدَّهْرِ غُرَّةً شادِخَة[7]، وخِلافَتُهُ في الإسْلامِ عِزَّةً باذِخة، وَإِمامَتُهُ لِبَني العَبّاسِ رُتْبَةً شامِخَة، وَكَما قُلْتُ فيه[8]:

[الرَّجز]

كَسا بَني العَبّاسِ كُلَّ مَفْخَرِ ... أَسْلَفَ مِنْهُ رَحْمَةً لِلْسَّلَفِ
وَأَكْرَمَ القَومَ الأُلى مِنْ هاشِمٍ ... لَمّا سَما أَشْرَفُهُمْ لِلْشَّرَفِ
أَعْطى، إلى أَنْ قالَ جُودُ كَفِّهِ ... كُفَّ، فَقَدْ جاوَزْتَ حَدَّ السَّرَفِ
تَمْشي عُفاةُ بِرِّهِ جائِرَةً ... بِما حَباها، لِتَعودَ تَقْتَفي

وَلي فيه[9]: [البسيط]

(1) عبدالله بنُ مُطيع بن الأسود الكعبيُّ القَرشيُّ العَدَويُّ (ت73هـ): من رجال قريش جَلَدًا وشَجاعةً. قُتِلَ مع ابنِ الزُّبير في حصارِ الحَجّاجِ لَه. (المحبّر 494 والإصابة 5/ 25).

(2) لمْ أَعرِفْهُ؛ ولعلَّ «نصير» تحريفٌ لـ«جبير». وسعيدُ بنُ جُبير هو كاتبُ عبدِالله بنِ عُتبة بن مسعود. (المحبّر 378 والعقد الفريد (دار صادر 4/ 159).

(3) لعلَّها تحريف «عُتبة»، كما في الهامش السّابق.

(4) عبدُ الحميد بنُ يحيى بن سعد، العامريُّ بالولاء، المعروف بالكاتب: عالمٌ بالأدب، من أئمّةِ الكُتّاب. قُتِلَ سنةَ 132هـ، في بداية العهد العبّاسيّ. (الوزراء والكُتّاب 123 وثمار القلوب 326 ووفيات الأعيان 3/ 228).

(5) هو الخليفة مروانُ بنُ محمّد، آخرُ خلفاءِ بني أُميّة في المشرق.

(6) أَثَرُ مَحْوٍ في الأصل، أَضاعَ اسْمَ الخَليفة المُسْتنصر.

(7) شادخة: مُتَّسِعة.

(8) ديوان الإِرْبِلي (ق 10 أ و ب)، وبينها أبياتٌ أُخرى.

(9) ديوانه (ق11 ب).

خَليفَةٌ مِنْ بَني العَبّاسِ، ما تَرَكَتْ آلاؤهُ مَفْخَرًا، يَنْمى إلى أَحَدِ
وَكُلَّما ازْدادَ إِنْعامًا، يَقولُ لَهُ عُلُوُّ هِمَّتِهِ، في المَكْرُماتِ: زِدِ

وَفيهِ أَيْضًا[1]: [الكامل]

رَوَتِ الخِلافَةُ عَنْهُ كُلَّ فَضيلَةٍ بِيَدِ الكِرامِ الكاتبينَ تُبَجَّلُ
ما زَيَّنَتْهُ، وَإِنَّما هو زانَها وَكَذا المَليحَةُ لِلْحُلِيِّ تُجَمِّلُ

وَفيه أَيْضًا[2]: [الخفيف]

قَرَشِيٌّ، نَماهُ مِنْ مَحْتِدِ العَبـ ـاسِ فَرْعٌ، يَعْلو بِهِ كيوانا[3]
كُلُّ جَدٍّ يَرْوي الخِلافَةَ عَنْ جَدْ دٍ فَيُرْضي النَّبِيَّ والرَّحْمانا
شَرَّفوا دَهْرَهُمْ وَشَرَّفَهُمْ مِنـ ـهُمْ إِمامٌ، قَدْ شَرَّفَ الإِيمانا
لَوْ رأَوهُ، صَلّوا عَليهِ، وَأَلْفو هُ إِمامًا، يَدْعونَهُ مَوْلانا
فَلِهذا، أَجْنى لَهُمْ ذِكْرَ فَخْرٍ قَدْ غَدا، في كِتابِهِمْ، عُنْوانا

وَفيهِ أَيْضًا[4]: [الخفيف]

قَسَمًا لَوْ رأَتْهُ، يَوْمًا، قُرَيْشٌ فَضَّلَتْهُ على بَني البَطْحاءِ
أَوْ أَتاهُمْ يَوْمَ السَّقيفَةِ، لَمْ يَلْـ ـتَفَّ لِلْعُذْرِ، سَعْدُها، بِكِساءِ

وَفيهِ أَيْضًا[5]: [الكامل]

يَرْوي الخِلافَةَ فيهِ عَنْ آبائِـهِ بِأَصَحِّ إِسْنادٍ، وَعَنْ أَعْمامِهِ

(1) لمْ أَجِدِ الشِّعرَ في الأوراق المتبقية من مخطوطة ديوانه.
(2) البيتُ الأوّل فقط في الأوراق المتبقية من ديوانه (ق18 أ).
(3) رواية هذا البيت في الديوان:
«قَرَشِيٌّ نَماهُ مِنْ مَحْتِدِ العَبّـ ـاسِ فَرْعٌ، يَعْلو على كَيْوانِ».
(4) ديوانه (ق17 أ).
(5) ديوانه (ق15ب).

أَعْطى، إلى أَنْ لَمْ يَدَعْ في عَصْرِهِ ذا فاقَةٍ، شَكْواهُ مِنْ إِعْدامِهِ
وَإِذا حَبا البَحْرُ السَّحابَ بِمائِهِ فَغُلامُهُ يُعْطي النَّدى لِغُلامِهِ
تَجِدُ العُفاةَ بِبابِهِ، فَتَظُنُّهُمْ مِنْ كَثْرَةِ الإِكْرامِ، مِنْ أَلْزامِهِ

فَمِنْ شُعَراءِ الكُتّاب مَنْ كانَ شِعْرُهُ حَسَنًا، وَلَهُ سَعادة، وَمِنْهُم مَنْ كانَ شِعْرُهُ جَيِّدًا، وَمِنْهُمْ مَنْ جَمَعَ بينَ السَّعادةِ وَجودَةِ الشِّعْر. فَمِمَّنْ نَذْكُرُهُ في هذا البابِ، في دَولةِ بَني العَبّاس: يَعْقوبُ بنُ الرَّبيع، وَإِبْراهيمُ بنُ العَبّاس الصّوليّ، وَسَعيدُ بنُ حُمَيْد، وَأَحْمَدُ بنُ يُوسُف، والحَسَنُ بنُ وَهَب، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِك، وَالحَسَنُ بنُ رَجاء، وَجابرُ[1] بنُ يَزيدٍ الكاتب، وإِبْراهيمُ بنُ المُدَبِّر[2]، وعَليُّ بنُ يَحيى[3].

ذِكْرُ يَعْقوبِ بنِ الرَّبيع[4]

كانَ يَعْقوبُ شاعِرًا حُلْوًا، طَرِيفًا، مَقْبولاً. وَأَكْثَرُ شِعْرِهِ، الذي اشْتُهِرَ عَنْهُ، مارَثى بِهِ **مُلْكَ**[5]، جاريَتَه، وَلَها وَلَهُ قِصَّةٌ عَجيبَة، وَحِكايَةٌ غَريبَة؛ وَذلكَ أَنَّهُ هَوى

---

(1) كذا في الأصل، تحريفًا. لأَنَّ الكاتب المشهور هو (خالد) بنُ يَزيد، ولم يذكره المصنّف كما وعد.

(2) لم يذكرْه المُصَنِّفُ كَما وَعَد.

(3) لم يذكرْه المُصَنِّفُ كَما وَعَد.

(4) يَعقوبُ بنُ الرَّبيع بن يونس (توفي نحو سنة 190هـ): شاعرٌ ظريفٌ، بغداديٌّ، كانَ الرَّشيدُ يَأْنَسُ بِهِ قَبْلَ الخِلافة. وهو أَخو الفضلِ بنِ الرَّبيعِ، حاجبِ المنصور. (معجم الشّعراء 1/ 590 وكامل المبرّد 1464 وتاريخ بغداد 14/ 267 ومعجم الأُدباء 2842). وقد نشرنا ديوانه في ضمن (عشرة شعراء عبّاسيّون / 1). وسنكتفي لاحقًا بذكر رقم الصّفحة.

(5) من ربّاتِ الحُسْن والجمالِ والظَّرفِ والأَدب. وهي في كتاب (الكتاب وصفة الدّواة والقلم) 64 وكتابنا هذا (باب الإماء من شواعر النّساء) والقيان 82: جاريةُ أُمّ جَعفر. وهي جاريةُ أَبي جعفر في الموشّى 114. وفي أعلام النّساء 5/ 102 أَنَّها جارية زينب بنت أَبي جعفر، وكان يَهواها إبراهيمُ بنُ المَهديّ، وله فيها شِعرٌ. وهي، كما عندنا: جارية يعقوب بن الرّبيع في ثمار القلوب 354. وذكر النَّديم (الفهرست 1/ 520) بخصوص شِعرِها أَنّها مُقِلَّة.

جاريَةً اسْمُها مُلْك ؛ هَوًى كادَ يُتْلِفُه ، وَبَقِيَ سَبْعَ سِنينٍ يَجْتَهِدُ في تَحْصيلِها ، وَيَبْذِلُ في ثَمَنِها كُلَّ ما يَقْدِرُ عَليه ؛ فَلا يَتَهيَّأُ لَه . فَلَمّا رأى أَهْلُهُ ما يَحُلُّ بِهِ ، وَيُقاسي مِنَ البُكاءِ وَالحُزْن ، عَذَلوهُ وَلامُوهُ ، حَتّى حَثّوهُ عَلى مُداوَمَةِ اللَّهْوِ وَمُعاقَرَةِ الشَّربِ ، والتَّسَلّي بِغَيْرِها ؛ لَعَسى يَجِدُ في ذلك بَعْضَ سُلُوٍّ وَراحةٍ مِمّا هو عَليهِ مِنْ عَذابِ المَحَبَّة . فَأَجابَ إلى ذلك أَيّامًا ، فَما رُؤيَ يَزْدادُ إِلّا غَرامًا عَلى غَرامِه ، وَهَيامًا عَلى هَيامِه . فَتَرَكَ ذلك ، وَرَفَضَ اللَّهْوَ وَالشَّرابَ ، وَقالَ[1] : [الخفيف]

زَعَموا أَنَّ مَـنْ تَشاغَلَ باللَّهْـ ـوِ ، سَلا عَنْ حَبيبِهِ ، وَأَفاقا
كَذَبوا ، ما كَذا بَلَونا ، وَلكِنْ لَمْ يَكونوا ، في ما أَرى ، عُشّاقا
كَيْفَ شُغْلي بِلَذَّةٍ عَنْكِ ، وَاللَّذْ اتُ يُحْـدِثْنَ لـي إِليكِ اشْتِياقا
كُلَّما رُمْتُ سَلْوَةً ، تُذْهِبُ الحُرْ قَـةَ ، زادَتْ قَلْبي عَليكِ احْتِراقا

وَلَهُ أَيْضًا[2] : [الخفيف]

زَعَموا أَنَّ مَنْ تَشاغَلَ باللَّذْ ذاتِ ، عَـمَّـنْ يُحِبُّهُ يَتَسَلّى
كَذبوا ، وَالـذي تُقادُ لَـهُ البُدْ نُ ، وَمَنْ طافَ بالحَجيجِ ، وَصَلّى
لَرَسيسُ الهَوى أَحَرُّ مِنْ الجَمْـ ـرِ ، على قَلْبِ عاشِقٍ يَتَقَلّى

والنّاسُ في طَريقِ السُّلُوِّ على اخْتِلافٍ ؛ فَمِنْهُم مَنْ زَعَمَ أَنَّ التَّشاغُلَ يُسْلي ، وَمِنْهُم مَنْ زَعَمَ أَنَّ الأَسْفارَ وَإِدْمانَ السَّيْرِ يُسْلي ، وَمِنْهُم مَنْ زَعَمَ أَنَّ قَطْعَ الرَّجاءِ واسْتِعْمالَ اليأسِ يُسْلي ، وَمِنْهُم مَنْ زَعَمَ أَنَّ العاشِقَ إذا تَسَلّى بِمَنْ يُماثِلُ مَحْبوبَهُ ، أَوْ يُماثِلُهُ ، وَيُشْغِلُ قَلْبَهُ بَمَحْبوبٍ آخر يَتَسَلّى . وَسَنَذْكُرُ في ذلك ما يَسْنَح .

فَمِمَّنْ صَرَفَ الهَوى إلى غَيْرِ مَنْ يَهْوى ، زَعَمَ أَنَّ ذلك زادَ غَرامَهُ وَصَبابَتَه ،

(1) الأَبياتُ لِلْحمدونِّي في شِعرِهِ (شعراء بصريّون من القرن الثالث الهجريّ) 154 – 155 . وهي ، من غير عَزوٍ ، في الوحشيّات 204 . ويُنظر ديوان يعقوب بن الرّبيع 421 .

(2) الأبيات لِماني الموسوس في مجموع شِعرِهِ : 88 ، ولمحمّد بن عبد الملك الزّيّات في ديوانه 239 . وهي لِلْصِينيِّ (شاعر طاهر بن الحسين) في طبقات ابن المعتز 304 .

وَهَيَّجَ شَوْقَهُ وَكَآبَتَه؛ قالَ دِعْبِل[1]: [الطويل]

وَلَمّا أَبى إِلّا جِماحًا فؤادُهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلى بِمالٍ، وَلا أَهْلِ
تَسَلّى بِأُخْرى غَيْرِها، فَإِذا التي تَسَلّى بِها تُغْري بِلَيْلى، وَلا تُسْلي

وَقالَ الآخَرُ، خِلافَ ذلك: [المتقارب]

وَلَمّا رَأَيْتُكِ خَوّانَةً تَرَيْنَ القَبيحَ فَعالاً جَميلا
تَسَلّيْتُ عَنْكِ بِما لا أُحِبُّ وَدَبَّ السُّلُوُّ قَليلاً، قَليلا

وَقالَ الآخَرُ[2]: [الطويل]

سَأَلْتُ المُحِبّينَ الّذينَ تَكَلَّفوا تَكاليفَ هذا الحُبِّ، في سالِفِ الدَّهْرِ
فَقالوا: شِفاءُ الحُبِّ حُبٌّ يُزيلُهُ لآخَرَ، أَوْ نأْيٌ طَويلٌ على الهَجْرِ

وَقالَ الآخَرُ[3]: [الوافر]

إِذا ما شِئْتَ أَنْ تَسْلو حَبيبًا فَأَكْثِرْ، دونَهُ، عَدَدَ اللّيالي

وَقالَ الآخَرُ يَرُدُّ عَلى ذلك[4]: [الطويل]

وَقَدْ زَعَموا أَنَّ المُحِبَّ إِذا دَنا يُمَلُّ، وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفي مِنَ الوَجْدِ
بِكُلٍّ تَداوَيْنا، فَلَمْ يُشْفَ ما بِنا على أَنَّ قُرْبَ الدّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ

---

(1) تنازع نسبةَ البيتين أَكثرُ من شاعر (انظر في ذلك شِعر دعبل بن علي الخُزاعيِّ 319)؛ وَرَجَّحَ صانعُ شِعر دِعبل أَنَّ هذين البيتين ليسا لَهُ.

(2) هُما في الزَّهرة 454 لأمِّ الضّحاك المحاربيّة، وفي ضمنَ أَبياتٍ لِعوف بن مُحلّم الخُزاعيِّ في طبقات ابن المعتزّ 191، ومن غير عزوٍ في العقد الفريد 5/ 343.

(3) البيت، مع آخر، لِزهير بنِ جناب في ديوانه 93. وهو لإبراهيم بن جناب في التّذكرة السَّعديّة 1/ 454، ومن غير عزوٍ في العقد الفريد 5/ 344.

(4) هما لابن الدُّمينة في ديوانِهِ 82 والأغاني 17/ 104 والزَّهرة 258 ومعاهد التَّنصيص 1/ 160، وللمجنون في ديوانه 89.

فَقالَ دِعْبِلُ يَرُدُّ على ذلك[1] : [الطويل]

فَلا البُعْدُ يُسْليني، وَلا القُرْبُ نافِعي وفي الطَّمَعِ الأَدْواءُ، وَاليأسُ لا يُبْري

وَقالَ الآخرُ [2] : [الطويل]

تَداوَيْتُ مِـنْ لَيْلى بِلَيْلى مِنَ الهَوى كَما يَتَداوى شارِبُ الخَمْرِ بالخَمْرِ

يَقولـونَ عَنْ لَيْلى صَبِرْتَ، وَإِنَّمـا بيَ اليأْسُ مِنْ لَيْلى، وَما بيَ مِنْ صَبْرِ

وَقالَ الآخَرُ، وَهوَ مَليحٌ [3] : [الطويل]

فَإِنْ تَسْلُ عَنْكِ النَّفْسُ، أَوْ يَذْهَلُ الهَوى فَباليَأْسِ أَسْلو عَنْكِ، لا بالتَّجَلُّدِ

وَقالَ الحارثُ بنُ حِلِّزَة[4] : [الكامل]

وَيَئِسْتُ مِمّا قَدْ شُغِفْتُ بِهِ مِنْهـا، وَلا يُسْليكَ كالياسِ

وَقالَ الآخَرُ يَرُدُّ هَذِهِ الأَقاويل[5] : [الطويل]

أَرى الإِلْفَ يَسْلو لِلتَّنائـي، ولِلْهَـوى وَلِلْيَأْسِ، إِلّا أَنَّني لَسْتُ ساليا

وَقالَ الزُّبَيْرُ بنُ بَكّار[6] : [الطويل]

وَلَـمّـا بَـدا لـي أَنَّـهـا لا تُحِبُّني وَأَنَّ فـؤادي لَيْسَ عَنّي بِمُنْجَلِ

تَمَنَّيْتُ أَنْ تَهْـوى سِـوايَ، لَعَلَّها تَذوقُ حَراراتِ الهَـوى، فَتَرُقَّ لي

---

(1) شِعْرُهُ : 122 .

(2) هو مجنون ليلى ؛ والبيتُ الأوّل فقط في ديوانه 122 .

(3) لِكُثَيِّر عَزَّة في ديوانِهِ 435 والعِقد الفريد 5/ 344، وليزيد بن عبدالملك في ذم الهوى 659، ولبكر بن النَّطّاح في ديوانه (دار صادر) 41 .

(4) ديوانه 18، وفيه : «ويئستُ ممّا كان يُطمعني . . . فيها، . . . ولا» .

(5) البيت لبيهس بن مُكنف في مصارع العشّاق 2/ 241 .

(6) البيتان لِعلي بن عبد الله بن جعفر في الأغاني 22/ 223 والعُمدة 2/ 125 وَلِبعض العلويّة في أشباه الخالديين 1/ 63 .

وَقالَ الآخَرُ [1]: [الوافر]

شِفاءُ الحُبِّ تَقْبيلٌ وَضَمٌّ ... وَجَرٌّ بالبُطونِ على البُطونِ
ورَهْزٌ تَهْمِلُ العَيْنانِ مِنْهُ ... وَأَخْذٌ بالذَّوائِبِ وَالقُرونِ

وَقالَ بَعْضُ أَهْلِ العَصْرِ: [م. الكامل]

وَاللهِ ما يُشْفي المُحِبْ ... بَ سِوى اعْتِناقٍ، والْتِزامِ
وَدَوامِ ما تَخْتارُهُ ... حَتّى تَمَلَّ مِنَ الدَّوامِ

رَجْعُنا إلى قِصَّةِ يَعْقوبِ بنِ الرَّبيعِ وَمُلْك، التي كانَ يَهْواها؛ قال: فَلَمّا جاوَزَ السَّبْعَ سِنينٍ ظَفَرَ بِها، فَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلّا سِتّةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ ماتتْ. فَنالَهُ مِنْ الحُزْنِ وَالجَزَعِ عَليها أَكْثَرُ مِمّا كانَ يَلْقاهُ مِنْ حُبِّها. فَمِمّا رَثاها بِهِ قَوْلُهُ [2]: [الخفيف]

إِنَّما حَسْرَتي، إذا ما تَفَكَّرْ ... تُ، عَنائي بِها، وَطولُ طِلابي
لَمْ أَزَلْ في الطِلابِ سَبْعَ سِنينٍ ... أَتَأَتّى لِذاكَ مِنْ كُلِّ بابِ
فَاجْتَمَعْنا على اتِّفاقٍ وَقَدْرٍ ... وَغَنينا، مِنْ فُرْقَةٍ، باصْطِحابِ
أَشْهُرٌ سِتَّةٌ صَحِبْتُكِ فِيها ... كُنَّ كالْحُلْمِ، أَوْ كَلَمْعِ السَّرابِ

فَأَتى بِشِعْرِهِ بِجُمْلَةِ خَبَرِهِ. وَقالَ في شِعْرٍ آخَر [3]: [الكامل]

خَلَسَ الزَّمانُ أَعَزَّ مُخْتَلَسِ ... وَيَدُ الزَّمانِ كَثيرةُ الخَلَسِ
للهِ هالِكَةٌ، فُجِعْتُ بِها ... ما كانَ أَبْعَدَها عَنِ الدَّنَسِ
أَتَتِ البِشارَةُ، وَالنَّعِيُّ مَعًا ... يا قُرْبَ مَأْتَمِها مِنَ العُرُسِ

فَشارَكَهُ في هذا المَعْنى جَماعَةٌ؛ وَأَلْطَفُ ماسَمِعْتُ قولُ لُبابَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ بن

---

(1) هما لأمّ الضَّحّاك المُحاربيّة في سِمط اللآلي 692 والحماسة الشَّجريّة 930 وشرح مقامات الحريري 2/ 30. ومن غير عَزوٍ في العِقد الفريد 6/ 140 والمُستَطرف 3/ 207.

(2) ديوانه 407.

(3) ديوانه 409.

المَهْديِّ[1]، وَكانتْ زَوْجَةَ الأَمِين، فَقُتِلَ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِها[2]: [المنسرح]

أَبْكيكَ لا لِلْنَعيمِ وَالأَنَسِ بَلْ لِلْمَعالي وَالرُّمْحِ وَالفَرَسِ
أَبْكي على فارِسٍ فُجِعْتُ بِهِ أَرْمَلَني، قَبْلَ لَيْلَةِ العُرُسِ

وَلإِبْراهيم بنِ المَهْديِّ يَرْثي ابْنَهُ أَحْمَدَ[3]: [المتقارب]

بَكَيْتُ على أَحْمَدَ المُخْتَلَسْ بِدَمْعٍ يَرُدُّ مَجاري النَّفَسْ
وَنادَيْتُ، في القَبْرِ جُثْمانَهُ فَلا الرَّمْسُ رَدَّ، وَلا المُرْتَمَسْ
وَيومُ وَفاتِكَ يَومُ المَلاكِ وَيومُ الخِتانِ، وَيَوْمُ العُرُسْ

وَمِمَّنْ أَجادَ، وَبَرَّزَ في وَصْفِ قُرْبِ الحَياةِ مِنَ المَماتِ مُحَمَّدُ بنُ حَسّانٍ[4]، في قَوْلِهِ يَرْثي وَلَدَهُ أَحْمَدَ، [وَقَدْ] تُوُفِّيَ طِفْلاً[5]: [الكامل]

هُيِّي لأَحْمَدَ، في الثَّرى، بَيْتُ وَخَلا لَهُ، مِنْ أَهْلِهِ، بَيْتُ
فَكَأَنَّ مَوْلِدَهُ وَمَأْتَمَهُ صَوْتٌ دَعا، فَأَجابَهُ صَوْتُ

وَلِمُحَمَّد الأُمَويِّ[6] يَرْثي طِفْلًا: [الخفيف]

---

(1) هي لُبابَةُ بنت عليّ بن الخليفة المهديّ العبّاسيّ. كانت جليلةً فاضلة. (نزهة الجلساء في أشعار النّساء) 88. وَسَمّاها صاحبُ العِقد الفريد 3/ 222: لُبانة بنت علي بن ريطة.

(2) هُما لَها في العِقد الفريد 3/ 222 ونزهة الجلساء 88. وهما، مع بيت آخر «لِامرأة شريفة ترثي زوجها، ولم يكن قد دخل بها» في الكامل 1464 – 1465.

(3) لم أَجِدِ الأَبيات في مجموع شِعره بطبعاته جميعها.

(4) محمدُ بنُ حسّان الضَّبّي (ت نحو230هـ): أديبٌ، من ولاة الأعمال، له شِعرٌ. أَدَّبَ أولادَ المأمون العبّاسيِّ، فولّاهُ المظالِمَ في الجزيرةِ وقنسرين والعواصمِ والثّغور سنةَ 215هـ، ثمَّ زاده مظالم الموصل وأرمينية. وَوَلّاهُ المعتصم مظالم الرّقّة سنةَ 224هـ، وأقرَّهُ الواثقُ عليها. (بغية الوعاة 1/ 75 ومعجم الأدباء 2485).

(5) البيتان له في الزَّهرة 542. وهما، من غير عزوٍ، في التَّشبيهات 257.

(6) هو محمّد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم. عُنِيَ بجمع شِعره وتحقيقه إبراهيم صالح، ونشره المجمع الثقافي في أبو ظبي 2010. والبيتان في ديوانه 73 (باختلاف).

فَطَمَتْكَ المَنونُ قَبْلَ الفِطامِ وَاعْتَراكَ النُّقْصانُ قَبْلَ التَّمامِ
بِأَبي أَنْـتَ ظاعِنٌ، لَـمْ أُمَتَّعْ بِــوَداعٍ مِـنْـهُ، وَلا بِـسَـلامِ

وَمِنْ أَحْسَنِ ما سَمِعْتُ في هذا الباب لِلْتُّهامِيِّ في طِفْلٍ لَهُ[1] : [الكامل]

ياكَوْكَبًا ما كانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ وَكَذا تكونُ كَواكِبُ الأَسْحارِ

وَأَحْسَنُ مِنْ هذا لابنِ الرّوميِّ[2] : [الطويل]

بُنَيَّ الـذي أَهْـدَتْـهُ كَـفّـاهُ لِلْثَّرى فَيا عِزَّةَ المُهْدى، وَيا حَسْرَةَ المُهْدي
لَقَدْ قَـلَّ بَيْنَ اللَّحْدِ وَالمَهْدِ لَبْثُهُ فَلَمْ يَنْسَ عَهْـدَ المَهْدِ، إِذْ ضُمَّ لِلَّحْدِ
عَجِبْتُ لِقَلْبي كَيفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَـهُ وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسى مِنَ الحَجَرِ الصَّلْدِ

وَهذا بابٌ يَطولُ. وَقالَ يَعْقوبُ، أَيْضًا، يَرْثي مُلْكًا[3] : [الطويل]

أَمُــرُّ بِقَبْـرٍ فيهِ مُـلْـكٌ، مُجانِبًا كَـأَنّـيَ لا أُعْنى بِصاحِبَةِ القَبرِ
أَمُــــرُّ، إِذا جــاوَزْتُــهُ، مُتَلَفِّتًا تُلاحِظُهُ عَيْني، وَدَمْعَتُهـا تَجْري
فَلَـوْ أَنَّني، إِذْ حَلَّ وَقْتُ حِمامِهـا أُحَكَّمُ في عُمْري، لَشاطَرْتُها عُمْري
فَحَلَّ بِنا المِقْدارُ، في ساعَةٍ مَعًا فَماتَتْ وَلا أَدْري، وَمُـتُّ وَلا تَـدْري
فَـإِنْ تُبْقِنـي الأَيّــامُ لِلدَّهْرِ لُعْبَةً فَقَدْ كُنْتُ، قَبْلَ اليَـوْمِ، أَلْعَبُ بالدَّهْرِ

وَهذا مَعْنًى مَليحٌ جِدًّا؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ في ذلكَ قَوْلُ بَشّار[4] : [الكامل]

---

(1) هو الشّاعرُ العَبّاسيُّ أَبو الحسن عليُّ بنُ محمدٍ التُّهاميُّ، المتوفى سنةَ 416هـ. والبيتُ في ديوانه 309.

(2) الأبيات في ديوانه 624 – 625، وبينها أبيات أُخرى. ويُنسبُ البيتان (1 – 2) لمؤيد الدّين ابن العلقميِّ في الحوادث الجامعة 148، غلطًا.

(3) ديوانه 419؛ والبيتان (3 – 4) لمجنون ليلى في ديوانه 128.

(4) ديوان بشّار 246.

اللهُ صَيَّرَها، وَصَوَّرَها لاقَتْكَ، أَوْ أَتْبَعْتَها، تَرَها
نَصْبًا لِعَيْنِكَ لا تَرى نُزَهًا إِلّا ذَكَرْتَ بِها لَها شَبَهًا
إِنّي لأُشْفِقُ أَنْ أُؤخِرَها بَعْدي، وأَكْرَهُ أَنْ أُقَدِّمَها

وَقولُ الآخر مطبوع: [م. الكامل]

لا مُتُّ قَبْلَكَ، بَلْ حَيينا نَكْوي قُلوبَ الحاسِدينا
نَحْيا جَميعًا، والسُّرو رُ لَنا، جَميعًا، ما حَيينا
فَإِذا المَنِيَّةُ أَقْصَدَتْ كُنّا، جَميعًا، مَيِّتينا

وَمِنْ هاهُنا أَخَذَ مُحَمَّدُ بنُ يَزيدٍ قَولَه[1]: [الكامل]

لا مُتُّ قَبْلَكَ، يا أَخي، لا بُخْلَةً بالنَّفْسِ عَنْكَ، وَلا تَمُتْ قَبْلي
وَبَقَيْتَ لي، وَبَقيتُ مِنْكَ كَذا مُتَمَتِّعَيْنِ بِأَجْمَعِ الشَّمْلِ
حَتّى إِذا حَضَرَ الحِمامُ لِبَيْتِنا فَرَمى لِمُدَّةِ غايَةِ المَهْلِ
مِتْنا جَميعًا، لايُؤَخَّرُ واحِدٌ عَنْ واحِدٍ، لِحَرارَةِ الثُّكْلِ
وَكَفاكَ مِنْ نَفْسي شَهيدٌ صادِقٌ يا صاحِ إِنَّكَ، عِنْدَها، مِثْلي

وَحَكى الأَصْمَعِيُّ، قالَ: عُرِضَتْ عَلى الرَّشيدِ جاريتانِ، فَقالَتِ الأُوْلى مِنْهُما، وَسابَقَتْ: السّابِقونَ السّابِقونَ، أُولئكَ المُقَرَّبون. ثُمَّ تَقَدَّمَتِ الثّانيةُ، فَقالَتْ: ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولى﴾[2]، فاشْتَراهُما لِظَرْفِهِما. فَقُلْتُ: يا أَميرَ المؤمنينَ، أَتَأْذَنُ لي أَنْ أُفاكِهَهُما؟ قالَ: شَأْنَكَ، فَقُلْتُ لإِحْداهُما: مَنْ أَحْسَنُ عَيْشًا؟ قالتْ: مَنْ قَنِعَ، ثُمَّ ساعَدَهُ القَدَرُ، فاسْتَمْتَعَ بِهَواهُ قَبْلَ أَنْ تَخْلِفَهُ الأَيّامُ.

---

(1) لم أَجد الأَبيات في ديوان محمّد بن يزيد (الحصنيّ). وهي للسّريّ الرفّاء في ديوانِهِ 2/ 815 عن معاني العسكريِّ (باختلاف).

(2) الآية (4)، سورة الضّحى.

ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلى صاحِبَتِها لأسْأَلَها، فَقالتْ: يا بَغيضُ؛ الجَوابُ واحِدٌ، وَالقُلوبُ مُتَّفِقَةٌ، وَلا فَرْقَ بيننا، وَنَحْنُ كَما قالَ الشّاعِرُ: [م. الكامل]

نَحيا مَعًا، وَمَعًا نَمو ... تُ، وَلا نَموتُ، كَذا، سَريعا
وَكَما اجْتَمَعْنا في الحَيا ... ةِ، نُفارِقُ الدُّنيا جَميعا

وَلَهُ، أَيْضًا، فيها[1]: [البسيط]

يا أَعْظُمُ[2] بَلِيَتْ، في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... في حُفْرَةٍ قَدْ سَلا عَنا بَواكيها
لَوْ تَسْمَعينَ دُعائي، لاسْتَجَبْتِ لَهُ ... وَهَلْ تُجيبُ عِظامٌ مَنْ يُناديها
صوتٌ يُناديكِ أَنْ لَوْ تَعْلَمينَ بِهِ ... أَغْرَرْتِ دَعْوَتَهُ أَلّا تُجيبيها
هذا الذي كُنْتِ، في الدُّنيا، ضَجيعَتَهُ ... لَمْ تَسْتَعِضْ نَفْسُهُ إِلْفًا يُسَلِّيها

وَلَهُ أَيْضًا[3]: [الكامل]

حَتّى إذا فَتَرَ اللِّسانُ، وَأَصْبَحَتْ ... لِلْمَوْتِ قَدْ ذَبُلَتْ ذُبولَ النَّرْجِسِ
وَتَسَهَّلَتْ مِنْها مَحاسِنُ وَجْهِها ... وَعَلا الأَنينُ، تَحُثُّهُ بِتَنَفُّسِ
رَجَعَ اليَقينُ مَطامِعي يَأْسًا، كَما ... رَجَعَ اليَقينُ مَطامِعَ المُتَلَمِّسِ[4]

فَلَمّا أَكْثَرَ يَعقوبُ المَراثي وَأَفْرَطَ، وَبَقِيَ لا يَنامُ اللَّيْلَ، وَقَلَّ أَكْلُهُ، وَكَثُرَ جَزَعُهُ، خِيفَ عَليهِ الهَلاكُ؛ وَكانتْ لِمُلْك رَفيقةٌ يُقالُ لَها (**طَرَبٌ**)، أَنِسَ بِها، فاشْتَروها لَهُ، وَأَمَروها بِمُداعَبَتِهِ وَمُلازَمَتِه، لِيَسْلوَ بِها عَنْ مُلْك. فَكانَ ذلك كَما

(1) ديوانه 415.
(2) الأَعظُم: جمع عظم، وهو الذي يكون عليه اللّحم من قَصَب المفاصل. (اللّسان والعين/ عَظَم).
(3) ديوانه 410.
(4) مطامع المتلمّس، أوْ صحيفة المتلمّس: يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يَحملُ كتابًا فيهِ حَتفه. (انظرْ في قصّة ذلك: ثمار القلوب 351).

راموا، وَأَنَّ طَرَبًا تَمَكَّنَتْ مِنْ قَلْبِهِ، فَقالَ [1]: [المتقارب]

فُجِعْتُ بِمُلْـكٍ، وَقَـدْ أَيْنَعَتْ وَتَمَّتْ، فَأَعْظِمْ بِها مِـنْ مُصيبَةْ
فَـأَصْـبَـحْـتُ مُغْتَرِبًا بَعْدَها وَأَمْسَتْ بِحُلْوانَ مُلْكٌ غَريبَـةْ
أَرانـي غَريبـًا، وَإِنْ أَصْبَحَتْ مَـنـازِلُ أَهْـلِـيَ مِنّـي قَريبَةْ
حَلَفْتُ على أُخْتِها، بَعْدَهـا فَصادَفْتُها ذاتَ عَقْلٍ، أَديبَـةْ
وَقُلْتُ لَها: مَرْحَبًا، مَرْحَبًا بِوَجْهِ الحَبيبَةِ، أُخْتِ الحَبيبةْ
سَأُصْفيكِ وُدّي، حِفاظًا لَها كَـذاكَ الوَفـاءُ بِظَهرِ المَغيبَةْ
أَراكِ كَمُلْكٍ، وَإِنْ لَمْ تَكُـنْ لِمُلْكٍ، مِنَ النّاسِ، عِنْدي ضَريبَةْ

فَلَمْ تَلْبَثْ، أَيْضًا، طَرَبٌ أَنْ لَحِقَتْ بِمُلْك؛ فَلَقِيَ جَهْدًا، وَأَشْفى عَلى المَوْتِ، وَقالَ [2]: [الطويل]

لَقَدْ سَخِنَتْ عَيني بِمُلْكٍ، وَسُهِّدَتْ فَما رَقَدَتْ، حَتّى وَصَلْتُ سُهادَها
وَكـانَـتْ لَنا نـارٌ تَـوَقَّـدُ في الحَشا فَما خَبَأَتْ، حَتّـى شَبَبْتُ وُقودَها
أَنِسْتُ بِروعاتِ المَصائِبِ بَعْـدَها وَبَعْدَكِ، حتّى ما أُبالـي مَزيدَها
رَأَيْــتُ ثِيابَ النّاسِ في كُلِّ مَأْتَمٍ إِذا اخْتَلَفوا، بيضَ الثِّيابِ وَسودَها
وَإِنّــي على مُلْـكٍ لَبِسْتُ مِـلاءَةً مِـنَ الحُزْنِ لَمْ يُبْلِ الزَّمانُ جَديدَها

قالَ مؤلِّفُ الكِتابِ: وَجَدْتُ أَبا الحَسَنِ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِاللهِ الموصِلّيِّ [3]، مؤلِّفَ كِتابِ «أَصناف الشُّعَراءِ» قَدْ أَطْنَبَ في وَصْفِ بَيْتٍ واحِدٍ في هذِهِ القطعةِ،

---

(1) ديوانه 405.

(2) ديوانه 408.

(3) لَمْ أَعرفْه. كذلك لَمْ أَجدْ لكتابه ذكرًا في «الفهرست»، ولا في «فهرسة ابن خير الإشبيليّ»، ولا في «كشف الظّنون»، ولا في مكمّلاته.

وَهو:

أَنِسْتُ بِروعاتِ المَصائِبِ بَعْدَها وَبَعْدَكِ، حَتّى ما أُبالي مَزيدَها

وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ نادِرِ الشِّعْرِ، مَعَ ما فيهِ مِنَ الجَزالَةِ والرِّقَّة. وَلِلْخَنْساءِ في مَعْنى هذا البيت، وَلِلَيْلى الأَخْيَلِيَّة، وَلِخِرْنِقَ بنتِ هِفّان، وعَقيلِ بنِ عُلَّفَة. فَأَمّا الخَنْساءُ فَقالَتْ [1]: [الطويل]

وَقائِلَـةٍ، وَالنَّعْشُ قَدْ فاتَ خَطْوَها لِتُدْرِكَهُ: يالَهْفَ نَفْسي على صَخْرِ

أَلا هَبِلَتْ أُمُّ الـذينَ اغْتَـدوا بِهِ إلى القَبْـرِ، ماذا يَحْمِلونَ إلى القَبْرِ

فَشَأْنُ المَنايا إِذْ أَصابَكَ رَيْبُهـا لِتَغْدو على الفِتْيانِ بَعْدَكَ، أَوْ تَسْري

وَقالَتْ لَيْلى الأَخْيَلِيَّةُ تَرْثي تَوْبَة[2]: [الطويل

فَأَقْسَمْتُ أَبْكي، بَعْدَ تَوْبَةَ، هالِكًا وَأَحْفَلُ مَنْ دارَتْ عَليهِ الدَّوائِرُ

وَقالتْ خِرْنِقُ تَرْثي زَوْجَها بِشْرًا[3]: [الوافر]

فَلا، وَأَبيكَ، آسى بَعْـدَ بِشْرٍ على حَيٍّ يَموتُ، وَلا صَديقِ

وَقالَ عَقيل[4]: [الطويل]

كَـأَنَّ المَنايا تَبْتَغي في خِيارِنا لَها تـرَّةً، أَوْ تَهْتَدي بِدَليلِ

لِتَأْتِ المَنايا حيثُ شاءَتْ، فَإِنَّهـا مُحَلَّلَةٌ، بَعْدَ الفَتى ابنِ عَقيلِ

فَتًى كـانَ مَولاهُ يَحُـلُّ بِنَخْوَةٍ مَحَلَّ المَوالي، بَعْـدَهُ، بِمَسيلِ

---

(1) ديوان الخنساء 130 – 140 (باختلاف الترتيب).

(2) ديوان ليلى الأخيليّة 64.

(3) ديوان الخرنق 8.

(4) مجموع شِعره – القطعة 23.

أَخَذَ هذا المَعْنى جَماعَةٌ، مِنْهُم الأَحْنَفُ، فقالَ[1]: [الطويل]

لَئِنْ كانتِ الأَحْـداثُ طَوَّلْنَ عَبْرَتي لِفَقْـدِكَ، أَوْ أَسْكَنَّ قَلْبـي التَّخَشُّعا
لَقَدْ أَمِنَتْ نَفْسي المَصائِبَ كُلَّها فَأَصْبَحْتُ مِنْهـا آمِنـًا أَنْ أُرَوَّعـا
فَما أَتَّقي لِلدَّهـرِ، بَعْدَكَ، نَكْبَـةً وَلا أَرْتَجي لِلدَّهْرِ، ماعِشْتُ، مُرْجِعا
فَسَلِّمْ على اللّذاتِ، واللّهْوِ، والصِّبا تَوَلّى بِها رَيْبُ الزَّمانِ، فَأَسْرَعا

فَأَخَذَهُ ابنُ المُقَفَّع[2]، فَقالَ يَرْثي أَبا عَمْرِو بنَ العَلاء[3]: [الطويل]

رُزينا أَبا عَمْـروٍ، وَلا حَيَّ مِثْلـهُ فَلِلّـهِ صَرْفُ الحادِثـاتِ بِمَنْ يَقَعْ
فَـإِنْ تَـكُ قَـدْ فارَقْتَنا، وَتَرَكْتَنا ذَوي خِلَّةٍ، ما في انْسِدادٍ لَها طَمَعْ
فَقَدْ جَـرَّ نَفْعًا فَقْدُنا لَـكَ، أَنَّـنا أَمِنّا على كُلِّ الرَّزايا مِنَ الجَزَعْ

وَأَخَذَ هَذا يَعقوبُ بنُ الرَّبيعِ، فَقالَ[4]: [المتقارب]

لَئِنْ كـانَ قُرْبُـكِ لي نافِعًا لَـبُـعْـدُكِ أَصْـبَـحَ لـي أَنْفَعا
لأنّـي أَمِـنْـتُ رَزايـا الدُّهـورِ وَإِنْ جَلَّ خَطْبٌ، بِأَنْ أَجْزَعا

---

(1) الأبيات الثلاثة الأولى، من غير عزوٍ، في الحماسة البصريّة 750، والشّطرُ الثّاني من البيت الرّابع لِلَبيد في ديوانِهِ 173.

(2) عبدُاللهِ بنُ المُقَفَّع (106 – 145هـ): من أئمّة الكُتّاب. وُلِدَ في العراقِ مَجوسيًّا (مزدكيًّا)، وأسلمَ على يدِ عيسى بن عليٍّ (عمّ السَّفّاح). وُلِّيَ كتابةَ الدّيوان لِلمنصور العَبّاسيِّ، وهو أَوَّلُ مَنْ عُنِيَ في الإسلامِ بترجمة كتب المنطق. مات مقتولاً. (أمالي المرتضى 1/ 151 ووفيات الأَعيان 2/ 151 وأنساب الأَشراف 4/ 289).

(3) الأبياتُ له في حماسة أبي تمّام (برواية الجواليقي) 241، وفيها أَنَّهُ قالها في رثاء يحيى بنِ زياد، وقيلَ في رثاء عبدالكريم بن أبي العوجاء. ولا نرى أَنَّ ابنَ المقفع قالها في رثاء أَبي عمرو بن العلاء، لأَنَّ ابن المقفع توفّيَ قبلَ ابن العلاء.

(4) ديوانه 411.

وَأَخَذَهُ أَبو نُواسٍ، فَقالَ[1]: [الطويل]

طوى المَوتُ ما بيني وَبين محمَّدٍ وليسَ لِما تَطوي المنيَّةُ ناشِرُ
وَكنتُ عَليهِ أَحذرُ الموتَ وَحدَهُ فَلَمْ يَبْقَ لي شيءٌ عَليهِ أُحاذِرُ
لَئِنْ عُمِّرَتْ دُورٌ بمَنْ لا نُحِبُّهُمْ لَقَدْ عُمِّرَتْ مِمَّنْ نُحِبُّ المَقابرُ

وَقالَ العُتْبيُّ[2]: [الطويل]

فَيا فَجْعَةَ الدُّنيا بِمَنْ شِبْتُ بَعْدَهُ فَسِيّانَ مَضْنونٌ بِـهِ، وَضَنينُ

وَقالَ مَرْوان[3]: [الطويل]

رَمَتْنا المَنايا، يَـوْمَ بـانَ، بِحادِثٍ بطيءٍ تَـدانـي شَعْبِـهِ المُتَبدِّدِ
فَـقُـلْ لِلْمَنايا مـا أَرَدْتِ بَقِيَّةً عَلينا، فَعِيثي كيفَ ما شِئْتِ، وافْسِدي

وَأَنْشَدَ مُؤرِّجُ[4]: [الطويل]

وَفارقتُ حَتّـى ما أُبالي مِنَ النَّوى وَإِنْ بـانَ جيـرانٌ، عَلَيَّ كِـرامُ
فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسي، على النَّأْيِ، تَنْطَوي وَعَيْني، على فَقْدِ الصَّديقِ، تَنامُ

وَقالَ الآخَرُ[5]: [البسيط]

رُوِّعْتُ بالبَيْـنِ، حَتّى ما أُراعُ لَهُ وَبالمَصائِبِ في أَهْلي وَجيراني

---

(1) الأبيات في ديوانه 1/ 342 – 343؛ قالها في الأمين العبّاسيّ.

(2) البيت في مجموع شِعره، في ضمن كتاب (دور البصرة في التّراث العلميِّ العَربّي) 318، يرثي ابنه سليمان.

(3) ديوانه 55.

(4) هما لمؤرّج السَّدوسيِّ في مرآة الجنان 1/ 449، ويُنازِعُهُ في نسبتهما عبدالصَّمد بنُ المعذَل والحسين بنُ مطير (انظرْ مجموعَي شِعْريهما).

(5) البيتان لمؤرّج بن فيد السَّدوسيِّ في حماسة أَبي تمّام (رواية الجواليقي) 85، ومن غير عزوٍ في حلية المحاضرة 1/ 411 والزَّهرة 230.

لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ لي شَيْئًا أَضُنُّ بِهِ إِلّا أَتـاهُ بِمَوْتٍ، أَوْ بِهِجْرانِ

وَلِلهِ قَوْلُ أَبي الطَّيِّبِ، إِذْ قالَ[1]: [الوافر]

فَصِرْتُ إِذا أَصابَتْني سِهـامٌ تَكَسَّرَتِ النِّصالُ على النِّصـالِ
وَهـا أَنـا لا أُبـالـي بالرَّزايا لأنّـي ما انْتَفَعْتُ بِـأَنْ أُبالي

وَقوْلُهُ[2]: [البسيط]

أَنا الغَريقُ، فَما خَوْفي مِـنَ البَلَلِ

وَقَوْلُهُ[3]: [الكامل]

أَنْـكَـرْتُ طـارِقَـةَ الـحَـوادِثِ مَـرَّةً حَتّى أَلِفْتُ بِها، فَصارَتْ دَيْدَنا

ذِكْرُ إِبْراهيم بنِ العَبّاس[4]

كانَ إِبْراهيمُ مَوْلًى لِبَني المُهَلَّبِ بنِ أَبي صُفرة؛ فَلِذلكَ كانَ يَفْخَرُ في شِعْرِهِ بالعَرَبِ، وَيَذْهَبُ فيهِ مَذْهَبَهُم. وَرَأَيْتُ جَماعَةً مِنْ أُدَباءِ أَهْلِ المَوْصِلِ، خاصَّةً، يُقَدِّمونَ إِبْراهيمَ عَلى شُعَراءِ الكُتّابِ، وَيَقولونَ: قَدْ جَمَعَ، مَعَ رِقَّةِ شِعْرِهِ، فَخامَةَ اللَّفْظِ وجَزالَتَهُ وَإِصابَةَ المَعْنى، وَلِشِعْرِهِ ديباجَةٌ وَرَوْنَقٌ ظاهِرٌ فيه، وَشِعْرُهُ لا يُفَرَّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شِعْرِ العَرَبِ في الجاهليّةِ وَالمُخَضْرَمين. فَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ[5]: [الطويل]

لَنـا إِبِلٌ غرٌّ، يَضيقُ بِهـا الفَضا وَتَفْتَرُّ عَنْها أَرْضُها، وَسَماؤها

---

(1) ديوانه 3/ 141 – 142، ورواية الأول: «أصابتني نِبالٌ»، والثاني: «وهان، فما أبالي».

(2) ديوانه 3/ 200، وهو عجز بيتٍ، صدره
«والهجرُ أَقْتَلُ لي مِمّا أُراقبُهُ».

(3) ديوانه 4/ 329.

(4) إبراهيم بنُ العبّاس بن مّحمد بن صول، أَبو إِسحاق (176 – 243هـ): كاتبُ العراق في عَصره. كَتَبَ لِلمعتصم والواثق والمتوكّل. (ترجمَتُهُ في: الأغاني – دار صادر – 10/ 36 وتاريخ بغداد 6/ 117 وإعتاب الكُتّاب 146 ومعجم الأدباء 70 ووفيات الأعيان 1/ 44).

(5) الأبياتُ في مجموعِ شِعْرِهِ (في ضمن الطرائف الأدبيّة) 153 (باختلاف).

فَمِنْ دونِها أَنْ تُسْتَباحَ دِماؤنا وَمِـنْ دونِنا أَنْ تُسْتَذَمَّ دِماؤها
حِمًى وقِرًى، فَالمَوْتُ دونَ مَراحِها وَأَيْسَرُ خَطْبٍ، يَـوْمَ حُقَّ فَناؤها

وَلَهُ أَيْضًا[1]: [الكامل]

تَلِجُ السُّنونُ بُيوتَهُمْ، وَتَرى لَها عَـنْ بَيْتِ جارِهِمِ ازْوِرارَ النّاكِبِ
وَتَراهُمُ بِسُيوفِهِمْ، وَشِفارِهِمْ مُتَسَرِّعينَ لِـراغِبٍ، أَوْ راهِبِ
حامينَ، أَوْ قارينَ حَيْثُ لَقيتَهُمْ نَهْبَ العُفـاةِ، ونُهْزَةً لِلرّاغِبِ

وَمِمّا يُتَمَثَّلُ [بِهِ] مِنْ شِعْرِهِ[2]: [مجزوء الكامل]

خَـــلِّ النِّفـاقَ لأَهْلِـهِ وَعَلَيْكَ فانْتَهِجِ الطَّريقا
وَاذْهَـبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُرى إِلّا عَـــدُوًّا، أَوْ صَديقا

وَقالَ في الفضلِ بنِ سَهْلٍ[3]: [المتقارب]

لِـفَـضْـلِ بـنِ سَـهْـلٍ يَـدٌ تَقاصَـرَ عَنْها المَثَلْ
فَـنـائِـلُـهـا لِـلْـغِـنـى وَسَـطْـوَتُـهـا لِـلأَجَـــلْ
وَبـاطِـنُــهـا لِـلْـنَّـدى وَظـاهِـرُهـا لِـلْـقُـبَـلْ

وَقولُهُ[4]: [الرَّمل]

أَسَــدٌ ضـارٍ إِذا مانَعْتَهُ وَأَبٌ بَـرٌّ، إِذا ما قَـدَرا
يَعْلَمُ الأَبْعَدُ إِنْ أَثْرى، وَلا يَعْلَمُ الأَدْنـى إِذا ما افْتَقَـرا

---

(1) مجموع شِعره: 129.
(2) مجموع شِعرِهِ: 161.
(3) مجموع شِعرِهِ: 136.
(4) مجموع شِعرِهِ: 133.

وَلَهُ أَيْضًا[1]: [الطويل]

وَلكنَّ عَبْدَاللهِ لَمّا حَوى الغِنى ... وَصارَ لَهُ مِنْ بينِ إِخْوانِهِ مالُ
تَلَقّى ذوي الخِلّاتِ مِنْهُمْ بِمالِهِ ... فَسامَهُمُ، حَتّى اسْتَوَتْ بِهِمُ الحالُ

وَمِمّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ مِنَ المَراثي قَولُهُ[2]: [الطويل]

لَئِنْ كُنْتَ مَلْهًى لِلْعُيونِ، وَقُرَّةً ... لَقَدْ صِرْتَ قَرْحًا لِلْقُلوبِ الصَّحائِحِ
وَهَوَّنَ ما بي أَنَّ يَوْمَكَ مُدْرِكي ... وَأَنّي، غَدًا، مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الضَّرائِحِ

أَخَذَ هَذا البيتَ مِنْ دُرَيْدِ بنِ الصِّمَّة في قَوْلِهِ يَرْثي أَخاهُ[3]: [الطويل]

وَهَوَّنَ وَجْدي أَنَّما هو فارِطٌ ... أَمامي، وَأَنّي وارِدُ اليَوْمِ أَوْ غَدِ

وَأَخَذَهُ الآخَرُ فَقالَ[4]: [الطويل]

وَهَوَّنَ ما أَلْقى مِنَ الوَجْدِ أَنَّني ... مُجاوِرُهُ في قَبْرِهِ اليَوْمَ، أَوْ غَدا

وَقالَ إِبْراهيمُ في الإِخْوانِ[5]: [المجتث]

يا مَنْ رَمانيَ لَما ... رأى الزَّمانَ رَماني
وَمَنْ ذَخَرْتُ لِدَهْري ... فَصارَ ذُخْرَ الزَّمانِ
لَوْ قِيلَ لي: خُذْ أَمانًا ... مِنْ أَعْظَمِ الحَدَثانِ
لَما الْتَمَسْتُ أَمانًا ... إِلّا مِنَ الإِخْوانِ

---

(1) مجموع شِعْرِهِ: 136 – 137.
(2) مجموع شِعْرِهِ: 169.
(3) ديوان دريد بنِ الصِّمَّة 70.
(4) البيت لِيَحيى بنِ منصور في البيان والتبيين 4/ 97، ولِعمر بنِ حفص في أَمالي الزَّجّاجيّ 9 وأخبار الزَّجّاجيّ 64. وهو، من غير عزوٍ، في حماسة الظُّرفاء 1/ 116.
(5) مجموع شِعرِهِ: 166.

وَلَهُ أَيْضًا[1]: [المتقارب]

بَلَـوْتُ الزَّمانَ، وَأَهْلَ الزَّمـانِ وَكُــلٌّ بِـلَــوْمٍ وَذَمٍّ خَلِيقُ

وَلَهُ أَيْضًا[2]: [الطويل]

دَعَوْتُكَ في بَلْوًى، أَلَمَّتْ صُروفُهـا فَأَوْقَـدْتَ، مِنْ ضِغْنٍ عَلَيَّ، سَعيرَها

فَـإِنّـي إِذا أَدْعــوكَ عِـنْـدَ مُلِمَّةٍ كَداعِيَةٍ، بينَ القُبورِ، نَصيرَها

وَلَهُ أَيْضًا[3]: [الطويل]

وَإِنّي، وَإِعْدادي لِدهْري مُحَمَّـدًا كَمُلْتَمِسٍ إِطْـفـاءَ نـارٍ بِنافِـخِ

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ[4]: [البسيط]

وَالمُسْتَعينُ بِعَمْـرو، عِنْـدَ شِدَّتِهِ كَالمُسْتَغيثِ من الرَّمْضاءِ بِالنّارِ

وَلَهُ أَيْضًا[5]: [الطويل]

لَئِنْ صَدَرَتْ بـي زَوْرَةٌ عَنْ مُحَمَّدٍ [بِمَنْعٍ، لَقَدْ فارَقْتُهُ، وَمَعي قَدْري

أَلَيْسَتْ يَدًا عِنْدي لِمِثْلِ مُحَمَّـدٍ][6] صِيانَتُهُ عَـنْ مِثْلِ مَعْروفِهِ شُكْري

وَلَهُ أَيْضًا[7]: [الكامل]

مَنْ يَشْتَري مِنّي إِخاءَ مُحَمَّدٍ بَـلْ مَـنْ يُريدُ إِخــاءَهُ مَجّانـا

بَلْ مَنْ يُخَلِّصُ مِنْ إِخاءِ مُحَمَّدٍ وَلَــهُ مُـنـاهُ، كائِنًا مَــنْ كانا

---

(1) مجموع شِعرِهِ: 161.

(2) ذيل مجموع شِعرِهِ: 184.

(3) مجموع شِعرِهِ: 157.

(4) البيت لأعرابيٍّ في المختار من شِعر بَشّار 170.

(5) مجموع شِعرِهِ: 158.

(6) ما بين العضادتَين ساقطٌ من الأصل، واستضفناهُ عن مجموع شِعرِه.

(7) مجموع شِعرِهِ: 165.

وَلَهُ أَيْضًا[1]: [المنسرح]

كانَ إِخاءً، فَصارَ لي أَمَلاً ... فَبِتُّ بَيْنَ الرَّجاءِ وَالأَمَلِ
تُصْبِحُ أَعْداؤهُ على ثِقَةٍ ... مِنْهُ، وَإِخْوانُهُ على وَجَلِ

وَلَهُ أَيْضًا[2]: [الكامل]

وَلَرُبَّ خِدْنٍ كانَ إِنْ ... عُدَّ الصَّديقُ، يُعَدُّ وَحْدَهْ
رَفَعَتْهُ عَيْني رُتْبَةً ... فَذَمَمْتُ خِلَّتَهُ، وَعَهْدَهْ
فَالدَّهْرُ كَمْ مِنْ صاحِبٍ ... إِبْتَزَّنيهِ، ثُمَّ رَدَّهْ

وَكَتَبَ إِبْراهيمُ إلى إِسحاقِ بنِ إِبْراهيم[3]: [البسيط]

وَلي ثَناءانِ فَاخْتَرْ، وَالخَيارُ لِمَنْ ... في مِثْلِ رَأْيِكَ، أَلّا تقْبَلَ الغَبْنا[4]
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ ما أَسْدَيْتَ مِنْ حَسَنٍ ... أَوْ سَيّءٍ، أَبَدًا، أَوْفَيْتُكَ الثَّمَنا

وَكَتَبَ لِرَجُلٍ طَلَبَ شَفاعَتَهُ إلى عامل السِّنْدِ، وَرَكِبَ البَحْرَ[5]: [الكامل]

إِنَّ امرءًا رَحَلَتْ إِلَيْكَ بِهِ ... في البَحْرِ بَعْضُ مَراكِبِ البَحْرِ
تَجْري الرِّياحُ بِهِ، فَتَحْمِلُهُ ... وَتكُفُّ، أَحْيانًا، فَلا تَجْري
وَيَرى المَنِيَّةَ، كُلَّما عَصَفَتْ ... ريحٌ بِهِ لِلْهَولِ، وَالذُّعْرِ

---

(1) مجموع شِعرِهِ: 162.
(2) مجموع شِعرِهِ: 157.
(3) هو إِسحاق بن إبراهيم المُصعبيُّ الخُزاعيُّ، أبو الحسن (ت 235هـ): صاحبُ الشّرطةِ بِبغداد أيّامَ المأمونِ والمعتصم والواثق والمتوكّل. (كامل ابن الأثير 6/ 107).
(4) لم أَجدِ البيتين في مجموع شِعْرِهِ، ولا في ذيلِهِ. وقد نُسِبا إلى عليٍّ بنِ الجهم في المُنصف 1/ 320؛ وَليسا في ديوانه.
(5) لَمْ أَجدِ الأبيات في مجموع شِعرِه. وفي البيان والتبيين 4/ 75 أَنَّ ابنَ أَبي عُيينة هو الذي كتب إلى عامل السِّند بِهذه الأبيات، وهي في ديوان عبد الله بن محمّد بن أبي عُيينة 7.

لَـلْـمُـسْـتَـحِـقُّ بِـــأَنْ تُـــزَوِّدَهُ كُتُبَ الأَمــانِ لَـهُ مِـنَ الفَقْرِ

وَكَتَبَ لأبي الهُذَيْلِ المُتكَلِّمِ[1] إلى أَحْمَدَ بنِ يُوسُف[2] : [الكامل]

إنَّ الضَّميرَ، مَتى سَأَلْتُكَ حاجَةً لأبي الهُذَيْلِ، خِـلافُ مـا أُبْدي

فَأَلِنْ لَهُ كَنَفًـا لِيَحْسُنَ ظَنُّهُ في غَـيْـرِ مَنْفَعَةٍ، وَلا رَفْـدِ

وَامْنَعْـهُ دَفْعَ اليَأْسِ، ثُمَّ امْـدِدْ لَهُ حَبْلَ الرَّجا بِتَخَلُّفِ الوَعْدِ

حَتّى إذا طالَتْ شَقاوَةُ جَدِّهِ بِـتَــرَدُّدٍ، فَـأَجِـبْـهُ بِـالـرَّدِّ

ثُمَّ خَتَمَ الرُّقْعَة. وَكانَ أَبو الهُذَيْلِ قَدْ كُفَّ بَصَرُهُ، فَلَمّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ دَفَعَها إلى مَنْ قَرَأَها لَهُ. فَلَمّا سَمِعَ ما فيها رَجَعَ إلى إبْراهيمَ، فَقالَ: ماهذا؟ قالَ: وَما أَنْكَرْتَ؟ قالَ: كُلَّ ما كَتَبْتَ، قالَ: يا أَبا الهُذَيْلِ أَنتَ مُتكَلِّمٌ، وَالذي كَتَبْتُ إليهِ كَذلك، وَإنَّما قُلْتُ:

إنَّ الضَّميـرَ مَتى سَأَلْتُكَ حاجَةً لأبي الهُذَيْلِ، خِلافُ ما أُبْدي

فَأَبْدَيْتُ فيكَ المَكْروهَ، وَضَميري عَلى خِلافِهِ، فَإذا وَقَفَ عَلى ما كَتَبْتُ، عامَلَكَ بِخِلافِ ظاهِرِهِ، فَبَرَّكَ وَأَكْرَمَك، وَأَحْسَنَ سَراحَكَ. فَانْقَطَعَ أَبو الهُذَيْل.

وَلَهُ في مُغَنِيَة[3] : [الكامل]

وَغَـريـرَةٍ، لَمّا تَغَنَّتْ خِلتُها وَكَـأَنَّـنـا، مِمّا نَــوَدُّ، يَهودُ

(1) محمد بن الهذيل بن عبدالله، أبو الهذيل العَلّاف (135 - 235هـ): من أئمة المعتزلة. وُلِدَ في البصرة، واشْتُهِرَ بِعلم الكلام. كُفَّ بَصَرُهُ في آخر عُمرِه. (تاريخ بغداد 3/ 366 ووفيات الأعيان 4/ 265).

(2) ستأتي ترجمته. ولم أجِدِ الأبيات في مجموع شِعر إبراهيم بن العبّاس؛ وهي لسهل بن هارون في محاضرات الأدباء 2/ 411. وفي عيون الأخبار 3/ 138 والعِقد الفريد 2/ 288 أَنَّ سهل بنَ هارون كتب بهذه الأبيات إلى موسى بنِ عِمْران. وفي التَّذكرة الحمدونيّة 8/ 182 أَنَّ سهلَ بنَ هارون أملى هذه الأبيات في كتابٍ إلى حفصوَيه صاحبِ الجيش.

(3) لم أجِدِ الأبيات في مجموع شِعره.

تَمَّتْ مَحاسِنُها، وَساعَدَ صَوْتَها إِذْ رَجَّعَتْهُ، زَميرُها والعُودُ
وَكَأَنَّنا في الخُلْدِ نُسْقى قَهْوَةً مَشْمولَةً، وَكَأَنَّها داوودُ

وَلَهُ أَيْضًا[1]: [المتقارب]

أَما مِنْ مُعينٍ لِصَبٍّ حَزينِ كثيرِ الأَنينِ، طَويلِ الحَنينِ
وَقَدْ أَثَّرَ الحُزْنُ في خَدِّهِ أَخاديدَ تَجْري بِماءِ الشُّؤونِ
عَدُوِّ الرُّقادِ، صَديقِ السُّهادِ صَحيحِ العيونِ، قَريحِ الجُفونِ
أَخي زَفَراتٍ، تَأَوَّبْنَهُ صَباحَ، مَساءَ لِرَيْبِ المَنونِ

وَلَهُ أَيْضًا[2]: [الطويل]

نُجومُ سَماءِ اللهِ تَشْهَدُ أَنَّني إِذا رَقَدَ العُشّاقُ، أَكْلَؤُها فَرْدا
وَآرَقُ، حَتّى لَوْ تَكَلَّفْتُ عَدَّها لأَحْصَيْتُها، في ليلتي، كُلَّ ما عَدّا
فَياوَيْلَتي، كَمْ ذا العَذابُ الذي أَرى أَبَعْدَ خُروجِ الرّوحِ تَلْعَقني شَهْدا

وَلَهُ أَيْضًا[3]: [الخفيف]

يا صَديقي بِالأَمْسِ، صِرْتَ عَدوّا سُؤْتَني ظالِمًا، وَلَمْ تَرَ سُوّا
صِرْتَ تُغْري بيَ الهُمومَ، وَقَدْ كُنْـ ـتَ لِقَلْبي، مِنَ الهُمومِ، سُلُوّا
أَيُّ واشٍ وَشى، وَأَيُّ عَدوٍّ نَمَّ، حَتّى نَبَوْتَ عَنّي نُبُوّا
كُلَّما ازْدَدْتُ ذِلَّةً لَكَ في الحُـ ـبِّ، تَزايَدْتَ جَفْوَةً وَعُتُوّا

وَلَهُ أَيْضًا[4]: [الكامل]

---

(1) لم أجدِ الأبيات في مجموع شِعره.
(2) لم أجدها في مجموع شِعره.
(3) مجموع شِعره: 167.
(4) مجموع شِعرِه: 128.

يُمْضي الأُمورَ على بديهَتِهِ وَتُريهِ فِكْرَتُهُ عَواقِبَها
فَيَظَلُّ يُصْدِرُها، وَيورِدُها فيَعمّ حاضِرَها، وَغائِبَها

وَلَهُ أَيْضًا[1]: [البسيط]

سَلَكْتَ بي مَنْهَجًا أَعْيَتْ صَوادِرُهُ فَلَسْتُ أَدْري، أَأَمْضي فيهِ، أَمْ أَقِفُ

ذِكْرُ سَعيد بنِ حُمَيدٍ بن سَعيد بن بختيار الكاتب[2]

كانَ سَعيدُ بنُ حُمَيدٍ كاتِبًا مُجيدًا، وَشاعِرًا مُفَلَّقًا، وَكانَ كَلامُهُ عَذْبًا، وَمَعانيهِ حُلْوَة. فَمِنْ مُخْتارِ شِعْرِهِ، الذي كَتَبَ بِهِ إلى بَعْضِ إِخْوانِهِ في عِتابٍ[3]:

[الكامل]

أَقْلِلْ عِتابَكَ، فَالبَقاءُ قَليلُ وَالدَّهْرُ يَعْدِلُ، مَرَّةً، وَيَميلُ
لَمْ أَبْكِ مِنْ زَمَنٍ ذَمَمْتُ صُروفَهُ إِلّا بَكَيْتُ عَليهِ، حينَ يَزولُ
وَلِكُلِّ نابيةٍ، أَلَمَّتْ، مُدَّةٌ وَلِكُلِّ حالٍ، أَقْبَلَتْ، تَحْويلُ
وَأَراكَ تَكْلَفُ بالعِتابِ، وَوُدُّنا صافٍ، عَليهِ مِنَ الوَفاءِ دَليلُ
وَلَعَلَّ أَيّامَ الحَياةِ قَصيرَةٌ فَعَلامَ يَكْثُرُ عَتْبُنا، وَيَطولُ

وأَمّا قَوْلُهُ: «لَمْ أَبْكِ مِنْ زَمَنٍ ذَمَمْتُ صُروفَهُ» فَمَأْخوذٌ من قَول القائِلِ[4]:

[الخفيف]

---

(1) مجموع شِعْرِهِ: 161.

(2) أَبو عُثْمان (ت 250هـ): كاتبٌ مُتَرَسّلٌ، من الشُّعراء. قَلَّدَهُ المُسْتَعينُ العَبّاسيُّ ديوانَ رَسائِلِه. أَكثرُ أَخباره مُناقضاتٌ له مع فضل الشّاعرة. (الأغاني - دار صادر 18/ 111 ووفيات الأعيان 3/ 80). جَمَعَ رسائلَهُ وأشعارَهُ المرحوم د. يونس أحمد السّامرّائيُّ، ونشرها في بغداد 1971، وأَعاد نشر شِعره في ضمن كتاب (شعراء عبّاسيّون/ ج3) الذي أُصدر عن دار عالم الكتب في بيروت سنة 1990.

(3) الأبياتُ في مجموع شعرهِ (في ضمن شعراء عبّاسيّون 3/ 266 - 267).

(4) البيت لابن بسّام في ديوانِهِ 63، برواية «رُبَّ يومٍ».

رُبَّ دَهْرٍ بَكَيْتُ مِنْهُ، فَلَمّا صِرْتُ في غَيْرِهِ، بَكَيْتُ عَليهِ

وَمِنْ قَوْلِ الآخَر[1]: [الطويل]

عَتَبْتُ على سَلْمٍ، فَلَمّا فَقَدْتُهُ وَجَرَّبْتُ أَقْوامًا، بَكَيْتُ عَلى سَلْمِ

وَقَوْل الآخَر: [البسيط]

كَمْ مِنْ أَخٍ، تَتَشَكّى مِنْ خَلائِقِهِ نـاسٌ عَليهِ، وَتَبْكيهِ إِذا بانا

وَقَوْل مَحْمود الوَرّاق[2]: [المجتث]

لَمْ أَبْكِ مِنْ خُبْثِ دَهْرٍ إِلّا بَكَيْتُ عَليهِ

وَقَوْلُهُ:

وَلَعَلَّ أَيّامَ الحَياةِ قَصيرَةٌ فَعَلامَ يَكْثُرُ عَتْبُنا، وَيَطولُ

فَهْوَ مِنْ قَوْلِهِ[3]: [م. الكامل]

العُمْرُ أَقْصَرُ مُدَّةً مِنْ أَنْ يُصَرَّمَ بِالعِتابِ

وَقَوْل الآخَرِ في الحَثِّ عَلى العِتاب: [المتقارب]

إِذا كُنْتَ لا تَعْتِبُ وَلا أَنا أَسْتَعْتِبُ

تَطاوَلَ هِجْرانُنا وَأَيّامُنا تَذْهَبُ

وَقالَ أَيْضًا[4]: [الطويل]

(1) البيت لِنهار بن تَوسعة في عيون الأخبار 2/ 4. (يُنظر مجموع شِعره في مجلّة المورد– العدد الرّابع– المجلّد الرّابع– ص102). وهو لابنِ عَرادَة السَّعديِّ في التَّذكرة الحمدويّة 5/ 49 والمستطرف 1/ 597 وخزانة الأدب 5/ 255، ومن غير عزوٍ في بهجة المجالس 1/ 659.

(2) ديوان محمود الورّاق 124.

(3) مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 214).

(4) مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 240).

تَقَضَّتْ لُباناتي، وَأَعْتَبْتُ عاذِلي فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَيّامِ لَهْوي سِوى الذِّكْرِ
وَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَّعْتُ ما كُنْتُ آلِفًا كَذلكَ أَحْكامُ الحَوادِثِ والدَّهْرِ
إِذا كُنْتُ قَدْ أَيْقَنْتُ أَنّيَ راحِلٌ وَقَصَّرْتُ في زادِ الرَّحيلِ، فَما عُذْري

وَلِسَعيد بنِ حُمَيْدٍ أَيْضًا[1]: [المديد]

قُلْ لِمَنْ شَطَّ المَزارُ بِهِ لَيْتَ شِعْري، عَنْكَ، ما خَبَرُكْ
أَعلى حِفْظٍ لِحُرْمَتِنا أَمْ عَفا، مِنْ وُدِّنا، أَثَرُكْ
لَوْ تَكونُ الدّارُ دانيَةً نَمَّ، بالمكْتومِ لي، نَظَرُكْ

وَهذا، أَيْضًا، قَدْ اشْتَرَكَ الشُّعَراءُ فيه، غَيْرَ أَنَّ سَعيدًا دَقَّقَهُ؛ وَهو مِنْ قولِ الآخَر: [السّريع]

لا شاهِدٌ، عِندي، على غائِبٍ أَعْدَلُ مِنْ طَرْفٍ على قَلْبِ

وَقالَ الآخَرُ[2]: [السَّريع]

تُخْبِرُكَ العَيْنُ بِكُلِّ الذي في القَلْبِ مِنْ بُغْضٍ، وَمِنْ حُبِّ

وَقالَ الآخَرُ[3]: [م. الكامل]

إِنَّ العُيونَ تَدُلُّ بالـ ـنَّظَرِ المُلِحِّ على الدَّخيلِ
إِمّا على حُبٍّ شَديـ ـدٍ، أَوْ على بُغْضٍ وَبيلِ

وَقالَ آخَرُ[4]: [الطويل]

وَأَعْرِفُ مِنْها الحُبَّ في لِينِ طَرْفِها وَأَعْرِفُ مِنْها البُغْضَ بالنَّظَرِ الشَّزْرِ

---

(1) المصدر نفسه 3/ 240.
(2) لَعَلَّ البيتينِ مُتَّصلانِ، وأُدرجت (وقال الآخر) سَهوًا.
(3) البيتان لعليِّ بنِ الخليل في الأغاني (دار صادر) 14/ 119.
(4) البيت مُضافٌ بخطٍّ دقيقٍ على الهامش. وهو لصريع الغواني في شرح ديوانه 105.

وَقالَ آخَرُ [1]: [البسيط]

إِنَّ العُيونَ لَتُبْـدي في تَقَلُّبِها ... ما في الضَّمائِرِ مِنْ بُغْضٍ، وَمِنْ حَنَقِ
إِذا وَدِدْنَ امْـرءًا، أَوْ حُزْنَ بُغْضَتَـهُ ... أَفْضى الضَّميرُ بِما تَهْوى إِلى الحَدَقِ

وَقالَ سَعيدُ بنُ حُمَيْد [2]: [الطويل]

قَرُبْتَ، وَما نَرْجو اللّقـاءَ، وَلا نَرى ... لَنا حِيلَةً، يُدْنيكَ مِنّـا احْتِيالُها
وَأَصْبَحْتَ كَالشَّمْسِ المُنيرَةِ، ضَوْؤُها ... قَريبٌ، وَلكِـنْ أَينَ مِنْكَ مَنالُها
كَطاعِنَةٍ ضَنَّتْ بِهـا غُرْبَةُ النَّوى ... عَلينا، وَلكنْ قَـدْ يَلِمُّ خَيالُها
تُـقَـرِّبُـهـا الآمــالُ، ثُــمَّ تَعوقُها ... مُماطَلَةُ الدُّنيـا بِها، واعْتِلالُها

أَخَذَ هذا المَعْنى بَعْضُهُم، فَقالَ: [الكامل]

كالشَّمْسِ مَخْلوعٌ عَلَيكَ شُعاعُها ... أَبَـدًا، وَلَيْسَ لِقاؤها لَكَ بَيِّنا

وَقالَ ابنُ أَبي عُيينة [3]: [الطويل]

فَقُلْتُ لأَصْحابي هيَ الشَّمْسُ، ضَوؤُها ... قَريبٌ، وَلكنْ في تَناوِلِها بُعْدُ

وَقالَ العَبّاسُ بنُ الأَحْنَف [4]: [المتقارب]

لَعَمْري، لَقَدْ جلَبَتْ نَظْرَتي ... إِلَـيـكَ، عَـلَـيَّ، بَـلاءً طَويلا
فَيا وَيْـحَ مَـنْ كَلِفَتْ نَفْسُهُ ... بِمَنْ لا يُطيقُ إِليهِ السَّبيلا
هيَ الشَّمْسُ، مَسْكنُها فـي السَّما ... ءِ، فَعَزِّ الفُؤادَ عَـزاءً جَميلا

---

(1) البيتُ الأول فقط، من غير عزوٍ، في المنتخل 682 وشرح نهج البلاغة 20/ 46.

(2) مجموع شِعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 261).

(3) البيت لابن أَبي عُيينة في ديوانه 28، وللمجنون في ديوانِهِ 79، وينسبُ إلى جابر بن ثعلب التغلبيِّ في الحماسة البصريّة 1164.

(4) ديوان العبّاس بن الأحنف 220.

فَلَنْ أَسْتَطيعَ إِليها الصُّعودَ ... ولَنْ تَسْتَطيعَ إِليكَ النّزولا

آخَرُ : [الطويل]

وَأَضْحَتْ مَكانَ الشَّمْسِ، يَقْرُبُ ضَوؤُها ... وَيا بُعْدَها عَنْ قَبْضَةِ المُتَطاوِلِ

وَلِسَعيد بنِ حُمَيْد[1] : [السَّريع]

وَلَوْ كَتَمْتُ الحُبَّ، خَوْفَ العِدا ... لأَخْبَرَ الدَّمْعُ بِما أُضْمِرُهْ

أَوْ يَعْذِلُ العاذِلُ في حُبِّها ... فالوَجْهُ منها، في الهَوى، يَعْذِرُهْ

أَخَذَ هذا المَعنى الحُسينُ بنُ الضَّحّاكِ، فَقالَ[2] : [الهزج]

فَإِنْ عَنَّفَني النّاسُ ... فَفي وَجْهِكِ لي عُذْرُ

وَقالَ آخَرُ[3] : [الخفيف]

عَذَلاني على هَواها، فَلَمّا ... أَبْصَرا حُسْنَ وَجْهِها عَذَراني

وَقالَ إِبْراهيمُ بنُ المَهْديِّ[4] : [الكامل]

وَيَدٌ لِحُسْنِكَ لا أَقومُ بِشُكْرِها ... في بَسْطِ مَعْذِرَتي، وَلَوْمِ العاذِلِ

وَأَخَذَ هذا المَعْنى البُحْتُرِيُّ، فَأَجادَ[5] : [الوافر]

يُلامُ العاشِقون، إِذا أَحَبّوا ... وَيُلْحى كُلُّ ذي كَلَفٍ، سِوائي

وَذاكَ لأَنَّني أَحْبَبْتُ بَدْرًا ... يَراهُ النّاسُ، كُلُّهُمُ، برائي

---

(1) مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 241).

(2) ديوانه 99.

(3) البيت من غير عزوٍ في البديع في نقد الشّعر 24.

(4) لم أجد البيت في مجموع شعره بطبعاته جميعها.

(5) البيتانِ ليسا في ديوان البحتريِّ.

ولابنِ حُمَيْد[1] : [الوافر]

وَكَـمْ مِنْ قائِلٍ قَدْ قالَ: دَعْهُ فَلَمْ يَكُ وُدُّهُ، لَكَ، بالسَّليمِ
فَقُلْتُ: إِذا جَزَيْتُ الغَدْرَ غَدْرًا فَما فَضْلُ الكَريمِ على اللّئيمِ

وَلِمَحْمود الوَرّاق[2] : [الكامل]

إِنّـي شَكَرْتُ لِظالِمي ظُلْمي وَغَفَرْتُ ذاكَ، لَـهُ، على عِلْمِ
وَرَأَيْـتُـــهُ أَسْـدى إِلَــيَّ يَـدًا لَمّا أَبـانَ، بِجَهْلِـهِ، حِلْمي

وَقالَ آخَرُ: [الوافر]

شَكَرْتُ أَخـي، وَقَدْ أَبْدى جَفاءً وَبُخْـلاً، ثُـمَّ فاجَأَني بِظُلْمِ
فَلـولا بُخْلُهُ ما بـانَ جودي وَلَـولا جَهْلُهُ ما بـانَ حِلْمي

وَلِسَعيد[3] : [الطويل]

وَكُنْتُ إِذا ما صاحِبٌ خِفْتُ غَدْرَهُ صَدَدْتُ، وَبَعْضُ الصَّدِّ في الوُدِّ أَمْثَلُ
إِذا حَـلَّ ضَيْمٌ مَنْزِلاً لَـمْ أُقِـمْ بِهِ على الضَّيْمِ، إِلّا رَيْثَما أَتَنَقَّلُ
أَرى المَوْتَ عِـزًّا، وَالحَياةَ ذَميمَةً إِذا نالَني فيهِ أَذىً وَتَـذَلّـلُ
أَبَــتْ لِيَ أَنْ أُقْتادَ لِلْضَيْمِ هِمَّـةٌ سَمَتْ، وَلَها، بَيْنَ السِّماكَيْنِ، مَنْزِلُ

وَهذهِ أَبياتٌ حَسَنَةٌ جِدًا، وَالبيتُ الثّاني مَأْخوذُ المَعْنى، وَأَوَّلُ مَنْ جاءَ بِهِ امرؤ القَيْسِ في قَوْلِهِ[4] : [الكامل]

وَإِذا أُذيتُ بِبَلْـدَةٍ، وَدَّعْتُها حَتّى أُقيمَ بِغَيْرِ دارِ مُقـامِ

---

(1) مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 271 – 272) .
(2) ديوانه 143 . وهما مّا يُنسب إلى غيره أيضًا .
(3) مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 268) .
(4) ديوان امرئ القيس 486 .

وَاتَّبَعَهُ الشُّعَراءُ، فَأَكْثَروا في ذلك. فَمِنْ ذلكَ قَوْلُ بَعْضِهِم[1]: [الطويل]

وَكُنْتُ إِذا دارٌ نَبَتْ بي، تَرَكْتُها لِغَيْري، وَلَمْ أَقْعُدْ على شَرِّ مَقْعَدِ

وَلابنِ مُنير[2]: [الكامل]

وَإِذا الفَتى لاقى الهَوانَ نَزيلَهُ في بَلْدَةٍ، فَالحَزْمُ أَنْ يَتَرَحَّلا

(وَلِمُؤلِّفِ الكِتابِ: [البسيط]

وَإِنْ نَبَتْ بِكَ دارٌ، فَانْتَقِلْ عَجِلاً فَإِنَّ رِزْقَكَ، يَوْمًا، غَيْرُ مُنْتَقِلِ

وَما بَقِيَ أَحَدٌ إِلّا وَقَدْ أَلَمَّ بِهذا المَعْنى)[3].

وَقالَ سَعيد[4]: [البسيط]

إِذا نأى عَنْكُمُ، فَالقَلْبُ عِنْدَكُمُ فَقَلْبُهُ، أَبَدًا، مِنْهُ على سَفَرِ

وَهو مَأخوذٌ مِنْ قَوْلِ ابنِ أَبي عُيينَة[5]: [البسيط]

جِسْمي مَعي، غَيْرَ أَنَّ القَلْبَ عِنْدَكُمُ فَالجِسْمُ في غُرْبَةٍ، وَالقَلْبُ في وَطَنِ

فَلْيَعْجَبِ النّاسُ مِنّي أَنَّ لي بَدَنًا لا قَلْبَ فيهِ، وَلي قَلْبٌ بِلا بَدَنِ

وَمِمّا يُسْتَظْرَفُ مِنْ مَعانيهِ قَوْلُهُ[6]: [م. الرَّمل]

فَرِّقا بَيْني وَبَيْنَ الـ ـهَمِّ، بِالرّاحِ الشَّمولِ

وَاصْبِحاني، قَبْلَ أَنْ يُصْـ ـبِحَني عَذْلُ العَذولِ

---

(1) البيتُ، من غير عَزوٍ، في أَشباه الخالديين 1/ 195.

(2) هو ابنُ منير الطرابلسيُّ، الشّاعرُ المشهورُ، من أَهل طرابلس الشّام (473 – 548هـ). والبيتُ في ديوانه 96.

(3) ما بين القوسين مُكرَّرٌ في الأصل.

(4) مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 242).

(5) البيتان في ديوانه 40.

(6) مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 269).

مالَ بي عَنْ طاعَةِ العَذْ لِ إلى السُّكْرِ الطَّويـلِ
ما أَرى مِنْ سَخَطِ الـدُّنـ ـيا على أَهْـلِ العُقـولِ

وَهي مَأْخوذَةٌ مِنْ قَوْلِ الأَعْرابيِّ، حينَ قالَ [1]: [الرَّجز]

لَمّا رَأَيـتُ الدَّهْرَ دَهْـرَ الجاهِلِ
وَلَـمْ أَرَ المَحْرومَ غَيْرَ العاقِلِ
شَـرِبْـتُ كأْسًا مِـنْ كُـروم بابِلِ
فَـرُحْـتُ مِـنْ عَقْلي على مَراحِلِ

وَلابنِ حُمَيْد [2] : [م. الكامل]

أَطِـعِ الـشَّـبـابَ، فَإِنَّما دُنْـيـاكَ أَيّـامُ الشَّبابِ
فَـإِذا انْقَضى سُكْرُ الشَّبا بِ، فَمِلْ إلى سُكْـرِ الشَّرابِ

وَمِثْلُهُ لأبي نُواس: [السَّريع]

لاعَيْشَ إِلّا فـي زَمـانِ الصِّبا فَإِنْ تَقَضّى، فَزَمانُ المُدامْ [3]

وَلَهُ في وَصْفِ مُغَنِّيَة [4] : [السَّريع]

غِنـاءُ رَيّـا خَيْـرُ ما تُسْمِعُ يُشْفى بِهِ ذو السَّقَمِ، المُوجَعُ
أَوْتـارُهـا تَنْطِقُ، حَتّى تَـرى أَجْفانَ ذي الشَّوْقِ لَهـا تَدْمَعُ
لَـقَـدْ تَـمَـنَّـيْـتُ لَـهـا أَنَّ لي في كُـلِّ عُـضْـوٍ، أُذُنًـا تَسْمَعُ

---

(1) الرَّجَز لِلْعَطَويِّ في ديوانه 134، ولبشّار بن برد في ديوانه 185 (باختلاف).
(2) مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 222).
(3) لم أجده في ديوانه بطبعاته جميعها؛ وهو له في شرح مقامات الحريري 2/ 72، ومن غير عزوٍ في رسائل الجاحظ 2/ 117 (باختلاف).
(4) مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 249).

وَمِثْلُهُ لأبي تمّام[1] : [الطويل]

يَـوَدُّ وُدادًا أَنَّ أَعْضاءَ جِسْمِهِ ... إِذا أَنْشَدَتْ، شَوقًا إِلَيْها، مَسامِعُ

وَلِلآخَرِ[2] : [المنسرح]

غَنَّتْ، فَلَـمْ تَبْقَ فيَّ جارِحَةٌ ... إِلّا تَمَنَّيْتُ أَنَّـهـا أُذْنُ

وَلابنِ حُمَيْد[3] : [الكامل]

نائي المَحَلِّ، ينالُـهُ النَّظَـرُ ... حُلْـوُ الشَّمائِلِ، قَلْبُهُ حَجَـرُ

وَقَفَ الجَمالُ على مَحاسِنِهِ ... فَبِكُلِّ جـارِحَـةٍ لَـهُ قَمَرُ

ضَمِنَتْ مَحاسِنُـهُ لِواصِفِهِ ... أَلّا يُكَـذِّبَ وَصْفَهُ النَّظَرُ

وَهو مَأْخوذٌ مِنْ قَوْلِ أَبي نُواس[4] : [البسيط]

يامَنْ رَضيتُ مِنَ الخَلْقِ الكَثيرِ بِهِ ... أَنْتَ القَريبُ، على بُعْدٍ مِنَ الدّارِ

وَقالَ آخَرُ[5] : [البسيط]

أَبْلِغْ أَخاكَ، أَخَ الإِحْسانِ، بي حَسَنًا ... أَنّي، وَإِنْ كُنْتُ لا أَلْقاهُ، أَلْقاهُ

وَأَنَّ طَـرْفـيَ مَعْقودٌ بِناظِرِهِ ... وَإِنْ تَباعَـدَ، عَنْ مَثْوايَ، مَثْواهُ

---

(1) ديوان أبي تمّام (برواية الصّوليّ) 3/ 637 .

(2) جاء في الهامش، وبخطٍّ دقيق : «وقد تقدَّمَ، وهو سليمان بن عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخُزاعيُّ» ؛ والصّواب هو سليمان بن عبد الله بن طاهر . والبيت لكشاجم في ديوانه 497 وللأخيطل في ديوانه 34، ولسليمان بن عبد الله بن طاهر في الوافي بالوفيات 15/ 396، وللأخطل في معاهد التَّنصيص 4/ 33، وليس في مجموع شِعره .

(3) مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 242) .

(4) البيت لأَبي نواس في ديوانه 4/ 57 . وهو للببغاء في مجموع شعره : 57، ولرحمة بن نجاح (؟) في البصائر والذّخائر 2/ 169 .

(5) يتنازعُ هذين البيتين عليُّ بنُ الجَهم (ديوانه 104) وعبد الصَّمد بنُ المُعَذَّل (ديوانه 192) .

[و] وَجَدْتُ هذا المَعْنى سَبْكًا حَسَنًا، وَأَبْلَغَ لابنِ مُنير الإِطْرابلسي في قَولِه[1]: [الوافر]

وَأَقْـرَبُ ما يَكونُ هَـواكَ مِنّي … إذا ماغابَ شَخْصُكَ عَنْ عَياني
كَأَنَّكَ قَـدْ خُتِمْتَ على ضَميري … فَغَيْـرُكَ لا يَمُرُّ على لِساني

وَأَمّا قَوْلُهُ: «فَبِكُلِّ جارِحَةٍ لَهُ قَمَرُ»، فَإِنَّهُ مَأْخوذٌ مِنْ قَوْلِ الأَوَّل[2]: [البسيط]

كَأَنَّما أُفْـرِغَـتْ مِنْ ماءِ لؤلؤةٍ … في كُلِّ جارِحَةٍ، مِنْ خَلْقِها، قَمَرُ

وَأَوَّلُ مَنِ ابْتَدَعَ هذا مُسْلِمُ في قَوْلِهِ[3]: [الكامل]

في كُلِّ عُضْوٍ فيكِ بَـدْرٌ طالِعٌ … وَمَدامعي، مِنْ كُلِّ عُضْوٍ، تَذرفُ

وَمِنْ قَوْلِ سَعيد[4]: [الكامل]

بَـكَـرَتْ أَوائِــلُ لِلرَّبيعِ، فَنَشَّرَتْ … حُلَلَ الـرِّيـاضِ، بِجِدَّةٍ وَشَبابِ
وَغَدا السَّحابُ يَكادُ يَسْحَبُ في الثّرى … أَذْيـالَ أَسْحَمَ، حالِكِ الجِلْبابِ
يَبْكي، لِيُضْحِكَ نورَهُـنَّ، فَيالَهُ … ضِحْكاً تَبَسَّمَ عَنْ بُكاءِ سَحابِ
وَتَـرى السَّماءَ، وَقَـدْ أَسَـفَّ رَبابُها … وَكَأَنَّما لَحِقَتْ جَناحَ غُـرابِ
وَتَرى الغُصونَ، إِذا الرِّياحُ تَناوَحَتْ … مُلْتَفَّـةً، كَتَعـانُقِ الأَحْـبـابِ

وَهذا بَديعٌ جِدًّا. فَأَمّا قَوْلُهُ: «فيا لَهُ.. ضحكاً تَبَسَّمَ عن بكاء سحابِ»،

---

(1) ديوانه 115 – 116 بتقديم وتأخير.
(2) البيت، من غير عزوٍ، في العقد الفَريد (دار صادر) 6/ 395.
(3) البيت مِمّا أَخَلَّ بِهِ شرح ديوانه.
(4) الأبيات مِمّا يُنْسَبُ إلى سَعيد وَإلى الحسن بنِ وَهَب. انظر: مجموع شعر سعيد بن حُميد (شعراء عبّاسيّون 3/ 280).

فَهذا المَعْنى أَوَّلُ مَن ابْتَدَعَهُ أَبو الشِّيصِ، حيثُ قالَ[1]: [الكامل]

بَكَتِ السَّماءُ بِها، فَقَدْ ضَحِكَتْ مِنْها الرِّياضُ بِدَمْعِها السَّرِبِ

وَذَكَروا أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابنِ مُطَيْرٍ، حَيْثُ قالَ[2]: [الخفيف]

كُلَّ يَوْمٍ يَسُرُّنا أُقْحُوانٌ تَضْحَكُ الأَرْضُ مِنْ بُكاءِ السَّماءِ

ثُمَّ تَداوَلَتْهُ الأَلْسُنُ. وَقالَ آخَرُ: [الطويل]

إِذا ما بَكَتْ عَيْنُ السَّماءِ، تَهَلَّلَتْ مَضاحِكُ وَجْهِ الأَرْضِ مِنْ كُلِّ جانِبِ

وَقالَ عُبيدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ[3]: [الطويل]

شُموسٌ، وَأَقْمارٌ مِنْ الزَّهْرِ طُلَّعٌ لِذي اللَّهْوِ، في أَكْنافِها، مُتَمَتَّعُ
كَأَنَّ عَليها مِنْ مَجاجَةِ زَهْرِها لآلِئَ إِلّا أَنَّها مِنْهُ أَلْمَعُ
نَشاوى تُثَنّيها الرِّياحُ، فَتَنْثَني فَيَلْثُمُ بَعْضٌ بَعْضَها، ثُمَّ يَرْجِعُ

وَأَنا أُحَسِّنُ قَوْلَ الآخَرِ في السَّرو[4]: [الكامل]

حُفَّتْ بِسَروٍ كالقِيانِ، تَلَحَّفَتْ خُضْرَ الحَريرِ، على قَوامٍ مُعْتَدِلْ
وَكَأَنَّها، وَالرِّيحُ تَخْطِرُ بينَها تَنْوي التَّعانُقَ، ثُمَّ يَمْنَعُها الخَجَلْ

---

(1) ديوانه 40.

(2) البيتُ في ديوان الحسين بن مُطير 18. وهو لأبي نُواس في بدائع البدائه 48، وليس في ديوانه.

(3) ليست في مجموع شِعره. والأَبيات لابن مُكلّم الذّئب في المحبّ والمحبوب 3/ 73، ومن غير عزوٍ في أَمالي القالي 1/ 268، والتّشبيهات 194. والبيت الثّالث، فقط، لأَبي محلّم في محاضرات الأُدباء 4/ 514.

(4) هُما مِمّا يُنسَب إلى سَعيد بن حُمَيْد وإلى غيره من الشُّعراء؛ انظر: مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 293). وهما لأحمد بن سليمان بن وهب في مجموع شِعره في ضمن (كتاب آل وهب 336)، ومنسوبانِ إلى سليمان بن وهب في مَنْ غابَ عنهُ المُطرب 41.

وَمِنْ قَوْلِ سَعيد[1]: [المتقارب]

تَمَتَّعْتُ باللَّهْوِ، حَتّى انْقَضى وَلَـمْ تَبْقَ لَـذَّةُ ما قَـدْ مَضى
وَأَغْفَلْتُ ما كُنْتُ أَوْلـى بِهِ مِنَ العَمَلِ الصّالِحِ المُرْتَضى
أَخُـبُّ، وَأَرْفِـلُ في الظّاعِنينَ قَريـنَ الكَلالِ، قَعيدَ الرِّضا
أَرومُ، وَأَطْلُبُ قُرْبَ البَعيدِ وَهَيْهاتَ، هَيْهاتَ، طالَ الفَضا
وَلـي أَجَـلٌ حَـنِـقٌ، ثـائِـرٌ على مُهْجَـةٍ، شاهِرُ المُنْتَضى
هُـمـا لِـلـضِّـرابِ، وَآيـاتُـهُ فَـوادِحُ شَـيْـبٍ، كَـنـورٍ أَضـا
يَـحُـثُّ الـفُـؤادَ عـلى رُشْـدِهِ وَيَـأْبـاهُ، مُسْتَأْثِـرًا، مُعْرِضـا
فَيا لَـذَّةً أَوْرَثَـتْ حَـسْـرَةً وَيـا غَفْلَةً أَوْرَثَـتْ مُرْمِضا
ديونَكَ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْتَضى وَنَفْسَكَ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تُقْبَضـا

وَمِمّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ غَزَلِه[2]: [البسيط]

اللهُ يَـعْـلَـمُ، والـدُّنْـيـا مُـفَـرِّقَـةٌ وَالعَيْشُ مُنْتَقِلٌ، وَالدَّهْرُ ذو دُوَلِ
لأَنْتَ عِنْدي، وَإِنْ ساءَتْ ظُنونُكَ بي أَحْلى مِنَ الأَمْنِ، عِنْدَ الخائِفِ الوَجِلِ
وَلَـلْـفِـراقُ، وَإِنْ هانَتْ فَجيعَتُهُ عَلَيْكَ، أَخْوَفُ في نفسي، مِنَ الأَجَلِ
وَكَـيْـفَ أَفْـرَحُ بالدُّنْيا، وَزينَتِها وَاليَأْسُ يَحْكُمُ، لِلأَعْداءِ، في أَمَلي

وَمِمّا يُخْتارُ مِنْ مَراثيهِ، قَوْلُهُ يَرْثي عَبْدَاللهِ بنَ صالحٍ الحُسَيْنيَّ[3]:

[الطويل]

بِأَيِّ يَـدٍ أَسْطو على الدَّهْرِ، بَعْدَما أَطارَ يَـدي عَضْبُ الذُّبابينِ، قاضِبُ

---

(1) مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 246 – 247).

(2) مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 257).

(3) مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 216)، وفيه: «قال يرثي محمّد بن صالح العلويّ».

وَهاضَ جَناحي حادِثٌ، جَلَّ خَطْبُـهُ فَسُدَّتْ على الصَّبْرِ الجَميلِ المَذاهِبُ
وَمِـــنْ عــادةِ الأَيَّـــامِ أَنَّ خُطوبَها إِذا سَرَّ مِنْها جانِبٌ، ساءَ جانِبُ
لَعَمْري، لَقَدْ عـاقَ التَّجَلّدَ أَنَّنا فَقَدْناكَ فَقْدَ الغَيْثِ، وَالعامُ جادِبُ
فَقَدْنا فَتًى قَدْ كانَ لِـلأَرْضِ زينَـةً كَما زَيَّنَتْ وَجْـهَ السَّماءِ الكَواكِبُ
لَعَمْـري لَئِنْ كانَ الرَّدى بِكَ فاتَني وَكُلُّ امْرِئٍ يومًا، إلى اللهِ، ذاهِبُ
لَقَدْ أَخَـذَتْ مِنّـي النَّوائِبُ حُكْمَها فَمـا تَرَكَتْ حَقًّا عَلَيَّ النَّوائِبُ
سَقى جَدَثًا أَمْسى الكَريمُ ابنُ صالِحٍ يَحُلُّ بِهِ، دانٍ مِنَ المُزْنِ، صائِبُ
إِذا بَشَّرَ الـــوُرّادَ بالغَيْثِ وَدْقُـهُ مَرَتْهُ الصَّبا، واسْتَحْلَبَتْهُ الجَنائِبُ

وَمِمّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ هِجائِه[1]: [البسيط]

يا حُجَّةَ اللهِ في الأَرْزاقِ وَالقِسَمِ وَمِحْنَةً لِذَوي الأَخْطـارِ وَالهِمَمِ
ما إِنْ رَأَيْناكَ في نَعْماءَ سابِغَةٍ إِلّا وَرَبُّـكَ غَضْبانٌ على النِّعَمِ

وَمِثْلُ هذا قَوْلُ أَبي هفّان[2]: [الهزج]

لَيْسَتِ النِّعْمَـةُ، عِنْدَ اللّـ ـهِ، فـي مِثْلِـكَ، نِعْمَةْ

وَلَهُ مَعْنًى مَطْبوعٌ، وَإِنْ كانَ فُحْشًا وَسَفهًا[3]:

[. . . . .]

أَخَذَ هذا المَعنى مِنْ قَوْلِ دِعْبِلِ في يَزيدِ بنِ مِزْيَد[4]: [المتقارب]

---

(1) مجموع شعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 296)، وهما ممّا يُنسبُ إليه وإلى ابن بسّام؛ وانظرهما في شعر ابن بسّام 57.
(2) مجموع شعره: 59.
(3) ليسا في مجموع شعره، وحذفنا البيتين لفحشِهِا.
(4) هما في شِعر دعبل 96 في هجاء أحمد بن أبي خالد، حين وُلِّيَ الوزارة.

وَكـانَ يَـزيدٌ، أَبـو خالدٍ إِذا باتَ مُتَّخَمًا، عاقِدا
يَضيقُ بِـــأَوْلادِهِ بَطْنُهُ فَيَخْراهُمُ واحِـدًا، واحِدا

ذِكْرُ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ[1] كاتبِ المَأْمون

وَأَحْمَدُ أَقْدَمُ مِنْ إِبْراهيمَ وَسَعيد، وَأَجَلُّ مَرْتَبَةً؛ غَيْرَ أَنَّهما أَشْعَرُ مِنْهُ. فَمِنْ شِعْرِهِ[2]: [مجزوء الرَّمل]

يا أَبا عيسى إِلَيْكَ المُشْتكى وَأَخــو الضُّرِّ إِذا اعْتُلَّ شَكا
لَيْسَ لي صَبْرٌ على هِجْرانِكُـمْ وَأَعـافُ المَشْرَبَ المُشْتَرَكـا

وَمِمّا يُسْتَظْرَفُ مِنْ شِعْرِهِ[3]: [المتقارب]

أَلا إِنَّ قَـلْـبـي لَـهُ خِـلْـقَـةٌ فَلَسْتُ أَرى مِثْلَها فـي الخِلَـقْ
سَريعُ العُلوقِ، إِذا ما اشْتَهـى سَريعُ الـنُّـزوعِ، إِذا ما عَلَقْ
فَبينا يُـرى عاشِقًا، إِذْ صَحا وَبينا يُرى صاحيًا قَـدْ عَشَقْ
رَأَيْـــتُ الـوِصـالَ وَهِـجْـرانَـهُ يَكونانِ، مِنْهُ، مَعًـا في نَسَقْ
فَصِـرْتُ إِذا ما هَوى، لَمْ أَخَفْ هَـــواهُ، وَإِمّـا صَحا لَـمْ أَثِـقْ

وَأَخَذَهُ بَعْضُ المُتَأَخّرينَ، فَقالَ: [المتقارب]

(1) أَحمدُ بنُ يوسُف بن القاسم بن صُبيحٍ، العجْليُّ بالولاء، المعروفُ بالكاتب (ت 213هـ): وزيرٌ، من كبار الكُتّاب، من أهل الكوفة. وُلِّيَ ديوانَ الرّسائِلِ لِلمأمون، واسْتوزَرَهُ بعد أَحمد بن أبي الأحولِ، وتوفّيَ في بغداد. كان فصيحًا، قويَّ البديهة، يقولُ الشّعرَ الجَيّد. (أَخبار الشّعراء المحدثين 206 وتاريخ بغداد 5/ 216 والوزراء والكُتّاب 482 وإعتاب الكُتّاب 113 ومعجم الأدباء 560). جمع شِعرَهُ د. محمّد يونس عبد العال في ضمن كتابه (دراسة في أَدب أَحمد بن يوسف) – دار حراء بالمنيا 1986.

(2) مجموع شِعره: 304..

(3) مجموع شِعره: 303..

رَأَيْــتُ فــؤادي، عـلى شؤمِهِ كَثيرَ الـولوعِ، كَثيرَ النُّزوعِ
كَثيـرَ الـتَّـصَـرُّفِ فـي حُبِّهِ لَموحًا إلى كُـلِّ بَــرْقٍ لَموعِ
يُــحِــبُّ ثَـلاثـيـنَ في لَـحْـظَـةٍ وَيَقْطَعُ، بالغَدْرِ، قَلْبَ الجَميعِ

وَأَخَذَهُ ابنُ أَبي طاهرٍ، فَقالَ[1]: [الطويل]

عَدِمْتُ فؤادي مِنْ فؤادٍ، فَما أَشْقى وَأَكْثَرَ ما يُبْلي، وَأَكْثَرَ ما يَلْقـى
فَلَوْ كانَ يَهْوى واحِدًا، لَعَذَرْتُـهُ وَلكنَّهُ، مِـنْ شؤمِهِ، يَعْشَقُ الخَلْقـا
أرى ذا فَأَهْـواهُ، وَأُبْصِرُ غَيْرَهُ فَأُبْلى بِذا سَقْمًا، وَأُبْلى بِـذا عِشْقا
ثَمانونَ لي، في كلِّ يَوْمٍ أُحِبُّهُمْ وَما في فؤادي واحِـدٌ مِنْهُمُ يَبْقى

وَمِمّا يُسْتَجادُ مِنْ شِعْرِهِ[2]: [الخفيف]

وَجِــوارُ الدِّيـارِ نـأيٌ سَحيقٌ حينَ ينأى الجِوارُ بينَ القُلوبِ

وَأَخَذَهُ أَبو تمّامٍ، فَقالَ[3]: [البسيط]

إِذا تَباعَدَ قَلْبي عَنْكَ، مُنْحَرِفًا فَليسَ يُدْنيكَ مِنّي أَنْ تكونَ مَعي

وَمِنَ المُسْتَحْسَنِ قَوْلُهُ[4]: [الوافر]

تَطـاوَلَ بِاللِّقاءِ العَهْـدُ مِنّا وَطولُ العَهْدِ يَقْدَحُ في القُلوبِ
أَراكَ، وَإِنْ نَأَيْتَ، بِعَيْنِ قَلْبي كَأَنَّـكَ نُصْبُ عَيْني مِنْ قَريبِ

وَهذا المَعْنى أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الأَوَّلِ[5]: [الطويل]

(1) الأَبيات (1 – 2 و4) فقط له في محاضرات الأُدباء (دار صادر) 3/ 95، ولم أَجدْها في شِعره الذي جمعه شيخنا المرحوم هلال ناجي.
(2) أَخلَّ به مجموع شِعره.
(3) لم أَجده في ديوانه بطبعاته جميعها.
(4) البيتان في مجموع شِعره: 264.
(5) البيتان لأَبي عتاهية في تكملة ديوانه 491. وهما للعبّاس بن الأَحنف في ديوانه 39.

أَما، والذي لَوْ شاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوى　　لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْني، لَما غِبْتَ عَنْ قَلْبي
يُوَهِّمُنيكَ الشَّوْقُ، حَتّى كَأَنَّما　　أُناجيكَ مِنْ قُرْبٍ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبي

وَأَنْشَدَ أَبو عُبيدةَ في هذا المَعْنى[1]:　　[الكامل]

إنّي لأُضْمِرُ ذِكْرَها، فَكَأَنَّها　　دونَ النَّديمِ، نَديمتي في المَجْلِسِ

وَقال آخَرُ:　　[الطويل]

وَغائِبَةٍ عَنْ مُقْلَتَيَّ، وَلَمْ تَغِبْ　　عَنِ القَلْبِ، في حالٍ، لِمُسْتَحلمِ الوُدِّ
يُمَثِّلُها قَلْبي لِطَرْفي، فَأَشْتكي　　إِليها الذي أَلْقى، وَأَحْسِبُها عِنْدي

آخَرُ:　　[الوافر]

فَإِنْ حُجِبَتْ، وَلَمْ أَرَها بعَيْني　　وأُحْرِمْتُ الزِّيارَةَ مِنْ لُقاها
فَلي قَلْبٌ يُمَثِّلُها لِعَيْني　　فَعَيْني، كُلَّما نَظَرَتْ، تَراها

وَلَهُ أَيْضًا[2]:　　[السريع]

النّاسُ، في الدُّنيا، أَحاديثُ　　تَبْقى، وَلا تَبْقى المَواريثُ
فَرَحْمَةُ اللهِ على دارِجٍ　　طابَتْ لَهُ، فيها، الأَحاديثُ

أَخَذَ هَذا المَعْنى محمود الورّاقُ، فَقالَ[3]:　　[السريع]

المرءُ، بَعْدَ المَوْتِ، أُحْدوثَةٌ　　تَبْقى، وَتَفْنى، مِنْهُ، آثارُهُ
فَأَحْسَنُ الحالاتِ حالُ امْرِئٍ　　تَطيبُ، بَعْدَ المَوْتِ، أَخْبارُهُ
يَفْنى، وَيَبقى ذِكْرُهُ بَعْدَهُ　　إِذا خَلَتْ، مِنْ شَخْصِهِ، دارُهُ

---

(1) البيت، من غير عزوٍ، في التَّشبيهات 280؛ وفيه: أَنشد المبرّد.
(2) مجموع شِعره: 269.
(3) ديوانه 88 – 89.

وَقالَ أَيْضًا[1] : [الخفيف]

وَسَيَبْقى الحَديثُ ، بَعْدَكَ ، فَانْظُرْ خَيْرَ أُحْـدوثَـةٍ تكونُ ، فَكُنْها

وَقالَ غَيْرُهُ[2] : [الوافر]

وَكُـنْ أُحْدوثَةً حَسُنَتْ ، فَإِنّي رَأَيْـتُ النّاسَ ، كُلَّهُمُ ، حَديثا

وقالَ أَحْمَدُ بنُ يُوسُف[3] : [الطويل]

تَـرَكْـتُـكِ وَالـهِـجْـرانَ ، لا لِـمَـلالَـةٍ
وَرَدَّدْتُ ، يَأْسًا مِنْ إِخائِكِ ، في صَدْري
وَأَلْـزَمْـتُ نَفْسي مِـنْ فِـراقِـكِ خُطَّةً
حَمَلْتُ بِها نَفْسي ، على مَرْكَبٍ وَعْـرِ
فَـإِنّـي ، وَإِنْ رَقَّـتْ عَلَيْكِ جَوانِحي
فَما قَـدْرُ حُبّي أَنْ أُذِلَّ لَـهُ قَـدْري
سَأَحْمِدُ مِنّـي ، ماحَييتُ ، عَزيمَتي
وَيَعْجَبُ، طولَ الدَّهْرِ، هَجْرُكِ مِنْ صَبْري

وَقالَ آخَرُ في ضِدِّ هذا المَعْنى ، وَهو إِبْراهيمُ بنُ عَبّادٍ المَكيِّ[4] : [الطويل]

تُعَيِّرُني قَوْمي بِذُلِّيَ فـي الهَوى وَكَمْ مِنْ ذَليلٍ ، في الهَوى ، اكْتَسَبَ العِزّا

إِذا كُنْتَ تَهْوى، فَاجْعَـلِ الذُّلَّ جَنَّةً فَإِنّي رَأَيْتُ الكِبْرَ ، مِنْ ذي الهَوى ، عَجْزا

وَقالَ آخَرُ[5] : [الطويل]

---

(1) لم أَجد البيت في مجموع شِعره . وهو للأَخطل في الحماسة البصريّة 1672 ، وليس في ديوانه .

(2) البيت ، من غير عزوٍ ، في أَشباه الخالديين 2/ 37 .

(3) الأَبيات في مجموع شِعره : 283 (باختلاف) .

(4) يوجد في معجم الشّعراء 1/ 618 ذكرٌ لابن عبّاد المكّي ؛ وهو من الذين لم تقع أَسماؤهم للمرزبانيّ ؛ فلعلّه هو .

(5) البيت لعُليّة بنت المهديّ في ديوانها 51 .

أَذلُّ لِمَنْ أَهْوى، لأزْدادَ عِزَّةً فَكَمْ عِزَّةٍ قَدْ نالَها المَرْءُ بالذُّلِّ

ومِنْ مُسْتَظْرَفِ قَولِ أَحْمَدَ[1]: [م. الكامل]

قَـلْـبـي يُـحِـبُّـكَ يـا مُـنـى قَلْبي، وَيُبْغِضُ مَـنْ يُحِبُّكْ
لأكُـــونَ فَـــرْدًا في هَـــوا كَ، وَلَيْتَ شِعْري كيفَ قَلْبُكْ

ذِكْرُ الحَسَنِ[2] وَسُلَيْمانَ[3] ابنَي وَهَب

كانَ الحَسَنُ كَثيرَ الشِّعْرِ الحَسَنِ، وَإِنَّما كان يُطَوِّلُ، فَيَسْقُطُ مِنْ شِعْرِهِ كثير. وَأَمّا سُلَيْمانُ فَلَيسَ بِغَزيرِ الشِّعْرِ، وَلَهُ أَبْياتٌ صالِحَةُ المَعاني، حُلْوَةُ الأَلْفاظ. وَلَمّا حَبَسَ الواثِقُ سُلَيمانَ والحَسَنَ ابْنَيْ وَهَبٍ، كَتَبَ الحَسَنُ إلى المُتَوَكِّل كِتابًا، في أَسْفَلِهِ[4]: [البسيط]

أَقُــولُ، وَاللّيْلُ مَـمْـدودٌ سُـرادِقُـهُ وَقَـدْ مَضى الثُّلْثُ مِنْهُ، أَوْ قَدْ انْتَصَفا
وَدَمْـعُ عَيْني على الخَدَّيْنِ مُنْحَدِرٌ وَلَيْسَ تَمْلِكُ في الأجفانِ، إِنْ وَقَفا

---

(1) البيتان في مجموع شِعره: 263.

(2) الحسنُ بنُ وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثيُّ، أبو عليّ (ت نحو250هـ): كاتبٌ، من الشّعراء، كان مُعاصرًا لأَبي تمّام، وله معه أخبارٌ. وكان وجيهًا، استكتبَهُ الخلفاء، ومدحَهُ أَبو تمّام، ولمّا ماتَ رثاهُ البُحتُريُّ. (الأغاني - دار صادر - 23/ 92 وفوات الوفيات 1/ 367 وسِمط اللآلي 506). جمع شِعرَهُ ورسائله الدكتور يونس أحمد السّامرّائيّ في ضمن كتاب (آل وهب).

(3) المتوفى سنةَ 272هـ: وزيرٌ من كبار الكُتّاب. وُلِدَ في بغدادَ، وكتب للمأمون، وهو ابنُ أربعَ عشرةَ سنةً. ووَلِّيَ الوزارة للمهتدي بالله، ثمَّ للمعتمد على الله. نقِمَ عليه الموفَّقُ بالله فحبسه، فمات في حبسِه. (الأغاني - دار صادر - 23/ 130 ووفيات الأعيان 2/ 415 وإعتاب الكتّاب 138 وسِمط اللآلي 506 والوزراء والكُتّاب/ انظر فهرستَه). جمع شعره ورسائلَهُ الدكتور يونس أحمد السّامرّائيّ في ضمن كتاب (آل وهب).

(4) الأبيات في مجموع شِعرِهِ: 154 عن أصل كتابنا هذا. والأبيات (1 و3 - 4) فقط له في نثر النّظم 60.

يا رَبِّ أَلْهِمْ أَميرَ المؤمنينَ رِضًا   عَنْ خادِمَيْنِ لَهُ قَدْ شارَفا التَّلَفا
فَإِنْ يَكونا أساءا، في الذي سَلَفا   فَلَنْ يُسيئا، بِإِذْنِ اللهِ، مؤتَنَفا

وَقالَ يَذْكُرُ أَخاهُ سُلَيْمانَ [1]:   [الطويل]

خَليلَيَّ مِنْ عَبْدِالمَدانِ تَرَوَّحا   ونُصّا صُدورَ العيسِ، حَسْرى، وَطُلَّحا
فَإِنَّ سُلَيْمانَ بنَ وَهْبٍ بِمَنْزِلٍ   أَصابَ صَميمَ القَلْبِ مِنّي، فَأَقْرَحا
أُسائِلُ عَنْهُ الحارسينَ لِحَبْسِهِ   إِذا ما أَتوني: كيفَ أَمْسى وَأَصْبَحا
فَلا يُهْنِئُ الأَعْداءَ أَسْرُ ابنِ حُرَّةٍ   يَراهُ العِدا أَنْدى بَنانًا، وَأَسْمَحا
وَأَنْهَضَ في الأَمْرِ المُهِمِّ بِعَزْمِهِ   وَأَقْرَعَ لِلْبابِ الأَصَمِّ، وَأَفْتَحا
فَإِنَّ أُمورَ المُلْكِ أَضْحى مدارُها   عَليهِ، كَما دارَتْ على قُطْبِها الرَّحا

وَكَتَبَ إلى سُلَيْمانَ أَخيهِ[2]:   [الكامل]

صَبْرًا أَبا أَيّوبَ، حَلَّ مُجَلَّحٌ[3]   وإِذا جَزِعْتَ مِنَ الخُطوبِ، فَمَنْ لَها
إِنَّ الذي عَقَدَ الذي انْعَقَدَتْ بِهِ   عُقَدُ المَكارِهِ فيهِ، يَمْلِكُ حَلَّها
فَاصْبِرْ، فَعَلَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ راحَةً   وَعَسى تَكونُ قَريبَةً، وَلَعَلَّها

فَأَجابَهُ سُلَيْمانُ[4]:   [الكامل]

صَبَّرْتَني، وَوَعَظْتَني، فَأَنا لَها   وَسَتَنْجَلي، بَلْ لا أَقولُ: لَعَلَّها
وَيَحلُّها مَنْ كانَ صاحِبَ عَقْدِها   ثِقَةً بِهِ، إِذْ كانَ يَمْلِكُ حَلَّها

---

(1) الأَبيات في مجموع شِعره، في ضمن كتاب (آل وهب) 130.
(2) الأبيات في مجموع شِعرِهِ: 162.
(3) الجلج: القلق والاضطراب.
(4) البيتان في مجموع شِعْرِهِ، في ضمن كتاب (آل وهب) 281.

وَلِلْحَسَنِ شِعْرٌ يَلْتَحِقُ بِشِعْرِ العَرَبِ، كَتَبَ بِهِ(1) إلى أَبي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بن أَبي دؤادٍ الإِياديِّ: [الكامل]

يا واحِدَ العُرْبِ الذي كَرُمَتْ بِهِ مِنْها مَنابِتُها، وَطابَ حُجورُها
وَعَميدَها المَأْمولُ فيما نابَها فيهِ، إِذا وَهَنَتْ، تُناطُ أُمورُها
وَمُقيمَ حُكْمِ اللهِ في تَوْحيدِهِ بِمَقالَةٍ، قَدْ كانَ خيفَ وقورُها
حَتّى تلافاها الإِمامُ، وَحاطَها بِكَ، فَاكْتَسَتْ عِزًّا، وَأَشْرَقَ نورُها
وَخَبَتْ مِنَ التَّشْبيهِ نارُ ضَلالَةٍ قَدْ كانَ أُضْرِمَ، بالنِّفاقِ، سَعيرُها
هَلْ أَنْتَ سامِعُ دَعْوَةٍ، فَمُعيرُها غَوْثًا، وَمُنْقِذُ أُمَّةٍ، فَمُجيرُها
تَحْتَ الحَوادِثِ، مِنْ رِجالِكَ، عُصْبَةٌ ما إِنْ يَنامُ، مِنَ الهُمومِ، سَميرُها
هَلْ غَيْرَ أَنْ رَبَعوا مَرابِعَ وَخْمَةً قَدْ كانَ غُيِّبَ، عَنْهُمُ، مَحْذورُها
فَأَذاقَهُمْ حُكْمُ الإِمامِ وَبالَها بِنَوازِلٍ، كانَ الزَّمانُ يُديرُها
فَلْيَعْفُ عَنْهُمْ، إِنَّما هي عَثْرَةٌ ما إِنْ يَعِزُّ على الإِمامِ جُبورُها
أَتُرى الإِمامُ، ابنُ الأَئِمَّةِ، والذي بَطْحاءُ مَكَّةَ بيتُهُ، فَثَبيرُها
وَهوَ المُرَدِّدُ في الخلافَةِ عودَها مِنْها، وَمِنْبَرُها لَهُ، وَسَريرُها
يُعْطيكَ يَوْمًا في تخلُّصِ أَنْفُسٍ تَسْعى لِفَكِّ رِقابِها، فَيُثيرُها
فَإِذًا لِيَنْتَصِحَنَّ رَأْيُكَ فيهِمُ وَيَسُرُّهُ، في مُلْكِهِ، تَدْبيرُها
فَلْيُحْمَ أَنْفُكَ للكِرامِ، فَإِنَّما نَعْشُ الرِّجالِ شَريفُها، وَخَطيرُها
وَلَكَ الذُّؤابَةُ في نِزارٍ كُلِّها وَعَلَيْكَ تُرْخى حُجْبُها، وَسُتورُها

(1) الأبيات في مجموع شِعره: 141 – 142.

لا زِلْـتَ في نِعَمٍ، يَعُمُّكَ حِفْظُها وَدَوامُها، وَسُرورُها، وَحُبـورُها

فَأَصْلَحَ ابنُ أَبي دؤادٍ أَمْرَهُما عِنْدَ الواثِقِ، فَقالَ الحَسَنُ فيهِ، يَمْدَحُهُ وَيَشْكُرُه [1]: [الكامل]

وَإِذا الـزَّمـانُ أَرادَنـــي بِمُلِمَّةٍ يَوْمـًا، دَعَوْتُ لَها الوَزيرَ الأَكْبَرا

لا زالَ حَظُّـكَ، في الحَياةِ، موفَّـرًا وَعَـدوُّكَ البـاغي عَليكَ، مُثَبَّرا

أَضْحى سُلَيْمانُ بنُ وَهْـبٍ شاكِرًا نُعْماكَ، حُـقَّ لِمِثْلِها أَنْ يُشْكَرا

وَمِنْ مَشْهورِ غَزَلِ الحَسَن[2]: [الكامل]

بِأَبي كَرِهْتُ النّارَ، حَتّى أُبْعِدَتْ فَعَرَفْتُ ما مَعْناكِ، في إِبْعادِها

هي ضَرَّةٌ لَكِ في التِماعِ ضِيائِها وَبِحُسْنِ صورَتِها، لَدى إِيقادِهـا

وَأرى صَنيعَكِ بالقُلوبِ صَنيعَها بِسَيالِها، وَأَراكِهـا، وَعَرادِها

شَرَكَتْكِ من كُلِّ الجِهاتِ، بِحُسْنِها وَضِيائِها، وَصَلاحِها، وَفَسادِهـا

يا بؤسَ نَفْسٍ أُولِعَتْ بِسُعادِهـا لَعِبَتْ سُعادُ بِعَقْلِها، وَفؤادِهـا

ما إِنْ حَوَتْ، مِنْ قَبْلِها، مَثَلاً لَها كَفّا مُحَمَّـدِها، وَلا حَمّادِها

غادِ المُدامَـةَ، يا خَليلي، غادِها وانْعَمْ بِظَلْماءِ الدُّجى، فَسَوادِها

واجْعَلْ شَهادَكَ في احْتِساءِ سُلافِها إِذْ حَظُّ عَيْنِكَ في طَويلِ سُهادِها

وَإِنَّما جَعَلَ يَذْكُرُ بَنانًا[3]، جاريةَ مُحَمَّدِ بنِ حَمّاد، لأَنَّهُ كانَ يَعْشَقُها عِشْقًا

(1) الأبيات في مجموع شِعره: 145.

(2) الأبيات في مجموع شِعره: 136. والأبيات (1 – 4) فقط في الأغاني 23/ 99 والعُمدة 2/ 108 وقطب السّرور 567 – 568.

(3) ورد اسمها: «بنات» في قطب السّرور (منشورات الجمل) 567، وهي كما أثبتنا في طبعة مجمع دمشق 54.

مُبَرِّحًا، وَكانَ يُكَنّي عَنْها بِسُعادٍ، فَاجْتَمَعا في مَجْلِسٍ فيهِ نارٌ، فَكَرِهَتْها، وتَأَذَّتْ بِها، فَأَمَرَ الحَسَنُ بِإِخْراجِها، وَقالَ ما تَقَدَّم.

وَمِنْ شِعْرِهِ[1]: [الكامل]

قالَتْ: تَصَنَّعْ بِالبُكاءِ، فَقُلْتُ: هَلْ ... يَبْكي الفَتى إِلّا لِما في قَلْبِهِ؟
فَلَقَدْ أَلِفْتُ الدَّمْعَ، حَتّى رُبَّما ... جَرَتِ العُيونُ بِهِ، وَلَمْ أَعْلَمْ بِهِ

وَكَتَبَ إِلى بَعْضِ أَصْدِقائِهِ[2]: [الرَّمل]

سَرَّكَ اللهُ بِمَنْ تَلْهو بِهِ ... وَبِنوروزِكَ يَوْمَ الجُمُعَهْ
وَبِدَجْنٍ أَلْبَسَ الشَّمْسَ، على ... أَنَّها طَوْرًا تُرى مُلْتَمِعَهْ
كَفَتاةِ الخِدْرِ أَبْدَتْ وَجْهَها ... مِنْ أَعالي قَصْرِها، مُطَّلِعَهْ
عِنْدَنا وَرْدٌ، وَمِسْكٌ عَبِقٌ ... وَرَياحينُ لَنا مُجْتَمِعَهْ
خَبَرٌ خُبِّرْتُهُ، فَاسْمَعْ، وَلا ... تَقْعُدَنْ مِنْ بَعْدِ أَنْ تَسْتَمِعَهْ

ذِكْرُ مُحَمَّد بنِ عَبْدِ المَلِكِ الزَّيّات[3] كاتِبٌ وَوَزير

كانَ شاعِرًا حُلْوَ الأَلْفاظِ، عَذْبَ المَعاني. لَهُ أَشْعارٌ في أَيّامِ المَأْمونِ، وَمَدائِحُ في المُعْتَصِم والواثق، وكذلك لَهُ أَهاجٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ اللهِ بنِ طاهِر، وابنِ أَبي دؤاد مَشهورة، وغيرُ ذلكَ مِنْ غَزَلٍ وَعِتابٍ، وأَشْعارٍ وَهو مُعْتَقَلٌ، وَفي فُنونٍ [أُخرى].

---

(1) البيتان في مجموع شِعرِهِ: 128.

(2) الأبيات في مجموع شِعرِهِ: 153.

(3) محمّد بنُ عبدِ الملك بن أبان بن حَمزة، أَبو جعفر (173 – 233هـ): وزيرُ المُعتَصِم والواثق العَبّاسِيَّين، وعالمٌ باللّغةِ والأدبِ، من بُلغاء الكُتّابِ والشّعراء. نكبَهُ المُتَوَكِّل، وعَذَّبَهُ إلى أن مات. (تاريخ بغداد 2/ 342 ومعجم الشُّعراء 1/ 439 وإعتاب الكُتّاب 133 ووفيات الأعيان 5/ 94 وخزانة الأدب 1/ 449). نشر ديوانَ شِعره الدكتور جميل سعيد في القاهرة سنةَ 1949، وأَعَادَ تحقيقَ الديوانِ، وزادَ عليهِ شَيخُنا المرحوم الأستاذ الدكتور يحيى الجبوري، ونشرَهُ في الأردن سنة 2002؛ وهذه النشرة هي التي سنعتمدها في التوثيق والتخريج.

وَسَنَذْكرُ مِنْ ذلك لُمعًا، وَمُخْتَصَرًا.

فَمِنْ شِعْرِهِ ما وَجَّهَ بِهِ إلى المَأْمونِ، لَمّا هَمَّ بالصَّفْحِ عَنْ إِبْراهيم بنِ المَهْديِّ؛ يَذْكُرُ ما كانَ مِنْهُ في طَلَبِ المُلْكِ، وَيُحَرِّضُهُ عَلَيهِ؛ وَهو قَوْلُه[1]: [الطويل]

فَإِنْ قُلْتَ قَدْ رامَ الخِلافَةَ غَيْرُهُ ... فَلَمْ يؤتَ، فيما كانَ حاوَلَ، مِنْ جَدِّ

فَلَمْ أجْزِهِ، إِذْ خَيَّبَ اللهُ سَعْيَهُ ... على خَطأٍ، إِنْ كانَ مِنْهُ، وَلاعَمْدِ

وَلِمْ أَرْضَ، بَعْدَ العَفْوِ حتّى رفدْتَهُ ... وَلَلْعَمُّ أَوْلى بالتَّغَمُّدِ وَالرِّفْدِ

فَلَيْسَ سَواءً خارجيٌّ رَمى بِهِ ... إِلَيْكَ سَفاهُ الرّأيِ، والرَّأيُ قَدْ يُرْدي

تَعاوَتْ لَهُ، مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، عِصابَةٌ ... مَتى يوردوا، لايَصْدِرونَ عَنِ الوِرْدِ

وَآخَرُ في بَيْتِ الخِلافَةِ تَلْتَقي ... بِهِ وَبِكَ الآباءُ في ذِرْوَةِ المَجْدِ

فَمَوْلاكَ مَوْلاهُ، وَجُنْدُكَ جُنْدُهُ ... وَهَلْ يَجْمَعُ القَيْنُ الحُسامَيْنِ في غِمْدِ

وَقَدْ رابَني مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنَّني ... رَأَيْتُ لَهُمْ وَجْدًا بِهِ، أَيَّما وَجْدِ

وَجَرَّدَ إِبْراهيمُ، لِلْمَوْتِ، سَيْفَهُ ... وَأَبْدى سِلاحًا فَوْقَ ذي مَنْعَةٍ، نَهْدِ

فَأَبْلى، وَلَمْ يَبْلُغْ، مِنَ الأَمْرِ، جَهْدَهُ ... فَلَيْسَ بِمَذْمومٍ، وَإِنْ كانَ لَمْ يُجْدِ

وَهذي أُمورٌ، قَدْ يَخافُ ذوو النُّهى ... مَغَبَّتَها، وَاللهُ يَهْديكَ لِلْرُّشْدِ

فَهذا تَحْريضٌ حَسَنٌ في تَلْويحٍ جَميلٍ، وَتَعْريضٍ مُشْبَعٍ، لا يُعْرَفُ لِمُحْدَثٍ مِثْلُه.

وَمِنْ شِعْرِهِ المَطْبوعِ في بِرْذونٍ أَشْهَبَ، كانَ المُعْتَصِمُ أَخَذَهُ مِنهُ، وَكانَ أَحمدُ بنُ أَبي خالد[2] وَشى بِهِ إِلَيْه؛ وَفي هذه الأبياتِ أَبْياتٌ، لَو أَنَّها مَرْثِيَّةٌ في وَلَدٍ لَحقَّ

(1) الأبياتُ في ديوانه 182 – 183 من كلمة طويلة في هجاء إبراهيم بن المهدي.

(2) في الأغاني 23/ 59: «محمد بنُ خالد حَيْلَويه». وأحمد بن أبي خالد الأحول (المتوفى 210هـ): كتَبَ لِلحسنِ بنِ سهل، ثمَّ وَزَرَ لِلمأمون. اعْتُلَّ من فسادِ مزاجٍ، فتخلّفَ عن المأمون، إلى أن ماتَ، فحضرَ المأمونُ جنازتَه. (إعتاب الكُتّاب 109). وواضحٌ أَنّهُ لم يُدرِك خلافة المعتصم.

لَها، وَهو قَوْلُهُ[1]: [الكامل]

قالوا: جَزِعْتَ، فَقُلْتُ: إِنَّ مَصيبَةً جَلَّتْ رَزِيَّتُها، وَضاقَ المَذْهَبُ
كَيْفَ العَزاءُ، وَقَدْ مَضى لِسَبيلِهِ عَنّا، فَوَدَّعَنا الأَحَمُّ الأَشْهَبُ
دَبَّ الوشاةُ فَباعَدوهُ، وَرُبَّما بَعُدَ الفَتى، وَهوَ الحَبيبُ الأَقْرَبُ
لِلهِ يَوْمَ غَدَوْتَ عَنّي ظاعِنًا وَسُلِبْتُ قُرْبَكَ، أَيَّ عِلْقٍ أُسْلَبُ
نَفْسي مُقَسَّمَةٌ، أَقامَ فَريقُها وَغَدا، لِطَيَّتِهِ، فَريقٌ يُجْنِبُ
الآنَ إِذْ كَمُلَتْ أَداتُكَ كُلُّها وَدَعا العُيونَ إِلَيْكَ خَلْقٌ مُعْجِبُ
أَنْساكَ؟ لا بَرِحَتْ، إِذًا، مَنْسِيَّةً نَفْسي، وَلا زالَتْ، بِمِثْلِكَ، تُنْكَبُ
أَضْمَرْتُ مِنْكَ اليأسَ، حينَ رَأَيْتَني وَقِوى حِبالي، مِنْ حِبالِكَ، تُقْضَبُ
وَرَجَعْتُ، حينَ رَجَعْتُ مِنْكَ، بِحَسْرَةٍ لِلهِ ما صَنَعَ الأَصَمُّ الأَشْيَبُ

وَمِنْ مَديحِهِ في المُعْتَصِم، رَضيَ اللهُ عَنْه[2]: [الطويل]

حَلَفْتُ، وَمِنْ حَقِّ الذي قُلْتُ إِنَّني أَقولُ، وَأُثْني بَعْدَ ذاكَ، وَأَحْلِفُ
لَما هابَ أَهْلُ الظُّلْمِ مِثْلَكَ سائِسًا وَلا أَنْصَفَ المَظْلومَ، مِثْلُكَ، مُنْصِفُ

وَكان الذي بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحْمَدَ بنِ أَبي دؤادٍ سَيِّئًا جِدًّا في أَيّامِ الواثِقِ، وبِسَبَبِهِ حُبِسَ، وَأُخِذَتْ ضِياعُهُ، وَنالَهُ ما نالَهُ مِنَ العَذابِ المَشْهورِ، مَرَّةً في صُندوقٍ، وَمَرَّةً في تَنّورٍ؛ فَمِنْ قَولِهِ في أَحْمَدَ[3]: [البسيط]

يا سائِلي عَنْ أَبي عَبْدِالإِلهِ، لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ رَجُلٍ، جَمِّ الخَساراتِ

(1) الأبياتُ في ديوانِهِ 145 – 146.
(2) ديوانُهُ 219.
(3) ليسا في ديوانه بطبعتيه؛ وبداية البيتِ الثّاني مضطربة، وغير واضحة.

(.............) اللَّئيمِ، بَكَتْ عَلَيْهِ أَهلُ قُرى هِيتٍ وَعاناتِ

فَأَجابَهُ أَحْمَدُ[1]: [المنسرح]

قُلْتُ لَها، حينَ أَكْثَرَتْ عَذَلي وَيْحَكِ، أَزْرَتْ بِكِ المَوَدّاتُ
قالَتْ: فَأَيْنَ الكِرامُ، قُلْتُ لَها لا تَسْأَلي عَنْهُمُ، فَقَدْ ماتوا
قالَتْ: وَلِمْ ذاكَ؟ قُلْتُ: فَاعْتَبري هذا وَزيرُ الإِمامِ زَيّاتُ

وَقالَ مُحَمَّدُ فيه[2]: [البسيط]

إِنَّ الجَديدَ إِذا ما زِيدَ في خَلَقٍ تَبَيَّنَ النّاسُ أَنَّ الثَّوْبَ مَرْقوعُ

وَلِعَبْدِ اللهِ بنِ طاهِرٍ في مُحَمَّد[3]: [السَّريع]

أَحْسَنُ مِنْ تِسْعينَ بَيْتًا هِجا جَمْعُكَ مَعْناهُنَّ في بَيْتِ
ما أَحْوَجَ المُلْكَ إِلى مَطْرَةٍ تُذْهِبُ، عَنه، وَضَرَ الزَّيْتِ

فَأَجابَهُ مُحَمَّدُ[4]: [السَّريع]

يا أَيُّها المَأْفونُ في رَأْيِهِ عَرَّضْتَ حوباءَكَ لِلْمَوْتِ
قَيَّرْتُمُ المُلْكَ، فَلَمْ نُنْقِهِ حَتّى غَسَلْنا القارَ بالزَّيْتِ

وَمِنْ أَشْعارِهِ، وَهو في الاعْتِقال[5]: [السَّريع]

رُبَّتَ دارٍ، بَعْدَ عُمْرانِها أَضْحَتْ خَلاءً، ما بِها آهِلُ

---

(1) الأبيات لِإبْراهيم بنِ العبّاسِ الصّوليِّ في مجموعِ شِعْرِهِ (الميمنيّ) 156 ووفيات الأعيان 5/ 98.
(2) البيتُ ليس في ديوانِه. وهو لإبراهيم بن إسماعيل النَّسَويِّ في عيون الأَخبار 2/ 196 وديوان المعاني 382. وهو لأَبي القاسم الأَعمى في محاضرات الأدباء 4/ 847.
(3) البيتان لأحمد بن أبي دؤاد في الأغاني 23/ 56 ووفيات الأعيان 1/ 88.
(4) البيتان في ديوانِهِ 163.
(5) الأبيات الثلاثةُ الأولى فقط في ديوانه 238.

لَمْ تَدْخُلِ البَهْجَةُ دارَ امْرِئٍ　　إِلّا وَما يَهْدِمُهـا داخِلُ
ما يَأْمَنُ الدُّنيا وَأَيّامَها　　بَعْـدِيَ إِلّا عاجِزٌ جاهِلُ
أَما تَرى العَيْشَ بِها زائِلاً　　تَبّـًا لِدُنيا عَيْشُها زائِـلُ

وَقالَ في ذلكَ، وَكانَ المُتَوَكِّلُ يَأْمُرُ إِبْراهيمَ بنَ العَبّاس أَنْ يَكْتُبَ فيهِ كِتابًا، فَكَتَبَهُ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِليهِ نُسْخَتَهُ، فَقَرَأَها مُحَمَّدُ، فَقالَ يُعَزّي نَفْسَهُ[1]: [الطويل]

أَرى الدَّهْرَ لا تَفْنى عَجائِبُ صَرْفِهِ　　وأَيّامُهُ لَيْسَتْ تَقَضّى غُرورُها
لَئِنْ راعَني، يَومي، كِتابٌ قَرَأْتُهُ　　لَقَدْ نَفَدَتْ كُتْبي، فَحُلَّتْ أُمُورُها
وَقَدْ سارَ في الأَمْثالِ بَيْتٌ لِخالِدٍ　　وَسِرُّ أَقاويلِ الرِّجالِ فُجـورُها
«فَلا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَها　　فَأَوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسيرُها»[2]

وَمِمّا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ النّادِرِ[3]: [المنسرح]

ياسوأَتي لِفَتًـى لَـهُ أَدَبُ　　أَمْسى هَـواهُ قاهِـرًا أَدَبَـهْ
يأْتي الدَّنِيّاتِ، وَهو يَعْرِفُها　　أَعْمى عَنِ العَيْبِ الذي ارْتَكَبَهْ

وَكَتَبَ رَجُلٌ مِنَ الكُتّابِ، يُقالُ لَهُ عيسى، إلى عَبْدِ المَلِكِ رُقْعَةً، يَذْكُرُ فيها حُرْمَتَهُ، وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ البَلاغَةِ وَالأَدَبِ، وَوَقَّعَ عَلى مَوْضِعِ العُنْوانِ: عيسى، فَوَقَّعَ مُحَمَّدُ عَلى ظَهْرِ رُقْعَتِهِ[4]: [المجتث]

أَنّـــى تَــكـونُ بَليغـًا　　وَنِـصْـفُ إِسْمِــكَ عِي
وَنِـصْـفُ إِسْـمِـكَ، أَيْضًا　　ثُـلْـثـا حُــروفِ مُسي

(1) الأبيات ليست في ديوانه.
(2) البيت، ما بين الهلالين المُزدَوجَين، لخالد بن زهير الهُذَليِّ في ديوان الهذليين 1/ 157.
(3) البيتان ليسا في ديوانه.
(4) البيتان ليسا في ديوانِه.

ذِكْرُ الحَسَن[1] بنِ رَجاء بن أَبي الضَّحّاكِ الكاتب[2]

كانَ شاعِرًا مُفَلِّقًا، لا يَكادُ يَسْقُطُ مِنْ شِعْرِهِ شَيءٌ، كَما يَسْقُطُ مِنْ أَشْعارِ نُظَرائِه، وَلَيْسَ شِعْرُهُ بِكَثيرٍ، وَأَبْياتُهُ المَرْوِيَّةُ عَنْهُ حَسَنَةُ النَّظْمِ، مُشْبَعَةُ المَعاني، جَيِّدَةُ التَّرْكيب. وَمِنْ شِعْرِهِ الذي يَمْدَحُ بِهِ المَأْمونَ[3]: [الطويل]

صَفوحٌ عَنِ الإِجْـــرامِ، حَتّى كَأَنَّهُ مِنَ العَفْوِ، لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النّاسِ مُجْرِما
وَلَيْسَ يُبالي أَنْ يَكونَ بِهِ الأَذى إِذا ما الأَذى لَمْ يَغْشَ بالكُرْهِ مُسْلِما

وَمِنْ ذلكَ قَوْلُهُ[4]: [السَّريع]

قَدْ يَصْبِرُ الحُرُّ على السَّيْفِ وَيُنْكِرُ الصَّبْـرَ على الحَيْفِ
وَيُؤثِرُ المَـوْتَ على حالَةٍ يَعْجِزُ فيها عَنْ قِرى الضَّيْفِ

وَقَدْ كَفانا ذِكْرُنا، في هذا الباب، مَنْ ذُكِرَ [مِنَ] شُعَراءِ الكُتّاب، عُدولاً عَنِ الإِسْهابِ؛ وَغَرَضُنا، في الذي أَحْضَرْناهُ، أَنْ يَعْلَقَ، وَمَتى كانَ مُطَوَّلاً مَنَعَهُ السَّأَمُ أَنْ يَعْلَقَ. وَإِذا رَصَعَ هذا الكِتابُ عَلى خاطِرِ أَديبٍ، أَشْغَلَ بِهِ المَجْلِسَ الذي يَحْضُرُهُ، وَأَعْجَبَ الحاضِرينَ بِما يَذْكُرُه. لأنّي الْتَقَطْتُ كُلَّ ما يَتَرَدَّدُ مَعْناهُ في مَغاني الأَدَب، وَيَحْسُنُ أَنْ يُذْكَرَ بَيْنَ يَدَي المُلوكِ وَأَهْلِ الرُّتَب، وَغَرَّبْتُ في الأَخْبارِ، وَعَدِلْتُ عَنِ الأَشْياءِ التي سَمُجَتْ بِطَريقِ الإِكْثارِ والإِشْهار.

---

(1) في الأصل: «الحسين»، تحريفًا.

(2) الحسنُ بنُ رَجاء بن أَبي الضَّحّاك الجُرجرائيُّ، أَبو عَليٍّ الكاتب: من الكُتّابِ الشُّعراء في زمن المأمون. لهُ أخبارٌ طويلةٌ مَعَ أَبي تمّام. (أخبار أَبي تمّام 167 وإِعتاب الكُتّاب 168).

(3) البيتانِ لهُ في إِعتاب الكُتّاب 91 و102 وكتاب بغداد 63.

(4) البيتان له في الزَّهرة 657، ومنسوبان لأحمد بن أبي طاهر في محاضرات الأدباء 2/ 284، وليسا في ديوانه الذي جمعه شيخنا المرحوم الأستاذ هلال ناجي. وهما، من غير عزوٍ، في حماسة الظّرفاء1/ 44.

بَابُ

[ذِكْرُ شُعَراءِ عَبيدِ العَرَب
وَما احتَضَرَ مِنْ أَخْبارِهِم، واسْتُحْسِنَ مِنْ أَشْعارِهِم]

مِنْهُم : نُصَيْب ، عَبدُبَني الحَسْحاس ، مَيْسَرةُ الأَوَّل ، مَيْسَرَةُ الأَخير ، وَرَك ، أَبو عَطاء ، مُورق ، ذو الرُّكْبَة ، السّائلُ ، مُنْتَجَع ، فَلْحَس ، عَبدُبَني بَكْر ، المُنْدَلِث ، الحيقُطان ، زامل ، أَبوالتَّيّار ، المُثَلَّم ، الهَزُر ، وَرَوْح ؛ وَلَهُ قَصيدَةٌ[1] يَعُدُّ فيها هؤلاء ، وَهُمْ عُشْرونَ شاعِرًا ؛ نَذكُرُ القَصيدَةَ ، ثُمَّ نَذْكُرُ هؤلاء ، ثُمَّ نَتْبَعُ ذلكَ بِأَبي دُلامَة ، وَدُهَيْقِين ، وفائق ، وَلَهْذم ، والمِرْقال ، وَعَجَب ، وشنير ، وَجَنْدَل ، وَأَبو العَرّاف ، وكوكَب . وَمِنَ النِّساءِ الجَواري المَماليك : عِنان ، الذَلْفاء ، خَنْساء ، مُلْك ، صِرْف ، فَضْل ، مُخَنَّثة ، مُدام ، خَشْف ، عَلَم ، ريم ، وسَكَن .

قالَ رَوْحُ بنُ الطّائِفيّة[2] ، وَهوَ عَبْدٌ لِخالِهِ[3] أَنَسِ بنِ أَبي شَيْخٍ الكاتب ، يَفْتَخِرُ عَلى العَرَبِ ، بِمَنْ ذَكَرْنا مِنْ شُعَراءِ العَبيد[4] : [الطويل]

فَخَرْتُمْ عَلَيْنا بالقِيافَةِ وَالشِّعْرِ ... وَبالنَّسَبِ المَحْفوظِ ، في سالِفِ الدَّهْرِ
فَفي وَزَرٍ، وَالعَبْدِ مَيْسَرةَ الذي ... أَبَـرَّ على هَمّامَ في صِفَـةِ القِدْرِ
وَفي وَرَكٍ، وَالعَبْدِ ذُكْـوانَ، وَالذي ... أَنـاخَ على بِشْرٍ بِقاصِمَةِ الظَّهْرِ
وَعَبْدِ بَني الحَسْحاسِ، وَالشَّيْخِ مورقٍ ... وَذي الرُّكْبَةِ العَوْجاءِ ، والسّائِلِ المُثْري

(1) أشارَ الجاحظُ في البرصان والعرجان 335 إلى أَنَّهُ ذَكَرَ هذه القصيدةَ في كتابٍ له ، اسمه «الصُّرَحاءُ والهُجَناء» .
(2) انظرْهُ في الحَيَوان 6/ 490 والبرصان والعرجان 428 .
(3) في الحَيَوان 6/ 490 : هو عَبدٌ لأختِ أَنس بن أَبي شَيْخ . وَأَنسٌ هذا كان من البُلغاء الفُضَلاء ، وكان كاتِبًا لِلبَرامكة ، وقتله الرّشيدُ على الزَّندقةِ سنةَ سبعٍ وثمانين ومئة . (الطّبري 8/ 279 والوافي بالوفيات 9/ 422) .
(4) البيتان (3 – 4) في البرصان والعرجان 335 ، والبيتُ السّادس في البيان والتبيين 2/ 289 من غير عَزو .

وَمُنْتَجَعٍ، والحِدْرِجان، وَفَلْحَسٍ وَأَبْيَـنِ خَلْـقِ اللهِ عَبْدِبَني بَكْرِ
وَكـانَ نُصَيْبٌ، وَالمُثَلَّـمُ قَبْلَهُ وَفي الهَزْرِ المَنْبوذِ في البَلَدِ القَفْرِ
فَقَـدْ كانَ مَفْتوقَ اللّهاةِ، وَداهيًا وَأَشْدَقَ يُفْري، حينَ لا أَحَدٌ يُفْري
تَـرى اللَّفْظَ إِرْسـالاً إِلَيْـهِ، وَكُلُّهُ (يُخيّر مطبـوع، ورايـه عمرٍ)[1]
دَليلٌ بِـأَنَّ الحُـرَّ مِنْهُمْ كَعَبْدِهِ وَأَنّا سَواءٌ في الفَصاحَةِ وَالشِّعْـرِ
وَلَـونُـهُـمُ لَـونٌ، وَطَـبْـعُ لِسانِهِمْ سَواءٌ، كَمَنْ قَـدَّ الشَّوالَ على السَّطْرِ
وَمـولاهُـمُ يَنْتـافُ مِثل صَميمِهِمْ وَيَقْضي بِلا فِكْرٍ، وَيَحْزِمُ في الأَمْرِ
وَيَحْفَظُ مِنْ أَنْسابِهِمْ مِثْل حِفْظِهِمْ وَيَقْتَفيَ الآثارَ فـي السَّهْلِ وَالوَعْرِ
وَقَـدْ كـانَ في دَهْـرِ الأَكـاسِرِ عالَمٌ يَحوطونَ أَنْسابَ الأَكاسِرةِ الزُّهْرِ
وَمَـنْ عَـرَفَ الأَسْباطَ كَيْفَ انْتِسابُهُمْ تَراجَعَ خَزْيانًا، وَعَضَّ على الصَّخْرِ

ذِكْرُ مَنْ سَمّاهُ رَوْحٌ في قَصيدتِه

فَأَمّا **نُصَيبٌ**[2] : فكانَ عَبْدًا لِرَجُلٍ مِنْ كِنانَة، مِنْ أَهْلِ وَدّان[3]، هوَ وَأَهْلُ بَيْتِه. وَكانَ مُقَدَّمًا عِنْدَ المُلوك، يُجيدُ مَدْحَهُم وَمَراثيهِم. وَكانَ أَهْلُ الباديةِ يَدْعونَهُ نُصَيبًا[4]، تَفخيمًا لَهُ، وَيَروونَ شِعْرَه. وَكانَ كَبيرَ النَّفْسِ. وَقيلَ إِنَّهُ كانَ عَبْدًا لِبَني كَعْبِ بنِ ضَمْرَةَ ابن بكر بن عبدِ مُناف، وَزَعَمَ الجاحِظُ مِثْلَ ذلكَ، وَفي ذلكَ يَقولُ[5] : [الطويل]

---

(1) كذا وَرَدَ رَسمُ عجزُ البيت في الأصل، ولم أهتدِ إلى صحيحِه.
(2) هو الشّاعرُ الأُمويُّ نُصَيبُ بنُ رباح، المتوفّى سنةَ 108هـ. جَمَعَ شِعرَهُ وحقَّقَهُ الدكتور داود سَلّوم، ونشره في بغداد سنةَ 1968.
(3) وَدّان، بالفَتح: قريةٌ جامعة من نواحي الفُرْعِ، بينَ مَكّةَ والمَدينة. (ياقوت).
(4) في الأغاني 1/ 325: «النُّصَيب»؛ وأراهُ الأَصوب.
(5) لم أَجِدِ البيتَ في مجموع شِعرِه.

رَأَتْ لأخي كَعْبِ بنِ ضَمْرَةَ هِجْمَةً ثَمانينَ يُعْطى الضَّيْفُ مِنْها، وَيَنْعَمُ

وَقيلَ لِنُصَيب: قَدْ تعَرَّضَ لَكَ جَريرُ، فَأَرْسِلْ حصَّتَهُ مِنَ الهِجاءِ، فَلَمْ يَفْعَل. وَلَمّا اجْتَدى المُلوكَ وَأَخَذَ جَوائِزَهُم وَتَمَوَّلَ، تَتَبَّعَ مَنْ كانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ، يَشْتَريهِ، أَوْ مِنَ العَبيدِ أَقاربِهِ يَبْتاعُهُ. وَجَعَلَ يَبْتاعُهُمْ وَيَعْتِقُهُم؛ فَكانَ مِمَّنِ اشْتَراهُ ابنُ عَمٍّ لَهُ، يُقالُ لَهُ سُحَيْمُ بِأَغْلى ما يَكونُ مِنِ الثَمَن. فَمَرَّ بِهِ يَوْمًا، والنّاسُ مُجْتَمِعونَ عَليهِ، وَسُحَيْمُ بَيْنَهُم، وَهوَ سَكْران يُزَمِّرُ وَيَرْقُصُ، فَلَمّا رآهُ نُصَيْبُ ناداهُ: وَيْكَ يا سُحَيْمُ ما هذا لَعَنَكَ اللهُ وَخَزّاكَ؟ وَيْكَ لِهذا اشْتَرَيْتُكَ وَأَعْتَقْتُك؟ فَقالَ: إِنْ كُنتَ أَعْتَقْتَني لِما أُحِبُّ، فَهذا الذي أُحِبُّ. فَقالَ نُصَيْب[1]: [الرَّجز]

نَسيتَ إِعْمالي لَكَ الرَّواحِلا
وَقَرْعِيَ الأَبْوابَ، فيكَ، سائِلا
وَلَّيْتَني مِنْكَ القَفا والكاهِلا
أَخُلُقًا شَكْسًا، وَلَوْنًا حائِلا
فَسَوْفَ أَعْدو، لِسُحَيْمٍ، قائِلا
إِنَّ سُحَيْمًا لَمْ يُثِبْني طائِلا

وَكانَ نُصَيْبُ ذا عَبْلَةٍ وَدِينٍ وَمَنْطِقٍ، وَكانَ لا يهجو أَحَدًا، وَكانَ عَبْدًا أَسْوَدَ. وَسُئِلَ جَريرُ عَنْهُ، فَقالَ: هوَ أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِه. وَذُكِرَ عِنْدَ الفَرَزْدَقِ، فَقالَ: سِهامٌ صَوائِب. وَذُكِرَ أَنَّ نُصَيْبًا أَنْشَدَ جَريرًا شِعْرَهُ، وَقالَ: كَيْفَ تَرى ياأَبا حِرْزَةَ؟ قالَ: أَنْتَ أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِك.

وَمِنْ جُمْلَةِ شِعْرِهِ[2]: [الطويل]

فَما ضَرَّ أَثْوابي سَوادي، وَإِنَّني لَكالمِسْكِ، لا يَسْلو عَنِ المِسْكِ ذائِقُهْ

(1) مجموع شِعره: 121.
(2) مجموع شِعرِهِ: 110 – 111.

وَلا خَيْرَ في وُدِّ امْـرِئٍ مُتكارِهٍ عَلَيْكَ، وَلا فـي صاحِبٍ لا تُوافِقُهْ
إِذا المَرْءُ لَمْ يَبْذُلْ مِنَ الوُدِّ مِثْلَما بَذَلْتُ لَـهُ، فَاعْلَمْ بِأَنّي مُفارِقُهْ

وَقيلَ إِنَّ شَخْصًا عَيَّرَهُ بِسَوادِهِ، فَقالَ[1]: [الكامل]

لَيْسَ السَّوادُ بِناقِصي، ما دامَ لي هـذا اللِّسانُ، إِلى فـؤادٍ ثابِتِ
مَـنْ كـانَ تُعْليهِ مَـنابِتُ بَيْتِهِ فَبُيوتُ أَشْعاري خُلِقْنَ مَنابِتـي
كَـمْ بَـيْـنَ أَسْـوَدَ نـاطِـقٍ بِبَيانِهِ ماضي المَقالِ، وَبَيْنَ أَبْيَضَ صامِتِ
إِنّـي لَيَحْسِدُني الرَّفيعُ بِبَيْتِـهِ مِنْ فَضْلِ ذاكَ، وَلَيْسَ لي مِنْ شامِتِ

وَيُرْوى أَنَّ سُكَيْنَةَ بِنْتَ الحُسَيْنِ، عَلَيْهِ السَّلام، عَتَبَتْ عَلى نُصَيْب في شَيءٍ، وَقالتْ لَهُ: اذْهَبْ، فَلَسْتُ أُكَلِّمُكَ، حَتّى يَشيبَ الغُرابُ. فَرَحَلَ، وَأَقامَ بالحِجازِ، حَتّى شابَتْ لِحْيَتُه، وَجاءَ وَوَقَفَ بِبابِها، وَقالَ: قاق، قاق، قاق، ها قَدْ شابَ الغُرابُ، فَأَذِنَتْ لَهُ، وَأَحْسَنَتْ جائِزَتَه.

وَقالَ مَسْلَمَةُ بنُ عَبْدالمَلِكِ لِنُصَيْب[2]: يا أَسْوَدُ، أَمَدَحْتَ شَيْئًا؟ وَعَنى بِهِ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِه، قالَ: نَعَم، قالَ: فَهَلْ أَعْطاكَ شَيْئًا؟ قالَ: لا واللهِ، قالَ: فَلِمَ لاتَهْجوه؟ قالَ: نَفْسي أَحَقُّ بالهِجاءِ مِنْهُ، حينَ دَعَتْني إلى مَدْحِ مِثْلِه. فَأَعْجَبَهُ جَوابُهُ، فَقالَ لَهُ: تَمَنَّ وَلا تَشْطُطْ، فَقالَ: لا أَفْعَلُ، قالَ: وَلِمَ؟ قالَ: لأَنّي أَعْلَمُ أَنَّ كَفَّكَ بالْعَطِيَّةِ أَبْسَطُ مِنْ لِساني. فَأَعْطاهُ عَشَرَةَ آلافِ دينار.

وَقالَ أَبو الأَسْوَدِ الدُّوَليُّ: امْتَدَحَ نُصَيْبُ عَبْدَاللهِ بنَ جَعْفَر[3]، فَأَجْزَلَ لَهُ مِنْ

---

(1) مجموع شِعرِه: 73.

(2) الأغاني 1/ 344.

(3) عبدالله بنُ جَعفر بن أَبي طالب بن عبد المُطَّلب الهاشِميُّ القُرَشيُّ (1 – 80هـ): صَحابيٌّ، وُلِدَ بِأَرضِ الحَبَشة لَمّا هاجَرَ أَبَواهُ إِلَيها، وهو أَوّلُ مَنْ وُلِدَ فيها من المُسلمين، وكان أَحَدَ الأُمَراءِ في جَيْشِ عَليٍّ يَوْمَ صِفّين. (الإِصابة 4/ 40 وفوات الوفيات 2/ 170).

كُلِّ صِنْف، فَقيلَ لَهُ: أَتُعْطي لِمِثْلِ هذا العَبْدِ الأَسْوَدِ؟ فَقالَ: أَما وَاللهِ إِنْ كانَ جِلْدُهُ أَسْوَدَ، إِنَّ مَدْحَهُ وَثَناءَهُ لأَبْيَض، وَقَدِ اسْتَحَقَّ بِها قالَ أَكْثَرَ مِمّا نال، وَإِنَّما أَخَذَ رَواحلَ تَنْضى، وَثِيابًا تَبْلى، وَدَراهِمَ تَفْنى، وَأَعْطى[1] مَديحًا يُرْوى، وَثَناءً يَبْقى، وَذِكْرًا لا يَبْلى.

وَكانَ، هو وَكُثَيِّرٌ، أَمْدَحَ شُعَراءِ الإِسْلامِ لِلْمُلوكِ عِنْدَ الرُّواة، كَما أَنَّ النّابِغَةَ أَمْدَحُ شُعَراءِ الجاهِلِيَّةِ، عِنْدَهُم، لِلْملوك. وَقالَ كُثَيِّرٌ: ما تَمَنَّيْتُ شِعْرًا قَطّ أَنْ أَكونَ قُلْتُهُ، كَما تَمَنَّيْتُ بَيْتَينِ سَمِعْتُهُما مِنْ نُصَيْب، وَهُما[2]: [الطويل]

مِنَ النَّفَرِ البيضِ الذينَ إِذا انْتَجُوا أَقَـرَّتْ لِنَجْواهُمْ لُؤَيُّ بنُ غالِبِ
مُحَيّـونَ، بَسّامينَ طَـوْرًا، وَتـارَةً مُحَيّـونَ عَبّاسينَ، شوسَ الحَواجِبِ

قالَ الزُّبَيْرُ: بَلَغَ كُثَيِّرًا وَجَميلاً أَنَّ نُصَيْبًا يُشَبِّبُ بِبَناتِ العَرَبِ، فَقالَ جَميلُ لِكُثَيِّر: امْضِ بِنا إِلى نُصَيْبَ، حَتّى نَمْلأَ أَسْيافَنا مِنْهُ. فَقالَ كُثَيِّرٌ لِجَميل: أَخِّـرْ هَذا الأَمْرَ حَتّى نَلْقاهُ، فَإِذا لَقيناهُ أَفَضْناهُ في التَّشْبيبِ، فَإِذا سَمِعْنا مِنْهُ وَأَنْشَدَنا، يَكونُ قَدِ اعْتَرَفَ، فَتَلْزَمُهُ الحُجَّة، فَنَمْلوا عُذْرَنا عِنْدَ النّاسِ في الفَتْكِ بِهِ، وَنُشْكَرُ عَلى ذلكَ لِصِيانَةِ أَعْراضِ الحُرُم. فَبينا هُما يَسيرانِ، يَوْمًا، إِذْ لَقِياهُ، فَأَخَذا بِيَدِهِ، وَقالا لَهُ: إِنّا قَدْ عَزَمْنا عَلى القَوْلِ فَتُساعِدُنا، قالَ: قولا، حَتّى أَقولَ، فَقالَ جَميلُ[3]:

[الطويل]

لِطافُ الحَشا، بِيْضُ الخُـدودِ، أَوانِسٌ عِذابُ الثَّنايا، قَدْ مَثَلْنَ بِنـا مَثْلا

وَقالَ كُثَيِّرٌ[4]: [الطويل]

إِذا دُفِنَ بالجاذيِّ مِسْكًا، أَنَلْنَـهُ عَرانينَ شُمًّا، دَنِيَتْ حَدَقًا كُحْـلا

(1) من هنا، وحتى نهاية الكلامِ ساقطٌ من الأغاني 1/ 343.
(2) مجموع شِعر نُصَيب 71.
(3) لم أَجدِ البيتَ في ديوان جميل.
(4) البيت ليس في ديوان كثيّر.

فَقالَ نُصَيْب[1] : [الطويل]

وَقَرَّبْنَ لِلأَحْداجِ كُلَّ عُذافِرٍ كَأَنَّ (. . . . .)[2] كُحْلا

فَقالا لَهُ : نَحْنُ نُشَبِّبُ ، وَأَنْتَ تَصِفُ الإِبِل ؟ قالَ : أَنْتُم مَدَحْتُم بَناتِ عَمِّكُمْ ، وَأَنا حَمَلْتُ سَيِّداتي . فَأَمْسَكا عَنْهُ ، وَفارَقاه .

وَقيلَ : دَخَلَ الفَرَزْدَقُ ، وَمَعَهُ نُصَيْبُ عَلى سُلَيْمان بنِ عَبْدِالمَلِكِ ، فَقالَ لِلْفَرَزْدَقِ : أَنْشِدْني ، فَأَنْشَدَهُ[3] : [الطويل]

وَرَكْبٍ كأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ لَها سَلَبًا مِنْ جَذْبِها بالعَصائِبِ
إِذا اسْتوضَحوا نارًا ، يَقولونَ : لَيْتَها وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْديهُمْ ، نـارُ غالِبِ

فَاسْوَدَّ وَجْهُ سُلَيْمانَ ، وَكانَ يَظُنُّ أَنَّهُ إِذا اسْتَنْشَدَهُ أَنْشَدَهُ مَديحًا لَهُ . فَلَمّا رأى ذلكَ نُصَيْبُ قالَ : يا أَميرَ المؤمنينَ أَلا أُنْشِدُكَ ؟ قالَ : بَلى ، فَأَنْشَدَهُ[4] : [الطويل]

أَقــولُ لِـرَكْـبٍ قافِلينَ لَقَيْتُهُمْ على ذاتِ أَوْشالٍ ، وَمَـوْلاكَ قارِبُ
قِفوا ، أَخْبِرونا عَنْ سُلَيْمانَ ، أَنَّنـي لِمَعْروفِهِ مِنْ أَهْـلِ وَدّانَ طالِبُ
فَعاجوا ، فَأَثْنوا بالذي أَنْـتَ أَهْلُهُ وَلَو سَكَتوا ، أَثْنَتْ عَلَيْـكَ الحَقائِبُ

قالَ لَهُ سُلَيْمانُ : أَحْسَنْتَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِصِلةٍ ، وَقالَ : كَيْفَ تَسْمَعُ يا فَرَزْدَقُ ؟ قالَ : هوَ أَشْعَرُ الجاهِلِيّة . وَما أَعْطى الفَرَزْدَقَ شَيْئًا ، فَخَرَجَ ، وَهوَ يَقولُ[5] :
[الوافر]

وَخَيْـرُ الشِّعْرِ أَكْرَمُهُ رِجالاً وَشَرُّ الشِّعْرِ مـا قالَ العَبيدُ

(1) أَخلَّ بالبيت شعرُ نُصيب المجموع .
(2) كلماتٌ غير مقروءةٍ في الأصل .
(3) ديوان الفرزدق 1/ 29 ، ويُروى : «لها ترّة من جذبها» .
(4) مجموع شِعْرِهِ : 59 .
(5) البيتُ لهُ في الأغاني 1/ 338 ، وخَلا منهُ ديوانه .

وَقالَ جَعْفَرُ بنُ سَعيد[1] : قالَ نُصَيْب : ما اجْتَرَأْتُ أَنْ أُنْشِدَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِيَ حَتّى قُلْتُ [2] : [الطويل]

بِزَيْنَبَ أَلْمِمْ، قَبْلَ أَنْ يَظْعَنَ الرَّكْبُ

وَرَوى المُبَرِّدُ[3] أَنَّ جَريرًا قالَ : لَوَدِدْتُ أَنَّ بَيْتَ هذا العَبْدِ لي بِكَذا وَكَذا مِنْ شِعْري، يَعْني قَولَهُ :

بِزَيْنَبَ أَلْمِمْ، قَبْلَ أَنْ يَظْعَنَ الرَّكْبُ

وَقيلَ لِنُصَيْب : أَيُّها أَشْعَرُ، أَنْتَ أَمْ جَريرُ، في البيتِ الذي نازَعَكَ فيهِ ؟ قالَ : وَما هو ؟ قيلَ : قَوْلُك[4] : [الطويل]

أَضَرَّ بِها التَّهْجيرُ، حَتّى كَأَنَّها بَقايا سُلالٍ، لَـمْ يَدَعْهـا سُلالُها

أَوْ قَولُ جَرير[5] : [الوافر]

إِذا بَلَغوا المَنازِلَ، لَمْ تُقَيَّدْ وفي طولِ الكَلالِ لَها قُيـودُ

قالَ : قاتَلَ اللهُ ابنَ الخَطَفيِّ، حيثُ يَقولُه. قيلَ : قَدْ فَضَّلْتَهُ عَلى نَفْسِكَ ! قالَ : هو ذاك.

وَقالَ نُصَيْب[6] : [الطويل]

---

(1) أَحَدُ الذينَ يَروي عنهم الجاحظُ، ويُصَنِّفُهُ بين البُخلاء. كانَ رَضيعَ أَيوبِ بن جعفر وحاجبَه، وأَحدَ المُتَّصِلينَ بعَمرو بن مَسعَدة، وزير المأمون. (الحَيَوان 3/ 469 – وانظر فهرستَهُ – والبيان والتبيين 1/ 106 والبُخلاء 105 و130 وربيع الأَبرار1/ 230).

(2) صَدرُ بيتٍ، هو مطلعُ قصيدةٍ في مجموع شِعْرِهِ : 60 ؛ عجزه :

«وَقُلْ إِنْ تَملّينا، فَما مَلَّكِ القَلْبُ».

(3) الكامل 236.

(4) مجموع شِعرِهِ : 118.

(5) ديوان جرير 289.

(6) الأَبيات، من غير عزوٍ، في التّذكرة السّعديّة 193. والبيتان (1 – 2) فقط في مجموع شِعر نُصيب : 136.

لَقَـدْ كانتِ الأَيّـامُ، إِذْ نَحْنُ جيرَةٌ   تَحَسَّنُ لـي، لَوْ دامَ ذاكَ التَّحَسُّنُ
وَلكنَّ دَهْـرًا، بَعْـدَ ذاكَ تَقَلَّبَتْ   لَنا مِـنْ نَواحيهِ ظُهـورٌ وَأَبْطُنُ
وَإِنِّـي، على أَنّـي تَعَزَّيْتُ بَعْـدَكُمْ   وَأَعْرَضْتُ لَمّا كانَ ذو الضِّغْنِ يَفْطُنُ
لكالمُدْنَفِ المُنْبي العَوائِدَ أَنَّـهُ   إلى صِحَّةٍ مِمّا بِـهِ، وَهو مُثْخَنُ

وَأَمّا عَبْدُ بَني **الحَسْحاس**(1): فَهو سُحَيْمُ بنُ هِنْدٍ بن سُفيان بن عُصاب بن كعب بن سعد بن ثعلَبَـة بن دودان(2). وَكانَ رَقيقَ الحَواشي، أَسْوَدَ، فَعُيِّرَ بِذلك، فَقال(3): [البسيط]

إِنْ كُنْتُ عَبْدًا، فَنَفْسي حُرَّةٌ كَرَمًا   أَوْ أَسْوَدَ الخَلْـقِ، إِنّي أَبْيَضُ الخُلُقِ

وَيُقالُ: إِنَّ أَوَّلَ شِعْرٍ قالَ أَنَّهُم أَرْسَلوهُ رائِدًا، فَجاءَ، وَهو يَقولُ(4): [الرَّجز]

أَنْـعَـتُ غَيْثًا حَسَنًا نَباتُهُ
كالحَبَشِيِّ حَوْلَـهُ بَناتُهُ

فَقالوا: شاعرٌ، واللهِ.

وَأَنْشَدَ(5): [الطويل]

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ، إِنْ تَجَهَّزْتَ غادِيا   كَفى الشَّيْبُ والإِسْلامُ لِلْمَرْءِ ناهِيا

---

(1) شاعرٌ مُخَضْرَمٌ، أدرَكَ الجاهليَّةَ والإسلام. حقَّقَ شعره عبدالعزيز الميمني، ونشره في مصر سنة 1950.

(2) جاءَ في خزانة الأدب للبغدادي 1/ 272: «ابن نفاثة بن سعد بن عمر بن مالك بن ثعلبة بن دودان».

(3) ديوانه 55.

(4) ديوانه 68، وفيه الخبرُ أَيضًا.

(5) مطلَعُ قصيدته اليائيّة – الديوان 16، وما بعدَها.

فَقالَ لَهُ عُمَر : أَما أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ قَدَّمْتَ الإِسْلامَ عَلى الشَّيْبِ لأَجَزْتُك . فَلَما أَنْشَدَهُ فيها :

وَبِتْنا، وِسادانا إِلى عَلَجانَةٍ وَحِقْفٍ تَهاداهُ الرِّياحُ، تَهادِيا
وَهَبَّتْ شَمالاً، آخِرَ اللَّيْلِ، قَرَّةً وَلا ثَوْبَ إِلّا دِرْعُها، وَرِدائِيا
فَما زالَ بُرْدي طَيِّبًا مِنْ ثِيابِها إِلى الحَوْلِ، حَتّى أَنْهَجَ البُرْدُ بالِيا
تُوَسِّدُني كَفًّا، وَتَرْفَعُ مِعْصَمًا عَلَيَّ، وَتَحْنو رِجْلَها مِنْ وَرائِيا
أَميلُ بِها مَيْلَ النَّزيفِ، وَأَتَّقي بِها الرِّيحَ، وَالشَّفّانَ مِنْ عَنْ شَمالِيا

قالَ عُمَر : زَنى العَبْدُ .

وَمِنْ قَصيدَتِهِ هذه :

فَما بَيْضَةٌ باتَ الظَّليمُ يَحُفُّها وَيَرْفَعُ عَنْها جُؤجُؤًا مُتَجافِيا
وَيَجْعَلُها بَيْنَ الجَناحِ وَرَفِّهِ وَيَفْرِشُها وَحْفًا مِنَ الرِّيشِ، عافِيا
بِأَحْسَنَ مِنْها، يَوْمَ قالَتْ: أَراحِلٌ مَعَ الرَّكْبِ، أَمْ ثاوٍ لَدينا لَيالِيا
أَلِكْني إِلَيْها، عَمْرَكَ اللهُ، يا فَتًى بِآيَةِ ما جاءَتْ إِلَيْنا تَهادِيا
أَلا نادِ في آثارِهِنَّ الغَوانِيا سُقينَ سِمامًا، ما لَهُنَّ وَمالِيا
وَراهُنَّ رَبّي، مِثْلَ ما قَدْ وَرَيْنَني وَأَحْمى على أَكْبادِهِنَّ المَكاوِيا
أَشارَتْ بِمِدْراها، وَقالَتْ لِتِرْبِها أَعَبْدُ بَني الحَسْحاسِ يُزْجي القَوافِيا
رَأَتْ رَجُلاً رَثًّا، وَسَحْقَ عَباءَةٍ وَأَسْوَدَ، مِمّا يَمْلِكُ النّاسُ عارِيا
كَأَنَّ الثُّرَيّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِها وَجَمْرَ غَضًى هَبَّتْ بِهِ الرِّيحُ، ذاكِيا
فَإِنْ تُقْبِلي بِالوُدِّ، أُقْبِلْ بِمِثْلِهِ وَإِنْ تُدْبِري أُدْبِرْ على حالِ بالِيا

وَكانَ نُصَيْبُ وَسُحَيمُ أَشْعَرَ شُعَراءِ العَبيدِ، وَمَنْ نَذْكُرُ بَعْدَهُما لَمْ يَكُنْ في

طَبَقَتِها، وَلِبَعْضِهِم الأَبياتُ القَليلَةُ؛ وَنَحْنُ نَذْكُرُهُم:

ذِكْرُ **وَزَر**[1]: كانَ عَبْدًا لِبَني العَنْبَر، مِنْ تَميمٍ، وَهو القائِل[2]: [الطويل]

لَعَمْرُ أَبي المَمْلوكِ، ما عاشَ، إِنَّهُ وإِنْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، لَذَليلُ
تَرى النّاسَ أَنْصارًا عَليهِ، وَمالَهُ مِنَ النّاسِ إِلّا ناصِرونَ قَليلُ

وَأَمّا **مَيْسَرَةُ وَمَيْسَرَة**: فَهُما عَبْدانِ لِبَني العَنْبَرِ. أَحَدُهُما مَيْسَرَةُ أَبي الدَّرْداء، وهو الذي رَثى مُعاويَةَ، فَقال: [الوافر]

فَهاتيكَ النُّجومُ، وَهُنَّ خُرْسٌ يَنُحْنَ على مُعاويَةَ الشّآمي

وَالآخَرُ: مَيْسَرَةُ أَبي النَّصْرِ؛ وَكانَ عَبْدًا لِعُمَرِ بنِ شَريك. لَطَمَهُ رَجُلٌ مِنْ بَني دارِمٍ، فَافْتَرى عَلَيْهِ مَيْسَرَةُ، فَقَدَّمَهُ إِلى صاحِبِ اليَمامَةِ، فَجَلَدَهُ أَرْبَعينَ سَوْطًا، فَقالَ: وَاللهِ لَئِنْ لَمْ تَجْلِدني ثَمانينَ، لأَهْجوَنَّكَ هِجاءً، تَتَمَنّى أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ سَمِعْتَه. فَوَفّاهُ ثَمانينَ، فَأَنْشَدَهُ: [الطويل]

قَذَفْتُ أَخا زَيْدٍ، فَكَمَّلْتُ قَذْفَهُ فَكَمِّلْ، هَـداكَ اللهُ، جَلْدَ أَبي نَصْرِ
وَلا تَتْرُكَنّي ناقِصًا، فَتُعيبُني تَميمُ بنُ مرٍّ، والقَبائِلُ مِـنْ قَسْرِ
فَلَسْتُ بِعَبْدٍ يَلْطِمُ النّاسُ وَجْهَـهُ وَيُلْقى، غَداةَ الرَّوْعِ، مُنْتَفِخَ السِّحْرِ

وَإِنَّما كانَ غَرَضُهُ أَنْ يَحِدَّهُ تَمامَ الحَدِّ، لِيُحَقِّقَ أَنَّهُ حُرٌّ؛ لأَنَّ العَبْدَ يُحَدُّ نِصْفَ الحَدِّ؛ وَقَدْ كانَ حَدُّ القَذْفِ عِنْدَهُم الثَمانينَ. وَقَدْ رُوِيَ[3] أَنَّهُ أُتِيَ عُمَر بن الخَطّابِ، رَضِيَ اللهُ عنه، بِسَكْرانٍ، فَقالَ: ما سَمِعْنا من النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم حَدَّ الخَمْرِ، فَاسْتَدْعى عَلِيًّا، عَليهِ السّلامُ، فَقالَ: ما عِنْدَك في حَدِّ الخَمْرِ؟ فَقالَ: الشّارِبُ إِذا شَرِبَ سَكِرَ، وَإِذا سَكِرَ افْتَرى، فَاجْعَلْ حَدَّ الخَمْرِ نِصْفَ حَدِّ القَذْفِ،

(1) وَرَدَ ذِكْرُهُ في البيان والتبيين 3/ 144.
(2) البيتانِ لَهُ في البيان والتبيين 3/ 144.
(3) القصّة في تذكرة الفقهاء 2/ 33.

أَرْبَعينَ جَلدة .

وَلَمّا قالَ الفَرَزْدَقُ[1] : [الطويل]

وَقِدْرٍ ، كَحَيْزومِ النَّعامَةِ أُحْمِشَتْ بِأَجْذالِ خُشْبٍ ، زالَ عَنْها هَشيمُها

قالَ مَيْسَرَةُ[2] : ماحَيْزومُ النَّعامَةِ ؟ وَاللهِ ما يُشْبِعُ رَجُلَيْنِ ؛ وَلكنّي أَقولُ[3] : [الطويل]

وَقِدْرٍ ، كَجَوْفِ اللَّيْلِ أَحْمَشْتُ غَلْيَها تَرى الفيلَ فيها طافِيًا ، لَمْ يُفَصَّلِ

وَلَمّا قالَ الفَرَزْدَقُ أَيْضًا[4] : [الطويل]

وَقِدْرٍ ، كَجَوْفِ العِيْرِ مَلآنُ مُتْرَعٌ يَطيفُ بِهِ وِلْدانُ قَيْسٍ وَخِنْدِفِ

قالَ مَيْسَرَةُ : وَما جَوْفُ العِيرِ ؟ وَمَنْ يَذْكُرُ مِنْ وِلْدانِ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ مع هذا القِدْرِ ؟ وَلكنّي أَقولُ : [الطويل]

وَقِدْرٍ كَجَوْفِ الباقِرِيِّ ، تَحُجُّهُ على العِسْرِ والإِيسارِ أَهْلُ المَواسِمِ

وَقالَ مَيْسَرَةُ لِلْفَرَزْدَقِ[5] : [الطويل]

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ يَحْمي الفَرَزْدَقُ عِرْضَهُ كَما ذَلَّتِ الأَحْنافُ تَحْتَ المَناسِمِ

فَلَمّا بَلَغَ الفَرَزْدَقَ ذلكَ ، غَضِبَ ، وَتَطَلَّبَ مَيْسَرَةَ ، فَسَمِعَ مَيْسَرَةُ ، فَقالَ : [الطويل]

---

(1) البيت مِمّا أَخَلَّ بِهِ ديوانُ الفرزدق ؛ وهو لَهُ في البُخلاء 225 وَأَمالي المرتضى 2/ 100 وشرح الحماسة للمرزوقيِّ 1704 والتبريزيّ 4/ 114 . وهو مِمّا يُنْسَبُ إلى مُضَرِّس بن رِبْعيٍّ الأَسدي في مجموع شِعره (في ضِمن ديوان بني أَسد 2/ 309) ، بقافية : «قشيبُها» .

(2) هو مَيْسَرَةُ أَبي الدَّرداء ، كما في البُخلاء 226 .

(3) البيتُ لَهُ في البُخلاء 226 ؛ وهو مِمّا يُنْسَبُ إلى زياد الأَعجم في مجموع شِعره : 111 ، ومن غير عزوٍ في عيون الأَخبار 3/ 265 .

(4) لم أَجِدِ البيتَ في ديوان الفرزدق .

(5) البيتُ لِلبَلْتَعِ العَنبريِّ ؛ واسمُهُ « المُستنيرُ بنُ عمرو» في معجم الشّعراء 1/ 536 .

مَتى تَلْقَني، تَلْقَ امْرءً غَيْـرَ طائِلٍ وَلَـيْـسَ بِنَجّاءٍ مِـنَ الغَمَراتِ
يَرى المَجْدَ أَنْ يَلْقى أَصِرَّةَ ذَوْدِهِ مُنَفَّخَـةَ الأَطْـرافِ، مُسْتَوِياتِ

فَرآهُ الفَرَزْدَقُ، يومًا، فَشَدَّ عَليهِ بالسَّيْفِ، وَقالَ لَهُ: اسْتَغِثْ بِمولاكَ، فَصاحَ بِمولاهُ، فَقالَ مولاهُ لِلفَرَزْدَق: لَيْسَ هوَ عَبْدًا، إِنَّما حرٌّ. قالَ الفَرَزْدَقُ: ذلكَ أَرَدْتُ؛ وَكان غَرَضُهُ أَنْ يُشيعَ أَنَّهُ حُرٌّ. فَأَدْناهُ وَأَعْطاه.

وَمَيْسَرَةُ الذي يَقولُ: [الطويل]

لَعَمْري لأَعْـرابيّـةٌ في عَبـاءَةٍ لَها حَسَبٌ زاكٍ، كَريمٌ، وَمَنْصِبُ
أُعيبَتْ بِإِسْلامٍ، وعِتْـقٍ، وَصُبْغَةٍ وَإِنْ يَكُ سوءٌ، فهو عَنْها مُجَنَّبُ
أَحَـبُّ إِلَيْنـا مِنْ ضِناكٍ ضفنَّةٍ عَلَيْها مِنَ الكَتّانِ وَالقُطْنِ مَنهَبُ
لَعَمْري، وَشَيْخٌ قاعِدٌ وَسْطَ هَجْمَةٍ تَروحُ، عَليـهِ، بِالشِّياءِ، وَتَغرُبُ
أَحَبُّ إِلَيْنا مِنْ صُفُنٍّ، نَرى لهُ عِظامـًا وَأَثْوابًا تُصانُ وَتُحجَبُ

وَأَمَّا **وَرَكُ**: فكانَ عَبْدًا لِبِشْرٍ النَّهْشَلِيِّ. وَيُقالُ إِنَّ مولاهُ سَلَّمَ إِليهِ ناقَةً عَسْراءَ، وَقالَ لَهُ: إِيّاكَ أَنْ تَحمِلَ عَليها شَيْئًا، فَرآى في طَريقِهِ رَجُلاً يَمْشي، وَقَدْ تَعِبَ، فَتَذَمَّمَ إِليه، وَسَأَلَهُ أَنْ يَحْمِلَه، فَحَمَلَهُ فَأُجْهِضَتْ، فَأَنْشَأَ يَقولُ: [الطويل]

أَلا لا أُبالي أَنْ يَضيعَ جَنينُها إِذا لَمْ يَلُمْني، في اللِّمامِ، رَفيـقُ
يُخَوِّفُني بِشْرٌ، وَبِشْرٌ مُحَكَّمٌ وَلَيْسَ بِبِشْرٍ، إِنْ تَشـاء، صَديقُ

وَلَهُ [1]: [البسيط]

لا أُخْمِدُ النّـارَ، أَخْشى أَنْ يَضِلَّ بِها عانٍ، يُريدُ سَناها، جائِعٌ صَرِدُ
لكنْ أَقولُ لِمـنْ يَعْروا مَناكِبَها أَلْقوا الضِّرامَ عَليها، عَلَّها تَقِدُ

---

(1) الأَبيات له في البصائر والذَّخائر 1/ 97، وفيه: «قال عبد الله لِبني نهشل»، وَأُقَدِّرُ، مطمئنًّا، أَنَّ كلمة (الله) من زيادات النُّسّاخ.

إمّا أَقـومُ إلى سَيْفي، فَأَشْحَذُهُ   أَوْ يَسْتَهِلُّ عليكـم مِحْلَبٌ زَبِدُ
إنّي لأَحْمِدُ ضَيْفي، حينَ يَنْزِلُ بي   أَنْ لا يُكَلِّفَني فَوْقَ الـذي أَجِدُ

قالَ مؤلِّفُ الكِتابِ: لَقَدْ سَمِعْتُ هذه الأَبياتَ مِنْ جَماعَةٍ مِنَ الفُضَلاءِ وَأَهْلِ الأَدَبِ، وَأَسْأَلُهُمْ عَنْ قائِلِها، فَيَعْزونَها إلى غَيْرِ قائِلِها. وَكذا في هذا الكِتابِ أَبياتٌ كَثيرَةٌ تُضْرَبُ بِها الأَمْثالُ، وَيُتَداولُ بِها، وَلا يُعْلَمُ لِمَنْ هي.

وَأَمّا **ذَكْوان**[1]: فَكانَ عَبْدًا لِمالِكِ الدّارِ مولى عُثْمانَ بنِ عَفّان. وَعُتِقَ ذَكوانُ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ، وَوُلِّيَ بَعْضَ أَطْرافِ الشّام في زَمَنِ مُعاوية. وَكانَ شاعِرًا خَطيبًا، وَكانَ أَشَدَّ النّاسِ سَيْرًا، لَمْ يُدْرَكْ أَسْيَرَ مِنْه. سَبَقَ الحاجَ إلى المَدينةِ، فَدَخَلَها في يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَقَدِمَ عَلى أَبي هُرَيْرَة، وَهو خَليفةُ مَروانَ عَلى المَدينةِ، فَصَلّى مَعَهُ العِشاءَ، فَقالَ لَهُ: حجُّكَ غَيْرُ مَقْبولٍ، قالَ: وَلِمَ؟ قالَ: تُوشِكُ أَنَّكَ قَدْ نَفَرْتَ قَبْلَ الزَّوال. فَأَخْرَجَ كُتُبًا كانتْ مَعَهُ، وَهي مِنْ بَعْدِ الزَّوالِ، فَقالَ في ذلك[2]:

[الطويل]

فَأُقْسِمُ لا تَنْفَكُّ، ما عِشْتُ، سيرَتي   حَديثًا لِمَنْ وافى بِجَمْعِ المُحَصَّبِ

وَذَكْوانُ هو الذي يَقولُ[3] لِلْضَحّاكِ بنِ قَيْسٍ الفِهْريِّ[4]:   [الطويل]

تَطاوَلَ لي الضَّحّاكُ، حَتّى رَدَدْتُـهُ   إلى نَسَبٍ، في قَـومِـهِ، مُتَقاصِرِ
فَلَو شَهِدَتْني مِنْ قُرَيْشٍ عِصابَةٌ   قُرَيْشِ البِطاحِ، لا قُرَيْشِ الظَّواهِرِ
لَغَطّوكَ، حَتّى لا تَنَفَّسُ بينَهُمْ   كَما غُطَّ في الـدَّوارِ وَالمُتَزاوَرِ

(1) ذكره ابنُ قتيبة في عيون الأَخبار 1/ 138، وقال: إنّه مولى آل عمر بن الخطّاب، وذكر قصَّتَهُ مع أبي هُريرة. وانظرْ كذلك: محاضرات الأدباء (دار صادر) 4/ 579.
(2) البيت له في عيون الأخبار 1/ 138.
(3) الأَبيات لَهُ في الوافي بالوفيات 14/ 41، وفيه قصته مع الضّحاك.
(4) الضّحاكُ بنُ قَيْسٍ الفِهريُّ (5 – 64هـ): سَيِّدُ بَني فِهْرٍ، وَأَحدُ الولاةِ الشّجعان. شَهِدَ صفّين مع مُعاوية، وقام بخلافتِه إلى أَنْ قَدِمَ يَزيد. (كامل ابن الأَثير – انظر فهرسه).

وَلَكنَّهُمْ غابـوا، وَأُلْفيتَ حاضِرًا   فَقُبِّحْتَ مِنْ حامي ذِمارٍ، وَناصِرِ

قالَ أَبو عُبيدَة : ذَكْوانُ أَوَّلُ مَنْ فَرَّقَ بَينَ قُرَيْشِ البِطاحِ، وَبَيْنَ قُرَيْشِ الظَّواهِر . فَقُرَيْشُ البِطاحِ قَبائِلُ كَعْبِ بنِ لؤيّ، وَقُرَيْشُ الظَّواهِرِ بَنو مُحارِبٍ والحارث ابنَي فِهْرٍ، وَبَنو الأَدْرَمِ بنِ غالب بن فِهْر، وَعامة بَني عامر .

وَأَمّا **مورقٌ**[1] : فَكانَ عَبْدًا لِرَجُلٍ يُكَنّى أَبا الحوساءِ مِنْ مِذْحِج، وَكانَ شُجاعًا ؛ فَضَرَبَهُ، يَوْمًا، مَولاهُ ضَرْبَةً آلَمَتْهُ، وَما كانَ يَعْرِفُ أَنَّهُ يَقولُ شِعرًا، فَقال :

[الرَّجز]

خِفْتُ أَبا الحَوْساءِ، خَوْفًا يُقْلِقُ
كَأَنَّهُ مَوْجٌ مُحيطٌ، مُحْدِقُ
فَبِتُّ، وَالقَلْبُ مَرُوعٌ، يَخْفِقُ
يَكادُ مِنْ بَيْنِ الضُّلوعِ يَمْرُقُ

فَقالَ لَهُ مَوْلاهُ: وَاللهِ إِنَّكَ لَمْ تُرِدْ مَدْحي، وَإِنَّما أَرَدْتَ أَنْ تُعَرِّفَني أَنَّكَ شاعرٌ، فَأَتَّقيك . فَلَمّا سَمِعَ ذلكَ مُورِقٌ هَرَبَ، فَبَلَغَهُ أَنَّ مَوْلاهُ يَطْلُبُهُ، فَخافَهُ، وَخافَهُ أَيْضًا مَولاهُ، خَوْفًا أَنْ يَهْجوَه ؛ فَزادَ مورقٌ في أُرْجوزَتِهِ، يَتَوَعَّدُه تارةً، وَيَسْخَرُ أُخْرى[2] :

قَدْ عَلِمَ الغَرْبيُّ وَالمُشَرِّقُ
أَنَّكَ، في القَوْمِ، صَميمٌ مُلْصَقُ
عوداكَ نَبْعٌ وَهَشيمٌ بَرْوَقُ
جَدٌّ لَئيمٌ، وَكَريمٌ مُعْرِقُ
فَأَنْتَ نارٌ، وَرَبيعٌ مُغْدِقُ
وَأَنْتَ لَيْلٌ وَنَهارٌ مُشْرِقُ

(1) ذكره الجاحظُ في البيان والتبيين 2/ 152 و289 .

(2) الرَّجز في البيان والتبيين 2/ 152 و289 .

كَيْفَ الفَواتُ، وَالطَّلوبُ مورقُ
شَيْخٌ مَغيظٌ، وَسِـنـانٌ يَبْـرُقُ
وَحَنْجَرٌ رَحْبٌ، وَصَوْتٌ مِصْلَـقُ
وَشِدْقُ ضِرْغامٍ، وَنابٌ يَحْـرُقُ
وَشـاعِـرٌ باقي الـرُّسـومِ، مُفْلِقُ

وَأَمّا **ذو الرُّكْبَةِ**[1]: فَكانَ عَبْدًا؛ وَسُمِّيَ ذا الرُّكْبَةِ بِقولِهِ[2]: [الكامل]

سَخِـرَ الغَواني إِذ رَأَينَ مُوَيهِنـًا كَالنَّوِّ، أَكْهَبَ، شاحِبٍ مَنهوكِ
وَالرُّكْبَتانِ مُـفـارِقٌ رَأْساهُما وَالظَّهْرُ أَحدَبُ، في معاشٍ رَكيكِ
سَئِمَ الحَياةَ، ولاحَ في أَعْطافِهِ قَشْفُ الفَقيرِ، وَذِلَّـةُ المَمْلوكِ

فَجَنى جِنايَةً، فَباعوهُ في بَعْضِ الأَسْواقِ إِلى رَجُلٍ، فَضَرَبَهُ يَوْمًا، فَقالَ[3]: [الطويل]

وَلَــولا عَـريـقٌ فِـيَّ مِـنْ حَبَشِيَّةٍ يَـرُدُّ إِباقي بَعْـدَ حَـوْلٍ مُجَرَّمِ
وَبَعْدَ السُّرى، في كُـلِّ طَخْياءَ حِنْدِسٍ وَبَعْدَ طُلوعي مَخْرِمًا بَعْـدَ مَخْرَمِ
عَلِمْتَ بِأَنّي خَيرُ عَبْـدٍ لِنَفْسِهِ وَأَنَّـكَ، عِنْدي، مَغْنَمٌ أَيُّ مَغْنَمِ

وَأَمّا **المُنْدَلِثُ**: فَكانَ عَبْدًا لِبَني عَبْدِ شَمْسٍ، فَقَتَلَ عَبْدًا آخَرَ فَخافَ، فَلَحِقَ بِحاجِبٍ[4]، أَحَدِ بَني الخَطّابِ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ، فَقالَ[5]: [الطويل]

أَقــولُ لأَدْنـى صاحِبٍ أَسْتَشيرُهُ وَلِـلأَخْـطَـلِ الطّائِيِّ: ما تَرَيانِ

(1) انْظرهُ في البرصان والعرجان 335؛ وقال الجاحظ: «وأَظنّه السّائلَ المُثريّ».
(2) الأبيات له في البرصان والعرجان 335.
(3) الأَبيات لفلحس الأسود في أشباه الخالديين 2/ 38 والحماسة البصريّة 185.
(4) هو حاجب بنُ خُشَينَةَ العَبْشَميُّ؛ كما في ذيل الأَمالي3/ 76.
(5) الأَبيات لِلْسَّمْهريِّ العُكْليِّ في مجموع شِعره (في ضمن ديوان اللّصوص1/ 285).

فَقالَ الذي يُبْدي النَّصيحَةَ مِنْهُما أَرى، اليَوْمَ أَنْ تَخْتارَ أَرْضَ عُمانِ
فَـإِنْ لا تَـكُـنْ في حاجِبٍ وَبِـلادِهِ نَجاةٌ، فَقَدْ زَلَّـتْ بِـكَ القَدَمانِ
فَتًى مِـنْ بَني الخَطّابِ يَهْتَزُّ لِلّندى كَما اهْتَزَّ ماضي الشَّفْرَتينِ، يَمانِ

وَأَمّا **الحَيقُطانُ**[1]: فَكانَ شاعرًا وَخَطيبًا، وَكانَ عَبْدًا أَسْوَدَ. وَهَجاهُ جَريرُ، فَقالَ[2]: [الرَّجز]

كَأَنَّـهُ لَمّـا بَـدا لِلّنّاسِ
أَسْوَدَ، في بِيضٍ مِنَ اللّبـاسِ
أَيْـرُ حِمارٍ لُفَّ في قِرْطاسِ

فَقالَ الحَيقُطان: [الرَّجز]

إِنْ يَكُ لَوني حائِلاً فـي النّاسِ
فَـذاكَ في قَوْمـي، وَفي أَجْناسي
فَـلَـمْ يُـنَـكِّسْ ذكـرُهُ بِـراسـي
وَلـي لِـسـانٌ، وَحجـابـي آسِ
لِـكُـلِّ مـا أَعْـيـا عـلى النّطاسِ

وَبِهِ ضَرَبَ الشّاعِرُ المَثَلَ، فَقالَ[3]: [المتقارب]

وَمـا كـانَ شاعِرَهُمْ دَغْفَـلٌ وَلا الحَيْقُطانُ، وَلا ذو الشَّفهْ

---

(1) انظر الحيقطان في البيان والتبيين 1/ 130 و328 ورسائل الجاحظ1/ 180 .
(2) الشّطران (1و3) فقط في ذيل ديوان جرير 1030 .
(3) البيتُ، من غير عزوٍ، في البيان والتبيين 1/ 130 و328، وفيه: «قائلهم دَغفل» .

دَغْفلُ : ابنُ حَنْظَلَة[1]، وَذو الشَّفة : خالدُ بنُ سَلَمَةَ المَخْزوميُّ[2].

وَأَمّا **زامِلُ** : فَإِنَّهُ كانَ عَبْدًا لِمَعْقِلِ بنِ صُبَيح، ثُمَّ اشْتَراهُ جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمان الهاشِميُّ[3]، وَكانَ فَصيحًا، ورُوي عَنِ الأَصْمَعيِّ قوْلُهُ : [الطويل]

أَرى مَعْقِلاً، لا قَدَّسَ اللهُ مَعْقِلاً ... يُريدُ زبالي، كُلَّما قَلَّ حامِلُهْ

وَيَكْلَحُ في وَجْهي، وَيَخْبُطُ بالعَصا ... وَلَوْ شِئْتُ قَدْ أَضْحَتْ قِفارًا مَنازِلُهْ

فَما أَنْتَ في الأَمْحالِ أَضْيَقُ حالةً ... مِنَ العَبْدِ، إِلّا أَنْ يُحَطَّمَ كاهِلُهْ

وَأَمّا **أَبو التَّيّار** : فَكانَ إِعْرابيًّا فَصيحًا، وَراجِزًا مُحْسِنًا، وَكانَ مُكاتِبًا لإِسْحاق بنِ الفضل بن عَبْدِالرَّحْمن الهاشميِّ[4]، وَكانَ اشْتَرى نِصْفَهُ فَأَعْتَقَهُ، فَقالَ : [الرَّجز]

إِسْحاقُ يا أَكْرَمَ أَهْلِ الأَرْضِ
أَعْتَقْتَ بَعْضي، وَتَرَكْتَ بَعْضي
فَأَتْبِعِ البَعْضَ بِبَعْضٍ يَمْضي

وَأَمّا **المُثَلَّمُ** : فَكانَ عَبْدًا لِبَني سَعْدٍ، فَاشْتَراهُ زائدةُ بنُ مَزْيَدٍ الأَشْعَريِّ، وانْتَقَلَ إلى الحارثيِّ، فَضَرَبَهُ، يوْمًا، فَشَكاهُ إلى زائِدَةَ، فَلَمْ يُشَكِّهِ، فَقالَ[5] : [الطويل]

---

(1) هو دَغفلُ بنُ حنظلةَ الذّهليُّ الشّيبانيُّ، النَّسّابةُ، المُتوفّى غَرَقًا يومَ دولاب سنةَ 70هـ. (الاشتقاق 351 وجمهرة أنساب العرب 319 والبرصان والعرجان 92).

(2) المقتولُ سنةَ 132هـ. كان يُسَمّى ذا الضّرسِ، وَذا الشَّفَة. (الحَيَوان 7/ 81).

(3) جعفرُ بنُ سُليمان بن عليّ الأمير. وُلِّيَ إِمْرَةَ الحِجازِ والبصرة، وكانت له مآثر. توفّيَ سنةَ 174هـ. (الوافي بالوفيات 11/ 106).

(4) من ولد عبد المطّلب. كانَ شاعرًا، وكان المنصورُ يُكرِّمُهُ لِمَحَلِّهِ في نفسِهِ وموضعه من العلم، ثمَّ غَضِبَ عليه وحبسه. (الوافي بالوفيات 8/ 420).

(5) الأَبيات [1 – 4] فقط لِفَلَحس الأَسْود في أَشباه الخالديين 2/ 39. والأَبيات [1 – 3]، من غير عزوٍ، في البيان والتبيين 2/ 288.

أَغَـــرَّكَ مِنّي أَنَّ مَـــوْلايَ زائِـدًا سَريعٌ إلى داعي الطَّعامِ ضَروطُ
غُـلامٌ أَتـاهُ الـذُّلُّ مِنْ نَحْوِ شِدْقِهِ لَـهُ حَسَبٌ، في الموغلينَ، بَسيطُ
لَهُ نَحْوَ دَوْرِ الكأْسِ إمّـا دَعَوْتَهُ لِسانٌ كَنَصْلِ الزّاعِبـيِّ سَليطُ
وَإنْ تَلْقَهُ في غـارَةِ الصُّبْحِ، تَلْقَـهُ خَضيبًا عَليهِ بُرْقُعٌ وَسُـمُـوطُ
فَلَوْ كُنْتَ في سَعْدٍ أَرَنَّـتْ نَوائِحٌ عَلَيْكَ، وَحاشى، بَعْـدَ ذاكَ، رَبيطُ
فَلَيْتَ مَليكي مِـنْ خُراسانَ أَغْتَمٌ أَرَبُّ، طوالَ السّاعِدَينِ حَبـوطُ
وَلَيْتَ مَليكي بَيْنَ كوثى وَبـارِقٍ وَكـانَ مَكانَ الأَشْعَرَيْنِ يَنيطُ[1]

وَأَمّا **الهَزَرُ**: فَهو القائِلُ[2]: [الطويل]

وَلَمّا رَأَيْـتُ العامَ، عامَ (...)[3] أُغيبَـرَ مَـحْـلاهُ، تَصُرُّ جَنادِبُهْ
شَـدَدْتُ لَهُ أَزْري، وَأَيْقَنْتُ أَنَّـهُ أَخو الهُلْكِ مَنْ سُدَّتْ عَليهِ مَذاهِبُهْ

وَأَمّا **أَبو عَطاء**[4]: فَمَشْهورٌ؛ وَهو أَبو عَطاءٍ السِّنْديُّ، وكانَ عَبْدًا لِبَني أَسَدٍ، وَهو القائِلُ في قَوْمٍ مِنْ بَني عَبْدِ المُطَّلِب[5]: [الرَّمل]

لا بَكَتْ عَينُ الذي تَبْكي لَهُمْ آفَـةُ الدِّينِ، وَأَعْــداءُ العَرَبْ

(1) يقولُ ياقوت: «وكوثى في ثلاثة مواضع: بسواد العراقِ في أرضِ بابل، وبمكّة». وَبارق: ماءٌ بالعراق، وهو الحدُّ بين القادسيّة والبصرة، وهو من أَعمال الكوفة. (ياقوت).

(2) البيت الثّاني، فقط، من غير عزوٍ في النّكت والعيون 3/ 401.

(3) كلمة غيرُ مقروءة.

(4) أَفلحُ بنُ يَسار السِّنْديُّ (توفّيَ بعد سنة 180هـ): شاعرٌ فحلٌ من مُخضرمي الدّولتين الأُمويّةِ والعبّاسيّة. (ترجمته في الشّعر والشّعراء 766 والأغاني 17/ 326 وسمط اللآلي 602 وخزانة الأدب 9/ 545). صنع شِعره قاسم راضي مهدي، ونشره في مجلّة المورد (المجلّد التّاسع – العدد الثّاني) – بغداد 1980.

(5) البيت ليس في مجموع شِعره.

وَكانَ حائِلَ اللّوْنِ، في لِسانِهِ عُجْمَةٌ، لا يَكادُ يُفْصِحُ عَنْ شَيءٍ؛ فَكانَ إِذا عَمِلَ شِعْرًا اسْتَعانَ بِمَنْ يُورِدُهُ عَنْهُ. فَعَمِلَ، بَعْضَ الأَيّامِ، شِعْرًا، وَأَعْوَزَهُ مَنْ يُنْشِدُهُ عَنْهُ، فَكَتَبَ إِلى صَديقٍ لَهُ مُعَلِّمٍ، يَسْأَلُهُ أَنْ يُنْفِذَ إِليهِ غُلامًا يُنْشِدُ لَهُ شِعْرًا، كانَ امْتَدَحَ بِهِ بَعْضَ الأَشْراف[1]: [الخفيف]

أَعْوَزَتْني الـرُّواةُ يا ابنَ سُلَيْمٍ ... وَأَبـى أَنْ يُقيمَ شِعْري لِساني
وَغَلا، بالـذي أُجَمْجِمُ صَدْري ... وَشَكاني، مِنْ عُجْمَتي، شَيْطاني
وَعَدَتْني العُيـونُ أَنْ كانَ لَوْني ... حـائِـلاً سَيِّـئًا مِـنَ الأَلْـوانِ
فَضَرَبْتُ الأُمـورَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ... كَـيْـفَ أَحْـتـالُ حِيْلَةً لِبَياني
وَتَمَنَّيْتُ أَنَّني كُنْتُ بالشِّعْـ ... ـرِ فَصيحًا، وَبـانَ بَعْضُ بَناني
ثُـمَّ أَصْبَحْتُ قَدْ أَنَخْتُ رِكابي ... عِنْـدَ رَحْبِ الفِنـاءِ وَالأَعْطـانِ
عِنْدَ مَنْ إِنْ سَأَلْتَ أَعطى، وَإِنْ يُعْـ ... ـطِ جَـزيـلاً، فَلَيْسَ بالمَنّانِ
فَـإِلى مَـنْ سِـواكَ يا ابـنَ سُلَيْمٍ ... أَشْتَكي حَيْرَتي، وَفَـكَّ عِناني
فَاكْفِني ما يَضيقُ عَنْهُ رَوائـي ... بِـغُـلامٍ، مِـنْ صالِحِ الغُلْمـانِ
يُفْهِمُ النّاسَ ما أَقولُ مِـنَ الشِّعْـ ... ـرِ، فَـإِنَّ البَيـانَ قَـدْ أَعْياني
ثُـمَّ خُذْنـي بالشُّكْرِ يا ابنَ سُلَيْمٍ ... حَيثُ ما كُنْتَ حاضِرَ البُلْدانِ
فَقَديمًا ما كـانَ مِنّي جَـزاءً ... كُـلُّ ذي نِعْمَةٍ بِما أَوْلانـي

وَأَمّا **دُهَيْقِينُ**: فَكانَ عَبْدًا لِبَني سَعْدٍ، وَكانَ أَهْلُهُ يَجْفونَهُ، فَقالَ: [الطويل]

وَماليَ مِـنْ أُمٍّ، إِذا جِئْتُ، بَـرَّةٍ ... وَلا مِنْ أَبٍ يَكْفينيَ الجَفَواتِ
سِوى أَنَّني، يَوْمـًا، إِذا جِئْتُ ساغِبًا ... تُقَدِّمُ لي الحثّانَ في النّقباتِ[2]

---

(1) الأَبيات، عدا (7) في مجموع شِعْرِه (في ضمن مجلّة المورد - م9 - ع2 - ص289).

(2) الحثن: حصرم العنب

وَأُطْعَمُ في كَفّي، وَأَخْـرُجُ صاغِرًا ... أُبــادِرُ أُوْلاهُـــنَّ في الـسَّـتِـراتِ
فَما في كِتابِ اللهِ أَنْ يَجْفوانَني ... وَأَنْ يَحْمِلا ساقي على الكَسَلاتِ

وَأَمّا **مادَم**[1]: فَكانَ عَبْدًا لِنِزارَ، وَكانَ بِهِ جافيًا، فَأَبَقَ، وَأَنْشأَ يَقولُ:

[الطويل]

أَقَرّانُ هَلْ لي مِـنْ رَسولٍ إِلَيْكُمُ ... أَخي ثِقَةٍ، يُقْري السَّلامَ وَيُخْبِـرُ
أَأَنْكَرْتُمُ أَنْ تُعْتِقوني، وَإِنَّني ... لإِنْ تَمْلِكوني، آخرَ الدَّهْرِ، أَنْكَـرُ

وَأَمّا **بِسْطام**: فَكانَ عَبْدًا لِبَني عَديٍّ، وَهو الذي يَقول: [الطويل]

لَئِنْ قَصُرَتْ، في أَعْيُنِ النّاسِ، قامَتي ... فَــإِنَّ لِساني، في النَّديِّ، طَويلُ
أَطـــالَ لِساني طـائِـلٌ لا أَغَـبُّـهُ ... وَوَجْهٌ كَمِصْباحِ الظَّلامِ، جَميلُ
وَعِــرْضٌ كَـأَنَّ النَّجْمَ لا يَسْتطيعُهُ ... وَأَبْيَضُ، مِنْ ماءِ الحَديدِ، صَقيلُ
وَما ضَرَّني أَنْ كُنْتُ عَبْدًا، وَناصِري ... عَزيزٌ، وَرأيٌ، بَعْدَ ذاكَ، أَصيلُ
وَحَــوْلَ قَناتي عُصْبَـةٌ عَـدَوِيّـةٌ ... تَميلُ على الأَعْـداءِ، حينَ أَميلُ

وَأَمّا **لَـهْذَمُ**[2]: فَكانَ عَبْدًا لِبَني مِنْقَرَ، وَكانَ مُكاتِبًا، وَهو القائِلُ[3]:

[الطويل]

بِقَبْـرِ ابنِ لَيْلى عُذْتُ حَيْـرانَ، بَعْدَما ... خَشيتُ الرَّدى، أَوْ أَنْ أُرَدَّ على قَسْرِ
بِقَبْرِ امْـرِئٍ يُقْري المِئِينَ عِظامُـهُ ... وَلَمْ يَكُ، إِلّا غالِبًا، مَيِّتٌ يُقْري
فقالَ لِـيَ: اسْتَقْدِمْ أَمامَكَ، إِنَّما ... فَكاكُكَ أَنْ تَلْقى الفَرَزْدَقَ بالمِصْرِ

---

(1) كذا وَرَدَ اسْمُهُ في الأصل.

(2) ذكره المُبَرّدُ في الكامل 612 والحمدوني في تذكرته2/ 149: وقالا إِنَّهُ ظَلَعَ بِمكاتَبتِه.

(3) الأَبياتُ له في كامل المبرِّد612 والتذكرة الحمدونيّة 2/ 149.

وَأَمّا **المِرْقالُ**: فَكانَ عَبْدًا مُكاتِبًا لِزِيادٍ، وَهو القائِلُ: [الرَّجز]

يا فارجَ الهَمِّ وَكَـرْبِ الكاربِ
إِلَيْكَ أَشْكو طالِعَ المُكاتِبِ
وَغَضَّ غُـرْمٍ في زَمانٍ كارِبِ
وَزاهِدًا في الأُخْـرِ غَيْرَ راغِبِ

وَلَهُ في العار: [الرَّجز]

لَمْ يَعْجَلِ الرَّحْمنُ بالعِقابِ
لِعامِـراتِ البَيْتِ بالخَـرابِ
حَتّى تسرَّعْنَ إلى الثّيابِ
كُحْـلَ العُيونِ، وُقُصَ الرِّقابِ
مُكْتَسياتٍ دُكُـنَ الجُبـابِ
مُسْتَتْبِعاتٍ خَلْفَها الأَذْنابِ[1]
مثلَ مُـداري الحُصُنِ السّلاّبِ
أَهْوى لَهُنَّ أَنْمر (...)[2]
مُهرّت الشِّدْقِ، حديدُ النّابِ
كَأَنَّما يُـوثَـقُ بالحِـرابِ

وَأَمّا **شِنِيرُ**: فَكانَ عَبْدًا، وَهو القائِلُ[3]: [الرَّجز]

ما زِلْتُ أَرْعى كُلَّ نَجْـمٍ يَسْري

(1) كذا وَرَدَ الشّطرُ، غلطًا، في الأصل.

(2) كلمة غير مقروءة.

(3) بَعضُ هذا الرَّجزِ، باختلافٍ وبتقديمٍ وتأخيرٍ، لأَبي فرعون السّاسي؛ واسْمُهُ شُوَيس، في مجموع شِعره: (مجلة الذخائر/ العددان 21 – 22/ ص222).

حَتّى إِذا لاحَ عَمودُ الفَجْرِ
خَرَجْتُ مِنْهُمْ في الفضاءِ أَجْري
فَواحِدٌ مُلْتَزِمٌ بِصَدْري
وَآخَرٌ مُلْتَزِمٌ بِنَحْري
وَآخَرٌ مُلاصِقٌ بِفِكْري
أَسْبِقُهُمْ إلى أُصولِ الجِذْرِ
كَأَنَّهُمْ خَنافِسٌ في حِجْرِ
إِذا بَكوا عَلَّلْتُهُمْ بالنَّحْرِ
لَمْ يَتَشَكّوا تُخْمَةً في الدَّهْرِ
وَكُلُّهُمْ في ساعَةٍ يَسْتَمْري
لَيْسَ لَهُمْ باللَّحْمِ بَعْدَ الفِطْرِ
عَهْدٌ، وَلا يَرْجوهُ حَتّى الحَشْرِ

وَأَمّا **جَنْدَل**[1]: فَكانَ عَبْدًا، وَهو القائِلُ[2]: [الطويل]

وَما فَكَّ رِقّي ذاتُ دَلٍّ خَبَرْنَجٍ[3] وَلا شانَ مالي صَدْقَةٌ وَعُقُولُ
وَلكِنْ نَماني كُلُّ أَبْيَضَ ماجِدٍ فَأَصْبَحْتُ أَدْري، اليوْمَ، كَيْفَ أَقولُ

وَأَمّا **أَبو دُلامَة**[4]: فَكانَ عَبْدًا لِفَضافِضٍ الأَسَديِّ؛ مَلَكَهُ فَأَعْتَقَهُ، فَكانَ

---

(1) هو جندل بنُ صَخر في البيان والتبيين 3/ 213. وفي ربيع الأَبرار 3/ 24: «مولى عديّ بنِ حاتم، يَفخرُ بأنّه مُحرّرُ الرّجالِ دون النّساء».

(2) البيتان له في البيان والتبيين 3/ 214، وربيع الأَبرار 3/ 24.

(3) الخبرنج: الخلق الحَسَن. والعقولُ: جمع عقل، وهو الدّية.

(4) الشّاعرُ العَبّاسيُّ الشّهير زَند بنُ الجون؛ مولى بني أَسَد، المتوفّى سنةَ 161هـ. جمع ديوانه الدكتور إِميل بديع يعقوب، ونشرتهُ دارُ الجيل في بيروت سنة 1994. (ترجمته في الأغاني 10/ 235 وتاريخ بغداد 8/ 488 ووفيات الأعيان 2/ 320).

مِنْ صَحابَةِ أَبي جَعْفَرٍ المَنْصور. وَكانَ أَبو دُلامَةَ غَزيرَ الشِّعْرِ، مُفْتِنًا في أَساليبِه، وَكانَ مَعَ ذلكَ كَثيرَ النّادِرَةِ وَالهزل. وَيُرْوى أَنَّهُ مَثُلَ بَيْنَ يَدَي أَبي جَعْفَرٍ المَنْصورِ، فَأَنْشَدَهُ[1]: [البسيط]

إِنّـي أَرِقْـتُ، وَقـدْ باتتْ تُعاتِبُني ... أُمُّ الـدُّلامَـةِ لَمّا شَفَّها الجَزَعُ

لا وَالذي، يا أَميرَ المؤمنينَ، حَوى ... لَكَ الخِلافَةَ، في أَكْنافِها الرِّفَعُ

ما زِلْـتُ أُكْسِبُها مـالاً، فَتَأْكُلُهُ ... دوني، وَدونَ عِيالي، ثُمَّ تَضْطَجِعُ

ناشَدْتُهـا بِكِتابِ اللهِ حُرْمَتَنا ... فَلَمْ تَكُنْ بِكِتابِ اللهِ تَـرْتَـدِعُ

فَاخْرَنْطَمَتْ، ثُمَّ قالَتْ وَهيَ مُعْرِضَةٌ ... أَأَنْـتَ تَتْلـو كِتابَ اللهِ يا لُكَعُ

إِذْهَـبْ تَبَغَّ لَنا نَخْـلاً وَمُـزْدَرَعًـا ... كَما لِجيرانِنا نَـخْـلٌ وَمُـزْدَرَعُ

وَاخْـدَعْ خَليفَتَنا، إِنْ كُنْتَ سائِلَهُ ... إِنَّ الخَليفَةَ لِلْسُّؤّالِ يَنْخَـدِعُ

فَقالَ لَهُ الخَليفةُ: قَدِ انْخَدَعْنا لَكَ، سَلْ حاجَتَكَ. قالَ: جَريبٌ، مَساحُهُ في بَيْتِ المالِ، قالَ: هو لَكَ. فَخَرَجَ إِلى الخُزّانِ، فَخَطَّ سِتّينَ في سِتّينَ، فَدَخَلَتْ بُيوتُ الأَمْوالِ فيه، فَقالَ الخُزّانُ: يا أَميرَ المُؤمنينَ وَرَدَ اليَوْمَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِكَ احْتَجْنا فيهِ إِلى مُناظَرَتِكَ، قالَ: وَما هوَ؟ قالوا: إِنَّ أَبا دُلامَةَ أَتانا فَخَطَّ سِتّينَ في سِتّينَ، وَقالَ قَدْ أَمَرَ أَميرُ المُؤمنينَ بِهذا صِلَةً تَحْوي بُيوتَ الأَمْوالِ، فَقالَ: عَلَيَّ بِهِ، فَقالَ: وَيْلَكَ! تَسْأَلُني مَسْأَلَةَ مُحالٍ؟ فَقالَ: وَاللهِ، يا أَميرَ المُؤمنين، لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ ذلكَ لا يَسوغُ لي، وَلَكنَّ لَكَ ضَيْعَتينِ عَلى شَواطِئِ الفُراتِ، إِحْداهُما نورا، والأُخْرى برنورا، وَهُما مُشْتَقّتانِ مِنِ اسْمِ النّارِ، وَأَبو دُلامَةَ عِيالُهُ أَحَقُّ بالنّارِ مِنْكَ. فَقالَ: خُذْهُما، لا بارَكَ اللهُ لَكَ، فَهُما وَمغْلُهُما خَمْسونَ أَلفَ دينار. فَكانَتْ في يدَي أَبي دُلامَةَ وَوَرَثَتِهِ إِلى أَنْ بادوا. وَفي روايةٍ أُخْرى أَنَّهُ قالَ لَهُ المَنْصورِ: قَدْ أَقْطَعْتُكَ

---

(1) ديوانه 78 – 81 (باختلاف الرّواية والتّرتيب).

أَربَعْمِئةَ جَريبٍ، نِصْفُها عامرٌ وَنِصْفُها غامِرٌ، قالَ: وَما الغامِرُ؟ قالَ: الذي لا شَيءَ فيه، قالَ لَهُ: فَقَدْ أَقْطَعْتُكَ مِنْ العُذَيِّبِ إلى الثَّعْلَبيّة. فَضَحِكَ مِنْهُ، وَأَقْطَعَهُ ما أَراد.

وَروى ابنُ عائِشَةَ قالَ: خَرَجَ المَهْدِيُّ إلى الصَّيْدِ، وَمَعَهُ عَليُّ بنُ سُلَيْمان الهاشِميُّ[1]، فَرَمى المَهْدِيُّ ظَبيًا فَصادَهُ، وَرَمى عَليٌّ آخَرَ فَأَخْطأَهُ، وَصادَ الكَلْبَ، فَقالَ المَهْديُّ: مَنْ ها هُنا مِنَ الشُّعَراءِ؟ فَقالوا: أَبو دُلامَة، فَقالَ لَهُ: قُلْ في هذا شَيْئًا، فَأَنْشأَ يَقولُ[2]: [مجزوء الرَّمل]

قَدْ رَمى المَهْدِيُّ ظَبيًا شَكَّ بالسَّهْمِ فُؤادَهْ
وَعَليُّ بنُ سُليما نَ رمى كَلْبًا، فَصادَهْ
فَهَنيئاً لَهُما، كُلُّ امْرِئٍ يأْكُلُ زادَهْ

فَقالَ المَهْدِيُّ: صَدَقَ وَاللهِ، لِتأْكُلَنَّهُ أَوْ لِتَفْتَدِيَنَّهُ. فَفَدّاهُ [عَليُّ بنُ] سُليمان أَلْفَ دِرْهَمٍ، دُفِعَتْ إلى أَبي دُلامَة.

وَقيلَ: إنَّ أَبا دُلامَةَ كانَ، لَيْلَةً، عِنْدَ المَنْصورِ، فَقالَ لَهُ المَنْصورُ: أَشْتَهي أَنْ أُقيمَ مَعَكَ غَدًا، وفلانٍ وَفُلانٍ، وَلا يَدْخُلُ إلينا أَحَدٌ، فَبَكِّرْ إِلَيَّ. فَلَمّا سَمِعَ ذلكَ عَليُّ بنُ سُليمانَ قالَ لَهُ: يا أَبا دُلامَةَ أَنْتَ تُبَكِّرُ إلى الدّارِ، وَأَنا أُبَكِّرُ، فَبِتْ عنْديَ اللّيلَةَ، فَقالَ: أَخافُ أَنْ تَسْقيَني خَمْرًا، فَأُبْطِئُ عَنِ المَصيرِ إلى أَميرِ المُؤمنين. قالَ لَهُ: لا تَشْرَبْ شَيئًا أَصْلاً. فَلَمّا صارَ إلى مَنْزِلِ عَليٍّ بنِ سُليمانَ، دَعا بالعِشاءِ، ثُمَّ دَعا بالسَّتائِرِ فَضُرِبَتْ، وَغِناءِ المَغاني، وَأَمَرَ [عَليُّ بنُ] سُلَيْمانَ بِرِطْلٍ فَشَرِبَهُ، فَقالَ أَبو دُلامَةَ: لَو شَرِبْتُ رَطْلاً واحِدًا ما كانَ بِهِ بأْسٌ، فَقالَ لَهُ ابنُ سُلَيْمانَ: لا تَفْعَلْ. فَما سَمِعَ مِنْهُ، وَأَخَذَ وَشَرِبَ، وَأَمَرَ الجَواري لا يَقْطَعْنَ الغِناءَ. فَشَرِبَ أَبو دُلامَةَ

(1) عليُّ بنُ سليمان الهاشميُّ العَبّاسيُّ، أَبو الحسن (ت178هـ): أَميرٌ من الولاة. وُلِّيَ مِصر لموسى الهادي سنة 169هـ. (الولاة والقضاة 131 والنّجوم الزّاهرة 2/ 79).

(2) ديوانه 51.

حَتّى سَقَطَ سُكْرًا، وَأَمَرَ الجَواري لا يَسْكُتْنَ، وَبالشّموعِ لا تُطْفأُ، وَالطَّعامِ لا يُزالُ، وَأَبو دُلامَةَ في عَيْشٍ طَيِّب. فَبَقيَ كذلكَ ثَلاثَةَ أَيّام، وَهو يَظُنُّ أَنَّهُ في لَيْلَتِهِ، حَتّى تَطَلَّبَهُ المَنْصورُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَأَمَرَ بِهَدْمِ دارِهِ، فَقالَ لَهُ ابنُ سُلَيْمانَ: هو وَاللهِ، يا أَميرَ المُؤمنينَ، عندي؛ وَقَصَّ عَليهِ قِصَّتَهُ، فَأَمَرَ بِهِ، فَأُحْضِرَ وَهوَ سَكْرانٌ لا يَعي بِنَفْسِه. فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ ضَرْبًا وَجيعًا، وَحَبَسَهُ في المَطْبَخِ، في بُيوتِ الدَّجاجِ. فَبَقيَ نائِمًا وَالدَّجاجُ يَسْلَحُ عَليه وَعَلى وَجْهِهِ، وَيَنْقُرُ أَنْفَهُ. فَانْتَبَهَ في اللَّيْلِ فَصاحَ إلى جواريهِ: فلانَةُ، فُلانةُ، وَإلى خَدَمِهِ: فُلانٌ، فُلانٌ، ما جاوَبَهُ أَحَدٌ، وَهو يَظُنُّ أَنَّهُ في مَنْزِلِهِ. فَقالَ لَهُ الطَّباخُ: أَتَدْري أَيْنَ أَنتَ؟ قالَ: لا وَاللهِ. فَقَصَّ عَليهِ القِصَّةَ، وَعَرَّفَهُ ما اعْتَمَدَ المَنْصورُ مَعَهُ، فَبَقيَ حائِرًا. فَما كانَ إلّا ساعة، وَجاءَ رَسولُ المَنْصورِ يَطْلُبُهُ. فَلَمّا مَثُلَ بَيْنَ يَديهِ أَنْشأَ يَقولُ[1]: [الوافر]

أَميرَ المُؤمنينَ وَقَتْكَ نَفْسي ... عَلامَ ضَرَبْتَني، وَخَرَقْتَ ساجي
وَفيمَ حَبَسْتَني مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ ... كَأَنّي بَعْضُ عُمّالِ الخَراجِ
فَلو فيهِمْ حُبِسْتُ، لَكانَ ذاكُمْ ... وَلكنّي حُبِسْتُ مَعَ الدَّجاجِ
وَقَدْ كانَتْ تُحَدِّثُني ذُنوبي ... بِأَنّي، مِنْ عِقابِكَ، غَيْرُ ناجِ
على أَنّي، وَإنْ لاقَيْتُ شَرًّا ... لِخَيْرِكَ، بَعْدَ ذاكَ الشَّرِّ، راجِ
أَفي صَفْراءَ صافيةِ المِزاجِ ... كَأَنَّ شُعاعَها لَهَبُ السِّراجِ
وَقَدْ طُبِخَتْ بِنارِ اللهِ، حَتّى ... لَقَدْ صارَتْ مِنَ النُّطَفِ النِّضاجِ

فَقالَ[ابنُ] سُلَيْمانَ: شَرِبَ الخَمْرَ يا أَميرَ المؤمنينَ، فَسَلْهُ بِأَيِّ نارٍ طُبِخَتْ؟ قالَ أَبو دُلامَةَ: بِنارِ اللهِ الموصَدَة، التي تَطْلَعُ عَلى فؤادِ مَنْ عَلَّمَك. فَضَحِكَ المَنْصورُ مِنْهُ (....)[2]، وَأَجازَه.

(1) الأبياتُ في ديوانه 129، وهي مِمّا يُنْسَبُ إلى غَيْرِهِ أَيْضًا.

(2) كلمةٌ غيرُ مقروءةٍ في الأَصل.

بَابُ

[الإِماءُ مِنْ شَواعرِ[1] النِّساءِ]

(1) في الأَصل: «شعراء».

وَهُنَّ[1]: عِنانُ، والذَّلْفاءُ، وريمُ، وفَضْلُ، ومُلْكُ، وخَنْساءُ، وصِرفُ، وَمُخَنَّثَةُ، ومُدامُ، وخَشْفُ، وعَلَمُ، ورَيّا، وسَكَن. وَسَكَنُ أَغْزَرُهُنَّ، وَأَشْهَرُهُنَّ ذِكْرًا؛ وَإِنَّما أَكْثَرُهُنَّ افْتِتانًا عِنانُ، جاريةُ النّاطِفيِّ.

عِنانُ جاريَةُ النّاطِفِيِّ[2] وَهي صاحِبَةُ أَبي نُواس، وَبينَهُما مُعاتَباتٌ وَمُضاحَكاتٌ، وَتَهاجَيا في آخِرِ أَمْرِهِما. وَكانَ لَها ظَرْفٌ بارِعٌ، وَأَدَبٌ كامِلٌ، في سُرْعَةِ جَوابٍ، وَكانَ لَها مَجْلِسٌ يَنْتابُهُ السُّراةُ وَالشُّعَراءُ وَأَهْلُ الأَدَبِ؛ يُطارِحونَها الأَشْعارَ، وَيُناشِدونَها.

فَمِنْ شِعْرِها تَرْثي مَوْلاها[3]: [الكامل]

يا مَوْتُ أَفْنَيْتَ القُرونَ، وَلَمْ تَزَلْ   حَتّى سَقَيْتَ، بِكأْسِكَ، النَّطّافا
ياناطِفِيُّ، وَأَنْتَ عَنّا نازِحٌ   ما كُنْتَ أَوَّلَ مَنْ دَعَوْهُ فَوافى

وَقالَتْ[4]: [الكامل]

نَفْسي على زَفَراتِها مَوْقوفَةٌ   فَوَدِدْتُ لَوْ خَرَجَتْ مِعَ الزَّفَراتِ
لا خَيْرَ بَعْدَكَ في الحَياةِ، وَإِنَّما   أَبْكي مَخافَةَ أَنْ تَطولَ حَياتي

---

(1) في الأَصل: «وهم».

(2) عِنانُ النّاطفيّة (ت 226هـ): من أَذكى النّساءِ وَأَشعرِهنَّ. لها أَخبارٌ مع أبي نواسٍ، وكان العبّاسُ بنُ الأَحنف يَهواها. ماتت بخُراسان. (ترجمتها في: طبقات ابن المعتز 421 والورقة 76 والأغاني 11/ 286، وفيهِ: «أَنَّ أَبا النَّضير، الشّاعرَ البَصريَّ كان يَهواها»، والإِماء الشّواعر 23 وبدائع البدائه – انظر فهرسه، ونساء الخلفاء 47 والعِقد الفريد 6/ 57 والمستظرف من أخبار الجواري 38 وكتاب الكتّاب وصفة الدّواة والقلم 64). وقالَ النَّديمُ في الفهرست 1/ 520 عن مجموع شِعرها إِنَّهُ عُشرون ورقة. وقد جمع ديوانها وحقَّقه الدكتور سعدي ضَنّاوي، ونشرته دار صادر – بيروت 1998.

(3) ديوانها 39.

(4) ديوانها 20، وقافية الأول فيه: «الحسراتِ».

قالَ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمانَ الكاتِبُ[1] : افْتَصَدَ الرَّشيدُ، يَوْمًا، فَأَهْدى لَهُ يَحْيى بنُ خالد[2] جاريَةَ عَوْفٍ الخَيّاط، فَأَقامَتْ عِنْدَهُ شَهْرًا، ثُمَّ وَهَبَها لِخُزَيْمَةَ بنِ خازِم[3] . وَفي ذلك تَقولُ عِنان، تَمْدَحُ يَحْيى، وَتَطْلُبُ أَنْ يَبْتاعَها[4] : [الطويل]

نَفى النَّوْمَ عَنْ عَيْنَيَّ حَوْكُ القَصائِدِ ... وَآمالُ نَفْسٍ، هَمُّها غَيْرُ واحِدِ
إِذا ما نَفى عَنّي الكَرى طُولُ لَيْلَتي ... تَعَوَّذْتُ مِنْهُ باسْمِ يَحْيى بنِ خالِدِ
وَزيـرِ أَميرِ المُؤمِنينَ، وَمَنْ لَهُ ... فِعالانِ مِنْ جُودٍ: طَريفٍ وَتالِدِ
على وَجْـهِ يَحيى غُرَّةٌ يَهْتَدي بِها ... كَما يَهْتَدي ساري الدُّجى بِالفَراقِدِ
بَلَغْتَ الذي لَمْ يَبْلُغِ النّاسُ مِثْلَـهُ ... فَأَنْتَ مَكانُ الكَفِّ مِنْ كُلِّ ساعِدِ
تَعَوَّدَ إِحْسانًا، فَأَصْلَحَ فاسِدًا ... وَما زالَ يَحْيى مُصْلِحًا كُلَّ فاسِدِ
وَكانَتْ رِقابٌ مِنْ رِجالٍ تَعَطَّلَتْ ... فَقَلَّدَها يَحْيى كِـرامَ القَلائِدِ
على كُـلِّ حَيٍّ مِنْ أَياديهِ نِعْمَةٌ ... وَآثـارُهُ مَحْمودَةٌ في المَشاهِدِ

---

(1) الحَنيفيُّ، أَبوعَلّي (ت بعد سنة 297هـ)، ويُلَقَّبُ بالأُستاذ: قائدٌ مظفّرٌ جبّارٌ، من أبناءِ الكُتّاب. عراقيُّ المولدِ، رحلَ إلى مصرَ، وَوُلِّيَ الكتابة لِلؤلؤ، غلام أَحمد بن طولون، ثمَّ عادَ إلى بغداد، واتَّصَلَ بالمكتفي العبّاسيِّ، فتقدَّمَ وصارَ من قُوّاده. اعتقلَهُ المكتفي، وظلَّ سجينًا، حتّى أَطْلَقهُ ابنُ الفراتِ في أَيّام المقتدر، وَوَلّاهُ الضياعَ والأَعشارَ في قزوين. (تاريخ الطبري 10/ فهرسته، والنّجوم الزّاهرة 3/ فهرسته).

(2) ابنُ بَرْمَك، أَبو الفضل (120 – 190هـ): الوزيرُ السّري الجوادُ، سيّدُ بني برمكٍ، وأَفضلُهم. وهو مؤدِّبُ الرَّشيدِ ومُعلِّمُهُ ومُرَبّيه. عَلا شأْنُهُ في زمن الرَّشيد، واستمرَّ إلى أَنْ نَـكَبَ الرَّشيدُ البرامكة، فقبضَ عليهِ وسجنه في (الرَّقّة) إلى أَنْ ماتَ؛ فقالَ الرَّشيدُ: ماتَ أَعقَلُ النّاسِ وأَكملُهُم. (تاريخ بغداد 14/ 128 والوزراء والكُتّاب – فهرسته، ووفيات الأَعيان 6/ 219 ومعجم الأُدباء 2809).

(3) التَّميميُّ (ت 203هـ): والٍ من أَكابرِ القُوّاد في عصر الرَّشيد والأَمين والمأمون. شَهِدَ الوقائعَ الكثيرة، وقادَ الجيوش. مات في بغداد. (كامل ابن الأَثير – حوادث سنة 203 وما قبلها).

(4) الأَبيات، عدا الأَخير، في ديوانها 21.

فَفِعْلُكَ مَحْمودٌ، وَكَفُّكَ رَحْمَةٌ وَوَجْهُكَ بَدْرٌ، نُورُهُ غَيْرُ خامِدِ
مَنَنْتَ على أُخْتَيَّ، مِنْكَ، بِنِعْمَةٍ صَفَتْ لَهُما، مِنْها، عِذابُ المَوارِدِ
فَمُنَّ، بِما أَنْعَمْتَ مِنْها عَليهِما عَلَيَّ، وَقاكَ اللهُ كَيْدَ المَكائِدِ
أَعُوذُ مِنَ الحِرْمانِ مِنْكَ بِخالِدٍ وَطِيبِ تُرابٍ فيهِ أَعْظُمُ خالِدِ

وَذَكَرَها يَحْيى لِهارون الرَّشيد، فَأَمَرَ بِشِرائِها. فَاشْتَراها بِثَلَثْمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَأَمَرَ صاحِبَ بَيْتِ المالِ بِرَفْعِ المالِ إلى مَوْلاها. فَقالَ لِمَوْلاها: اجْعَلْ لي مِنْ هذا المالِ عَشَرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ، فَأَبى أَنْ يَفْعَلَ. فَأَمَرَ صاحِبُ بَيْتِ المالِ بِثَلاثينَ حَمّالاً، فَحُمِلَتِ البُدُرُ، وَأَدْخَلَها عَلى الرَّشيدِ، فَقالَ: ما هذا؟ قالَ: هذا ثَمَنُ عِنان. قالَ: وَيْلَكَ! هذا كُلُّهُ سَرَفٌ، رُدَّهُ إلى بَيْتِ المالِ؛ وَأَبْطَلَ شِراءَها. ثُمَّ، بَعْدَ ذلكَ، عَزَمَ يَحْيى عَلى مُعاوَدَةِ الرَّشيدِ في أَمْرِها، فَعاقَ عَنْ ذلكَ حادِثُهُم.

وَقالَ أَحْمَدُ بنُ إِبْراهيم: هَوِيَتْ عِنانُ فَتًى مِنْ أَهلِ بَغْدادَ، لا نَباتَ لَهُ بِعارِضَيْهِ، في غايَةٍ مِنَ الحُسْنِ، وَكانَ يَدَّعي النُّسْكَ وَالعَفافَ. فَطَلَبَتْ وِصالَهُ، فَأَبى. ثُمَّ أَنَّ الفَتى، بَعْدَ ذلكَ، نَبَتَتْ لِحْيَتُهُ، وَضَجِرَ مِنْ طُولِ الزُّهدِ، فَأَتاها يَلْتَمِسُ مِنْها ما كانتْ تَلْتَمِسُ مِنْهُ، فَأَنْشَأَتْ تَقولُ[1]: [الكامل]

هَلّا وَأَنْتَ بِماءِ وَجْهِكَ تَشْتَهي رُءْدَ الشَّبابِ، قَليلُ شَعْرِ العارِضِ
الآنَ إِذْ نَبَتَتْ بِخَدِّكَ لِحْيَةٌ ذَهَبَتْ بِمِلْحِكَ، مِلْءُ كَفِّ القابِضِ
مِثْلُ السُّلافَةِ، عادَ خَمْرُ عَصيرِها بَعْدَ اللَّذاذَةِ خَلَّ خَمْرٍ حامِضِ

وَقالَتْ[2]: [الطويل]

إلى اللهِ أَشْكو طارِقاتٍ مِنَ الهَوى لَها، في فُؤادي، جَمْرَةٌ تَتَضَرَّمُ

---

(1) لم أَجِدِ الأَبياتَ في ديوانِها؛ وهي لِسَعيد بن حُميد في مجموع شِعره (شعراء عبّاسيّون 3/ 245 – 246).

(2) لم أَجِدِ البيتينِ في ديوانِها.

فَلا مُشْتكَى إِلّا إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ أَرَقُّ، وَأَحْفى بالعِبادِ، وَأَرْحَمُ

وَحكى عَنْها أَبو ثابتٍ، قالَ: خَطَرَ بِقَلْبي بَيْتُ شِعْرٍ قُلْتُهُ، وَتَعَسَّرَ عَلَيَّ ثانيهِ، وَطَلَبْتُ مَنْ يُجيزُهُ، فَتَذَكَّرْتُ عِنانَ جارِيَةَ النّاطِفيِّ، فَأَتيتُها وَأَوْرَدْتُ عَلَيْها الشِّعْرَ، فَقُلْتُ[1]: [الطويل]

وَما زالَ يَشْكو الحُبَّ، حَتّى سَمِعْتُهُ تَنَفَّسَ في أَحْشائِهِ، أَوْ تَكَلَّما

فَأَطْرَقَتْ، ساعَةً، ثُمَّ قالتْ: [الطويل]

وَيَبْكي، فَأَبْكي رَحْمَةً لِبُكائِهِ إِذا ما بَكى دَمْعًا، بَكَيْتُ لَهُ دَما

وَيُرْوى عَنْ رَزين[2] الشّاعِرِ قالَ: أَتيتُها يَوْمًا، فَلَمّا رَأَتْني قالَتْ: مَرْحَبًا يا عَمُّ، لَقَدْ جاءَ اللهُ بِكَ عَلى حاجَةٍ إِلَيْك، قُلْتُ: وَماذاكَ؟ قالَتْ: إِنَّ هذا الأَعْرابيَّ الذي تَراهُ سَأَلَني أَنْ أَقولَ بَيْتًا، وَقَدْ صَعُبَ عَلَيَّ الابْتِداءُ، [فَابْتَدِئْ عَلَيَّ بِالقَوْلِ، فَقُلْتُ][3]: [الوافر]

لَقَدْ عَزَّ العَزاءُ، وَعِيلَ صَبْري غَداةَ جِمالُهُمْ لِلْبَيْنِ زُمَّتْ[4]

فَقالَ الأَعْرابيُّ: [الوافر]

نَظَرْتُ إِلى أَواخِرِها ضُحَيًّا وَقَدْ رَفَعوا لَها عُصَبًا، فَرَنَّتْ

فَقالَتْ عِنان: [الوافر]

كَتَمْتُ هَواهُمُ في الصَّدْرِ مِنّي على أَنَّ الدُّموعَ، عَلَيَّ، نَمَّتْ

قالَ: وَدَخَلَتْ إِلى بَعْضِ الأُمَراءِ، فَكَتَبَ إِلَيْها[5]: [البسيط]

---

(1) يُنظرْ ديوانها 53.

(2) في الأصل: «رزيق» تحريفًا. وانظر: الورقة 70.

(3) أَثْبَتْنا ما بينَ العُضادَتينِ عَنْ الوَرَقة 70.

(4) يُنظر ديوانها 18.

(5) البيتُ، والذي يَليهِ في مصارع العُشّاق 2/ 207، في ضِمنَ مُحاوَرَةٍ بين ابن أَبي دؤاد وجاريَة. ولم أَجد البيتَ الذي كتبتهُ عِنانُ في ديوانِها.

ما ذا تَقولينَ فيمَنْ شَفَّهُ سَقَمٌ   مِنْ فَـرْطِ حُبِّكِ، حَتّى ظَلَّ حَيْرانا

فَكَتَبَتْ تَحْتَ هذا الشِّعرِ:   [البسيط]

إِذا رَأَيْنا مُحِبّـاً قَـدْ أَضَرَّ بِهِ   جُهْدُ الصَّبابَةِ أَوْلَيْناهُ إِحْسانا

وَعُرِضَتْ عَلى عيسى بنِ جَعْفَر[1]، فَأَعْجَبَتْهُ، فَغَمَزَها، فَقالَ[2]: [المجتث]

جُـــودي لِـصَـبٍّ حَزينٍ   يَكْفيهِ، مِنْـكِ، قُطَيْـرَهْ

فَقالَتْ:

إِيّـــايَ تَـعْـنـي بِهـذا؟   عَلَيْكَ فَاجْلِدْ عُمَيْرَهْ

وَدَخَلَ عَلَيْها أَبو نُواسٍ[3]، وَقَدْ ضَربَها مَوْلاها، وَهي تَبْكي، فَقالَ:

[السَّريع]

بَكَتْ عِنانٌ، فَجَرى دَمْعُهـا   كالدُّرِ قَـدْ تُوبِعَ في خَيْطِهِ

فَقالَتْ:

أَجَلْ، وَمَنْ يَضْرِبُها ظالِمٌ   تَيْبَسُ يُمْناهُ على سَوْطِهِ

وَقالَتْ تَهْجو أَبا نُواس[4]:   [الخفيف]

يا نُـواسـيُّ، يا نِفايَةَ خَـلْـقِ اللّـ   ـهِ، قَـدْ نُلْتَ بي سَناءً وَفَخْرا

---

(1) عيسى بنُ جعفر بن المنصور العبّاسيّ (ت نحو 185هـ): قائِدٌ من أُمراءِ بَني العَبّاس. وهو أخو زُبيدة، وابنُ عَمِّ هارون الرَّشيد. أَسَرَهُ إِمامُ الأَزْد (الوارث الخروصيّ) وَسُجِنَ، ثمَّ تَسَوَّرَ عليهِ بعضُهُم السِّجنَ فَقَتَلوهُ فيه. (الأَعلام 5/ 285).

(2) يُنظر ديوان عِنان 26، والمحاورة فيه مع أَبي نواس.

(3) في الورقة 78 والإِماء الشَّواعر 26 ونساء الخلفاء 48 والمستطرف من أَخبار الجواري 39 أَنَّ القصَّةَ مع مروان بن أَبي حفصة، وليست مع أَبي نُواس، وهي، كما عندنا، في بدائع البدائه 92. وانْظر ديوان عِنان 35، وديوان مروان بن أَبي حفصة 153.

(4) ديوان عِنان 25 – 26 (باختلاف التَّرتيب).

مُتْ متى شِئْتَ، قَدْ ذَكَرْتُكَ في الشِّعـ ـرِ، وَجَـرِّرْ أَطْـرافَ ثَوْبِكَ كِبْرا
لا تُـسَـبِّـحْ، فَما عَـلَـيْـكَ جُناحٌ جَعَلَ اللهُ، بَيْنَ لِحْيَيْكَ دِبْـرا
فَـإِذا ما أَرَدْتَ أَنْ تُـولـيَ اللّـ ـهَ على ما أَبْلـى وَأَوْلاكَ، شُكْرا
فَـاذْكُـرِ اللهَ بِالضَّميرِ، وَبِـالإِيْـ ـماءِ، وَلا تَـذْكُـرَنَّ رَبَّـكَ جَهْرا

فَأَخَذَ هذا المَعْنى البَلاذِرِيُّ[1]، فَقالَ: [المتقارب]

يُسَبِّحُ لا مِـنْ تُقًـى أَحْمَدُ يُـحِـبُّ التَّظَـرُّفَ بِالسّبْحَةِ
وَيُـخْـرِجُ أَنْـفـاسَـهُ كالفُسا يُفَتِّقُـهُ الـسُّـرْمُ عَـنْ سَلْحَةِ
أَبـا جَـعْـفَـرٍ فَـتَـوَقَّ الإِلـهَ وَلا تَـذْكُـرِ اللهَ مِـنْ فَقْحَةِ

وَقالَتْ تَمْدَحُ جَعْفَر بنَ يَحْيى[2]: [السَّريع]

يالائِمي، جَهْلاً، أَلا تُقْصِرُ مَنْ ذا على حَرِّ الهَوى يَصْبِرُ[3]
لا تَلْحَني أَنّي شَرِبْتُ الهَوى صِرْفًا، وَمَمْزوجُ الهَوى يُسْكِرُ
أَحـاطَ بي الحُبُّ، فَخَلْفي لَهُ بَـحْـرٌ، وَقُـدّامـي لَـهُ أَبْـحُـرُ
تَخْفِـقُ راياتُ الهَوى بالرَّدى فَوْقي، وَحَوْلي لِلْرَّدى عَسْكَرُ
سيّانَ عِنْدي، في الهَوى لائِمٌ أَقَـلَّ فـيـهِ، والـذي يُـكْـثِـرُ

(1) أَحمدُ بنُ يَحْيى بن جابر بن داود (ت279هـ): جغرافيٌّ، مؤرِّخٌ، نَسّابةٌ، لَهُ شِعر. من أَهلِ بغداد، جالَسَ المتوكّلَ العَبّاسيَّ، وماتَ في أَيّام المعتمد. ولهُ في المأمونِ مدائح. (معجم الأُدباء 530).

(2) ابن خالدٍ البرمكيُّ، أَبو الفضل (150 – 187هـ): وزيرُ الرَّشيدِ، وأَحَدُ مشهوري البرامكة ومُقَدَّميهم. كانَ يحكمُ الدّولةَ بِما يشاءُ، فلا تُرَدُّ أَحكامُهُ، إلى أَنْ نَقِمَ الرَّشيدُ على البرامكة، فقتلهُ في مُقَدَّمتِهم، ثمَّ أَحْرَقَ جُثَّتَهُ بعدَ سنة. (تاريخ بغداد 7/ 152 والوزراء والكُتّاب – فهرسته، ووفيات الأَعيان 1/ 328).

(3) الأَبيات، عَدا الثّامن، في ديوانها 27 – 28.

أَنْتَ المُصَفّى مِنْ بَني بَرْمَكٍ　　يا جَعْفَرَ الخَيْراتِ، يا جَعْفَرُ
لا يَبْلُغُ الواصِفُ في وَصْفِهِ　　ما فيهِ مِنْ فَضْلٍ، وَلا يَحْصِرُ
ما عَصَرَتْ عُودًا يَدٌ لامْرِئٍ　　أَطْيَبَ مِنْ عُودِكَ إِذْ يُعْصَرُ
مَنْ وَفَّرَ العِرْضَ بِأَمْوالِهِ　　فَجَعْفَرٌ أَعْراضُهُ أَوْفَرُ
ديباجَةُ المُلْكِ على وَجْهِهِ　　وَفي يَدَيْهِ العارِضُ المُمْطِرُ
سَحَّتْ عَلَيْنا مِنْهُمُ ديمَةٌ　　يَنْهَلُّ مِنْها الذَّهَبُ الأَحْمَرُ
لَوْ مَسَحَتْ كَفّاهُ جُلْمودَةً　　نَضَّرَ فيها الوَرَقُ الأَخْضَرُ
لا يَسْتَتِمُّ الحَمْدُ إِلّا فَتًى　　يَصْبِرُ لِلْبَذْلِ، كَما يَصْبِرُ
يَهْتَزُّ تاجُ المُلْكِ مِنْ فَوْقِهِ　　فَخْرًا، وَيَزْهو تَحْتَهُ المِنْبَرُ
يُشْبِهُهُ البَدْرُ إِذا ما بَدا　　أَوْ غُرَّةٌ، في وَجْهِهِ، تُزْهِرُ
وَاللهِ ما نَدْري أَبَدْرُ الدُّجى　　مِنْ وَجْهِهِ، أَمْ وَجْهُهُ أَنْوَرُ
يَسْتَمْطِرُ الزُّوّارُ، مِنْكَ، الغِنى　　وَأَنْتَ، بِالزُّوّارِ، تَسْتَبْشِرُ
عَوَّدْتَ طُلّابَ النَّدى عادَةً　　إِنْ قَصَّروا عَنْكَ، فَما تَقْصِرُ

وَأَمّا **الذَّلْفاءُ**(1): فَكانَتْ أَمَةً لابنِ الطَّرْخانَ، وَكانَ الشُّعَراءُ، أَيْضًا، يأْتونَها وَيُطارِحونَها، وَكانَتْ حَسَنَةَ الجَوابِ. وَدَخَلَ عَلَيْها مَرْوانُ بنُ أَبي حَفْصَةَ، وَعِنْدَها أَبو نُواسٍ وَغَيْرُهُ مِنَ الشُّعَراءِ، فَقالَ مَوْلاها لِمَرْوانَ: يا أَبا يَحْيى اخْتَرْ لَها بَيْتًا لِتُجيزَهُ، فَقالَ: قَوْلُ جَرير(2):　　[الكامل]

غَيَّضْنَ مِنْ عَبَراتِهِنَّ، وَقُلْنَ لي　　ماذا لَقيتَ مِنَ الهَوى، وَلَقينا

(1) لَمْ أَجِدْ لَها ترجمةً أَوسعَ مِمّا عِندَنا. (انظرْ في ذكرها: القيان 87 والموشَّح 448 والموشّى 84، وفيه أَنَّ المؤمّلَ عَشِقَها، وبدائع البدائه 93 و148). قال النَّديمُ – الفهرست 1/ 520 بخصوص شِعرِها إِنَّها مُقِلَّة.

(2) الرّواية في القيان87 وبدائع البدائه 148، والبيت في ديوان جرير 386.

فَقالتْ، وَكانَتْ تُشَبِّبُ بالرَّشيد: [الكامل]

هَيَّجْتَ بالبيتِ الـذي أَنْشَدْتَني حُـبّـاً، بِقَلْبي لِـلإِمـامِ، دَفينا

قالَ: فَقامَ أَبو نُواسٍ مُغْضِبًا، وَهو يَقولُ[1]: [الخفيف]

عَجَبًا مِنْ حَماقَـةِ الذَّلْفاءِ تَتَشَهّى فَياشِلَ الخُلَفاءِ

فَقالَت[2]: [الخفيف]

إِنَّ أَحْرى الأُمورِ، عِنْدي، مَنالاً شَـهَـواتُ الأَكْـفـاءِ لِـلأَكْـفـاءِ

وَيُقالَ: إِنَّ العَبّاسَ بنَ الأَحْنَفِ دَخَلَ عَلى الذَّلْفاءِ، يَوْمًا، فَقالَ: أَجيزي[3]: [الكامل]

أَهْـدى لَـهُ أَحْـبـابُـهُ أُتْـرُجَّـةً فَبَكى، وَأَشْفَقَ مِنْ عِيافَةِ زاجِرِ

فَقالَتْ: [الكامل]

مُـتَـطَـيِّـرًا مِـمّـا أَتـاهُ، لأَنَّها لَوْنانِ: باطِنُها خِلافُ الظّاهِرِ

وَأَمّا **ريم**[4]: فَكانتْ جارِيةَ إِسحاق بنِ عَمرو السُّلَميِّ، وَكانتْ شاعِرَةً مُجيدَة؛ امْتَحَنَها أَبو اليَدينِ عَبْدُ الرَّحْمَن، وَكَتَبَ إِليها[5]: [الطويل]

أَلا مَـنْ لِعَيْنٍ لا تَرى أَسْوَدَ الحِمى وَلا ناضِرَ الرَّيّانِ إِلّا اسْتَهَلَّتِ

(1) البيت في ديوان أَبي نواس 1/ 91.

(2) البيتُ لابنِ أَبي فَنَنٍ في ديوانه 71.

(3) البيتان والرّواية في الموشَّح 448 وبدائع البدائه 93. وفي الإِماء الشّواعر 143 أَنَّ المُحاوَرَةَ هذه جَرتْ بينَ العبّاس بنِ الأَحنف وَقاسم جارية ابن الطَّرخان. (ديوان العبّاس127).

(4) في الأغاني 18/ 235 ومعاهد التَّنصيص 4/ 72 أَنَّها جاريةُ أَشجع بن عَمرو السُّلَميِّ؛ وأُرَجِّحُ أَنْ يكونَ (إِسحق) الواردُ في أَصلِنا تَحريفًا لـ(أَشْجع). وذكر النَّديمُ في الفهرست 1/ 520 بخصوص شِعْرِها أَنَّها مُقِلَّة.

(5) البيتان للصّمّة القُشيريّ في ديوانه 37.

طَروبٍ إِذا حَنَّتْ، لَجوجٍ إِذا بَكَتْ بَكَتْ فَأَدَقَّتْ في الهَـوى، وَأَجَلَّتِ

فَكَتَبَتِ الجَوابَ في ظَهْرِ الرُّقْعَة: [الطويل]

فَلَيْسَ مُدَنّيهِ البُكاءُ مِنَ الحِمى وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ الدُّموعُ، وَقَلَّتِ
يَحِنُّ إِلى أَهْلِ الحِمى، فَدُموعُهُ تَسِحُّ، كَمـا سَحَّتْ سَماءٌ تَدَلَّتِ

فَلَمْ يُصَدِّقْ أَنَّ الشِّعْرَ لَها، فَكَتَبَ إِلَيْها شِعْرًا لِجَحّافٍ لا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ، وَهو[1]: [البسيط]

كَيْفَ المُقامُ بِــأَرْضٍ لا أَشُـدُّ بِها صَوْتي، إِذا ما اعْتَرَتْني سَوْرَةُ الغَضَبِ

فَكَتَبَتْ في الجَواب: [البسيط]

ما إِنْ يَطيبُ مُقامُ المـرءِ في بَلَدٍ فيهِ يَخافُ مُلِمّاتٍ مِنَ العَطَبِ
فاحْلُلْ بِلادَ أُناسٍ، لا رَقيبَ بِها فَما يَطيبُ لِمَرْءٍ عَيْشُ مُرْتَقِبِ

وَأَمّا **فَضْلُ** الشّاعِرَة[2]:

قالَ أَحْمَدُ بنُ أَبي طاهر[3]: كُنّا نَجْتَمِعُ مَعَها كَثيرًا، فَجَلَسْنا، يَوْمًا، أَنا وَهيَ

---

(1) البيت في عُيون الأَخبار 1/ 2 وبهجة المجالس 1/ 239 منسوبٌ إلى الزُّبير بنِ عبد المُطَلب.

(2) جاريةُ المُتوكِّلِ العَبّاسيِّ (ت257هـ): شاعرةٌ من موَلَّداتِ البصرة؛ لم يكن في زمانها امرأةٌ أَفصَحَ منها ولا أَشْعَر. لها أَخبارٌ ومُساجلاتٌ كثيرةٌ مع شُعراءِ عصرها، ولا سيّما مع سعيد بن حُمَيد الكاتب. (انظر في ترجمتها: طبقات ابن المعتز 426 والأغاني 18/ 158 و163 و19/ 301 والإِماء الشّواعر 51 والموشّى 83 و139 وبدائع البدائه - راجع فهرسه ونساء الخلفاء 84 والمستظرف من أخبار الجواري 50 ومسالك الأَبصار 10/ 449). وذكر النَّديمُ في الفهرست 1/ 521 أَنَّ شِعرَها في عشرين ورقة. وقد جمعنا شِعرَها وحقَّقناه ونشرناه في دار صادر ببيروت سنة 2017.

(3) أَحمدُ بنُ طيفور (أَبي طاهر) الخُراسانيُّ (204 - 280هـ): مؤرِّخٌ من الكُتّاب البُلغاءِ الرُّواة. مولدُهُ ووفاتُهُ في بغداد. له نحو خمسين كتابًا؛ منها: (تاريخ بغداد) و(المنثور والمنظوم) و(بلاغات النِّساء).. وقد جَمَعَ ديوانَهُ شَيخُنا المرحوم الأُستاذ هلال ناجي في ضمن كتاب (أَحمد ابن أَبي طاهر طيفور/ حياتُهُ - ديوانُهُ - رسائِلُه)، ونشرتهُ دارُ الهِلال بِدمشق سنة 2008.

وَسَعيدُ بنُ حُمَيْدٍ الكاتِب[1]، فكَتَبَ إِلَيْها سَعيدُ[2]: [م. الكامل]

عَلَمَ الجَمالِ تَرَكْتِني ... بِهَواكِ أَشْهَرَ مِنْ عَلَمْ

فَأَجابَتْهُ:

وَتَرَكْتَني يا سَيِّدي ... غَرَضَ العَواذِلِ وَالتُّهَمْ

صِلَةُ المُحِبِّ حَبيبَهُ ... اللهُ يَعْلَمُها، كَرَمْ

وَكَتَبَتْ إلى سَعيدِ بنِ حُمَيْدٍ، وَقَدْ رَأَتْهُ يُكْثِرُ العَبَثَ بِقِينَةٍ[3]: [المنسرح]

يا حَسَنَ الوَجْهِ، سَيِّءَ الأَدَبِ ... شِبْتَ، وَأَنْتَ الغُلامُ في اللَّعِبِ

وَيْحَكَ إِنَّ القِيانَ كالشَّرَكِ الـ ... ـمَنْصوبِ، بَيْنَ الغُرورِ وَالعَطَبِ

بَيْنا تَشَكّى إِليكَ، إِذْ خَرَجَتْ ... بَعْدَ التَّشَكّي مِنها إلى الطَّلَبِ

لا يَتَصَدَّيْنَ لِلْفَقيرِ، وَلا ... يَطْلُبْنَ إِلّا مَعادِنَ الذَّهَبِ

تَلْحَظُ هذا وَذا، وَذاكَ وَذا ... لَحْظَ مُحِبٍّ، وَلَحْظَ مُكْتَسِبِ

وَكَتَبَتْ إلى آخَرَ كانتْ تَوُدُّهُ[4]: [الكامل]

يا مَنْ تَزَيَّنَتِ العُلومُ بِفَضْلِهِ ... وَعَلا، فَفاتَ مَراتِبَ الأُدَباءِ

ما هكذا يَجْفو الأَديبُ أَديبَةً ... حَلَّتْ، وَحَلَّ مَراتِبَ العُلَماءِ

صَرَفَ الإِلهُ عَنِ المَوَدَّةِ بَيْنَنا ... وَعَنِ الإِخاءِ شَماتَةَ الأَعْداءِ

---

(1) مَرَّت ترجمَتُهُ، مُفصَّلةً، في باب «شُعراء الكُتّاب».

(2) البيتُ، والبيتانِ اللّذانِ يليانِهِ في ديوانها 43 – 44، وليسَ أَوَّلُها لِسَعيد. كما أَنّي لم أجدْ البيتَ في مجموع شِعره. والأوّل والثّالث فقط في بدائع البدائه 111، ونُسِبَ الأوّل فيه لأَحمد بن أَبي طاهر، وكذا في الأغاني 19/ 305؛ ولم أَجدهُ في ديوانه.

(3) الأَبيات في ديوانها 22، و(باختلاف التَّرتيب) في طبقات ابن المعتز 427 والأغاني 18/ 166 والإِماء الشَّواعر 76 والموشّى 139 والمستطرف من أخبار الجواري 55.

(4) ديوانها 13.

وَقالتْ فَضْل : اسْتَدْعاني، يَوْمـًا، أَميرُ المؤمنينَ المُتَوَكِّلُ، فَلَمّا دَخَلْتُ عَليهِ قالَ : إِنَّ بَعْضَ الجَواري قالتْ بَيْتًا، فَما رَأَيْتُ مَنْ يُجيزُهُ سِواكِ. فَقُلْتُ : ماهو ؟ فَقال[1] : [المتقارب]

أَقامَ الإِمـامُ مَنارَ الهُـدى وَأَخْـرَسَ ناقوسَ عَمّوريّهْ

فَقُلْتُ : [المتقارب]

فَأَضْحى بِهِ الدِّينُ مُسْتَبْشِرًا وَأَضْحَتْ زِنادُ التُّقى مُوريَهْ

وَأَمّا **خَنْساءُ**[2] : فَكانتْ جاريةً لِلْفَضْلِ بنِ يَحْيى بن خالد[3] . قالَ أَبو عَمْرو : كَتَبْتُ إلى خَنْساء[4] : [السَّريع]

خَنْساءُ، يا خَنْساءُ حَتّى مَتى يُرْفَـعُ ذو الـحُـبِّ، وَيَنْحَطُّ
وَكَيْفَ مَنْجاتي، وَبَحْرُ الهَوى قَدْ حَفَّ بـي، لَيْسَ لَهُ شَطُّ

فَكَتَبَتْ :

يُدْرِكُكَ الوَصْـلُ فَتَنْجو بِهِ أَوْ يَقَعُ الهَجْرُ، فَتَنْغَطُّ

---

(1) البيت الأوّل في الإِماء الشّواعر 100 لأَبي المُستهلّ ؛ شاعر منصور بن المهدي، والبيت الثّاني لِهيلانةَ المُوَلَّدَة في الإِماء الشَّواعر 100 . ويُنظر ديوان فضل 61 .

(2) في أَمالي الزَّجّاجيِّ 98 : أَنَّها جاريةُ يحيى بنِ خالد البرمكيِّ . وهي في طبقات ابن المعتز 425 والأغاني 19/ 308 والقيان 116 : جاريةُ هُشامٍ المكفوف . وانظر في ذكرها، أَيضًا، الإِماء الشَّواعر 153 ومسالك الأَبصار 10/ 486 . وذكر النَّديمُ في الفهرست 1/ 520 بخصوص شِعرها : أَنَّها مُقِلَّة .

(3) البرمكيُّ (147 – 193هـ) : وَزيرُ الرَّشيد، وأَخوهُ من الرِّضاعة . وَلّاهُ الرَّشيدُ خُراسانَ، وَقَبَضَ عليهِ إِبّانَ نكبتهم، وسجنه مع أَبيهِ في الرَّقَّة، وتوفّيَ في سِجنِه . (تاريخ بغداد 12/ 334 ووفيات الأعيان 4/ 27 وكامل ابن الأثير 5/ 300) .

(4) القصّةُ بِروايةٍ أُخرى في أَمالي الزَّجّاجيِّ 98 . والشِّعرُ منسوبٌ لابن شادة، في طبقات ابن المُعتز 331 بزيادة بيت ؛ ولا توجدُ هذه القصّة في الطبقات .

وَأَمّا **مُلْك**[1] : فَكانت جاريةً لأُمِّ جَعْفَر . وَرَوى أَبو زَيدٍ عُمَـرُ بنُ شَبَّة[2] ، قال : كَتَبَ بَعْضُ الشُّعَراءِ[3] إلى مُلْك ، وَكانَ يَهْواها [4] : [السَّريع]

يا مُلْكُ قَدْ صِـرْتُ إلى خُطَّةٍ رَضيتُ فيها ، مِنْكِ ، بالضَّيْمِ
يَلومُني الـنّـاسُ على حُبِّكُمْ وَالنّاسُ أَوْلـى ، مِنْكِ باللـّوْمِ
أَشْكـو إِليكِ الشَّوْقَ يا مُنْيَتي وَالمَوْتُ مِنْ نَفْسي على سَوْمِ

فَكَتَبَتْ إِليهِ[5] : [السَّريع]

إِنْ كانتِ الغُلْمَةُ هاجَتْ ، فَقُمْ وَعـالِــجِ الـغُـلْـمَـةَ بالصَّوْمِ
لَيْسَ بِـكَ الـشَّـوْقُ ، وَلكنَّها تَــدورُ مِـــنْ هَــذا عـلى كَـوْمِ

وَأَمّا **صِرْف**[6] : فَكانت مَمْلوكَةً لابنِ عَمْرو ، وَكانتْ شاعِرَةً مُصافيَةً لِعَبْدِ الصَّمَدِ بنِ المُعَذَّل . قالَ أَبو زَيْد[7] : كَتَبَ إِلَيْها عَبْدُ الصَّمَدِ يَوْمًا[8] : [السَّريع]

حَبوتُ صِرْفًا بِهَوى صِرْفِ لأَنَّــهـا في غـايَــةِ الـظَّـرْفِ

---

(1) سبقت ترجمتها في باب (أَسماء شُعراء الكُتّاب) .
(2) عمرُ بنُ شَبّة ، أَبو زيد (172 – 262هـ) : شاعرٌ ، راوية ، مؤرِّخٌ ، حافظٌ لِلحديثِ ، من أَهلِ البصرة ، وتوفّيَ في سامرّاء . له تصانيفُ كثيرة . (معجم الأدباء 2093 ووفيات الأَعيان 3/ 441 وبغية الوعاة 2/ 218) .
(3) هو العُتْبيُّ ، كما في روضة المُحبّين 378 .
(4) الأَبيات لِلعُتْبيِّ في مجموع شِعرِهِ في ضمن كتاب (دور البصرة في التّراث العلميِّ العربِّي) 315 .
(5) البيتان لَها في روضة المُحبّن 378 والقيان 82 .
(6) شاعرةٌ فصيحة مُغَنيةٌ ، حَسَنَةُ الوجهِ والغِناءِ ، كاتِبَةٌ ، من مولَّداتِ البصرة ، ولها صنعةٌ في الغِناء . (الإِماء الشَّواعر 83 ، وفيه أَنَّها جاريةُ ابن خضير ، وكتاب الكُتّاب وصفة الدَّواة والقلم 64 ، وفيه أَنَّها جاريةُ ابنِ غصن ، ومسالك الأَبصار 10/ 458 ، وفيه أَنَّها جارية أُمِّ حصين . وفي الورقة 53 أَنَّ لِلْرشيدِ جاريةً اسْمُها صِرف .) وذكر النَّديم في الفهرست 1/ 520 أَنَّها مقلّة .
(7) هو عمر بنُ شَبَّة ؛ وقد مَرَّتْ ترجمتُه .
(8) ديوان عبد الصَّمد بن المعذَّل 143 .

يا صِرْفُ ما تَقْضينَ في عاشِقٍ　　بُـكـاؤهُ يُـبْـدي الـذي يُخْفي

فَكَتَبَتْ إِليه[1] :　　[السَّريع]

لَبَيْكَ مِـنْ داعٍ أَبـا القاسِمِ　　يـاغـايَـةَ الآدابِ والـلُّـطْـفِ

صِرْفُ التي أَصْفَتْكَ مَحْضَ الهَوى　　يَـقْـصِـرُ عَـنْ حُـبِّـكُـمُ وَصْفي

وَأَمّا **خَشْف**[2] : فَكانتْ جاريَةً لِلْعَبّاسِ بنِ الفَضْلِ[3] ؛ وَهي القائِلَةُ في رَجُلٍ كانتْ تَهْواهُ[4] :　　[الكامل]

لَوْ كُنْتَ رِزْقي ما أَرَدْتُ زِيادَةً　　وَلَقُلْتُ : أَحْسَنَ رازِقي، وَأَصابا

وَأَمّا **عَلَم**[5] : فَكانتْ جاريَةً لأَحْمَدَ بنِ يَزْداد. وَمِنْ شِعْرِها، وَروى عنها المُبَرِّدُ قَوْلَها[6] :　　[الطويل]

شَكى صاحِبي إِتْعابَهُ العِيسَ في السُّرى　　فَلَمْ يَلْفَ في الشَّكْوى، عَلَيَّ، مُعَـوَّلا

وَأَتْعَبَ، عِنْـدي، مِنْ مَطايا بِقَفْرَةٍ　　وَأَبْـعَـدَ مِنْها شِقَّـةً وَتَـرَحُّـلا

حَشًا يَمْتَطيهـا الشَّوْقُ، في كُلِّ ساعَةٍ　　تُقَرِّبُها البَلْـوى إلى الحَتْفِ مَنْـزِلا

وَأَمّا **مُدامُ**[7] : فَكانتْ جاريَةً، وَكانتْ لِلْعَبّاسِ بنِ الفَضْلِ مُواصِلَةً، فَكَتَبَ إِلَيْها :　　[البسيط]

---

(1) البيتان لها في الإِماء الشَّواعر 84 .

(2) في طبقات ابن المعتزّ 257 أَنَّ للفضل بن يحيى جاريةً بِهذا الاسم، ولَمْ أَجِدْ لها ترجمةً أُخرى . قال عنها النَّديم في الفهرست 1/ 520 إِنَّها مُقِلَّة .

(3) العبّاسُ بنُ الفضلِ بن الرَّبيع، مولى المنصور : كان كاتِبًا شاعرًا . وَلمّا فَوَّضَ محمّدُ الأَمين إلى الفضل بن الرَّبيع أُمورَهُ، وجعله وزيرًا، اسْتَحْجَبَ ابنَهُ العبّاس . (تاريخ بغداد 12/ 133) .

(4) البيت لعليّ بن المَديني في روضة العقلاء 769 .

(5) انظرْ : أَعلام النِّساء 3/ 329 . وذكر النَّديمُ في الفهرست 1/ 520 أَنَّها مُقِلَّة .

(6) كذا وردتِ الجملةُ في الأَصل .

(7) في العِقد الفريد 6/ 407 أَنَّها جارية المازنِّي . وفي بدائع البدائه 347 : «مدام الشّاعرة الكوفيّة» .

كوني بِخَيْرٍ، وَإِنْ أَصْبَحْتِ فـي شُغُلِ ... القَلْبُ قَلْبُـكِ أَعْيَتْ، دونَـهُ، حِيَلي
لَوْ كُنْتُ أُحْسِنُ هَجْرًا ما هَجَرْتُكُمُ ... أَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ غَيْـرَ الوَصْلِ لَمْ أَمِلِ
أَقْرَرْتُ بالذَّنْبِ، خَوْفًا مِـنْ عِقابِكِ لي ... وَقُلْتُ : ما الذَّنْبُ إِلّا لي ، وَمِنْ عَمَلي
لَمّا لَحَظْتِ سِوائي لَحْظَ مُكْتَتِمٍ ... عَلِمْتُ أَنَّـكِ قَدْ وَفَّيْتِني أَجَلـي
كَتَبْتُ، والدَّمْعُ في القِرْطاسِ مُنْحَدِرٌ ... وَإِنْ شَكَكْتِ تَبَيَّنْتيهِ فـي البَلَلِ

فَأَجابَتْهُ : [البسيط]

كَمْ قَـد تَعَلَّلْتَ بالتَّسْويفِ وَالأَمَـلِ ... وَكَمْ تَجَرَّعْتُ مِنْ لَوْمٍ، وَمِنْ عَذَلِ
وَكَمْ رَجَوتُ، إِذا ما الدَّهْرُ باعَدَني ... بِـأَنْ أُدالَ على قَلْبي، فَلَمْ أُدَلِ
لَمْ يَكْفِ أَنْ حُزْتَ نومي عَنْ مَسالِكِهِ ... فَلَيْسَ يَطْرُقُ في رَيْثٍ، وَلا عَجَلِ
إِنْ كُنْتُ خُنْتُكَ فـي عَهْدي، مُخاتَلَةً ... أَوْ عَمْدَ عَيْنٍ، أَوْ اسْتَبْدَلْتُ مِـنْ بَدَلِ
فَلا رَأَيْـتُـكَ، يَوْماً، «...»[1]، إِذًا ... عَنّي بِغَيْري، وَلا «...»[2] مِنْ أَمَلي
أَمْسى كِتابُكَ مَبْلـولاً، وَقَدْ دَرَسَتْ ... مِنْـهُ السُّطورُ، وَرَسْمُ الدَّمْعِ لَمْ يَزَلِ
إِذا «...»[3] بي، أَوْ خُنْتَ خالِصَتي ... أَوْ غِبْتَ عَنّي، فَـذا أَقْصى عِقابِكَ لي

وَكَتَبَ إِليها، أَيْضًا : [الهزج]

تَـبَـرَّمْـتُ بِـعُـذّالـي ... وَبَـثِّ القيلِ وَالـقـالِ
فَما يَـخْـطُـرُ مِـنْ بَعْدِ ... كِ، في الحُبِّ، على بالي
فَـكُـفّـي مِـنْ تَجَنّيكِ ... الـذي هَـيَّـجَ بَلْبالي

(1) كلماتٌ غيرُ مقروءة.
(2) كلماتٌ غيرُ مقروءة.
(3) كلماتٌ غيرُ مقروءة.

وَعُــودي كـالـذي كُنْتِ لَنا في الـزَّمَـنِ الخالي
وَإلّا كــانَ شَـكْـوانـا إلى الشّاهِ ابـنِ ميكالِ[1]

فَكَتَبَتْ إليه : [الهزج]

بِنَفْسي أَنْـتَ مِـنْ قالٍ وَبــالأَهْــلِ، وَبـالـمـالِ
إذا ما كُـنْـتُ أَرْعــى لـ ـكَ حُبِّـكَ، وَتَرْعى لي
وَلَــمْ تَـسـأَلَ مِـنْ واشٍ فَما الشَّكْوى إلى الوالي

وَأَمّا **رَيّا**[2] : فَكانتْ جاريَـةً لابنِ القَراطيسي، وَكانتْ شاعِرَة. أَنْشَدَ[ها] السَّيِّدُ ابنُ أَنَسٍ التَّليديُّ[3] : [الكامل]

وَإذا تَـرَعْـرَعَ مِنْ تَليدٍ ناشئٌ جَعَلَ الحُسامَ ضَجيعَهُ في المَشْهَدِ

فَكَتَبَتْ : [الكامل]

قَــوْمٌ لَهُـمْ شَـرَفٌ وَعـزٌّ تالِدٌ يَفْنى الزَّمانُ، وَعِزُّهُمْ لَـمْ يَنْفَدِ
اللهُ خَـصَّ قَديمَهُمْ وَحَديثَهُمْ دونَ البَرِيَّةِ بالعُلا وَالـسُّـؤدَدِ
أَضْحى يُقِـرُّهُمُ بِكُلِّ فَضيلَةٍ مَنْ كانَ يَجْحَدُهُمْ، وَمَنْ لَمْ يَجْحَدِ
وَتَمامُ فَخْرِهِمُ إذا ما فاخَروا يَـوْمَ التَّناصُلِ بالنَّجيبِ السَّيِّدِ

(1) المتوفى سنة 302هـ. من القوّاد البارزينَ الذين خَدَموا المُستعيَن والمُعتزَّ والمُهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي. (كامل ابن الأثير 6/ 168 و487).

(2) ريّا جاريةُ إسماعيل القراطيسيِّ الكوفي. انظر ذكرها في: التَّنبيه على حدوث التَّصحيف 183. وفي الإِماء الشَّواعر 131 ومسالك الأَبصار 10/ 469: ريّا جاريةُ إِسحاق الموصليِّ. ولإسماعيل القراطيسيِّ ترجمةٌ في الورقة 145.

(3) نسبةً إلى تليد، بطنٍ من الأَزد؛ وله ذكرٌ في اللُّبابِ في تهذيب الأَنساب 1/ 221.

وَأَمّا **مُخَنَّثَةُ**[1] : فَكانتْ جاريةً لِزُهَيْر[2] . وَقالَ ابنُ أَبي خَلْصَة[3] : بَعَثَ ، يَوْمًا ، زُهَيْرُ إلى أَبي نُواسٍ فَأَحْضَرَهُ، وَعَرَضَ عَليهِ مُخَنَّثَةَ، وَكانتْ مِنْ أَظْرَفِ النّاسِ ، فَلَمّا رآها قالَ[4] : [المجتث]

لِلْحُسْنِ فيهِ صَنيعُ   لَهُ القُلوبُ تَريعُ
فَما إليهِ سَبيلٌ   وَلا إليهِ شَفيعُ

فَقالَتْ في وَقْتِها[5] : [المجتث]

أَبو نُواسٍ خَليعٌ   لَهُ الكَلامُ البَديعُ
وَواحِدُ النّاسِ طُرًّا   لَهُ أَقَرَّ الجَميعُ

وَقالَتْ تَرْثي ابنَ مَوْلاها ، وَقُتِلَ ، بِبَغْدادَ، مَعَ الأَمين[6] : [المنسرح]

أَسْأَلُ ناعيهِ، والذي شَهِدَ اللّيـ   ـثَ، عَليهِ الكِلابُ تَقْتَتِلُ
تَنْهَشُ شِلْوًا، أَعْزِزْ عَلَيَّ بِهِ   يُسْحَبُ طَوْرًا، وَالمَتْنُ مُنْخَذِلُ
أَأَنْتَ أَبْصَرْتَهُ يُلابُ بِهِ   في أَرْضِ بَغْدادَ أَيُّها الرَّجُلُ
إنْ كُنْتَ أَبْصَرْتَهُ كَذاكَ، فَما   يَنْجو شَديدُ القِوى، وَلا فَشَلُ
فَلَو تَراهُ عَليهِ شِكَّتُهُ   وَالمَوْتُ دانٍ، وَالحَرْبُ تَشْتَعِلُ

---

(1) ذكرَ النَّديمُ في الفهرست 1/ 520 ، بخصوص شِعْرِها ، بأَنَّها مُقِلَّة .

(2) لعلَّهُ زُهيرُ بنُ المُسَيّب الضَّبيُّ (ت201هـ) : أَحدُ القادةِ في العصر العبّاسيِّ . كانَ مع المأمونِ في ثورتِه ضدَّ الأَمين ، إلى أن ظفر المأمونُ ، فاسْتعمله الحسنُ بنُ سَهلٍ على جُوخا (بين خانقين وخوزستان) . فَلَمّا قامتِ الفِتنةُ على الحسن في بغداد ، وامتدَّتْ إلى الأطراف أُسِرَ فيها زهير ، وقُتِلَ ذَبْحًا . (كامل ابن الأَثير – فهرسته) .

(3) له ذِكرٌ في طبقات ابن المعتز 205 .

(4) البيتان في ديوانه 5/ 501 .

(5) البيتان لها في تحفة المَجالس ونزهة المُجالس 273 (بتقديم وتأخير في عجزي البيتين) .

(6) الأَبيات (4 و6 – 7) فقط في مقاتل الطّالبيين 451 . للهيثم بن عبد الله الخثعميّ .

لَخِلْتَ أَنَّ القَضاءَ في يَـدِهِ ... أَوِ المَنايا في كَـفِّـهِ رُسُـلُ
كـأَنَّـــهُ آمـــنٌ مَـنـيَّـتَـهُ ... في الـرَّوْعِ لَمّا تَشاجَرُ الأَسَلُ

فَانْظُرْ، باللهِ، أَيُّها المُتَصَفِّحُ هذا الكِتاب ما أَحْسَنَ هذهِ المَعاني العَجيبَة، والأَلْفاظَ المُرَقَّقَةَ العِذاب! فَما الذي أَبقَتْ هذهِ المَرْأَةُ العَبْدَةُ لِلرِّجالِ الأَحْرار؟.

وَأَمّا **سَكَنُ**[1]: فَكانتْ جاريةً لِمَحْمود بنِ الحَسَنِ الوَرّاق[2] الشّاعِر. وَكانتْ شاعِرَةً مُجيدةً، حَسَنَةَ النَّظَرِ في العُلومِ، وَهي القائِلَةُ تَمْدَحُ أَبا عَدْنانٍ دُلَفَ بنَ أَبي دُلَف[3]: [الكامل]

أَهْـدَتْ لِقَلْبِكَ غُصَّةَ التَّلَفِ ... وَدَعَـتْ إِلَيْكَ دَواعـيَ الأَسَفِ
عـاداتُ مُقْلَتِها إِذا نَـظَـرَتْ ... رَشْقُ القُلوبِ بِأَسْهُمِ الشَّغَفِ
كَمْ مِـنْ أَسيرِ هَوًى لِمُقْلَتِها ... بادي الصَّبابَةِ، ظاهـرُ الكَلَفِ
وَقْـفٌ على الأَسْـقـامِ مُهْجَتُـهُ ... سَمْحُ المَقادَةِ، غَيْرُ مُنْتَصَفِ
إِنَّ المَكـارِمَ، بَعْدَ قاسِمِها ... أَلْـقَــتْ أَعِـنَّـتَـهـا إلى دُلَــفِ
ما مِنْ أَبي دُلَـفٍ سِوى دُلَفٍ ... في البَأْسِ وَالإِفْضالِ، مِنْ خَلَفِ
جـادَتْ يَـداهُ بِفَضْلِ نائِلِهِ ... حَتّى رَمـاهُ النّاسُ بالسَّرَفِ
يُمْضي عَـزيـمَـتَـهُ، وَراحَـتُـهُ ... تَقْضي على الأَمْـوالِ بِالتَّلَفِ

(1) انظرْ في سَكَن وَأَخبارِها: طبقات ابن المُعتزّ 366 – 367 و422 وأَعلام النِّساء 2/ 200. وفي الإِماء الشَّواعر 79 ومسالك الأَبصار 10/ 457 أَنَّها جاريةُ طاهر بن الحُسين. وذكر النَّديمُ في الفهرست 1/ 520 أَنَّها شاعرة مُقلّة.

(2) المتوفى نحو سنة 225هـ: شاعرٌ، أَكثرُ شِعْره في المواعظ والحِكم. جَمَعَ شِعره عدنان راغب العُبيدي سنة 1969، وأَعاد جَمعه في ديوانٍ الدكتور وليد قصاب، ونشرته دار صادر بيروت 2001.

(3) دُلف بن عبد العزيز بن أَبي دُلف العجليُّ (ت 265هـ): أَحدُ الأَعيان والولاةِ في الدَّولةِ العبّاسيّة. وُلِّيَ أَصفهان، إلى أَنْ ثارَ عليهِ القاسمُ بنُ مهاة فقتلَه. (كامل ابن الأثير 6/ 196 و284).

أَوْفَـتْ على قُلَلِ العَـلاءِ بِهِ   هِمّاتُ ذي هِمَمٍ، وَذي شَرَفِ
أَبْلِغْ أَبـا عَدْنانَ عَـنْ سَكَنٍ   شِعْرًا، قَريبَ العَهْدِ بِالصُّحُفِ
لـكـنَّـهُ سَـتَـطـولُ مُـدَّتُـهُ   وَيَسيرُ سَيْرَ الـرّاكِـبِ العَنِفِ
إِذْ كُنْتَ تُمْتَدَحُ المَديحَ، كَما   قَـدْ كـانَ يُـمْـدَحُـهُ أَبـو دُلَـفِ
فَـمَـديـحُـهُ إِعْـطـاءُ نـائِلِـهِ   عَـفْـوًا، بِلا مَـنٍّ، وَلا سَـرَفِ

وَمِنْ أَشْعارِ الإِماءِ وَأَخْبارِهِنَّ مِمّا لا يُعْرَفُ كَثيرٌ. وَقَدْ بَلَغَني أَنَّ بَعْضَ الجَواري كانتْ تَهْوى سَيِّدَها، فَباعَها، فَاشْتَدَّ وَجْدُها عَليهِ، فَقالَتْ[1]:

[الطويل]

نَأَتْ دارُ مَنْ أَهْوى، فَما أَنا صانِعُ   أَمُصْطبِرٌ لِلْبَيْنِ، أَمْ أَنا جازِعُ
كَفـى حَزَنًا أَنّي تَحَنَّيْتُ عامِدًا   وَلَمْ أَخْشَ فَجْعَ البَيْنِ، وَالبَيْنُ فاجِعُ
فَـإِنْ تَمْنَعوني أَنْ أَبـوحَ بِحُبِّهِ   فَلَيْسَ لِقَلْبي، مِنْ جَوى البَيْنِ، مانِعُ

فَلَمّا سَمِعَ المُشْتَري شِعْرَها رَدَّها إلى مَوْلاها. وَبَلَغَ ذلك عَبْدَاللهِ بنَ طاهر، فَكَتَبَ إلى نائِبِهِ أَبي القاسِم، يَأْمُرُهُ أَنْ يَتَعَرَّفَ خَبَرَها وَيَمْتَحِنَها. فَرَكِبَ أَبو القاسِمِ إلى مَوْلاها، فَأَقْرَأَهُ الكِتابَ، فَأَخْرَجَ إِليهِ الجارِيَةَ، فَامْتَحَنَها عَنَتًا، وَقالَ[2]:

[مخلّع البسيط]

بَديـعُ صَـدٍّ، قَريبُ هَجْرٍ   جَعَلْتُهُ، مِنْهُ لي، مَـلاذا

فَقالَتْ:   [مخلّع البسيط]

---

(1) الأَبيات لجارية في اعتلال القلوب 266. والبيتان 1 و3 فقط في مصارع العُشّاق 2/ 54 لِجارية محمّد بن إِسحاق بن إبراهيم.

(2) الرّواية (باختلافٍ كبيرٍ في الشّعر) في الأغاني 19/ 312–313 ونساء الخلفاء 87، مرويَّةً كَمساجلةٍ أَقامها المتوكّل بين الشّاعر عليٍّ بن الجهم وفضل الشّاعرة. وانظرِ الرّواية في الإِماء الشَّواعر 58 وَأَمالي القالي2/ 21، والبيت الأوّل هناك لِعبد الله بن طاهر.

فَعاتَبوهُ، فَقالَ كِبْرًا إِنْ ماتَ عِشْقًا يَكونُ ماذا؟

فَقالَ: [مخلّع البسيط]

قَدْ ماتَ، مِنْ قَبْلِهِ، جَميلٌ وَعُرْوَةٌ ماتَ قَبْلَ هذا

فَقالَتْ: [مخلّع البسيط]

فَكُلُّهُمْ ذاقَ كَأْسَ حَتْفٍ وَالحُبُّ، ياعاذِلي، على ذا

فَكَتَبَ نائِبُ عَبْدِ اللهِ بنِ طاهرٍ بِما شاهَدَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتَرِيَها. فَوَرَدَ الكِتابُ، وَقَدْ ماتَتِ الجارية.

بَابُ

[شِعْرُ المَجانينِ
وَما نَخْبُرُهُ مِنْ أَشْعارِهِم]

وَلَيْسَ مَذْهَبُنا في ذلكَ أَنْ نَذْكرَ مَجْنونًا مَشْهورًا، مثلَ مَجْنونِ بَني عامر، وَفيهِ وَفي نُظَرائِهِ اخْتلافٌ. وَلكنّا نذكُرُ مِنَ المُتَميِّزينَ، الذينَ غَلَبَتْ عَليهِم السَّوْداءُ والاحْتِراقُ، ثُمَّ تَعودُ إِلَيْهِمْ عُقُولُهُم، وَلِجَماعَةٍ مِنْهُم نَوادِرُ قَدْ جَمَعَها بَعْضُ العُلَماء؛ فَأَرَدْنا أَيْضًا أَنْ نَذْكُرَ غَيْرَ الذي ذُكِرَ مِنْ نَوادِرِ أُوْلئِك، وَلَمْ نَذْكُرْ سِوى أَشْعارِهِم، وَعَدَلْنا عَنْ ذِكْرِ نَوادِرِهِم؛ إِذْ إِنَّ غَرَضَنا التَّنْبيهُ عَلى الشُّعَراءِ عَلى اخْتِلافِهِم، وَهُم: أَبو حَيَّةَ النُّمَيريُّ، واسْمُهُ الهَيْثَمُ بنُ رَبيع، وماني، وَبُهْلول[1]، وَجُعَيْفَرانُ، وَالعَبّاسُ المَشوق، وَخالِدُ الكاتب[2]. وَغَرَضُنا في هذا الكِتابِ الاخْتِصارُ الذي ما بَعْدَهُ اخْتِصار.

ذِكْرُ أَبي حَيَّةَ النُّمَيريِّ[3]

ذَكَرَ الجاحِظُ[4]: أَنَّهُ كانَ أَجَنَّ مِنْ جُعَيْفَرانَ وَأَشْعَرَ. وَرَوى المُبَرِّدُ[5] عنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ المَجْنونِ المُسَمّى قَيسَ بنَ مَعاذ، فَقالَ: لَمْ يَكُنْ مَجْنونًا، وَإِنَّما كانتْ بِهِ لُوْثَةٌ كَلوثَةِ أَبي حَيَّة. يُقالُ: رَجُلٌ أَلْوَثُ، إِذا كانَ بِهِ هَوَجٌ، وَرَجُلٌ بِهِ لُوْثَةٌ، أَي اخْتِلاطٌ وَفَسادٌ واسْتِرْخاء.

(1) لم يترجم له المصنّف، كما وعد.

(2) لمْ يُتَرجمْ لَه المُصَنِّفُ، كما وَعَد.

(3) الهيثمُ بنُ رَبيع بن زرارة، من بَني نُمير بنِ عامر (ت نحو 183هـ): شاعرٌ فَصيحٌ مُجيد، من أَهل البصرةِ، ومن مُخَضْرَمي الدَّولَتينِ الأُمويَّةِ والعَبّاسيّة. (ترجمته في المؤتلف والمختلف 145 وطبقات ابن المعتز 143 والشّعر والشّعراء 774 والأغاني 16/ 307). وقد جمع شِعره وحقَّقَهُ الدكتور يحيى الجبوريّ، ونشرته وزارة الثّقافة والإِرشاد القومي السّوريّة 1975.

(4) البيان والتبيين 2/ 229.

(5) الكامل 201.

وَلأَبي حَيَّة [1]: [الطويل]

أَلا حَيِّ أَطْلالَ الرُّسومِ البَوالِيا لَبِسْنَ البِلى، لَمّا لَبِسْنَ اللَّيالِيا
تَحَمَّلَ مِنْها الحَيُّ، وانْصَرَفَتْ بِهِمْ نَوًى، لَمْ يَكُنْ مَنْ قادَها لَكَ آوِيا
حَنَتْكَ اللَّيالي، بَعْدَما كُنْتَ مَرَّةً سَوِيَّ العَصا، لَوْ كُنَّ يُبْقينَ باقِيا
إذا ما تَقاضى المَرْءَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقاضاهُ شَيءٌ لا يَمَلُّ التَّقاضِيا
وَهَمٍّ طَرا مِنْ بَعْدِ لَيْلٍ، وَلا تَرى لِهَمٍّ طَرا مِثْلَ الصَّريمَةِ ماضِيا
وَإِنّي لَمِمّا أَنْ أُجَشِّمَ صُحْبَتي وَنَفْسيَ وَالعِيْسَ الهُمومَ الأَقاصِيا

وَيَقولُ فيها:

أَصابوا رِجالاً آمِنينَ، وَرُبَّما أَصابَ بَريئًا جُرْمُ مَنْ كانَ جانِيا
فَلَمّا سَعى فينا الصَّريخُ، وَطالَما نُلَبّيهِ، أَنْجَدْنا اللَّهيفَ المُنادِيا
بِأُسْدٍ على أَكْتافِهِنَّ إذا عَصَوا بِأَسْيافِهِمْ كانوا حُتوفًا قَواضِيا
بِأَسْيافِ صِدْقٍ في أَكُفِّ عِصابَةٍ كِرامٍ أَبَوا، في الحَرْبِ، إِلّا تآسِيا

وَمِنْ نادِرِ شِعْرِهِ، وَرَقيقِ غَزَلِهِ، يَصِفُ امْرَأَةً حالَ اسْتِتارِها[2]: [الطويل]

فَأَرْخَتْ قِناعًا دونَهُ الشَّمْسُ، واتَّقَتْ بِأَحْسَنِ مَوْصولَيْنِ: كَفٍّ وَمِعْصَمِ

وَهذا البيتُ يَفضلُ عَلى بيت النّابِغَةِ في قَولِهِ[3]: [الكامل]

سَقَطَ النَّصيفُ، وَلَمْ تُرِدْ إِسْقاطَهُ فَتَناوَلَتْهُ، واتَّقَتْنا باليَدِ

---

(1) الأَبيات من كلمة طويلة في مجموع شِعره: 100 – 104، ببعض التقديم والتأخير، وباختلاف في بعض كلمات الأَبيات.

(2) البيت في مجموع شِعره: 76.

(3) ديوان النّابغة 34.

وَمِنْ شِعْرِ أَبي حَيَّةَ المَشْهورِ المُسْتَطْرَفِ، مِنْ قَصيدَةٍ أَوَّلُها : [الطويل]

أَأَبْكاكَ رَسْمُ المَنْزِلِ المُتقادمِ[1]

وَخَبَّرَكِ الواشونَ أَنْ لا أُحِبّكُمْ بَلى، وَسُتُورِ اللهِ ذاتِ المَحارِمِ
أَصُدُّ، وَما الهَجْرُ الذي تَحْسِبينَهُ عَزاءً بِنا، إِلّا ابْتلاعَ العَلاقِمِ
حَياءً، وَبُقْيا أَنْ تَشيعَ نَميمَةٌ بِنا وَبِكُمْ، أُفٍّ لأَهْلِ النَّمائِمِ
وَإِنَّ دَمًا لَوْ تَعْلَمينَ جَنَيْتِهِ على الحَيِّ جاني مِثلِهِ غيرُ سالِمِ
أَما إِنَّهُ لَوْ كانَ غَيْرُكَ أَرْقَلَتْ إِليهِ القَنا بالرّاعِفاتِ اللَّهاذِمِ
وَلكنْ، وَبيتِ اللهِ ما طَلَّ مُسْلِمًا كَغُرِّ الثَّنايا، واضِحاتِ المَلاغِمِ
إِذا هُنَّ ساقَطْنَ الأَحاديثَ لِلْفَتى سِقاطَ حَصى المَرْجانِ مِنْ سِلْكِ ناظِمِ
رَمَيْنَ فَأَقْصَدْنَ القُلوبَ، وَلا تَرى دَمًا مائِرًا إِلّا جَوًى في الحَيازِمِ

قَوْلُهُ : «ساقَطْنَ الأَحاديثَ» مِنْ قَوْلِ جَميل بنِ مَعْمَرَ العُذْرِيِّ، وَعُمَرَ بنِ أَبي رَبيعة . فَأَمّا قَوْلُ جَميل[2] : [الطويل]

وَما صائِبٌ مِنْ نابِلٍ قَذَفَتْ بِهِ يَدٌ، وَمَمَرُّ العُقْدَتَيْنِ وَثيقُ
لَهُ مِنْ خَوافي النَّسْرِ حُمٌّ نَظائِرٌ وَنَصْلٌ كَنَصْلِ الزّاعِبيِّ، فَتيقُ

قَوْلُهُ : «فَتيقُ» يَعْني حادٌ، و «الزّاعِبيُّ» مَنسوبٌ إِلى رَجُلٍ مِنَ الخَزْرَجِ، يُقالُ لَهُ : زاعب .

على نَبْعَةٍ رَوْداءَ، أَمّا خِطامُها فَمَتْنٌ، وَأَمّا عُودُها فَعَتيقُ

---

(1) صدرُ بيت هو مطلع كلمة له في مجموع شِعره : 84، وعَجْزُهُ :
بِأَمْراسَ أَقْوى مِنْ حُلُولِ الأَصارِمِ
(2) الأَبيات في ديوان جميل 150 – 151 .

بِــأَوْشَــكَ قَـتْـلاً مِـنْـكِ يَـوْمَ رَمَيْتِني نَوافِذَ، لَمْ تَظْهَرْ لَهُنَّ خُروقُ

وَالذي قالَهُ عُمَرُ بنُ أَبي رَبيعَةَ[1]: [الخفيف]

وَأَصـابَـتْ مَقاتِلي بِسِهامٍ نـافِـذاتٍ، وَمـا تَبَيَّنَ كَلْمُ

بِحَديثٍ بِمِثْلِهِ تَنْزِلُ العُصْـ ـمُ، رَخيمٍ، يَشُوبُ ذلكَ حِلْمُ

وَمِنْ مَراثيهِ المُسْتَحْسَنَةِ[2]: [الطويل]

يَـرومُ جَسيماتِ العُلا، فَيَنالُها فَتًى في جَسيماتِ المَكارِمِ راغِبُ

فَإِنْ تُمْسِ وَحْشًا دارُهُ، فَلَرُبَّما تَواضَحُ أَفْواجًا إِلَيْها المَواكِبُ

يُـحَـيُّـونَ بَسّامًا كـأَنَّ جَبينَهُ هِلالٌ بَدا، وانْجابَ عَنْهُ السَّحائِبُ

وَما غائِبٌ مَـنْ كانَ يُرْجى إِيابُهُ وَلكنَّـهُ مَـنْ غَيَّبَ المَوْتُ غائِبُ

وَقالَ الآخَر[3]: [الطويل]

وَلَـمْ تَنأَ دارٌ مِنْ مُرَجًى إِيابُهُ وَتنآ بِمَنْ رُصَّتْ عَلَيْهِ الحَفائِرُ

وَقالَ الآخَرُ: [الخفيف]

كُلُّ ذي غُرْبَةٍ سَيَرْجِعُ يَوْمًا غَيْرُ غِيّابِ زائِراتِ[4] القُبُورِ

وَأَوَّلُ مَنِ ابْتَدَعَ هذا المَعْنى عَبيدُ في قَوْلِهِ[5]: [مخلّع البسيط]

وَكُـلُّ ذي غُرْبَـةٍ يَـؤوبُ وَغائِبُ المَوْتِ لا يَـؤوبُ

(1) ديوان عمر بن أبي ربيعة 241، والأولُ فيه: «قصدت نحو مقتلي بسهام».

(2) الأَبيات له في مجموع شِعرِهِ: 114 – 115. وأقولُ: وهي لأَعرابِيٍّ في الأشباه والنَّظائر 2/ 39، ومن غير عزوٍ في الحماسة البصريّة 640.

(3) البيت، من غير عزوٍ، في الأشباه والنَّظائر 2/ 40، وقافيته هناك: «صفائحُ».

(4) كذا في الأصل، وفي هامشٍ عليه: «نازلات».

(5) ديوان عَبيد بن الأَبرص 50.

وَأَنْشَدَ مُحَمَّدُ بنُ يَزيدٍ[1] لأبي حَيَّةَ، وَهي مِمّا يُفَضَّلُ لِتَخَلُّصِهِ مِنَ التَّكَلُّف: [الطويل]

رَمَتْني، وَسِتْرُ اللهِ بَيْني وَبينَها وَلكنَّ عَهْدي بالنِّضالِ قَديمُ[2]

ذِكْرُ ماني المَجْنُون[3]

كانَ ماني شاعِرًا مُفَلِّقًا مُبَرَّزًا، فَمِنْ شِعْرِهِ[4]: [الكامل]

وَكأَنَّما نُهِكَتْ قِوى أَجْفانِهِ بالرّاحِ، أَوْ سُبِيَتْ بِإِغْفاءِ
لَوْ صافَحَ الماءَ القَراحَ بِكَفِّهِ لَجَرَتْ أَنامِلُهُ مَعَ الماءِ
يَرْنو إلى نَعَمٍ بِلَحْظَةِ مُسْعِفٍ وَلِسانُهُ وَقْفٌ على لا، لاءِ
ماءُ النَّعيمِ بِخَدِّهِ مُتَقَطِّرٌ وَالصُّدْغُ مِنْهُ كَعَطْفَةِ الرّاءِ

وَقَوْلُهُ (...)[5]، وَقَدْ جاءَ في بَيْتٍ واحِدٍ بِمَعْنَيين، وابنُ الرّقاع[6] جاءَ في بَيْتَيْنِ بِمَعْنَى واحِدٍ. وَرُويَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قالَ: أَحْسَنُ ما قيلَ في العَيْنِ قَولُ

---

(1) الكامل 46.

(2) البيتُ غيرُ صَحيحٍ، فهو مُلَفَّقٌ من بيتينِ، هما:

رَمَتْني، وسِتْرُ الله بيني وَبينَها عَشيَّةَ أَحْجارِ الكِناسِ، رَميمُ
أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَوْ رَمَتْني رَمَيْتُها ولكنَّ عَهْدي بالنِّضالِ قَديمُ

وَهما لهُ في مجموع شِعره: 172 – 173، ولنصيب في مجموع شِعره: 125.

(3) هو مُحَمَّدُ بنُ القاسم، أبو الحسن (ت 245هـ): شاعرٌ كانَ من أَظْرَفِ النّاسِ وأَلطفِهِم. من أَهل مصر، ورحل إلى بغدادَ في أَيّام المتوكِّل العبّاسيّ. (ترجمته في: طبقات ابن المعتز 382 ومعجم الشّعراء 387 والأغاني 23/ 181 وتاريخ بغداد 3/ 169). جمع ديوانه وحقَّقَهُ عادل العامل، ونشرته وزارة الثّقافة السّوريّة سنةَ 1988.

(4) الأَبيات، عَدا الرّابع، في مجموع شِعره: 43.

(5) سقطت من الأصل إشارة المؤلف إلى البيت الذي يَعنيه، وواضح أنه البيت الأول.

(6) الشّاعرُ الأُمويُّ عَديُّ بنُ الرّقاع (ت نحو 95هـ). حقَّقَ ديوانه الدكتوران: نوري حمّودي القيسيّ وحاتم الضّامن، ونشره المجمع العلميُّ العراقيُّ سنةَ 1987.

ابنِ الرّقاع[1] : [الكامل]

وَكأَنَّها، بَيْـنَ النِّساءِ، أَعارَها عَيْنَيْهِ أَحْوَرُ مِـنْ جَآذِرِ جاسِمِ
وَسْنانُ أَقْصَدَها النُّعاسُ، فَرَنَّقَتْ في عَيْنِهِ سِنَةٌ، وَلَيْسَ بِنائِمِ

وَرُوِيَ عَنْ إِسْحاق بنِ خَلَف[2]، وَكانَ شاعِرًا لأبي دُلَفٍ[3]، قال: قَدِمَ أَبو دُلَفٍ مِنْ بَعْضِ حُروبِهِ، وَقَدْ فَتَحَ اللهُ عَلى يَدَيْهِ، وَكانَ لَهُ فَرَسٌ قَدْ وَجَدَ بَرَكَةً في لِقاءِ العَدُوِّ وَهوَ راكِبُه، وَإِذا دَخَلَ المَدينَةَ رَكِبَه، فَعَنَّ لي أَنْ أَنْظمَ شِعْرًا في المَعْنى، وَقَدْ جازَتْ جُيُوشُهُ وَجُنُودُهُ. فَأَنا قائِمٌ أَلوكُ الشِّعْرَ، وَأُفَكِّرُ في النَّظْمِ، رَأَيْتُ رَجُلاً، وَفي يَدِهِ قطْعَةُ تَمْرٍ يَأْكُلُها، فَلَمّا سَمِعَ هَمْهَمَتي بالشِّعْرِ أَنْصَتَ لَهُ، وَتَرَكَ أَكْلَ التَّمْر، وَقالَ لي: أَنْتَ شاعِرٌ. فَأَطْرَقْتُ وَأَقْبَلَ أَبو دُلَفٍ، فَوَقَفْتُ لَهُ بِبابِ الرُّصافَةِ، فَأَنْشَأْتُ أَقولُ في الفَرَس[4] : [الكامل]

كَمْ كَمْ تُجَرِّعُهُ المَنـونَ، فَيَسْلَمُ لَوْ يَسْتَطيعُ شَكا إِلَيْكَ لَـهُ الفَمُ
في كُلِّ مَنْبِتِ شَعْرَةٍ فـي جِلْدِهِ خَطٌّ يُنَمِّقُهُ الحُسامُ المِخْـذَمُ
ما تُـدْرِكُ الأَرْواحُ أَدْنى جَرْيِهِ حَتّى يَفوتَ الرِّيحَ، وَهو مُقَدَّمُ
رَجَعَتْهُ أَطْـرافُ الأَسِنَّةِ أَشْقَرًا وَاللّونُ أَدْهَمُ حينَ ضَرَّجَهُ الدَّمُ
وَكأَنَّما عَقَدَ النُّجومَ بِطَرْفِـهِ وَكَأَنَّهُ بِعُرى المَجَرَّةِ مُلْجَمُ

---

(1) البيتانِ في ديوانه 122.

(2) هو المعروفُ بابنِ الطَّبيب (ت نحو 230هـ). كانَ في شبابه من أَهلِ الفتوّة ومُعاشري الشّطّار. (طبقات ابن المعتز 291 وفوات الوفيات 1/ 163).

(3) هو القاسم بنُ عيسى بن إِدريس بن معقل، من بني عجل بن لجيم (ت 226هـ): أَميرُ الكَرَج، وَسيِّدُ قَومِهِ، وأَحدُ الأُمراءِ الأَجواد الشّجعان الشُّعراء. قَلَّدَهُ الرَّشيدُ أَعمالَ الجَبَل، ثمَّ كان من قادةِ جيش المأمون. له مؤلّفاتٌ، منها: «سياسة الملوك» و«البُزاةُ والصَّيد». (الأغاني 8/ 248 وتاريخ بغداد 12/ 416 ووفيات الأَعيان 4/ 73).

(4) الأَبيات 1 – 2 و5 فقط لَهُ في طبقات ابن المعتز 291 – 292، وهي جميعًا، من غير عَزوٍ، في العِقد الفريد 1/ 82، وقافية الأول فيه: «الأَدهمُ».

فَنَظَرَ مَلِيًّا، وَقالَ، وهو يَأْكُلُ التَّمْرَ، اسْمَعْ[1] : [م. الكامل]

كَـرّاتُ لَحْظِكَ في العِدا تُغْنيكَ عَنْ سَلِّ الذُّكورِ

فَسَمِعَ أَبو دُلَفٍ قَوْلي وَقَوْلَهُ، فَقالَ لي: ما قُلْتَ مِثْلَ هذا. ثُمَّ طُلِبَ فَهَرَب.

وَذُكِرَ أَنَّ جَماعَةً تَحَدَّثوا عِنْدَ ماني عَلى أَجْوَدَ ما قيلَ في صِفَةِ الشَّعْرِ، فَقالَ شَخْصٌ مِنْهُم: أَحْسَنُ ما قيلَ قَوْلُ كُثَيِّر[2] : [الكامل]

غَرّاءُ تَسْحَبُ، مِنْ قِيامٍ، شَعْرَها وَتَغيبُ فيهِ، وَهـو جَثْلٌ أَسْحَمُ
فَكأَنَّهـا فيهِ نَـهـارٌ مُـشْـرِقٌ وَكـأَنَّـهُ لَيْلٌ، عَليها، مُظْلِمُ

قالَ: وَماني مَشْغولٌ بِأَكْلِ قِطْعَةِ ناطِفٍ في يَدِهِ، فَقالَ: اسْمَعوا ماقُلْتُ، قُلْنا: هاتِ، فَقالَ[3] : [الكامل]

نَشَرَتْ عَلَيَّ غَدائِرًا لِتُظِلَّني خَوْفَ العُداةِ، مِنَ العَـدوِّ المُوبِقِ
فَكأَنَّها، وَكـأَنَّـنـي، وَكـأَنَّـهُ صُبْحانِ باتا تَحْتَ لَيْلٍ مُطْبِقِ

قالَ: فَقُلْتُ: أَنْتَ أَشْعَرُ وَأَحْسَنُ تَشْبيهًا، ذاكَ شَبَّهَ شَيئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ، وَأَنْتَ شَبَّهْتَ ثَلاثَةَ أَشْياء بِثَلاثَة.

وَمِنْ مَليحِ غَزَلِهِ[4] : [المتقارب]

دَعَـتْـنـي جَـهـارًا إلى حُبِّهـا وَلَــمْ تَــدْرِ أَنّــيَ ما أَعْـشَـقُ
فَقُمْتُ، وَمِنْ مَفْـرِقي في الهَوى إلى قَـدَمـي، أَلْـسُـنٌ تَنْطُقُ

---

(1) مجموع شِعر ماني 74، والقافية فيه: «السّيوفِ». وانظر تعليق المحقق بشأن نسبة البيت.
(2) لم أَجدْهُما في ديوانِه. وَهُما لِبَكر بن النّطّاح في مجموعِ شِعره في ضمن (عشرة شعراء مُقلّون) 273، وليسا في ديوانِهِ (طبعة دار صادر 2012)، وَلأَبي حَيّة في شِعره: 193. (انظرِ التَّخريجات في المجموعين الشّعريين، من حيث التّنازع).
(3) مجموع شِعره: 82 (باختلاف في رواية عجز البيت الأول).
(4) مجموع شِعرهِ: 77.

وَلَهُ [1]: [السَّريع]

هـا أَنَــذا تُسْقِطُني لِلْبِلى عَـنْ فُرُشي أَنْفاسُ عُـوّادي
لَـوْ يُحْسَدُ السِّلْكُ على دِقَّةٍ حَقًّا، لأَضْحى بَعْـضَ حُسّادي

وَلَهُ [2]: [مخلّع البسيط]

صَعُبْتَ جِـدًّا، فَما تُـراضُ وَفـي جَناحي لَـكَ انْخِفاضُ
ما لـي إِذا ما ظَنَنْتُ ظَنًّا أَخْـلَـفَ ظَنّي بِـكَ انْتِقاضُ
ما يَفْعَـلُ السَّيْفُ حينَ يَمْضي ما تَفْعَلُ الأَعْيُـنُ المِراضُ

وَلَهُ [3]: [مخلّع البسيط]

مُـعَـذَّبُ القَلْبِ بالفِراقِ قَـدْ بَلَغَتْ نَفْسُهُ التَّراقي
يَحِـنُّ شَوْقًا إلى غَـزالٍ أَزْمَـعَ لِلْبَيْنِ بانْطِلاقِ
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ السَّقامُ إِلا جِلْدًا على أَعْظُمٍ رِقـاقِ
لَـوْلا تَسَلّيهِ بالتَّمَنّي آذَنَـتِ النَّفْسُ بالفِـراقِ

وَمِنْ غَزَلِهِ [4]: [الكامل]

هِيفُ الخُصـورِ، قَواصِدُ النَّبْلِ قَتَّلْنَنا بِعُيونِها النُّجْـلِ
كَحَلَ الجَمـالُ عُيونَ أَوْجُهِها فَغَنَيْنَ عَنْ كُحْـلٍ، بِلا كُحْلِ
وَكـأَنَّـهُـنَّ إذا أَرَدْنَ خُطًى يَقْلَعْنَ أَرْجُـلَـهُـنَّ مِـنْ وَحْـلِ

---

(1) مجموع شِعره: 55. وهُما لابن شادة (المُخنّث) في طبقات ابن المعتز 332.
(2) لم أَجدِ الأَبيات في مجموع شِعره. وفي مجموع شِعر دعبل 216 محاورةٌ شعريّة كثيرةُ الشَّبهِ بهذه الأَبياتِ من حيثُ المعنى والوزنُ والقافية.
(3) مجموع شِعره: 79.
(4) مجموع شِعره: 90 – 91.

أَخَذَ مَعْنى البيتِ الثّاني مِنْ قَوْلِ الآخَرِ[1] : [الكامل]

فَلِشَعْرِها مِنْ شَعْرِها رجْلٌ وَلِعَيْنِها مِنْ عَيْنِها كُحْلُ

وَأَمّا قَوْلُهُ : «يَقْلَعْنَ أَرْجُلَهُنَّ مِنْ وَحْلِ» فَمَأْخوذٌ أَيْضًا مِن[2] : [الطويل]

وَبيضٍ تَطَلّى بالعَبيرِ، كَأَنَّما يَطَأْنَ، وَقَدْ أَعْنَقْنَ في جدَدٍ، وَحْلا

ذِكْرُ أَبي الفَضْلِ جُعَيْفَرانَ المَجْنون[3]

قيلَ : أَتى رَجُلٌ جُعَيْفَرانَ، فَقالَ لَهُ : ياأَبا الفضلِ شِعْرُكَ رَدِيءٌ. فَغَضِبَ، وَقالَ[4] :

سَوْفَ أَهْجوكَ، إِنْ بَقيتَ، بِشِعْرٍ لَيْسَ، إِنْ قَوَّموهُ، فِلْسَيْنِ يَسْوى

وَيَقولونَ: ذا رَدِيءٌ، وَحَسْبي أَنْ يَقولوا لَهُ رَدِيءٌ، وَيُرْوى

قالَ جامِعُ الكِتابِ : لايُؤخَذُ عَلى جُعَيْفَرانَ إِذْ قالَ : «يَسْوى» ؛ والصَّوابُ : «يُساوي»[5]، وَقَدْ وَقَعَ في مِثْلِ هذا أَبو عَتاهية، فَقالَ[6] : [م. الكامل]

وَلَرُبَّما سُئِلَ البَخيـ ـلُ الشَّيءَ لا يَسْوى فَتيلا

---

(1) البيت لهارون الرّشيد في ديوانه 41، ورواية الصّدر فيه : «ولوجهها من وجهها قمرٌ».

(2) البيتُ، من غير عزوٍ، في أشباه الخالديين 1/ 209.

(3) هو : جعيفَرانُ بنُ عليٍّ بن أَصفر بن السّريّ بن عبد الرَّحمن الأَنباري (وفي الأغاني : الأَنباويّ)، من ساكني سامرّاء، ومولدُهُ ومنشؤهُ ببغداد. (ترجمته في طبقات ابن المعتز 381 والأغاني 20/ 188 وتاريخ بغداد 7/ 163 وفوات الوفيات 1/ 297 والوافي بالوفيات 11/ 168). وقد جمعنا شِعره ونشرناهُ أوّل مرّة سنة 2011 بدمشق / دار تموز ورند، ونشرناه ثانيةً سنة 2012 في الدار ذاتها. ونشرناهُ (ديوان) في دار صادر ببيروت 2016.

(4) ديوانه 14.

(5) جاء في هامشٍ على الأَصل : «لأَنَّهُ مِن ساواهُ يُساويه». وانظر في ذلك : الأَوراق المتبقّية من كتاب «الرّوضة» (مجلّة معهد المخطوطات العربيّة – م 37 – ج (2 و3) ص 186) والموشّح 405.

(6) ديوان أَبي العتاهية 312.

وَقالَ في أَبي العَبّاسِ ابنِ الخَصيبِ[1] حينَ اتَّجَهَ إلى البَصْرَةِ : [الرَّمل]

لَيْتَ شِعْري أَيُّ قَوْمٍ أَجْدَبوا فَأُغيثوا بِكَ مِنْ طُولِ العَجَفْ
نَظَرَ الرَّحْمنُ بِالرُّحْمى لَهُمْ وَجَرَمْناكَ بِذَنبٍ قَدْ سَلَفْ[2]
يا أَبا العَبّاسِ، يا أَحْمَدُ، عِشْ وامْضِ مَصْحوبًا، فَما مِنْكَ خَلَفْ

وَمِنْ هِجائِهِ في جَعْفَرٍ[3] : [المجتث]

ما جَعْفَرٌ لأبيهِ وَلا لَهُ بِشَبيهِ
أَضْحى لِقَوْمٍ كَثيرٍ فَكُلُّهُمْ يَدَّعيهِ

وَلَهُ[4] : [مخلّع البسيط]

قَدْ جاءَنا شاعِرٌ ظَريفٌ يُعْرَفُ، فينا، بِحُسْنِ صَوْتِ
قالَ : أَنا الحَضْرَميُّ، قُلْنا كَمْ مِنْ كَنيفٍ بِحَضْرَمَوْتِ

وَحَدَّثَ الثَّقَفيُّ، قالَ : قَدِمَ عَلَيَّ جُعَيْفَرانُ، وَأَنا عِنْدَ أَبي سَعْدٍ الوَصيفيِّ، فَأَخَّرْتُهُ عِنْدَهُ، لَعَسى آخِذُ لَهُ مِنْهُ شَيْئًا . فَغَفِلَ الوَصيفيُّ عَنْهُ في العَطِيَّةِ، وَهو يَلْزَمُهُ عِنْدَهُ، وَيُوكِلُ مَنْ يَحْفَظُه . فَوَجَدَ الفُرْصَةَ في الهَرَبِ . وَلَمّا عَلِمَ الوَصيفيُّ أَحْضَرَ غِلْمانَهُ، وَضَرَبَهُمْ، وَقالَ : لا بُدَّ مِنْهُ السّاعَةَ . فَتَفَرَّقوا في طَلَبِهِ، فَوَجَدوهُ عِنْدَ دُكّانِ رَجُلٍ بَقّالٍ، وَقَدْ كَتَبَ رُقْعَةً، وَهو يُتَرِّبُها . فَلَزِموهُ، وَأَخَذوا الرُّقْعَةَ مِنْهُ، وانْهَزَمَ . فَحَمَلوا الرُّقْعَةَ إلى صاحِبِهِم، وَإِذا فيها إلى الثَّقَفيِّ[5] : [المجتث]

---

(1) هو : أَحمد بن عُبيدِ الله بن الوزير أَحمد بن الخصيب الجرجرائيّ، أَبو العَبّاس (ت 328هـ) : وزيرٌ مُعْرِقٌ في الوزارة . كان أَديبًا مُتَرَسِّلاً، شاعرًا . اسْتَوْزَرَهُ المُقتدرُ العبّاسيُّ، ثُمَّ القاهرُ، وَعُزِلَ وَنُكِبَ، فَماتَ بالسَّكتةِ القَلبيّة . (مختصر التّاريخ 175 وسير أَعلام النبلاء 15/ 292) .

(2) الأَبيات في ديوانه 69، وهي ممّا يُنسبُ إليه وإلى غيره .

(3) ديوانه 81، وهما لأَبي نواس في ديوانه 1/ 48 .

(4) ديوانه 21 .

(5) ديوانه 34 .

يا صاحِبي مِنْ ثَقيفِ   يا مُؤنِسي، وَأَليفي
يَئِسْتُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ   عِنْدَ ابنِ سَعْدِ الوَصيفي
فَرُحْتُ لا بِطَفيفٍ   وَلا بِغَيْرِ طَفيفِ
سِوى طَعامٍ يَسيرٍ   خَلَّفْتُهُ في الكَنيفِ
كَأَنَّني في خُروجي   خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِ كوفي

وَمِمّا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِه[1]: [المنسرح]

ما جِئْتُ في حاجَةٍ أُسَرُّ بِها   إِلّا تَوانَيْتَ، ثُمَّ قُلْتَ: غَدا
لا جَعَلَ اللهُ لي إِلَيْكَ، وَلا   عِنْدَكَ، ماعِشْتُ، حاجَةً أَبَدا

وَلَهُ[2]: [الهزج]

بِتُّ ضَيْفًا لِهِشامِ   في شَرابي، وَطَعامي
وَسِراجي الكَوْكَبُ الدُّرّ   يُّ، في كُلِّ ظَلامِ
لا حَرامًا أَجِدُ الخُبْـ   زَ، وَلا غَيرَ حَرامِ
تَسْتَبينُ الجُوعَ مِنّي   في قُعودي وَقِيامي

(1) ديوانه 62، والأول فيه:
أكلَّ طولِ الزَّمانِ أَنتَ إِذا   جئتكَ في حاجةٍ تقولُ غدا
وهما ممّا يُنسبُ إِليهِ وإلى أَبي العتاهية.
(2) ديوانه 47.

ذِكْرُ عَبّاس المَشوقِ المَجْنون[1]

كانَ مَطْبوعًا، كَثيرَ النّادِرَةِ، حَسَنَ الشِّعْرِ. وَمِنْ شِعْرِهِ لأَهْلِ البَصْرَةِ[2]:

[السَّريع]

رَفَضْتُ بالبَصْرَةِ أَهْلَ الغِنى ... إِنّي، لأَمْثالِهِمِ، رافِضُ
مِنْهُمْ أُناسٌ، لاأُسَمِّيهُمُ ... طَعْمُ النَّدى، عِنْدَهُمُ، حامِضُ

وَأَنْشَدَ المُبَرِّدُ لَهُ[3]:

[الوافر]

أَنا العَبّاسُ أَفْطَنُ مَنْ رَأَيْتُمْ ... أَخَذْتُ بِدَرْدَرِيّاتِ الشِّتاءِ
إِذا ما الرِّيحُ هَبَّتْ لي شَمالاً ... وَأَظْهَرَ لي الجَبابَ[4] ذوو الغِناءِ
قَعَدْتُ البَنْدَ[5] في حَمّامِ عَمْرٍو ... فَلَمْ أَبْرَحْ إلى بَعْدِ العِشاءِ
وَقُمْتُ إلى الأَتونِ أَبيتُ فيهِ ... بِغَيْرِ وِسادَةٍ، وَبِلا غِطاءِ

وَأَمّا خالِدُ المُوَسْوِسُ، فَهوَ خالِدُ الكاتِبُ؛ وَقَدْ ذَكَرْناهُ[6] في شُعَراءِ الكُتّابِ. وَاللهُ أَعْلَمُ بالصَّواب[7].

---

(1) لمْ أَجِدْ لَهُ ترجمةً مُفصَّلة. وقد ذكرَهُ النَّيْسابوريُّ في عُقلاء المجانين 135، والعَسْكريُّ في المصون في الأَدب 80، وقالَ: سُمِّيَ المَشوقَ بقولِهِ: «كَأَنَّ سَماءَهُ عَيْنُ المَشوقِ». وَسَمّاهُ البلاذريُّ في فتوح البُلدان 494 «عبّاس مولى بني أُسامة».

(2) البيتان له في التَّشبيهات 259. وهما، من غير عزوٍ، في بخلاء الخطيب البغداديّ 104 والمجموع اللّفيف 180.

(3) لم أَجِدِ الأَبياتَ في الكامل، ولا في الفاضل، ولا في التّعازي والمراثي، ولا في الأَوراق المنشورةِ من كتابه (الرّوضة). والبيت الثّالث، فقط، له في فتوح البُلدان 494.

(4) الجَباب: القحط الشّديد.

(5) البَنْد: المُسْكَرُ (بالبناء للمفعول) من الماء، الساكن الذي لا يجري.

(6) لم يذْكرْهُ في باب «شعراء الكُتّاب»، بَلْ وَعَدَ بذلك في بداية الباب المذكور، ولكنَّـهُ لم يفعل.

(7) بِهذه الجملة، فقط، يَنتهي المخطوط.



الفهارس

فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

فهرسُ الشِّعر

(الباء)

أوّل البيت الأوّل	القافية	البحر	الشَّاعر	الصفحة
وأَسرعُ ما يكونُ	الزيادَةْ	الوافر	أَبو عتاهية	123
كزَّ أبو السِّمط	ميْتا	السريع	الشعّافي	92
قلتُ لها حين	المودّاتُ	المنسرح	أحمد بن أبي دؤاد	234
هّيي لأَحمَدَ	بيتُ	الكامل	محمد بن حسّان الضبّي	195
نحمدُ الله كلُّنا	البيوتُ	الخفيف	أَبو عتاهية	126
رأتني صامتًا	الصموتُ	الوافر	الصامت	31
وماليَ من أُمٍ	الجفواتِ	الطويل	دهيقين	257
الله بيني وبين	الملالاتِ	المنسرح	أَبو عتاهية	118
ليس السوادُ	ثابتِ	الكامل	نُصيب	242
يُسبّحُ لا من تُقًى	بالسبحةِ	المتقارب	البلاذري	272
نُراعُ إذا الجنائزُ	مدبراتِ	الوافر	أَبو عتاهية (أو أبو بكر العرزمي)	125
قد جاءنا شاعرٌ	صوتِ	مخلّع البسيط	جعيفران	298
أَلا مَنْ لعينٍ	استهلّتِ	الطويل	الصّمّة القشيري	274
فليسَ مدنّيهِ	وقلّتِ	الطويل	ريم	275
نفسي على زفراتِها	الزفراتِ	الكامل	عنان	267
أَحسن من تسعين	بيتِ	السريع	عبدالله بن طاهر (أو أَحمد بن أَبي دؤاد)	234
يا أيها المأفون	للموتِ	السريع	محمد بن عبدالملك الزيات	234
متى تلقني	الغمراتِ	الطويل	ميسرة العبد	250
وقد أَحملُ الرمحَ	كالشقراتِ	الطويل	شقرة	26

أوّل البيت الأوّل	القافية	البحر	الشّاعر	الصفحة
أيسومني المأمونُ	محمّدِ	الكامل	دعبل	102
لا تبكِ ليلى	كالوردِ	البسيط	أَبو نواس	102
كحلتْ مقلتي	الرقادِ	الخفيف	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	178
إِنَّ الضميرَ متى	أُبدي	الكامل	إبراهيم بن العبّاس (أو سهل بن هارون)	208
قومٌ لهم شرفٌ	ينفدِ	الكامل	ريّـــا	281
بنيّ الذي أَهدتْهُ	المهدي	الطويل	ابن الرومي	196
وكتيبةٍ ألبستُها	يدي	الكامل	الفرّار	33
لعمرك، والمنايا	نجدِ	الوافر	أَبو خراش الهذلي	161
فتًى إذا ما الحربُ	الوَرْدِ	السريع	عبدالله بن طاهر	711
وقد زعموا أَنَّ	الوجدِ	الطويل	(ابن الدمينة ، أو مجنون ليلى)	192
رمتنا المنايا	المتبدّدِ	الطويل	مروان بن أَبي حفصة	202
وغائبة عن مقلتيَّ	الودَّ	الطويل	؟	225
ها أَنا ذا تسقطني	عوّادي	السريع	ماني الموسوس	296
من كلّ عابرةٍ	نجادِ	الكامل	دعبل (أو الخريمي)	107
ليَ مولى	للوعيدِ	الخفيف	؟	114
وإذا ترعرع من	المسهدِ	الكامل	السيّد بن أَنس التليدي	281
كأَنَّ تخالجَ	الغوادي	الوافر	الخلج	25
لُجيمٌ، وتيم الله	صدَّ	الطويل	المكواة	27
ومشهد أبطالٍ	المهنّدِ	الطويل	الحتّات	27

(الذّال)

أوّل البيت الأوّل	القافية	البحر	الشّاعر	الصفحة
فكلّهم ذاق	على ذا	مخلّع البسيط	جارية (أو فضل)	285
		(الرّاء)		
مَنْ لظبيٍ	النظرْ	م. الخفيف	بشار بن برد	32
ملكتُ الناسَ	الكبارا	الوافر	طاهر بن الحسين	167
أَظنُّ الدَّهرَ	حرّا	الوافر	عبد الله بن أَبي الشيص	115
يا نواسيُّ، يا نفايةَ	فخرا	الخفيف	عنان	271
وإذا الزمان أرادني	الأكبرا	الكامل	الحسن بن وهب	230
لعمرك ما سررتُ	السرورا	الوافر	عبد الله بن أَبي الشيص	116
واسألِ الخيرَ	اليسارا	الخفيف	فاطمة بنت سعيد أو محمود الورّاق	74
أَلا إنما حزني	مقصّرا	الطويل	إبراهيم بن المهدي	166
أسدٌ ضارٍ	قدرا	الرمل	إبراهيم بن العبّاس	204
بها شَرَقٌ من	المحبّرا	الطويل	الشمّاخ	149
يا لائمي جهلاً	يصبرُ	السّريع	عنان	272
رداؤك في الحربِ	الفجرُ	الطويل	عبد الله بن أَبي الشيص	116
إنّي رأيتُ جريرًا	مضرُ	البسيط	بلال بن جرير	80
ركوبك الأمرَ	تغريرُ	البسيط	طاهر بن الحسين	167
سيُحشر يعقوب	كافرُ	الطويل	مروان بن أَبي حفصة	89
وأحور مسترخي	السكرُ	الطويل	محمد بن عبد الله بن طاهر	182
فسلْها تجدْ	فِكُر	الطويل	محمد بن عبدالله بن طاهر	179

أوّل البيت الأوّل	القافية	البحر	الشّاعر	الصفحة
ولا يُغني توقّي	الغضارُ	الوافر	خنساء أخت زهير	61
لولا الحياءُ لعادني	يُزارُ	الكامل	جرير	78
لها بشرٌ مثل	ولانزرُ	الطويل	ذو الرّمّة	155
طوى الموتُ ما بيني	ناشرُ	الطويل	أَبو نواس	202
نائي المحلّ	حجرُ	الكامل	سعيد بن حميد	218
لقد أَصبحت تختالُ	المقابرُ	الطويل	مروان بن أَبي حفصة	90
دنياكَ دنيا	الأَشرُ	المنسرح	طاهر بن الحسين	127
بادَ أُنسي	مقفرُ	م . الخفيف	عبدالقوي بن أَبي عتاهية	133
أَقرّان هلْ لي	يُخبرُ	الطويل	مادم العبد	258
رأيتُ، وقد أَتى	السديرُ	الوافر	الشمّاخ	151
فبتنا على رغم	الخمرُ	الطويل	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	177
يا صاحِ هلاّ	الحاضرُ	الكامل	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	177
فأقسمتُ أَبكي	الدوائرُ	الطويل	ليلى الأَخيليّة	200
فإنْ عنفّني	عذرُ	الهزج	الحسين بن الضحّاك	214
كأنما أُفرغتْ	قَمَرُ	البسيط	؟	219
ولم تنأ دارٌ	الحفائرُ	الطويل	؟	292
الله أكبرُ	جعفرُ	الكامل	علي بن الجهم	93
وابيضاض المشيب	نذيرُ	الخفيف	عدي بن زيد	124
قتلتُ الجوعَ	نكيرُ	الوافر	قاتل الجوع	29
قليلكُمُ يربي على	عسكرُ	الطويل	أَبو تمّام	71

أوّل البيت الأوّل	القافية	البحر	الشّاعر	الصفحة
لنا حاجةٌ، والعذرُ	الأَجرِ	الطويل	سوّار القاضي	179
وقائلة والنعش	صَخْرِ	الطويل	الخنساء	200
تقضّتْ لباناتي	الذكر	الطويل	سعيد بن حُميد	212
ولو أَعطاكَ	الأمورِ	الوافرِ	البحتري	93
يقولُ أُناسٌ	طاهرِ	الطويل	مروان الأَصغر	94
واستبعدتْ مصر	نصرِ	الكامل	أَبو نواس	95
وكان غنيَّ النفسِ	الفقرِ	الطويل	؟	106
وأَنا المقّرضُ	جارِ	م . الكامل	المقرّض	26
قالتْ عميرةُ	منكرِ	الكامل	أَعمر	28
سألتُ المحبّين	الدَّهرِ	الطويل	(أم الضحّاك المحاربية ، أو عوف بن محلم)	192
تداويتُ من ليلى	بالخمرِ	الطويل	(مجنون ليلى)	193
لئن صدرتْ	قدري	الطويل	إبراهيم بن العبّاس	206
أَهدى له أَحبابُهً	زاجرِ	الكامل	العبّاس بن الأَحنف	274
مُتطيّرًا ممّا	الظاهرِ	الكامل	الذلفاء	274
لو كنتِ من شيء	القدْرِ	الكامل	زهير بن أَبي سُلمى	138
يا مخرجَ الروحِ	النارِ	البسيط	ذو الرُّمّة	156
فلا البُعدُ يُسليني	لا يبري	الطويل	دعبل	193
ياكوكبًا ما كان	الأَسحارِ	الكامل	التهامي	196
والمستعينُ بعمروِ	بالنّارِ	البسيط	(إعرابي)	206

(الزاي)

أوّل البيت الأوّل	القافية	البحر	الشَّاعر	الصفحة

(العين)

أوّل البيت الأوّل	القافية	البحر	الشَّاعر	الصفحة
رُزينا أَبا عمروٍ	يقعْ	الطويل	ابن المقفّع	201
يقولُ أُناسٌ	فُجعْ	الطويل	عبد القوي بن محمد بن أَبي عتاهية	133
سحابُ الصبا	أينعا	الطويل	عبد الله بن طاهر	173
لئن كانتِ	التخشّعا	الطويل	الأحنف (أو لبيد)	201
نحيا معًا	سريعا	م. الكامل	؟	198
لئن كان قربك	أنفعا	المتقارب	يعقوب بن الربيع	201
والشيبُ ضيفٌ	معا	البسيط	؟	124
فلما توافقنا	تتقنّعا	الطويل	عمر بن أَبي ربيعة	150
كأَنَّ مكانًا	أَمرعا	الطويل	الرّاعي	48
فلا تكثروا	أَجمعا	الطويل	الكميت بن ثعلبة	54
إِنّي أرقتُ	الجزعُ	البسيط	أَبو دُلامة	261
أَتاني عن المهديّ	جادعُ	الطويل	مروان بن أَبي حفصة	88
نعى الركبُ أوفى	فأوجعوا	الطويل	مسعود أَخو ذي الرّمة (أو هشام)	156
أَلا شافعٌ عند	أتوقّعُ	الطويل	أَبو عتاهية	130
نأتْ دارُ مَنْ	جازعُ	الطويل	جارية محمد بن إِسحاق	284
غناءُ ريّا	الموجعُ	السريع	سعيد بن حُميد	217

أوّل البيت الأوّل	القافية	البحر	الشَّاعر	الصفحة
وللموتِ تغذو	المنازل	الطويل	(سابق البربريّ)	127
يحبُّ الفتى	يفعل	الطويل	النمر بن تولب	122
فلامرحبًا بالشيب	المداخل	الطويل	المزرد بن ضرار	124
فلشعرها من	كحلُ	الكامل	(الرشيد)	297
بكى دوبل	دوبل	الطويل	جرير	37
والفحل علقمة	تتنخلُ	الكامل	الفرزدق	43
بإِستك إِذْ خلَّفتني	أَتنخلِ	الطويل	المزرّد بن ضرار	66
اللهّ يعلمُ	دُوَلِ	البسيط	سعيد بن حُميد	221
كم قد تعللتُ	عَذلِ	البسيط	مُدام	280
كوني بخير	حيلي	البسيط	العباس بن الفضل	280
فقدتُ بني لبنى	أباجلي	الطويل	أبو جندب (أو أبو خراش)	161
إذا أنا لم	مالي	الطويل	عبدالله بن طاهر	169
لامتُ قبلك	قبلي	الكامل	محمد بن يزيد (أو السّريّ الرفاء)	197
تبرمت بعذالي	القالِ	الهزج	العباس بن الفضل	280
فرّقا بيني	الشمول	م . الرّمل	سعيد بن حُميد	216
أنا ابنُ الذي	مثلي	الطويل	مروان الأصغر	92
كأن المنايا تبتغي	بدليل	الطويل	عقيل بن علّفة	200
هيفُ الخصور	النُّجلِ	الكامل	ماني	296
بنفسي أنتَ	وبالمال	الهزج	مدام	281

(النّون)

أوّل البيت الأوّل	القافية	البحر	الشَّاعر	الصفحة
جاءت بوجهٍ	غُصُنُ	المنسرح	لكشاجم أَو سليمان بن عبد الله أو الأخطل أو الأخيطل	183
غنّت فلمْ	أُذنُ	المنسرح	كشاجم أو سليمان بن عبد اللهّ أو الأَخطل أو الأُخيطل	218
وحلّت في بني	شؤونُ	الوافر	النابغة الذيباني	25
فيا فجعة الدنيا	ضنينُ	الطويل	العتبي	202
إن الشباب نذير	الكفنُ	البسيط	موفق الدّين البحرانيّ	124
أعوزتني الرواة	لساني	الخفيف	أبو عطاء السندي	257
رأيت عَرابة	القرينِ	الوافر	الشماخ	149
يا من رماني	رماني	المجتت	إِبراهيم بن العباس	205
أما من معين	الحنين	المتقارب	إِبراهيم بن العباس	209
يطوف علينا	مخضوبتان	المتقارب	أبو الشيص	113
سبحان من	مهين	المجتث	أبو نواس	125
أقول لأَدنى	تريان	الطويل	السَّمهريّ العكليّ	253
يقول خليلي	تكفان	الطويل	(ابن الدمينة أو أحد اللصوص)	129
لا يصلح الناس	للدين	البسيط	يحيى بن أبي حفصة	85
ليس في كل حالة	الإِخوان	الخفيف	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	176
حما الأَعادي	بإِعلان	البسيط	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	176
تريدين أن أرضى	عناني	الطويل	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	177

(الواو)

(الياء)

(الألف)

فهرس الرَّجز

بداية الشَّطر	القافية	عدد الأَشطار	الرّاجز	ص
(الباء)				
معتدل الهادي	العصبْ	1	؟	38
يحطهن ّ جانبًا	فجانبا	2	القطامي	30
إِسمي نعيم ُ	الغريبُ	2	الغريّب	30
لم يعجل الرحمنُ	بالعقاب	10	المرقال	259
يا فارج الهمَّ	الكارب	4	المرقال	259
إِني أنا الأقشرُ	نزبي	2	الأقيشر	37
إذا تسميتُ	نسبي	2	دعبل	143
(التاء)				
خفضتُ بيتًا	بيتا	2	رؤية بن العجّاج	142
أنعتُ غيثًا	نباتهُ	2	سحيم	246
إني امرؤ	فراستي	2	العجّاج	138
(الجيم)				
حتى يعجَّ	عجعجا	1	العجّاج	32
(الخاء)				
لما زمخنا دون	زَمْخا	13	محمد بن إِدريس بن أبي حفصة	97

(الدّال)

(الراء)

(السّين)

(النّون)

أصبح جعدٌ	موزونْ	4	بنت جرير	79
قيس أبو الأشعت	اليمنْ	2	؟	143
قد رفع العجّاج	فادُعني	2	رؤبة	143

(الأَلف)

وفالقِ الحَبِّ	النّوى	4	العجّاج	136

فهرس أنصاف الأبيات

(الصّاد)

(الطاء)

(الكاف)

(الميم)

(الواو)

(الياء)

فهرس الكتب الواردة في المَتن

الكتاب	المُصَنِّف	الصفحة
أَصنافُ الشُّعراء	محمّد بن عبد اللهّ الموصلّيّ (أَبو الحَسَن)	199
الرَّوضَة	المُبَرِّد	119

المصادرُ المُعتَمَدَة

(الهمزة)

— **أَبو عطاء السّندي – حياته وشعره** : صنعة : قاسم راضي مهدي – مجلّة المورد – المجلّد التّاسع – العدد الثاني – بغداد 1980 .

— **أَبو هِفّان – حياته وشِعره** : تأليف وتحقيق : هلال ناجي . دار الزَّمان للطباعة والنَّشر – دمشق 2008 .

— **أَخبار أَبي تمّام** : لأَبي بكرٍ الصّوليّ . تح : خليل عسكر ، محمّد عبدة عزّام ، ونظير الإِسلام الهنديّ . ط1 ، القاهرة 1937 .

— **أَخبار الزَّجّاجيّ** : تح : د . عبد الحسين المبارك – دار الحريّة للطباعة – بغداد 1980 .

— **أَخبار الشُّعراء المُحدثين** : للصّولي . تح : هيوارث . دن – مطبعة الصّاوي بالقاهرة 1934

— **أَخبار أَبي نواس** : لأَبي هفّان . تح : عبد السّتار أحمد فرّاج – مطبعة مصر بالقاهرة 1953 .

— **أَدب الغُرباء** : لأَبي الفرج الأصفهانيّ . تح : د . صلاح الدّين المنجّد – دار الكتاب الجديد – بيروت 1972 .

— **أساس البلاغة** : للزَّمخشريّ – القاهرة 1960 .

— **أَسماء المُغتالين** : لمحمّد بن حبيب . تح : عبد السّلام هارون (في ضمن نوادر المخطوطات) – ط1 – القاهرة 1954 .

— **الأَشباه والنَّظائر** : للخالديين : أَبي بكر محمّد بن هاشم وأَبي عثمان سعيد بن هاشم . تح : د . السّيّد محمّد يوسف . القاهرة 1958 – 1965 .

— **الاشتقاق** : لابن دُريد . تح : عبد السّلام هارون – القاهرة 1958 .

— **اشتقاق الأَسماء** : للأَصمعيِّ . تح : د . رمضان عبد التّواب ود . صلاح الدّين الهادي – مكتبة الخانجي بمصر 1980 .

— - **أَشعار أَولاد الخلفاء** : للصّوليّ . تح : هيوارث . دن – مطبعة الصّاوي بالقاهرة 1936 .

— - **الإِصابة** : لابن حجر العسقلانيّ . تح : علي محمّد البجّاوي – دار الجيل 1992 .

— **إِصلاح المنطق** : لابن السّكّيت . تح : أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام هارون – دار المعارف بمصر – ط3 – 1970 .

— **الأَصمعيّات** : للأَصمعيّ . تح : أحمد محمد شاكر وعبد السّلام هارون – دار المعارف بمصر 1964 .

— **إِعتاب الكُتّاب** : لابن الأَبّار . تح : د . صالح الأَشتر – المطبعة الهاشميّة – دمشق 1961 .

— **اعتلال القلوب** : لمحمّد بن جعفر الخرائطي . تح : حمدي الدّمرداش . نشر مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة 2000 .

— **الأَعلام** : للزِرِكليّ – الطبعة الثالثة – بيروت 1969 .

— **أَعلام النّساء** : وضع : عمر رضا كحّالة – المطبعة الهاشميّة – دمشق 1959 .

— **الأَغاني** : لأبي الفرج الأصفهاني – طبعة دار الكتب المصريّة ، وطبعة دار صادر بتحقيق : د . إِحسان عبّاس وزميليه – بيروت 2002 .

— **أَلقاب الشّعراء** : لابن حبيب . تح : عبد السّلام هارون (في ضمن نوادر المخطوطات) – القاهرة 1954 .

— **آل وهب** : للدكتور يونس أحمد السّامرّائيّ – مطبعة المعارف ببغداد 1979 .

— **الإِماء الشّواعر** : لأَبي الفرج الأَصفهانيّ . تح : د . جليل العطيّة – دار المعارف للطباعة والنَّشر – تونس 1998 .

— **أَمالي الزَّجّاجيّ** : تح : عبد السَّلام هارون – المؤسسة العربيّة الحديثة – القاهرة 1982 .

— **أَمالي القالي** : نشر دار الكتب المصريّة 1926 .

— **أَمالي المرتضى** : تح : محمد أَبو الفضل إِبراهيم – دار إِحياء الكتب العربيّة – القاهرة 1954 . وطبعة المكتبة العصريّة بيروت وصيدا 2005 .

— **الأُنس والعُرس** : للآبي : أَبي سعد منصور بن الحُسين . تح : د . إِيفلين فريد يارد – دار النَّمير بدمشق 1999 .

— **أَنساب الأَشراف** : للبلاذريّ . تح : د . سهيل زكّار ورياض زِرِكلي . دار الفكر – بيروت 1996 .

— **أَنوار الرَّبيع** : لابن معصوم المدنيّ . تح : شاكر هادي شكر – مطبعة النّعمان في النَّجف الأَشرف 1968 وما بعدها .

(الباء)

— **الببغاء** – حياته – ديوانه – رسائله – قصصه : جمع وتحقيق : هلال ناجي . عالم الكتب بيروت 1998 .

— **البُخلاء** : للجاحظ . تح : طه الحاجريّ – دار المعارف بمصر 1958 .

— **البُخلاء** : للخطيب البغداديّ . تح : أَحمد فريد المزيدي . دار الكتب العلميّة – بيروت 2002 .

— **بدائع البدائه** : لابن ظافر الأَزديّ . تح : محمد أَبو الفضل إِبراهيم – القاهرة 1970 .

— **البديع** : لابن أَفلح العبسيّ . عُنيَ بتحقيقه إِبراهيم صالح – المجمع الثّقافي في أَبو ظبي 2009 .

— **البديع في نقد الشّعر** : لأُسامة بن منقذ . تح : د . أَحمد أَحمد بدوي ود . حامد عبد المجيد . البابي الحلبي بمصر 1960 .

— **البُرصان والعرجان** : للجاحظ . تح : عبد السّلام هارون – منشورات وزارة الثّقافة والإِعلام العراقيّة 1982 .

— **البصائر والذَّخائر** : لأَبي حيّان التّوحيديّ . تح : د . وداد القاضي – دار صادر بيروت 1988 .

— **بغية الوعاة** : للسّيوطيّ . تح : محمد أبو الفضل إِبراهيم – البابي الحلبيّ بالقاهرة 1964 .

— **بلاغات النِّساء** : لأَحمد بن أَبي طاهر طيفور . تح : أَحمد الأَلفي – دار الحداثة – بيروت1987 .

— **بلال بن جرير وما تبقّى من شِعره** : إِعداد : د . شريف راغب علاونة – مجلة جامعة أمّ القرى – ج18 – ع39 – ذو الحجّة 1427هـ .

— **بهجة المجالس** : لابن عبد البرّ النّمريّ . تح : محمد مرسي الخولي – القاهرة 1967 – 1969 .

— **البيان والتَّبيين** : للجاحظ . تح : عبد السّلام هارون – ط3 – القاهرة 1968 .

(التّاء)

— **تاريخ بغداد** : للخطيب البغداديّ . القاهرة 1931 .

— **تاريخ التّراث العربيّ** : فؤاد سزگين . نقله إِلى العربيّة : د . عرفة مصطفى . منشورات جامعة الإِمام محمّد بن سعود الإِسلاميّة 1991 .

— **تاريخ الرّسل والملوك** : للطَّبريّ . تح : أَبو الفضل إِبراهيم . دار المعارف بمصر ، ط2 .

— **تاريخ العبّاسيين** : للحسين بن محمّد بن وادران(من رجال القرن الثاني عشر الهجريّ) . تح : المُنجي الكعبي . دار الغرب الإِسلامي – بيروت 1993 .

— **تحفة المَجالس ونزهة المُجالس** : للسّيوطيّ . مطبعة السّعادة بمصر 1908 .

— **التَّذكرة الحمدونيّة** : لابن حمدون : محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ . تح : د . إِحسان عبّاس وبكر عبّاس – دار صادر – بيروت 1996 .

— **التَّذكرة السَّعديّة** : للعُبيديّ : محمّد بن عبد الرَّحمن (من رجال القرن الثّامن الهجريّ) . تح : عبد اللهّ الجبوريّ – مطبعة النُّعمان في النَّجف الأَشرف – 1972 .

— **التّذكرة الفخريّة** : للمُنشىء الإِربلّيّ . تح : د . نوري حمّودي القيسي ود . حاتم صالح

الضّامن . مطبوعات المجمع العلمي العراقي – بغداد 1984 .

— **تذكرة الفقهاء** : للحسن بن يوسف بن المطهّر الحليّ . مؤسسة آل البيت(ع) لإِحياء التراث – قم 1414هـ .

— **التَّشبيهات** : لابن أَبي عون . تح : محمّد عبد المعيد خان – كمبرج 1950 .

— **تعليق من أَمالي ابن دريد** : تح : السيّد مصطفى السَّنوي . الكويت 1984 .

— **التّكملة والذّيل والصّلة**(الجزء الرّابع) : للصَّغاني . تح : عبد العليم الطّحّاوي . مطبعة دار الكتب – القاهرة 1974 .

— - **تلخيص مجمع الآداب**(القسم الخامس) : لابن الفوطيّ(ت723هـ) . باعتناء الحافظ محمّد عبد القدّوس القاسميّ – لاهور 1359هـ .

— **التَّنبيه على حدوث التَّصحيف** : لحمزة الأَصفهاني . تح : محمّد أسعد طلس . مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق 1968 .

(الثّاء)

— **ثلاث رسائل في إِعجاز القرآن** : للرّمانيّ ، والخطّابيّ ، والجرجانيّ . تح : محمّد خلف اللهّ ود . محمّد زغلول سلام – ط2 – دار المعارف بمصر 1968 .

— **ثمار القلوب** : للثّعالبيّ . تحقيق وشرح : إِبراهيم صالح . دار البشائر بدمشق 1994 .

(الجيم)

— **جمهرة أَشعار العرب** : للقرشيّ . دار صادر – بيروت 1963 .

— **جمهرة أَنساب العرب** : لابن حزمٍ الأَندلسيّ . تح : عبد السَّلام هارون – ط4 – دار المعارف بمصر 1977 .

— **جمهرة اللّغة** : لابن دريد . تح : د . رمزي منير بعلبكّي . دار العلم للملايين – بيروت 1987 .

(الحاء)

— **حلية المحاضرة** : لأَبي عليٍّ الحاتميّ . تح : د . جعفر الكتّانيّ – دار الحريّة للطباعة – بغداد 1979 .

— **حماسة البُحتريّ** : بتحقيق : د . محمد إِبراهيم حُوَّر وأَحمد محمد عبيد . منشورات المجمع الثقافي في أَبو ظبي 2007 .

— **الحماسة البصريّة** : لصدر الدّين البصريّ . تح : د . عادل سليمان جمال . مكتبة الخانجي بالقاهرة 1999 .

— **الحماسة الشَّجريّة** : لهبة اللهّ العلويّ الحسيني . تح : عبد المعين الملّوحيّ وأَسماء الحمصيّ – منشورات وزارة الثّقافة – دمشق 1970 .

— **حماسة الظُّرفاء** : لأبي محمّد العبدلكانيّ . تح : محمّد جبّار المعيبد – دار الحريّة للطّباعة – بغداد 1973و1978 .

— **الحوادث الجامعة** : المنسوب لابن الفوطيّ . تح : الدكتور مصطفى جواد – منشورات المكتبة العربيّة ببغداد – مطبعة الفرات 1351هـ .

— **الحَيَوان** : للجاحظ . تح : عبد السّلام هارون . ط2 – البابي الحلبي بمصر 1965 وما بعدها .

(الخاء)

— **خزانة الأدب** : لعبد القادر البغداديّ . طبعة بولاق بمصر1347هـ . وبتحقيق : عبد السّلام هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط3 – 1989 .

(الدّال)

— **الدّيارات** : لأَبي الحسن الشّابشتيّ . تح : كوركيس عوّاد – مطبعة المعارف ببغداد – ط 2 .

— **ديوان أَحمد بن أَبي فنن** : تح : شاكر العاشور – دار صادر بيروت 2016 .

— **ديوان الأُخيطل** : جمعه وحقّقه : هلال ناجي . دار البشائر – دمشق 2011 .

— **ديوان الإربِلّيّ** : أَسعد بن إِبراهيم النَّشّابيّ – مخطوطٌ محفوظٌ في دار الكتب الظّاهريّة بدمشق (حاليًّا في ضمن مكتبة الأَسد) تحت رقم (6994) .

— **ديوان بني أَسد** : جمع وتحقيق ودراسة : الدكتور محمّد علي دقّة – دار صادر بيروت 1999 .

— **ديوان امرئْ القيس وملحقاته** : بشرح أَبي سعيد السُّكّريّ . تحقيق ودراسة : د . أَنور عليان أَبو سويلم ود . محمّد علي الشّوابكة . مركز زايد للتّراث والتاريخ – دولة الإمارات العربيّة المتحدة – العين 2000 .

— **ديوان البُحتريّ** : تح : حسن كامل الصَّيرفي – دار المعارف بمصر 1963 وما بعدها .
– وبشرح وتحقيق : محمّد أَلتونجي – بيروت 1994 .

— **ديوان ابن بسّام** : صنعة وتحقيق الدكتور مزهر السّودانيّ – دار المواهب بيروت 1999 .

— **ديوان بشّار** : تح : محمّد بدر الدّين العلويّ – دار الثّقافة – بيروت 1963 .

— **ديوان بكر بن النَّطّاح** : صنعة : الدكتور حاتم صالح الضّامن – دار صادر – بيروت 2012 .

— **ديوان أَبي تمّام** . (بشرح الخطيب التَّبريزيّ) : تح : محمّد عبدة عزّام – دار المعارف بمصر 1964 – 1965 . (وبشرح الصّوليّ) : تح : د . خلف رشيد نعمان – منشورات وزارة الثّقافة والإِعلام العراقيّة 1977 وما بعدها .

— **ديوان التُّهاميّ** : تح : د . محمّد بن عبد الرّحمن الرّبيع . مكتبة المعارف بالرّياض 1982 .

— **ديوان جرير** . (بشرح ابن حبيب) : تح : د . نعمان محمّد أَمين طه – دار المعارف بمصر 1977 .

— **ديوان جعيفَران الموسوس** : تح : شاكر العاشور – دار صادر بيروت 2016 .

— **ديوان جميل** : جمع وتحقيق : د . حسين نصّار – دار مصر للطباعة – ط2 – 1967 .

— **ديوان حاتم الطّائي** . (برواية هشام بن محمّد الكلبيّ) : تح : د . عادل سليمان جمال –

مكتبة الخانجي – القاهرة – ط2 – 1990 .

— **ديوان حسّان بن ثابت** : تح : د . وليد عرفات – دار صادر بيروت – طبعة 2006 .

— **ديوان الحسين بن الضَّحّاك** : تح : د . جليل العطيّة – منشورات الجمل 2005 .

— **ديوان الحسين بن مُطير** : تح : شاكر العاشور – دار صادر بيروت 2016 .

— **ديوان الحصنيّ** : عُني بجمعه وتحقيقه : إِبراهيم صالح . منشورات المجمع الثّقافي في أَبو ظبي 2010 .

— **ديوان الحماسة** : لأَبي تَمّام . (برواية الجواليقيّ) : تح : د . عبد المنعم أَحمد صالح – منشورات وزارة الثَّقافة والإِعلام العراقيّة 1980 .
- (وبشرح التَّبريزيِّ) . نشرة (عالم الكتب في بيروت) مصوّرة عن طبعة بولاق .
- (وبشرح المرزوقيّ) . تح : أَحمد أَمين وعبد السّلام هارون – لجنة التّأليف – القاهرة 1968 .

— **ديوان حُميد بن ثور الهلاليّ** : جمعه وحقَّقه : د . محمّد شفيق البيطار . منشورات المجمع الثّقافيّ في أَبو ظبي 2010 .

— **ديوان الخرنق** : (رواية أَبي عمروٍ بن العلاء) . تح : د . حسين نصّار – مطبعة دار الكتب المصريّة – القاهرة 1969 .

— **ديوان الخريمي** : تح : شاكر العاشور – دار صادر بيروت 2015 .

— **ديوان الخنساء** : تح : د . أنور أبو سويلم . دار عمّار – عمّان 1988 .

— **ديوان دريد بن الصِّمّة** : تح : د . عمر عبد الرَّسول – دار المعارف بمصر 1985 .

— **ديوان أَبي دُلامَة** : شرح وتحقيق : د . إِميل بديع يعقوب – دار الجيل – بيروت 1994 .

— **ديوان ابن الدُّمينة** : تح : أَحمد راتب النَّفّاخ – دار العروبة – القاهرة 1959 .

— **ديوان أَبي ذؤيب الهذليّ** : تح : د . أنطونيوس بطرس . دار صادر بيروت 2003 .

— **ديوان ذي الرُّمَّة** : تح : الدكتور عبد القدّوس أَبو صالح . ط1 – دمشق 1974 .

— **ديوان ابن الرّوميّ** : تح : د . حسين نصّار – القاهرة 1973 وما بعدها .

— **ديوان زهير بن جناب الكلبيّ** : صنعة : د . محمّد شفيق البيطار . دار صادر بيروت 2012 .

— **ديوان سُحيم** : تح : عبد العزيز الميمني – الدار القوميّة – القاهرة 1965 .

— **ديوان السَّريّ الرَّفَّاء** : تح : د . حبيب حسين الحسنيّ – منشورات وزارة الثَّقافة والإِعلام العراقيّة 1981 .

— **ديوان الشَّمّاخ** : حقّقه وشرحَهُ : صلاح الدّين الهادي – دار المعارف بمصر 1986 .

— **ديوان أَبي الشّيص الخزاعيّ** : تح : شاكر العاشور . دار صادر بيروت 2013 .

— **ديوان الصَّمّة القشيري** : تح : د . عبد العزيز محمّد الفيصل . مطابع الفرزدق بالملز (السّعوديّة) 1981 .

— **ديوان طرفة بن العبد**(بشرح الشَّنتمرّي) : تح : دريّة الخطيب ولطفي الصَّقال . مجمع اللّغة العربيّة بدمشق 1975 .

— **ديوان العبّاس بن الأَحنف** : بشرح وتحقيق : د . عاتكة الخزرجيّ – دار الكتب المصريّة 1954 .

— **ديوان عبد الصَّمد بن المعذّل** : تح : د . زهير غازي زاهد – دار صادر – بيروت 1998 .

— **ديوان عَبيد بن الأَبرص** : تح : د . محمّد علي دقّة . دار صادر بيروت 2003 .

— **ديوان العجّاج** : برواية الأَصمعيّ . تح : د . عزّة حسن – مكتبة دار الشّرق – حلب وبيروت 1971 .

— **ديوان عَديّ بن الرّقاع** : تح : د . نوري حمّودي القيسيّ ود . حاتم الضّامن – مطبوعات المجمع العلميّ العراقيّ 1987 .

— **ديوان العطوي** : جمع وتحقيق : د . عطيّة محمود حسانين . مكتبة الآداب بالقاهرة 2012 .

— **ديوان عفيف الدّين التّلمساني** : تح : يوسف زيدان . دار الشّروق بالقاهرة 2008 .

— **ديوان علقمة الفحل** (بشرح الشَّنتمرّي) : تح : لطفي الصَّقّال ودريّة الخطيب – دار

الكتاب العربيّ بحلب 1969 .

— **ديوان عليّ بن جبلة (العَكوّك)** : تح : شاكر العاشور – دار صادر بيروت 2015 .

— **ديوان عليّ بن الجهم** : تح : خليل مردم – دمشق 1949 .

— **ديوان عُليّة بنت المهديّ** : جمعه وحقّقه : د . سعدي ضنّاوي . دار صادر بيروت 1997 .

— **ديوان عُمارة بن عَقيل** : تح : شاكر العاشور – دار تموز ورند – ط3 – دمشق 2012 .

— **ديوان عِنان النّاطفيّة** : تح : د . سعدي ضَنّاوي – دار صادر – بيروت 1998 .

— **ديوان ابن أبي عُيينة** : صنعة : محمّد عامر غديرة – مجلة المعهد الفرنسي للدّراسات العربيّة بدمشق – العدد 19 لسنة 1965 – 1966 .

— **ديوان الفرزدق** : نشرة دار صادر 1966 .

- وطبعة مصوَّرة عن نشرة جيمس د . سايمز(د . ت) .

— **ديوان الفضل بن العبّاس اللّهبيّ** : صنعة وتحقيق : مهدي عبد الحسين النَّجم – دار المواهب – بيروت 1999 .

— **ديوان فضل جارية المتوكّل** : تح : شاكر العاشور – دار صادر – بيروت 2017 .

— **ديوان القتّال الكلابيّ** : تح : د . إِحسان عبّاس – دار الثَّقافة – بيروت 1961 .

— **ديوان القطامي** : تح : د . محمود الرّبيعيّ . الهيئة المصريّة العامة للكتاب 2001 .

— **ديوان القحيف العقيلي** : صنعة : د . حاتم صالح الضّامن . دار صادر – بيروت 2012 .

— **ديوان كثير** : جمعه وشرحه : د . إِحسان عبّاس – دار الثّقافة – بيروت 1971 .

— **ديوان كشاجم** : تح : د . النَّبوي شعلان – مكتبة الخانجي – القاهرة 1997 .

— **ديوان لبيد** : تح : د . إِحسان عبّاس – وزارة الإِرشاد الكويتيّة 1962 .

— **ديوان اللّصوص** : صَنعة : د . محمّد نبيل طريفي – دار الكتب العلميّة – بيروت 2004 .

— **ديوان ليلى الأَخيليّة** : جمع وتحقيق : خليل وجليل العطيّة – ط1 – بغداد 1967 .

— **ديوان المتنبّي** : بشرح : عبد الرَّحمن البرقوقيّ – دار الكتاب العربيّ – بيروت (بالأوفست) .

— **ديوان مجنون ليلى** : جمع وتحقيق وشرح : عبد الستّار أَحمد فرّاج – دار مصر للطباعة 1979 .

— **ديوان محمّد بن حازم الباهليّ** : صنعة : شاكر العاشور . ط2 – دار تموز ورند – دمشق 2011 .

— **ديوان محمّد بن عبد الملك الزّيّات** : تح : الدكتور يحيى الجبوريّ – دار البشير – عَمّان 2002 .

— **ديوان محمود الورّاق** : تح : د . وليد قصّاب – دار صادر – بيروت 2001 .

— **ديوان المزرِّد بن ضِرار** : تح : خليل العطيّة – ط1 – بغداد 1962 .

— **ديوان مسكين الدّارميّ** : تح : خليل العطيّة وعبد اللهّ الجبوريّ – مطبعة دار البصريّ – بغداد 1970 .

— **ديوان المعاني** : لأَبي هلالٍ العسكريّ . تح : أَحمد سليم غانم . دار الغرب الإِسلامي – بيروت 2003 .

— **ديوان ابن منير الطّرابلسيّ** : جمعه وقدَّم له وحقّقه : د . عمر عبد السّلام تدمري – المكتبة العصريّة بيروت 2005 .

— **ديوان النّابغة الذّبيانيّ**(بصنعة ابن السّكّيت) : تح : د . شكري فيصل – دار الفكر – بيروت 1968 .

— **ديوان أَبي نواس** : نشرة فاغنر . بيروت 2003 .

— **ديوان هارون الرَّشيد** : جمعه وحقَّقه : د . سعدي ضنّاوي . دار صادر – بيروت 1998 .

— **ديوان الهذليين** : (طبعة مصوَّرة) الدّار القوميّة – القاهرة 1965 .

(الذّال)

— **ذم الهوى** : لابن الجوزي : تح : مصطفى عبد الواحد . مطبعة السّعادة بالقاهرة 1962 .

— **ذيل مرآة الزَّمان** : لليونينيّ . تح : د . عبّاس هاني الچرّاخ – دار الكتب العلميّة بيروت 2013 .

(الرّاء)

— **ربيع الأَبرار** : للزَّمخشريّ . تح : د . سليم النّعيميّ – مطبعة العانيّ – بغداد 1980 .

— **رسائل الجاحظ** : تح : عبد السّلام هارون – مكتبة الخانجيّ – القاهرة 1964 .

— **رسالة الغُفران** : للمعرّيّ . تح : د . عائشة عبد الرَّحمن – دار المعارف بمصر1963 .

— **روح الرّوح** : لمؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري . عُني بتحقيقه : إِبراهيم صالح . منشورات المجمع الثقافي في أَبو ظبي 2009 .

— (كتاب) **الرّوضة**(نصوصٌ منه) : للمُبرّد . حقَّقها : د . عبد الكريم حبيب . مجلّة معهد المخطوطات العربيّة – المجلّد37 – الجزآن(1 و2) 1993 .

— **روضة العُقلاء** : لأَبي حاتم البُستيِّ . تحقيق : عبد العليم محمّد الدّرويش . الهيئة العامة السّوريّة للكتاب – دمشق 2009 .

— **روضة المحبّين** : لابن قيّم الجوزيّة . تح : يوسف علي بديوي . دار ابن كثير 2005 .

(الزّاي)

— **زهر الأَكم في الأَمثال والحِكم** : للحسن بن مسعود بن محمّد اليوسي . تح : د . محمّد حجّي ود . محمّد الأَخضر . ط1 – الدار البيضاء 1981 .

— **الزَّهرة** : لأَبي بكرٍ الأَصفهانيّ . تح : د . إِبراهيم السّامرّائيّ – مكتبة المنار – الزرقاء – الأُردن – ط2 – 1985 .

(السّين)

— **سُنن ابن ماجة** : تح : محمّد فؤاد عبد الباقي – دار إِحياء الكتب العربيّة – القاهرة 1952 .

— **سير أَعلام النبلاء** . للذهبيّ : بتحقيق مجموعة من الأَساتذة . مؤسسة الرّسالة – ط11 – بيروت 1996 .

(الشّين)

— **شرح ديوان رؤبة بن العجّاج** : لعالمٍ لغويٍّ قديم . ثلاثة أَجزاء لثلاثة محقّقين . مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة 2008 و2011 .
- ونشرة : وليم بن الورد (بالأوفست عن طبعة ليبزك 1903) .

— **شرح ديوان زهير** (بصنعة ثعلب) : الدار القوميّة – القاهرة 1964 .

— **شرح ديوان صريع الغواني** : عُني بتحقيقه : د . سامي الدَّهّان – دار المعارف بمصر – الطبعة الثانية 1970 .

— **شرح ديوان عمر بن أَبي ربيعة** : تح : محمّد محيي الدّين عبد الحميد – دار الأَندلس للطباعة والنَّشر بيروت 1997 .

— **شرح ديوان كعب بن زهير** (صنعة السّكّريّ) : الدّار القوميّة للطّباعة والنّشر بالقاهرة 1965 .

— **شرح القصائد السَّبع الطّوال الجاهليّات** : لأَبي بكر الأَنباريّ . تح : عبد السّلام هارون – ط2 – دار المعارف بمصر 1969 .

— **شرح مقامات الحريري** : لأحمد بن عبد المؤمن الشَّريشيّ . تح : محمّد أَبو الفضل إِبراهيم . المكتبة العصريّة في بيروت وصيدا 2007 .

— **شرح نهج البلاغة** : لابن أَبي الحديد . تح : محمّد أَبو الفضل إِبراهيم – دار إِحياء الكتب العربيّة – القاهرة – ط2 – 1965 وما بعدها .

— **شِعر أَحمد بن يوسف** ، في ضمن كتاب(دراسة في أَدب أَحمد بن يوسف) : د . محمّد

يونس عبد العال - دار حراء بالمنيا 1986 .

— **شِعر الأَخطل**(بصنعة السُّكريّ) : تح : د . فخر الدّين قباوة - منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت - ط2 - 1979 .

— **شعر أَيمن بن خريم الأَسديّ** : جمع وتحقيق : د . عبد اللّهّ القتم . حوليّات الآداب والعلوم الاجتماعيّة بجامعة الكويت - الحوليّة الرابعة والعشرون 2003 - 2004 .

— **شِعر البعيث المجاشعيّ** : تح : د . عدنان محمّد أَحمد . منشورات إِتحاد الكُتّاب العرب - دمشق 2010 .

— **شِعر الحمدويّ** : جمع وتحقيق : محمّد جبّار المعيبد . (في ضمن كتاب شعراء بصريّون من القرن الثالث الهجريّ) - مطبعة الإرشاد - بغداد 1977 .

— **شِعر أَبي حيّة النُّميريّ** : جمع وتحقيق : د . يحيى الجبوريّ - دمشق 1975 .

— **شعر دعبل بن علي الخُزاعيّ** : صنعة : د . عبد الكريم الأَشتر . مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق 1964 .

— **شعر أَبي دلف العجليّ** : جمعه وحقَّقه : الدكتور يونس أَحمد السّامرّائيّ (في ضمن شعراء عبّاسيّون/ الجزء الثاني) - عالم الكتب - بيروت 1987 .

— **شعر الرّاعي النُّميريّ** : تح : د . نوري القيسيّ وهلال ناجي - مطبوعات المجمع العلميّ العراقيّ - بغداد 1980 .

— **شعر زياد الأَعجم** : تح : د . يوسف حسين بكّار - دار المسيرة 1983 .

— **شِعر سابق البربريّ** : تح : بدر أَحمد ضيف - دار المعرفة الجامعيّة - الإِسكندريّة 1987 .

— **شِعر سعيد بن حُميد** : في ضمن (شعراء عبّاسيون/ج3) تح : د : يونس أَحمد السّامرّائي . عالم الكتب - بيروت 1990 .

— **شعر سعيد بن عبد الرَّحمن بن حسّان** : تح : د . سامي مكّي العاني . مجلّة آداب المستنصريّة (العدد المزدوج 24 و25) 1994 .

— **شعر أَبي السَّمط مروان بن أَبي الجنوب** : جمعه وحقَّقه : د . عبد المجيد الإِسداويّ . دار

التَّيسير . المنيا 2003 .

— **الشّعر والشّعراء** : لابن قتيبة . تح : أَحمد محمّد شاكر وعبد السّلام هارون – دار المعارف بمصر 1966 .

— **شِعر عبد الرّحمن بن حسّان** : تح : د . سامي مكّي العانيّ – مطبعة دار المعارف – بغداد 1971

— **شِعر العتبيّ** : في ضمن كتاب (دور البصرة في التّراث العلميّ العربيّ) . تح : د . مجاهد مصطفى بهجت – مطابع دار الحكمة للطباعة والنَّشر ببغداد 1991 .

— **شِعر عروة بن أُذينة** : تح : د . يحيى الجبوريّ – دار القلم بالكويت – ط3 – 1983 .

— **شِعر عقيل بن علّفة** : تح : د . عبد الحسين المبارك – مجلّة كليّة الآداب بجامعة البصرة – العدد العاشر – مطبعة النّعمان في النَّجف الأَشرف 1976 .

— **شعر عوف بن محلَّم الخُزاعيّ** : في ضمن كتاب (شعراء عبّاسيّون) . جمع وتحقيق : د . رشدي علي حسن – دار يافا العلميّة – الأُردنّ – عمّان 2010 .

— **شعر أَبي فرعون السّاسي** : تح : د . عبّاس هاني الچرّاخ . مجلة الذخائر (العددان 21 – 22) – بيروت 2005 .

— **شِعر ماني الموسوس** : تح : عادل العامل – وزارة الثَّقافة – دمشق 1988 .

— **شِعر المثقَّب العبديّ** : تح : الشّيخ محمّد حسن آل ياسين – مطبعة المعارف ببغداد 1956 .

— **شِعر محمّد بن وهيب الحميريّ** : صنعة : د . محمّد جبّار المعيبد – مجلّة الخليج العربيّ – المجلّد السّابع عشر – العدد الأوّل 1985 .

— **شِعر نُصيب بن رباح** : تح : د . داود سلّوم – مطبعة الإِرشاد ببغداد 1968 .

— **شِعر النَّمر بن تولب** : في ضمن(شعراء إِسلاميّون) : تح : د . نوري حمّودي القيسيّ . عالم الكتب – بيروت 1984 .

— **شِعر نهار بن توسعة** . تح : د . خليل العطيّة – مجلّة المورد – المجلّد الرّابع – العدد الرّابع – بغداد 1975 .

— **شعراء عبّاسيّون** : الدكتور يونس أَحمد السّامرّائيّ . عالم الكتب – بيروت 1990 .

(الصّاد)

— **صالح بن عبد القدّوس** : عبد اللهّ الخطيب – دار البصريّ – بغداد 1967 .

— **صحائف الحَسنات** : للنّواجي . مخطوطٌ محفوظٌة صورة عنه في مكتبة المجمع العلميّ العراقيّ (108/ شعر) .

(الطّاء)

— **طبقات الشّعراء** : لابن المعتز . تح : عبد السّتار أَحمد فرّاج – ط2 – دار المعارف بمصر 1968 .

— **طبقات فحول الشّعراء** : لابن سلاّم . تح : محمود محمّد شاكر – مطبعة المدني 1974 .

— **الطّرائف الأَدبيّة** : عبد العزيز الميمنيّ – القاهرة 1937 .

(العَين)

— **عبد اللهّ بن أَبي الشّيص**(حياته وما تبقّى من شِعره) : للدّكتور محمّد أَحمد شهاب . مجلّة جامعة تكريت للعلوم الإِنسانيّة – م 14 – ع 5 – 2007 .

— **عبد اللهّ بن طاهر** : جمع وتحقيق : قحطان عبد الستار الحديثيّ – مجلّة الخليج العربيّ – العدد السّادس 1976 .

— **عُبيد اللهّ بن عبد اللهّ بن طاهر** : جمع وتحقيق : قحطان عبد السّتار الحديثيّ – مجلّة كليّة الآداب بجامعة البصرة – العدد العشرون 1982 .

— **أَبو العَتاهية** – أَشعاره وَأَخباره : عُنيَ بتحقيقها : د . شكري فيصل – مطبعة جامعة دمشق 1965

— **عشرة شعراء عبّاسيّون** : جمع وتحقيق : شاكر العاشور – دار صادر بيروت 2016 .

— **عشرة شعراء مُقلّون** : صنعة الدكتور حاتم صالح الضّامن . جامعة بغداد 1990 .

— **العِقد الفريد** : لابن عبد ربّه الأَندلسيّ . تح : أَحمد أَمين وجماعته – القاهرة 1954 .
– وتح : د . محمّد أَلْتونجي – دار صادر – بيروت 2001 .

— **عُقلاء المجانين** : للحسن بن محمّد النَّيسابوريّ . قَدَّمهُ وعلَّقَ عليه : محمّد بحر العلوم – المطبعة الحيدريّة في النَّجف الأَشرف 1968 .

— **العُمدة** : لابن رشيق القيروانيّ . تح : محمّد محيي الدّين عبد الحميد – ط4 – دار الجيل – بيروت 1972 .

— **العَين** : للخليل بن أَحمد الفراهيديّ . تح : د . مهدي المخزوميّ ود . إِبراهيم السّامرّائيّ – منشورات وزارة الثّقافة والإِعلام العراقيّة 1980 وما بعدها .

— **عيون الأَخبار** : لابن قتيبة – طبعة مصوّرة عن طبعة دار الكتب المصريّة .

— **عيون التَّواريخ** (الجزء العشرون) : لابن شاكر الكتبيّ . تح : د . فيصل السّامر ونبيلة عبد المنعم داود – دار الحريّة للطباعة – بغداد 1980 .

(الفاء)

— **فتوح البُلدان** : للبلاذريّ . تح : عبد اللهّ أَنيس الطَّبّاع . مؤسّسة المعارف بيروت (د . ت) .

— **الفخري** : لابن الطَّقطقيّ . مطبعة محمّد علي صبيح وأولاده – القاهرة 1962 .

— (كتاب) **فصول التّماثيل** : لابن المعتز . تح : د . جورج قنازع و د . فهد أَبو خضرة . مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق 1989 .

— **الفلاكة والمفلوكون** : شهاب الدّين الدّلجيّ . مطبعة الآداب في النَّجف الأَشرف 1385هـ .

— **الفهرست** : للنَّديم . تح : د . أَيمن فؤاد سّيد . مؤسسة الفرقان للتراث الإِسلاميّ – لندن 2009 .

— **فوات الوفيات** : لابن شاكر الكتبيّ . تح : د . إِحسان عبّاس – دار صادر – بيروت 1973 .

(القاف)

— **قطب السُّرور** : للرَّقيق القيرواني . تح : د . سارة البربوشي بن يحيى . منشورات الجمل بيروت 2010 .

- وبتحقيق : أَحمد الجندي – منشورات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق 1969 .

— **قلائد الجُمان** : لابن الشّعار الموصلّيّ . تح : كامل سلمان الجبوريّ . دار الكتب العلميّة – بيروت 2005 .

— **قواعد الشّعر** : لثعلب . تح : د . رمضان عبد التَّوّاب – دار المعرفة بالقاهرة 1966 .

— **القيان** : لأَبي الفرج الأَصفهانيّ . تح : جليل العطيّة . منشورات رياض الرَّيّس . لندن 1989 .

(الكاف)

— **الكامل** : للمبرِّد : تح : د . محمّد أَحمد الدّالي . مؤسسة الرّسالة – ط5 – بيروت 2008 .

— **الكامل في التّاريخ** : لابن الأَثير . تح : أَبو الفداء عبد الله القاضي – دار الكتب العلميّة – بيروت 2006 .

— **كتاب بغداد** : لابن طيفور ، أَحمد بن أَبي طاهر . نشرة الدكتور إِحسان ذنون الثّامري . دار صادر بيروت 2009 .

— **كتاب الكُتّاب وصفة الدّواة والقلم** : لعبد الله البغداديّ (من رجال القرن الثّالث الهجريّ) . تح : هلال ناجي – مجلّة المورد – المجلّد الثّاني – العدد الثّاني – بغداد 1973 .

— **الكشكول** : لبهاء الدّين العامليّ . تح : الطّاهر أَحمد الزّاوي – دار إِحياء الكتب العربيّة(د . ت) .

— **كُنى الشُّعراء** : لابن حبيب . تح : عبد السّلام هارون – القاهرة 1954 .

(اللام)

— (سِمط) **اللآلي** : للبكريّ . تح : عبد العزيز الميمنيّ . لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر – القاهرة 1936 .

— **لباب الآداب** : لأُسامة بن منقذ . تح : أَحمد محمّد شاكر . القاهرة 1987 .

— **اللُّباب في تهذيب الأَنساب** : لابن الأَثير . مكتبة المثنّى ببغداد (د . ت) .

— **لسان العرب** : لابن منظور : دار صادر – بيروت 1955 .

— **لطائف المعارف** : للثّعالبيّ . تح : إِبراهيم الأَبياريّ وحسن كامل الصَّيرفيّ – دار إِحياء الكتب العربيّة – القاهرة 1960 .

— **اللَّعين المنقريّ** : حياته وما تبقّى من شِعره . تح : عبد العزيز إِبراهيم – مجلّة العرب – محرّم وصفر 1430هـ .

(الميم)

— **مجالس ثعلب** : تح : عبد السَّلام هارون – ط5 – دار المعارف بمصر 1977 .

— **مجمع الأَمثال** : للميدانيّ . تح : د . جان عبد اللّه توما . دار صادر بيروت 2002 .

— **المجموع اللّفيف** : للقاضي الأَفطسي . تح : د . يحيى وهيّب الجبوري . دار الغرب الإِسلاميّ بيروت 2005 .

— **المحاسن والأَضداد** : (منسوبٌ للجاحظ) – طبعة تجاريّة في بيروت 1969 .

— **المحاسن والمساوىء** : لإِبراهيم بن محمّد البيهقيّ (أَحد أَعلام القرن الخامس الهجريّ) . تح : محمّد أَبو الفضل إِبراهيم – مكتبة نهضة مصر – القاهرة (د . ت) .

— **محاضرات الأُدباء** : للرّاغب الأَصفهانيّ (ت 502 هـ) . منشورات مكتبة الحياة في بيروت 1961 .

- وتح : د . رياض عبد الحميد مراد – دار صادر – بيروت 2004 .

— **المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب** : للسَّريِّ الرَّفّاء . تح : مصباح غلاونجيّ

وماجد الذَّهبيّ – مجمع اللّغة العربيّة بدمشق 1986 .

— **المُحبر** : لابن حبيب . باعتناء : د . إِيلزة ليختن شتيتر – حيدر آباد الدّكن – الهند 1361هـ .

— **المختار من شِعر بشّار** : للخالديين : تح : محمّد بدر الدّين العلويّ – لجنة التّأليف والتَّرجمة والنَّشر – القاهرة 1934 .

— **مختصر التّاريخ** : لابن الكازرونيّ . تح : د . مصطفى جواد – مطبعة الحكومة – بغداد 1970 .

— **المختصر المحتاج إِليه** : لمحمّد بن أَحمد الذَّهبيّ . عُنيَ بتحقيقه : د . مصطفى جواد – مطابع دار الزَّمان – بغداد 1963 .

— **مرآة الجنان** : لأَبي محمّد اليافعيّ . حيدر آباد الدّكن – الهند 1337 هـ .

— **مروج الذَّهب** : للمسعوديّ . دار الأَندلس – بيروت 1965 .

— **المزهر** : للسّيوطيّ . تح : محمّد جاد المولى وعلي محمّد البجّاويّ ومحمّد أَبو الفضل إِبراهيم – البابي الحلبيّ – القاهرة (د . ت) .

— **مسالك الأَبصار**(الجزء السّابع) : لابن فضل اللهّ العُمريّ . تح : عبد العبّاس عبد الجاسم . المجمع الثّقافي في أَبو ظبي 2002 .
- و(الجزء العاشر) : . تح : د . يحيى الجبوريّ – المجمع الثَّقافيّ في أَبو ظبي 2004 .
- و(الجزء الرّابع عشر) : تح : كامل سلمان الجبوريّ . دار الكتب العلميّة بيروت 2010 .

— **المستطرف** : للأَبشيهيّ . عُني بتحقيقه : إِبراهيم صالح . دار صادر – بيروت 1999 .

— **المستظرف من أَخبار الجواري** : للسّيوطيّ . تح : د . صلاح الدّين المنجّد – دار الكتاب الجديد – بيروت 1963 .

— **المستقصى في الأَمثال** : للزّمخشريّ . تح : د . كارين صادر . دار صادر – بيروت 2011 .

— **المستوفى من شعر أَبي تمّام** : صنعة : د . محمّد مصطفى أَبو شوارب . مؤسّسة جائزة

البابطين – الكويت 2014 .

— **مصارع العشّاق** : لابن السَّرّاج . دار صادر – بيروت 1958 .

— **المصون في الأَدب** : لأَبي أَحمد العسكريّ . تح : عبدالسّلام هارون – الكويت 1960 .

— **المصون في سرّ الهوى المكنون** : للحصريّ القيروانيّ . تح : د . النبوي شعلان . منشورات دار العرب للبُستانيّ – القاهرة 1989 .

— **معاهد التَّنصيص** : لعبد الرَّحيم العبّاسيّ . تح : محمّد محي الدّين عبد الحميد – مطبعة السَّعادة – القاهرة 1947 – 1948 .

— **معجم الأُدباء** : لياقوت الحمويّ . تح : د . إِحسان عبّاس . دار الغرب الإِسلامي – بيروت 1993 .

— **معجم البُلدان** : لياقوت الحمويّ – نشرة فرديناند فستنفلد – ليبزك 1866 – 1870 .

— **معجم التّراث الشّعريّ المطبوع** : للدكتور سامي مكّي العاني . مطبعة ديوان الوقف السّنيّ – بغداد 2005 .

— **معجم الشُّعراء** : للمرزباني . تح : د . عبّاس هاني الچَرّاخ – دار الكتب العلميّة بيروت 2010 .

— **المعجم الوسيط** : مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة . الطبعة الرّابعة 2004 .

— **المفضّليّات** : اختيار المفضَّل الضَّبّيّ . تح : أَحمد محمّد شاكر وعبد السَّلام هارون – دار المعارف بمصر – ط4 – 1964 .

— **مقاتل الطّالبيين** : لأَبي الفرج الأَصفهانيّ . شرح وتحقيق : السّيّد أَحمد صقر . دار الزّهراء في قم 1428هـ .

— **المنازل والدّيار** : لأُسامة بن منقذ . المكتب الإِسلامي للطّباعة والنَّشر . دمشق 1965 .

— **المنصفات** : جمعها وحقَّقها : عبد المعين الملّوحيّ – دمشق 1967 .

— **مَنْ غاب عنه المطرب** : للثّعالبيّ . تح : د . النَّبوي عبد الواحد شعلان – مكتبة الخانجي في القاهرة 1984 .

— **مَنْ نُسِبَ إِلى أُمِّهِ من الشُّعراء** : لابن حبيب . في ضمن كتاب (نوادر المخطوطات) . تح : عبد السّلام هارون – ط2 – البابي الحلبيّ بمصر 1954 .

— **المنتخل** : (المنسوب غلطًا لأَبي الفضل الميكاليّ) . تح : د . يحيى الجبوريّ – دار الغرب الإِسلاميّ – بيروت 2000 .

— **المنتظم** : لابن الجوزيّ . تح : محمد ومصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلميّة – بيروت 1992 .

— **المُنصف للسّارق والمسروق منه** : لأَبي محمّد الحسن بن علي بن وكيع . تح : عمر خليفة بن إِدريس . منشورات جامعة قار يونس – بنغازي 1994 .

— **المؤتلف والمختلف** : للآمديّ . تح : عبد السّتار أَحمد فرّاج . دار إِحياء الكتب العربيّة بالقاهرة 1961 .

— **الموشّى** (الظّرف والظّرفاء) : للوشّاء . دار صادر – بيروت 1965 .

— **الموشَّح** : للمرزبانيّ . تح : علي محمّد البجاويّ – دار نهضة مصر 1965 .

(النّون)

— **نثر النّظم** : للثَّعالبيّ – دار صعب – بيروت 1972 .

— **النجوم الزّاهرة** : لابن تغري بردي . تعليق : محمّد حسين شمس الدّين – دار الكتب العلميّة – بيروت 1992 .

— **نزهة الجلساء** : للسّيوطيّ . تح : د . صلاح الدّين المنجّد – دار المكشوف – بيروت 1958 .

— **نساء الخلفاء** : لابن السّاعيّ . تح : د . مصطفى جواد – دار المعارف بمصر (د . ت) .

— **نسب معد واليمن الكبير** : لابن الكلبي . تح : ناجي حسن . عالم الكتب ومكتبة النهضة العربيّة – بيروت 1988 .

— **نفح الطيب** : للمقرّي : تح : د . إِحسان عبّاس – دار صادر – بيروت 1988 .

— **النكت والعيون** : للماوردي . راجعه وعلّق عليه : السّيّد بن عبد المقصود بن عبد الرَّحيم . دار الكتب العلميّة بيروت (د . ت) .

(الواو)

— **الوافي بالوفيات** : للصّلاح الصَّفديّ . المعهد الألماني للأَبحاث الشّرقيّة . تح : مجموعة من الباحثين ، وبمطابع مختلِفة .

— **الوحشيّات** : اختيار أَبي تمّام . تح : عبد العزيز الميمنيّ – دار المعارف بمصر 1963 .

— **الورقة** : لابن الجرّاح . تحقيق وتتمّة : د . عبّاس هاني الچرّاخ – دار صادر بيروت 2014 .

— **الوزراء والكُتّاب** : للجهشياريّ . أَعاد بناءه وعُنيَ بتحقيقه : إِبراهيم صالح – المجمع الثّقافيّ في أَبو ظبي 2009 .

— **وفيات الأَعيان** : لابن خلكان . تح : د . إِحسان عبّاس – ط5 – دار صادر – بيروت 2009 .

— **الولاة وكتاب القضاة** : لأَبي عمر محمّد بن يوسف الكنديّ المصريّ . تصحيح : رفن كَست . بيروت 1908 .

آثار المحقِّق المطبوعة

1 . أحببتُ الجارة يا أمّي – مجموعةٌ شعريّة صغيرة ، مطبعة حدّاد – البصرة 1969 .

2 . تسعة أصوات – مجموعةٌ شعريّة ، بالاشتراك مع ثمانيةٍ من شعراء البصرة ، مطبعة حدّاد – البصرة 1971 .

3 . (كرّاس) المرأة العربيّة ومسألة التَّحوّل الاشتراكيّ . بيروت 1971 .

4 . (كرّاس) التَّحالف من أَجل التَّقدّم والتّاكتيك الجديد للإِمبرياليّة الأَمريكيّة – دار الثّورة – بغداد 1971 .

5 . ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكريّ ، جمع وتحقيق :

– الطبعة الأولى : دار الطّباعة الحديثة – البصرة 1972 .

– الطّبعة الثانية : دار الينابيع للنشر – دمشق 2006 .

– الطّبعة الثالثة : دار تموز ورند – دمشق 2012 .

– الطَّبعة الرّابعة : دار صادر – بيروت 2014 .

6 . الإنذار الأخير إلى أزهار الحدائق – مجموعة شعريّة ، مطبعة حدّاد – البصرة 1972 .

7 . ديوان عُمارة بن عقيل ، جمع وتحقيق :

– الطَّبعة الأولى : مطبعة البصرة – البصرة 1973 .

– الطَّبعة الثانية : دار الينابيع للنشر – دمشق 2006 .

– الطّبعة الثالثة : دار تموز ورند – دمشق 2012 .

– الطّبعة الرّابعة : دار صادر – بيروت 2014 .

8 . كتاب «المسائل والأجوبة» لابن قتيبة ، تحقيق . دار الحريّة للطباعة – بغداد 1974 .

9 . في حضرة المعشوق والعاشق – مجموعةٌ شعريّة ، دار الحريّة للطباعة – بغداد 1975 .

10 . ديوان محمّد بن حازم الباهليّ ، جمع وتحقيق .

- الطّبعة الأولى – دار الحريّة للطباعة – بغداد 1977 .
- الطّبعة الثّانية – دار تموز ورند للطباعة والنّشر والتّوزيع – دمشق 2011 .
- الطّبعة الثّالثة – دار صادر بيروت 2014 .

11 . دمُ البحر أزرق – مجموعةٌ شعريّة ، دار الحريّة للطباعة – بغداد 1979 .

12 . كتاب « تحسين القبيح وتقبيح الحسَن» للثعالبيّ . تحقيق :

- الطّبعة الأُولى : منشورات وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينيّة في العراق . مؤسّسة المطبوعات العربيّة – بيروت 1981 .
- الطبعة الثانية : دار الينابيع للنشر دمشق 2006 .
- الطبعة الثالثة : دار الينابيع للنشر – دمشق 2008 .
- الطبعة الرّابعة : دار رند للطّباعة والنَّشر – دمشق 2011 .
- الطّبعة الخامسة : دار صادر – بيروت 2014 .

13 . المذاكرة في ألقاب الشُّعراء ، للمجد النّشّابي الإرْبلي ، تحقيق :

- الطبعة الأولى : مطابع دار الشّؤون الثقافيّة في بغداد 1989 .
- الطّبعة الثانية : دار الينابيع للنشر – دمشق 2006 .
- الطبعة الثّالثة : دار رند للطباعة والنَّشر – دمشق 2010 .
- الطّبعة الرّابعة : دار تموز ورند للطّباعة والنّشر – دمشق 2012 .
- الطّبعة الخامسة : دار صادر – بيروت 2014 .

14 . الأعمال الشّعريّة – ط2 ، دار الينـابيع للنشر – دمشق 2010 .

15 . ديوان أبي الفتح البُستي (النّسخة الكاملة)، تحقيق . ط 4 – دار صادر – بيروت 2014 .

16 . شعر جعيفران الموسوس جمع وتحقيق :

- الطبعة الأولى : دار تموز ورند للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق 2011 .
- الطّبعة الثانية : دار تموز ورند للطباعة والنّشر والتّوزيع – دمشق 2012 .

- الطبعة الثّالثة (ديوان) – دار صادر بيروت 2016 .

17 . شعر عوف بن الأَحوص . جمع وتحقيق :

- الطبعة الأولى : دار تموز ورند للطّباعة والنّشر والتّوزيع – دمشق 2011 .

18 . شعر أَبي شُراعة القيسيّ . جمع وتحقيق :

- الطبعة الأولى : دار تموز ورند للطباعة والنّشر والتّوزيع – دمشق 2011 .
- الطّبعة الثانية (ديوان) : دار صادر بيروت 2016 .

19 . ديوان أَبي الشّيص الخُزاعيّ . جمع وتحقيق . دار صادر بيروت 2013 .

20 . ديوان مروان بن أَبي حفصة . جمع وتحقيق . دار صادر بيروت 2013 .

21 . ديوان عليّ بن جَبَلَة (العكوَّك) . جمع وتحقيق :

- الطبعة الأولى : دار تموز ورند بدمشق 2014 .
- الطّبعة الثانية : دار صادر بيروت 2015 .

22 . شِعر يعقوب بن الرَّبيع . جمع وتحقيق . مجلّة العرب السّعوديّة – الجماديّان – 1437هـ .

23 . ديوان الخُريميّ . جمع وتحقيق . دار صادر بيروت 2015 .

24 . ديوان أَبي الهندي . جمع وتحقيق . دار صادر بيروت 2015 .

25 . عشرة شعراء عبّاسيّون (جزءان) . جمع وتحقيق . دار صادر بيروت 2016 .

26 . ديوان أَحمد بن أَبي فَنَن . جمع وتحقيق . دار صادر بيروت 2016 .

27 . ديوان الحُسين بن مُطير . جمع وتحقيق . دار صادر بيروت 2016 .

28 . ديوان الوزير المُهَلَّبيّ . جمع وتحقيق . دار صادر بيروت 2016 .

29 . ديوان فَضْل جارية المتوكّل . جمع وتحقيق . دار صادر بيروت 2017 .

30 . ديوان سَلْم الخاسر . جمع وتحقيق . دار صادر بيروت 2017 .

31 . ديوان مُطيع بن إِياس . جمع وتحقيق . دار صادر بيروت 2020 .

المحتويات